

أحمد باشا الجزار مع نابليون بونابرت

للأمير أحمد حيدر الشهابي

إعداد وتحقيق
عبد العزيز جمال الدين



الناسخ: مكتبة مدبولي - القاهرة

- ١- فتح العرب لمصر
٢- تاريخ مصر إلى الفتح العثماني
٣- الجيش المصري البرى والبحرى فى عهد محمد على
٤- تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسى
٥- تاريخ مصر فى عهد المماليك إلى نهاية حكم إسماعيل
٦- تاريخ مصر من الفتح العثماني إلى قبيل الوقت الحاضر
٧- ذكرى البطل الفاتح إبراهيم باشا
٨- تاريخ مصر فى عهد الخديوى إسماعيل باشا (مجلد أول)
٩- تاريخ مصر فى عهد الخديوى إسماعيل باشا (مجلد ثانى)
١٠- فتوح مصر وأخبارها
١١- تاريخ مصر الحديث مع فزلركة فى تاريخ مصر القديم
١٢- قوانين الدواوين
١٣- تاريخ مصر من محمد على إلى العصر الحديث
١٤- الحكم المصرى فى الشام
١٥- تاريخ الخديوى محمد باشا توفيق
١٦- آثار الزعيم سعد زغلول
١٧- مذكراتى
١٨- الجيش المصرى فى الحرب الروسية
- المعروفة بحرب القرم
١٩- وادى النطرون ورهبانه وأديسته ومختصر البطاركة.
٢٠- الجمعية الأثرية المصرية فى صحراء العرب والأديرة الشرقية
٢١- الرحلة الأولى للبحث عن ينابيع البحر الأبيض (النيل الأبيض)
٢٢- السلطان قلاوون (تاريخه - أحوال مصر فى عهده - منشأته المعمارية)
٢٣- صفوة العصر
٢٤- المماليك فى مصر
٢٥- تاريخ دولة المماليك فى مصر
٢٦- سلاطين بنى عثمان
٢٧- محمود فهمى النقراشى
٢٨- دور القصر فى الحياة السياسية
٢٩- مذكرات الورد كيللرن
٣٠- عادات المصريين
٣١- خنقاوات الصوفية ج ١ وج ٢
٣٢- فاروق وسقوط الملكية فى مصر
٣٣- تحفة الناظرين فيمن ولى مصر من الملوك والسلاطين
٣٤- تاريخ عمرو بن العاص
٣٥- دور القبائل العربية فى صعيد مصر
٣٦- علاقات الفاطميين فى مصر بدول المغرب
٣٧- عبد الرحمن الجبرتي ٥ أجزاء
- ٣٨- مصر فى العصر العثماني فى القرن السادس عشر
٣٩- خطط المقريرى ٣ أجزاء (محققة منقحة فى ٢٧٥٠ صفحة)
٤٠- صفحات من تاريخ مصر (صليب باشا سامى)
٤١- صفحات من تاريخ مصر (سيد مرعى)
٤٢- سلاار الأمير التترى المسلم
٤٣- مالية مصر
٤٤- الموسيقى الشرقية
٤٥- الدليل فى موارد أعالى النيل
٤٦- الموسيقى الشرقى
٤٧- النخبة المصرية الحاكمة ١٩٥٢-٢٠٠٠
٤٨- الكافى فى تاريخ مصر - ٤ أجزاء
٤٩- الملحمة المصرية فى عهد المماليك الجراكسة ورد الاعتبار
٥٠- تاريخ مصر الإسلامية فى زمن سلاطين بنى أيوب
٥١- مشرفة بين الذرة والذروة
٥٢- قادة الشرطة فى السياسة المصرية
٥٣- عثمان محرم باشا
٥٤- أتاك العساكر فى القاهرة
٥٥- السلطان برقوق مؤسس دولة المماليك الجراكسة
٥٦- قصة أحمد باشا الجزار

MADBULI BOOKSHOP

مكتبة مدبولي

٦ ميدان طلعت حرب - القاهرة - ت : ٢٥٧٥٦٤٢١ 25756421 Tel.: 6 Talat Harb SQ.



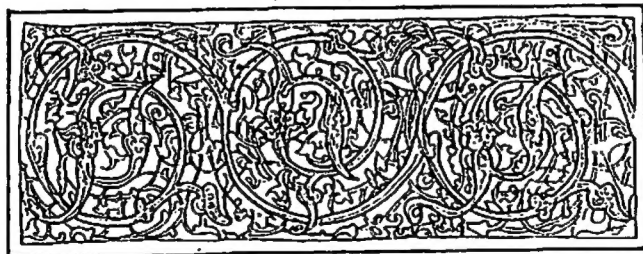
قصة
أحمد باشا الجزائر

بين مصر و الشام وحوادثه
مع نابليون بونابرت
الامير / أحمد حيدر الشهابي

تحقيق و إعداد
عبد العزيز جمال الدين

مكتبة مديبولي

٢٠٠٨



قصة
أحمد باشا الجزار
بين مصر و الشام
وحوادثه مع
نابليون بونابرت

للامير / أحمد حيدر الشهابي

تحقيق وإعداد
عبد العزيز جمال العيين

الاخراج الفني
مصرية و نامر عبد العزيز

الناشر ، مكتبة مديولي

٦ ميدان طعنة حربية - القاهرة

تليفون ، ٢٥٧٥٦٤٢١

فاكس ، ٢٥٧٥٢٨٥٤

الموقع الإلكتروني ،

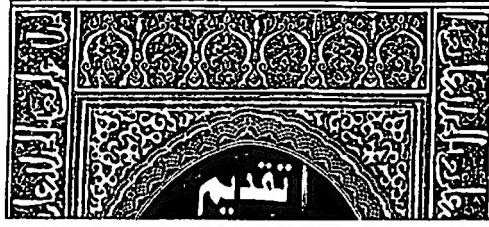
www.madboulybooks.com

البريد الإلكتروني ،

info@madboulybooks.com

رقم الإيداع : ٢٠٧١٩ / ٢٠٠٧

الترقيم الدولي : ٩٧٧-٢٠٨-٦٩٨٠٠



إن تاريخ تأسيس السلطنة العثمانية لا يزال موضوع نقاش، ولكن من المؤكد أن تأسيسها كان في أصله مشروعاً شعبياً، بمعنى أن القبائل التركية الأولى التي نزحت إلى آسيا الصغرى كانت تتحرك بمجملها للهجرة والغزو من أجل البحث عن أرض جديدة بديلة عن الأراضي الصحراوية وشبه الصحراوية الرعوية في وسط آسيا التي كانت تفقد خصوبتها بشكل مستمر، والتي لم تعد قادرة على استيعاب أعدادها المتزايدة وكان كل فرد في هذه القبائل النازحة يعتبر نفسه صاحباً لهذا المشروع. كان نداء الطبيعية ودوافعها السبب المباشر في الغزوات التركية على آسيا الصغرى ١١، وظهور هذه المشروع.

على أنه كلما اتسع ملك السلاطين العثمانيين تغلب الطابع الأسرى العثماني على الطابع الشعبي - القبلي - أي تغلب مشروع الاسرة الحاكمة العثمانية الناشئة على مشروع القبيلة. ففقدت القبائل التركية الحماسة العصبية في الغزو وقل المحاربين والمتطوعين منهم كما أن السلاطين انفسهم عملوا على الحد من ذلك - حتى لا يكون افراد القبائل مشاركين لهم في السلطة ٢١ - ومن هنا اختلفت مصالح السلاطين - إلى حد ما - عن مصالح رعاياهم الأول وشعر هؤلاء السلاطين - كما شعر ملوك وحكام

..... ١١، ولعل هذه هو مشروع كل القبائل الرعوية في الشرق التي هاجرت من أراضيها الأولى الفقيرة إلى الاقطار الزراعية المستقرة للجاورة لها، منذ الهكسوس والعبرانيين وبدو غرب آسيا (العرب) حتى التتار والمغول والسلاجقة والمالوك والترك والتي نابت في البلدان المجاورة لها ولم تتمكن من تأسيس أي دولة مستقرة بسبب تخلف عقيدتها الرعوية التي أتت معها وعدم قدرتها على تأسيس نظام اقتصادي سياسي يستوعب حضارات البلدان التي احتلتها أو تواكبها أو حتى تتجاوزها.

٢١، في التاريخ القديم للقبائل التركية كان الحكام الذين يقودون البطون القبلية منتخبين، ولم تكن مناصبهم تورث لابنائهم، غير أن هذا الوضع تغير شيئاً فشيئاً، وحل محله أن يصبح رئيساً من استطاع أن يقود مجموعة من العشائر أو البطون في غارات منتصرة جلبت الغنائم. وصارت أسرة هذه القائد ترث امتيازاته ومركزه واحاطت نفسها بنوع من الحرس الشرفي الخاص وامتلكوا الأراضي القابلة للزراعة، فاطلق على الفرد منهم اسم «طره خان»، أي سيد الحرث (وحرف هذا اللفظ فيما بعد إلى طرخان).

سبقوهم - بالحاجة إلى قوات عسكرية تدين بالولاء والطاعة لعرش الاسرة العثمانية وحده وليس للعصبية القبلية، فباتوا يجندونها من الأسرى والعبيد غير المسلمين من ابناء البلدان التي احتلوها. وفي غضون ذلك كانت القوات العسكرية قد انقسمت إلى مجموعتين أولئك الذين يتقاضون مرتبات من خزينة السلطان، ثم مجموعة الذين يمنحون اراضى التزام يجمعون من سكانها وفلاحها الضرائب والعشور والمكوس والرسوم المختلفة. ولقد استبعد جنود المجموعة الاولى من القيام بالخدمة بعد أن أصبح دخول العبيد فى سلك الجندية أمراً عادياً يطرد باستمرار. ومن ثم حل محل الجيش القائم على تقاضى مرتباتهم من خزينة السلطان هيئة عسكرية تقوم فى معظمها على العبيد الذين هم ملك خاص للسلطين، ذلك انه ما ان حل ذلك الوقت الذى أصبح فيه توسع السلطنة العثمانية فى فتوحها تقليد لا يمكن تحاشيه فإن القوات التى تأخذ رواتبها من الخزانة السلطانية لم تعد كافية لتحقيق توسع آخر أو صد أى هجوم مضاد. ولقد استعان السلطين العثمانيين لتحقيق ذلك بخطة واسعة لتجنيد العبيد - نظراً لقلة تكلفتها - ولكن عيبها الخطير انها كانت تخالف الشرع الاسلامى.

فقد كانت الخطة تقوم على تجنيد دورى للفتية الذكور غير المتزوجين من رعاياهم المسيحيين الارثوذكس، وبخاصة فى شرق اوروىا، وذلك بعد انتزاعهم من عائلاتهم فى سن تتراوح بين العاشرة والعشرين، والنزول بهم إلى مستوى الرق، ثم تدريبهم على خدمة السلطنة والجندية (٢٣).

ومن هنا ادى نظام جمع الأطفال هذا، وكان يسمى «دوشرمة» (٢٤)، إلى تطور آخر: فبينما كان يقوم على إدارة السلطنة العثمانية والدفاع عنها فى ايامها الاولى مسلمون

.....
٣١، صارت العائلات الارثوذكسية فيما بعد تدفع بايائها طوعية إلى الخدمة السلطانية بسبب الفقر الشديد الذى كان تعانيه، ورغبة منها فى وصول اولادها إلى المراكز العليا فى سلك الخدمة السلطانية، بل أن الرعايا المسلمين الفقراء دفعوا بأولادهم إلى نفس المصير طمعاً فى هذه المزايا. وقد أثرى من ذلك تجار العبيد بشكل اساسى فقد باتوا فى مرحلة تالية ولمواجهة الطلب المتزايد للسلطنة على هؤلاء الفتيان، يقومون بجمعهم وتوريدهم من مختلف البلدان الواقعة تحت يد السلطنة العثمانية.

٢٤، الدوشرمة: وتعنى ضريبة الدم. كان هؤلاء العبيد بعد أخذهم صغاراً يفرض عليهم تدريب صارم من الناحيتين العقلية والجسدية، فكان اكثرهم استعداداً فى اللياقة العقلية والجسدية يختارون بمثابة «ايچ اوغلانات» - جمع ايچ أوغلان، أى غلمان البلاط - ثم يفرض عليهم

احرار، فقد حل الآن محلهم دون استثناء عبيد السلطان على نطاق واسع حتى وصل الامر إلى أن كل منصب كبير تقريباً في السلطنة يشغله إما مسيحي أو عبد يُقتنى بطريقة أخرى (٥٠).

وحقيقى انه بعد مضى ثلاثة قرون على تأسيس السلطنة العثمانية - اى فى اواخر القرن السادس عشر - كانت قد بلغت اقصى اتساعها فبسطت نفوذها على البحر الاسود والبحر المتوسط والبحر الاحمر وشمال افريقيا والعراق وشبه الجزيرة العربية والشام وشبه جزيرة الموره ويوغسلافيا ورومانيا وأجزاء كبيرة من امبراطورية النمسا والمجر، لكن هذا الاتساع الذى حققته فى زمن قياسي سريع، كان الاسرع منه تراجعها عنه خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر وذلك بسبب ضعف وفساد القوة العسكرية وكثرة هزائنها وتمرداتها، إلى جانب اعتماد نظام الحكم فى الاساس على

تدريب خاص فى احد قصور السلطان القديمة فى بروسه وأدرنه أو فى مدراس خاصة فى «غلطة» وإستانبول ذاتها. وإلى جانب الايج أو غلانات كان هناك جزء آخر من هؤلاء العبيد يطلق عليه اسم «عجمى أو غلان» ومعناها الحر فى «الغلمان الاجانب» ، وكانوا يدرّبون تدريباً قاسياً حتى يعودوا على قوة الاحتمال، وكان الذين لا يستطيعون منهم تكلم اللغة التركية يوضعون أولاً فى خدمة عسكر السباهية الاقطاعيين فى الأناضول، ثم ينقلون بعد ذلك إلى إستانبول حيث يعاد اختبارهم بدقة، ثم يعينون لمهام مختلفة طبقاً لقدراتهم ويصبحون بشكل مؤقت من هيئة القصر الامبراطورى، ثم يؤخذ عدد منهم إلى أوجاق «الجبهه جيه» اى صانعي الاسلحة وصيانتها، وبذلك يدخلون إلى الجندية، كما يعين آخرون من العجمى أو غلان فى أوجاق البحرية فى كل من العاصمة وغاليبولى، وهذا ماانتهى إليه أحمد البوشناقى فى فترة حياته الاولى بعد بيعه على يد تاجر العبيد. ومع ذلك فإنه يبدو أن آخرين منهم كان يؤجر لبعض القادرين من اصحاب المناصب بمثابة فعلة وخدم خاص - كما حدث لأحمد البوشناقى عندما ألحق بخدمة على باشا حكم أوغلى وانتقل معه إلى مصر - ولكن مصير معظمهم كان الانخراط فى سلك للشاة الثابتين، أى فى فرقة الإنكشارية المشهورة.

٥١، يقول هاملتون جب وهارولد بوين فى كتابيهما «الاجتماع الاسلامى والغرب ص ٦٤، من سوء الحظ ان نضطر إلى استعمال كلمة «عبيد» للإشارة إلى اشخاص بهذا الوضع - فقد وصل بعضهم إلى رتبة الباشا وحكم بعض الولايات - إذ هى كلمة غير مناسبة فى كل الاحوال. فالعبيد فى الاسلام متاع - أو كانوا متاعاً - لساداتهم الذين كانت لهم عليهم حقوقاً مطلقة، ولكن من النادر أن عبوديتهم تضمنت أية صرخة إجتماعية، إذ لم تكن ثمة تفرقة بين أبناء الجوارى المولودين لسيد حر وبين أبناء الامهات الاحرار. ومعظم الخلفاء العباسيين فى بغداد، وكذلك الأسر الحاكمة الأخرى التى تقل عنهم شأنًا، كانوا من أبناء الجوارى، وهذا هو أيضا شأن كل السلاطين العثمانيين منذ أواسط القرن الخامس عشر - فيما عدا مراد الثانى ومحمد الثانى فقد

شخص السلطان الذى كان بالتبعية يتعرض للتقلص والتحلل بمجرد أن يلى الحكم سلطان غير كفوء مهما كان السلطان السابق له مصلحاً او عادلاً.

ولعل الذى انتقد السلطنة العثمانية من انياب الدول الاوربية فى القرن السابع عشر هو جهل اوربا بمدى عمق التدهور العثمانى، وانشغالها بحروبها الداخلية. ولم تنتبه اوربا لتهالك السلطنة إلا عندما هزمت جيوشها عند ابواب فيينا عام ١٦٨٣ وفقدما للمجر واستيلاء إمارة البندقية على سواحل البانيا. ومنذ عام ١٦٨٧ استعادت النمسا كرواتيا وسلافونيا وترانسلفانيا وبلغراد ووصلت إلى نيش عام ١٦٨٨، كما استولت روسيا عام ١٦٩٦ على أزوف على البحر الاسود، واسست فيها قاعدة بحرية ثابتة.

وتوالى الهزائم على السلطنة العثمانية فى كل جبهاتها حتى فى الشرق حيث استولى المغامر التركمانى نادر خان على العراق عام ١٧٣٠ وظل الحال يتدهور خلال القرن الثامن عشر فاجبرت السلطنة على توقيع «صلح ياسى» مع الامبراطورة كاترين عام ١٧٩٢ حيث تنازلت لروسيا عن كل املاكها شمال البحر الاسود ولم يوقف عمليات سحق السلطنة العثمانية فى نهاية القرن الثامن عشر سوى قيام الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ وانصراف دول اوربا مؤقتاً عن السلطنة خوفاً من الثورة الفرنسية وظهور نابليون. ولكن مع صعود نجم نابليون بدأت فرنسا فى تحقيق امبراطوريتها الشرقية التى كانت نواتها مصر. ومن هنا جاءت الحملة الفرنسية على مصر كتهديد جديد للسلطنة وبداية للصراع الانجليزى الفرنسى على ماتبقى فى يدها من ممتلكات فى الشرق.

وقد واكب هذا الضعف فى نظام الحكم تزايد الاختلاف والفوضى والحركات الاستقلالية فى الولايات العثمانية التى كفت عن ارسال المال إلى الخزينة السلطانية ١٦١، فتأخرت رواتب الجند واندلعت ثورات الأنكشارية فى استانبول حيث قتلوا الصدر

.....
تزوجاً اميرات. زد على ذلك ان التاريخ الاسلامي قدم أمثلة عديدة لأسرات حاكمة من العبيد اشهرهم اسرات السلاطين للمالكي في مصر والعراق والشام. والمصيبة الكبرى أن هذا النظام قد تمخض عن إبعاد كل رعايا السلطنة الاحرار المسلمين عن هذه المناصب العليا وسقطت فى ايدي عبيد السلطان والمرتزة منهم الذين مثلوا فيما بعد احد اسباب انهيار السلطنة بسبب تمردهم عليها ورفضهم لأى إصلاحات على المستوى العسكرى أو الإداري.

١٦١ فى الوقت الذى استقل فيه علي بيك الكبير بمصر (١٧٦٨ - ١٧٧٢)، واستبد «ظاهر العمر»

الأعظم وخلعوا السلطان احمد الثالث (١٧٠٣ - ١٧٣٠) ٧١، وانتشرت الرشوة حتى أصبحت قاعدة ثابتة لتولى المناصب والوظائف وحكم الولايات فمن كان يدفع مالا أكثر للباب العالي والصدر الأعظم كان يتولاها. مما زاد في جشع الموظفين والمسئولين والملتزمين والميل إلى النهب والابتزاز، حتى انهم ابتكروا حيل شرعية لذلك كخدمة التكايا والطرق الصوفية. إلى جانب الاوقاف الأهلية التي تستروا خلفها لحماية ثرواتهم عند موتهم أو طردهم من وظائفهم، فقد عمدوا إلى إحالة الاراضى والاموال التي كانت التزاماً لهم إلى نظام الوقف الأهلى، ثم تصرفوا فيها بالبيع والشراء والإيجار رغم كونها من املاك السلطنة. مما ساعد على تجميد أموال وعوائد كثيرة توقف الاستفادة منها في تحسين الأحوال الاقتصادية، وراحت إيرادات هذه الاوقاف إلى جيوب حائزيها. وقد زاد من سوء الأمور تدهور النظم الزراعية والتجارة إلى جانب ضعف النشاط الصناعى بسبب نقص المواد الأولية واعتماده على نظام الطوائف الحرفية البالى.

ولقد حاولت السلطنة منع خروج هذه المواد - انظر محاولات الجزار في الشام ومحمد على في مصر عندما وضعاً نظام الاحتكار - بسن القوانين واللوائح المانعة للتصدير وتثبيت اسعارها دون جدوى، ذلك أن تخلف نظام الطوائف الحرفية الذى يقوم على محارلات الاكتفاء الذاتى وعدم قدرته على مواجهة التجارة الدولية وعدم

فلسطين، وأحتكر آل العظم، السلطة في ولاية الشام منذ اوائل القرن الثامن عشر حتى الربع الأول من القرن التاسع عشر، وكون آل الجليلي، أسرة حاكمة في الموصل (١٧٢٦ - ١٨٣٤)، وشابيههم حسن باشا، في بغداد والبصرة في النصف الأول من القرن الثامن عشر، ثم استولى الماليك على الحكم في الولاياتين حتى ١٨٣١ وأخيراً أسرة القرمانيلى، في طرابلس الغرب (١٧١١ - ١٨٣٥). في هذه الظروف استبد للجزار كذلك بحكم ساحل الشام وفلسطين لمدة تزيد على الثلاثين عاماً.

٧١، في هذه الظروف المتهاكة للسلطنة العثمانية وعدم قدرتها على مواجهة الاطماع الاوربية واطماع الفئات العسكرية والدينية. كان حكام الولايات ينهبون إيرادات ولاياتهم دون ان يرسلوا أى منها للخزانة السلطانية حتى أنه في مصر التي كان يقبازي باشاتها في زيادة الارسالية المالية للخزانة السلطانية، والتي حددها قانوننا بمصر بـ ١٦ مليون بارة عام ١٥٣٤م، وزادها خسرو وباشا (حكم مصر بين ١٥٣٥ - ١٥٣٦) إلى ٢٠ مليون بارة ثم بلغت ٣٠ مليون بارة في عهد إبراهيم باشا (حكم مصر بين ١٦٦٠ - ١٦٦٣)، عادت وانكسحت إلى ١٩ مليون بارة، ولم يعد الأمر يقتصر على انقاصها فقط، بل تعداها إلى عدم إرسالها كلها نقداً، بل كان جزء منها يرسل على شكل إيصالات «تمسكات» على أمراء الماليك كان من النادر سدادها. وتطور الامر بعد ذلك إلى تأخر إرسالها، فخزينة عام ١٧٤٠ لم ترسل إلا في عام ١٧٤٤، وكان

جدوى نظام الاحتكار إلى جانب تفشى الرشوة والفساد بين موظفى السلطة ليتغاضوا عن تطبيق هذ اللوائح والقوانين، كل ذلك لم يوقف تدهود النظام الاقتصادى للسلطة. وزاد الطين بله انه بعد سحب هذ المواد الاولية من السلطة إلى اوربا قامت بتصنيعها وإعادة تصديرها لأسواق السلطة فى ظل نظام الحماية الاجنبية التى اجبرت دول اوربا السلطة على الخضوع لها فساعد ذلك على زيادة كساد الصناعات المحلية واضطراب شديد فى التوازن التجارى بين السلطة ودول اوربا.

ذلك ان دول اوربا منذ نهايات القرن السادس عشر كانت تمارس سياست مالية واقتصادية تهدف إلى إختراق نظام الاكتفاء الذاتى الذى كانت تطبقه السلطة، فتوغلت بنوكها وشركاتها الاستثمارية إلى داخل السلطة واستنزفت مواردها وسيطرة على اسواقها المحلية واقتصادياتها.

كما عانت السلطة بسبب ثورة النقد الناجمة عن تدفق الفضة الامريكية إلى اوربا وعدم قدرة السلطة فى الحصول على نصيب مناسب منها، مما أدى إلى نقص متتالى فى قيمة العملة العثمانية وارتفاع معدلات التضخم، واستمرت مرتبات الجند والموظفين ثابتة دون أى زيادة مما ساعد على توطين الرشوة بشكل اساسى فى النظام الإدارى للسلطة. وبات من المستحيل إصلاح امرها دون هدمها وإقامتها على اسس جديدة مختلفة وهذا محاولته الثورة التركية الكمالية فيما بعد عندما الغت الخلافة العثمانية الفاسدة واقتحمت الثورة العلمية والصناعية الحديثة.

المبلغ الواجب إرساله هو ١٨,٥١٢,٩٩٩ بارة فأرسل منه ٣,١٩٥,٦١٢ بارة فقط، أما الباقي فأرسل بدلاً منه إيصالات على الامراء للمالك، ناهيك عن التلاعب والمبالغة في رصد للصروفات من هذه الأموال السلطانية، ويكفى أن نذكر هنا أن متوسط مصروفات الحج الذي كان فى القرن السابع عشر حوالى ٥٤٠ ألف بارة سنوياً ارتفع إلى حوالى عشرة ملايين بارة سنوياً فى القرن الثامن عشر، كما يكفى أن نذكر هنا أن مراد بيك وإبراهيم بيك تأخر عليهما من مال السلطان حوالى ١٠٣ مليون بارة، بالإضافة إلى تصرفهما فى مال الحلوان، وكان من أهم موارد الخزنة السلطانية التى تأتىها من مصر حتى أنها كانت تفوق فى الكمية والانتظام ما كانت السلطة العثمانية تحصل عليه من الإيرادات الرسمية المقررة وكان ذلك يمثل خطيراً فى إيرادات السلطة.

أحمد باشا الجزائر

تمثل حياة أحمد باشا الجزائر، سلسلة من المؤامرات والدسائس، التي كانت تبرز السمة الأساسية للحياة السياسية في ظل السلطنة العثمانية. ولقد كان نبوغ الجزائر في تنظيم المؤامرات وتدبير الدسائس، عائدا في الأساس إلى طبيعة هذه السلطنة التي كانت تعتنق منذ بداياتها، على يد سلاطينها الأول، مقولة: ان القوة هي الوسيلة الوحيدة لبسط نفوذها، ومالا يؤخذ بالقوة يؤخذ بالخدعة والتأمر، والغدر والرشوة. بل أحيانا باسم الدين والتمسح به. وماكان من الممكن لمثل هذه المبادئ إلا أن تفرز زعامات تجعل الحياة السياسية والاجتماعية للسلطنة ميدانا لها وملعباً تزدهق فيه كل المبادئ الشريفة لحساب مبادئها، وتُعلّى من شأن عديمي الذمة والأفاقين، وفاقدى الضمائر، ومحبي سفك الدماء ومبتزّي الأموال والثروات. فكانت خدمات مثل الاغتيال، ودس السم، وحرق القرى والمنازل، والايقاع بين الناس بالفتن العصبية والدينية، ترتفع بكل من يتقنها إلى زمرة الطبقة الحاكمة والمستفيدين منها. ولقد كان الجزائر من هذا الصنف من الزعامات التي افرزتها السلطنة العثمانية لتخدم بهم مصالحها واهدافها، وان كان سقوطها النهائي تم بسبب هذه الزعامات.

ولد أحمد حوالي عام ١٧٢٤م = ١١٤٧هـ في بلاد البوستان (ومن هنا لحق اسمه لقب «البوشناقى») في اسرة مسيحية، ولما بلغ السادسة عشرة من عمره هرب من البوستان إلى القسطنطينية. ويذكر احد المؤرخين، ان السبب في هربه كان محاولته الاعتداء على امراء اخيه «أ»، بينما يذكر آخر ان السبب هو اغتصابه لخطيبته «ب»، ويذكر ثالث ان هروبه ربما كان بسبب جريمه قتل «ج».

وفي القسطنطينية باع نفسه لتاجر رقيق كان يجمع الفتيان من مختلف بلدان شرق اوربا ثم يوردهم كعبيد (حسب نظام الدوشرمه) للباب العالي حيث اعتنق الدين الاسلامى لاعن قسر، وهذا حقيقى، بل لعدم استطاعته الحصول على أى مركز ذى نفوذ

«أ» تاريخ لبنان. فيليب حتي ص ٤٧٩

«ب» سورية وفلسطين تحت الحكم العثماني. قسطنطين بازيلى. ص ٦٠

«ج» بونايرت في مصر. كرستوفر هيرولد. ص ٣٨٥

بطريقة أخرى ولكى يستمر فى خدمة الباب العالى.

وقد انتهى الأمر بأحمد البوشناقى إلى العمل فى سلك البحرية العثمانية، حيث هرب منها بسبب سوء سلوكه، ثم عمل فى خدمة على باشا حكيم أوغلى الذى أخذه معه إلى مصر عندما عُين عليها للمرة الثانية ١٧٥٧م = ١١٧١هـ، حيث عمل عنده «شفاسياً» (١١)، وعندما عزل على باشا حكيم وعاد إلى استنبول كان الجزار فى الحجاز مع قافلة الحج المصرية التى كان أميرها صالح بك القاسمى والذى ارتبط معه بصداقة ومودة، فعاد إلى القاهرة وخدم فى بيت أحمد كاشف أحد الأمراء المماليك، ولبس زى المماليك المصرية وتعلم الفروسية على طريقة الأجناد المصرية، وبعد موت سيده أحمد الكاشف انضم إلى خدمة كاشف البحيرة عبد الله بك، الذى قتله عرب البحيرة. وقد انتقم أحمد بوشناق لمقتله منهم بأن شن عليهم غارات انتقامية قتل فيها العديد من البدو، حتى انه نجح فى أحد الايام فى جر أكثر من سبعين بدوياً، بينهم عدة شيوخ، إلى كمين ونهبهم عن بكرة أبيهم. هذه المآثر جلبت لأحمد بوشناق شهرة كبيرة وكانت سبباً فى تلقيبه بالجزار. ثم عمل عند على بك الكبير، الذى كان فى ذلك الوقت قد استولى على السلطة العليا فى مصر عام ١٧٦٣ - ١٧٧٣م = ١١٧٧ - ١١٨٧هـ، فبدأ الجزار خدماته بأن قدم له رؤوس أربعة من شيوخ البدو الذين يمقتهم. وهكذا استخدمه على بك ليتخلص من منافسيه ومعارضيه، فقتل له العديد من البكوات المماليك، ومكافأة له على هذه الخدمات منحه لقب بك، وولاه الصنجدية، فأصبح اسمه من ذلك الوقت أحمد بك الجزار، وإتسع نفوذ الجزار بين ممالك على بك وتأخى (١٢)، مع البعض منهم، وخاصة الزعيم المملوكى صالح بك الذى كان قد خرج معه للحج كما سبق وذكرنا، حليف على بك الكبير. ولكن على بك فى سعيه للانفراد بزعامة مصر طلب من الجزار ان يسير مع محمد بك أبو الذهب ويقتل صالح بك، فامتنع الجزار عن ذلك بحجة . انه تأخى مع صالح بك، فأعتاظ منه على بك

١١١ شفاسى = حلاق.

١٢١، كانت عادة التأخى منتشرة فى شبه جزيرة البلقان والصرب وبين قبائل الشركس وغيرهم من القبائل الآسيوية، ويؤدى المسيحيون من أجل ذلك بعض الطقوس الكنسية، أما المسلمون فيجتادلون القمصان والسيوف. هذه القربي كانت مقدسة شأن قربي الدم، وكان المماليك المحرمون من أصولهم العائلية وصلات الدم يعوضون ذلك بهذه القربي المفتعلة.

وطلب من أبو الذهب ان يقتل صالح بيك والجزار. وعندما نجح أبو الذهب فى قتل صالح بيك هرب الجزار فى زى المغارية إلى ميناء بولاق ومنه إلى الاسكندرية حيث ركب غليون إلى القسطنطينية. وهناك عمل فى خدمة السلطنة العثمانية كجندى مغمور، ويذكر الجبرتي ان الجزار عاد متخفياً إلى مصر، وعاش بين عرب الهنادى بالبحيرة وتزوج منهم، وعندما أرسل على بيك الكبير حملة لتأديب عرب الهنادى حارب الجزار فى صفوفهم حتى اضطر للهرب إلى دمشق حيث كانت النزاعات القبلية والعصبية تسمح لأمثاله أن يعملوا فى سلك الجندية ويرتزقوا منها. فأحتفى بالأمير يوسف الشهابى زعيم الدروز (الذى كانت سطوته تمتد على تخوم لبنان الغربى والشرقى وحتى قرب صيدا وعكا وحمص وحلب) الذى استضافه فى دير القمر مقر الشهابيين، ثم ساعده على أن يلتحق بخدمة والى دمشق حيث أثبت قدراته العسكرية فى معارك قرب صيدا ضد ظاهر العمر حاكم صيدا وعكا. كما تمكن من تحصين قلعة بيروت بعد هجوم الاسطول الروسى عليها عام ١٧٧٢م = ١١٨٦هـ. وكانت فى هذا الوقت تحت نفوذ الأمير يوسف الشهابى صديق الجزار، ولكن هذه الصداقة لم تمنع الجزار من أن يطلب من والى دمشق أن يجعل بيروت تابعة له مباشرة، فرحب والى دمشق بذلك واعطاها للجزار الذى كان يطمع فى ذلك، حتى تصبح له سلطة ونفوذ، وينتقل من مجرد قائد جند من البدو المرتزقة إلى والى على بيروت. وقد دفع هذا السلوك المشين من الجزار الأمير يوسف إلى التحالف مع ظاهر العمر عام ١٧٧٣م = ١١٨٧هـ. وطلباً من الاسطول الروسى فى البحر المتوسط تحرير بيروت من يد الجزار، فتقدم القبطان «كوجو خوف» بأسطوله نحو بيروت واطلق عليها مدافع أسطوله وحاصرها بحراً فى الوقت الذى حاصرها من البر قوات الأمير يوسف وظاهر العمر. وبعد عدة مناورات استسلم الجزار للشيخ ظاهر العمر وطلب حمايته. وهكذا ظل عند ظاهر العمر الذى عامله معاملة حسنة، حتى انه أرسله لجمع بعض الاموال الميرية من بعض القرى. ولما فرغ الجزار من جمعها طمع فيها وهرب بها عام ١٧٧٣م = ١١٨٧هـ إلى والى دمشق فى ذلك الحين، وهو عثمان باشا المصرى الوكيل، وكان بينه وبين ظاهر العمر وحشة ونفور، فتلقاه الوالى بالقبول وأقام عنده. وعندما أحس الجزار أن طموحاته قد باتت محاصرة بسبب نفوذ الأمير يوسف وظاهر العمر فى بلاد الشام، نهض إلى

القسطنطينية فى عهد السلطان مصطفى، فأقام فيها يتقرب إلى الأبواب العالية، حتى دخل فى خدمة السلطان، فأرسله والياً على أفليون ديار قرى حصار. ولما تربع على سرير السلطنة السلطان عبد الحميد منحة رتبة باشا وفوضه على ولاية صيدا، وهكذا صار الأمير يوسف الشهابى زعيم الدروز من ضمن الواقعين تحت إمرته. ولقد انتاب الأمير يوسف القلق من الجزار، بسبب المواقعات القديمة التى كانت بينهما، ولكن ذلك لم يمنعه من تقديم الهدايا وفروض الطاعة إليه، فثبته الجزار على ولاية الجبل بعد أن سلخ منها بيروت، على أن يسرع فى دفع الأموال الأميرية، فسارع الأمير يوسف بفرض الأموال الباهظة على الأمراء الشهابيين الذين ثاروا عليه وبغضوه، لكنه فى النهاية تمكن من توريد الأموال التى طلبها الجزار بعد جهود مضنية ومناوشات عديدة مع بقية الأمراء الشهابيين وعلى الأخص أخواه الأمير سيد أحمد والأمير أفندى. وهكذا نجح الجزار فى الحصول على الأموال التى أحتاجها، وتمكن فى نفس الوقت من بذور الشقاق بين الأمراء الشهابيين وزعزعة سلطانهم على البلاد.

ثم توجهت أنظار الجزار إلى ولاية عكا التى كان يحكمها الظاهر العمر غريمه القديم، فألب عليه السلطنة العثمانية وأطمعها فى أمواله الوفيرة، وعرض مساندتها فى القضاء عليه، فأرسلت السلطنة فى عام ١٧٧٥ م = ١١٨٩ هـ اسطولها تحت قيادة حسن باشا قبودان، الذى هاجم عكا وأصلاها بنيران مدافعه، فى الوقت الذى كانت فيه قوات الجزار تحاصرها من البر، ولقد قاوم ظاهر العمر مقاومة شديدة قوات الجزار والاسطول العثمانى، ولم يتمكنوا منه إلا بعد خيانة جنده المغاربة وانضمامهم إلى القوات المحاصرة. وفى الحال قبض على ظاهر العمر وقتله ولكن أولاده تمكنوا من الفرار. فى أعقاب ذلك استقر الجزار فى عكا وحصنها تحصيناً قوياً، وأنشاء اسطولاً بحرياً صغيراً، وجند العديد من المرتزقة «الدلاة» وحوالى ألف رجل من المغاربة (بدو تونس والجزائر)، وثمانى مائة رجل من الألبان والبوشناق «البوسنيين» كما جند أعداداً كبيرة من فرق «اللاوندية» التى كان السلطان عبد الحميد قد أمر بالقضاء عليهم وتشيتيتهم، بسبب تمرداتهم العديدة فحاز الجزار بذلك قوة عسكرية لا يستهان بها. ومن هذا الموقع (موقع عكا الحصين)، بدأ فى محاولة تحقيق حلمه بأن يكون إمارة قوية تحت يده تشمل فلسطين وجنوب سوريا ولبنان.

وسعياً إلى استكمال تحقيق هذا المطمح، سوف يعمل الجزائر أولاً على السيطرة على القوى المحلية الإقطاعية والعشائرية بحوية وقسوة، سوف تسمحان له بأن يؤكد اللقب الذي حمله معه من مصر «الجزار».

فالقضاء على نفوذ عائلة الزيدانية (عائلة ظاهر العمر)، الذين كانوا مايزالون اقوياء في الجليل مع أبناء ظاهر العمر وبالأخص ابنه «على»، سوف يتم انجازه تقريباً في عام ١٧٧٦م = ١١٩٠هـ بعد القضاء على آخر اولاد الظاهر عمر «على». وسوف يجتهد الجزائر في كسر استقلال المتاركة، السكان الشيعة الذين كانوا يسيطرون على المناطق المحيطة بمدن صور وصيدا. ففي عام ١٧٨١م = ١١٩٦هـ ينجح في هزيمتهم والسيطرة عليهم عسكرياً واقتصادياً، كما نجح الجزائر في مسعاة الهادف إلى الحد نهائياً من سلطة الامراء الشهابيين في جبل الدروز، وبذر الشقاق بين الشهابيين والجنسلاطيين واليزبكيين في جنوب لبنان. وسوف يكون من شأن السيطرة التي سيتمتع بها على سواحل الشام (بفضل سيطرته على بيروت وصيدا وعكا)، سوف يسمح له كل ذلك بعزل الجبل واقاليمة الدرزية في الشوف.

واقتناعاً من الجزائر بأنه لن يتمكن من إحكام سيطرته على كل هذه البلاد ان لم يسيطر على ولاية دمشق، فإنه نجح في فرض وجهات نظره على السلطنة العثمانية التي كانت مترددة، على ما يبدو، تجاه تركيز مثل هذا السلطان بين يديه؛ ففي عام ١٧٨٥م = ١٢٠٠هـ يعين امر سلطانى الجزائر والياً على دمشق، بينما جرى تعيين مساعديه سالم وسليمان في صيدا وفي طرابلس، كما تمكن من القضاء نهائياً على الأمير يوسف الشهابى في موقعه «قب الياس» والقبض عليه واعدامه شتقاً في سجن عكا. وهكذا سيطر الجزائر على مجمل الشام وفلسطين ولبنان. وسوف يحافظ على هذه السيطرة لمدة عشرين عاماً قادمة.

ومما لا شك فيه ان السلطنة العثمانية كانت تراقب توسعات الجزائر وازدياد نفوذه بعين القلق والخوف، فحاولت أكثر من مرة تنحيته أو نقله إلى ولاية بعيدة، ولكنها فشلت في ذلك، وظل هو متشبهاً بمكانه. فعندما فكرت السلطنة في نقله والياً على

البوسنة سنة ١٧٨٢م = ١١٩٨هـ، رفض ذلك (١٢)، وفي عام ١٧٨٤م = ١١٩٩هـ حاولت إرساله إلى مصر لمحاربة المماليك (إبراهيم بيك ومراد بيك بسبب تأخرهم في إرسال الخزانة السلطانية) وان يكتب لها تقريراً عن الأوضاع في مصر، لكنه تجنب هذا الفخ، بالرغم من أنه كتب تقريره (نظامنامه مصر) وأرسله إلى استنبول في يوليو ١٧٨٥م = ١٢٠٠هـ. وفي عام ١٧٨٨م = ١٢٠٣هـ، جرى تعيينه والياً على الرقة بشمال العراق، ولكنه رفض مغادرة عكا. وعلى العكس من ذلك سار الجزار في اتجاه تدعيم نفوذه، فطلب من السلطنة السماح له بالحج فعينتته اميراً للحج الشامي. وهكذا سيطر على أحد أهم رموز السلطنة الدينية.

وإياً كانت رغبة السلطنة في تقييد سلطة الجزار، فقد كان عليها ان تأخذ في الحسبان قوته المحلية التي بناها بصبر وإناء خلال سنتين عديدة.

وهكذا تمثلت مرتكزات قوة الجزار بالدرجة الاولى في قدرته على إنشاء إدارة تتميز بالكفاءة نسبياً، وقادرة على جمع الميرى، ووقف إنحدار الولاية، وهو مايفسر استسلام استنبول لتركه في منصبه على مدار ثلاثين عاماً. وكان لهذه الكفاءة بطبيعة الحال وجهها الآخر: فالضغط الضريبي الغير محدد القواعد والذي أخذ يتزايد إحتداداً إلى درجة إلزام الفلاحين بدفع ثلثي دخولهم، أدى إلى إفقار شديد يرصده شهود العصر . لكن سياسة الجزار التجارية تشهد أيضاً على قدرة واضحة على فهم سير عمل اقتصاد البلاد، وعلى الإستفادة منه. فقد عمل الجزار على أن ينشئ لحسابه احتكراً لتجارة ولايت، وهي سياسة تنبئ إلى حد معين بالسياسة التي سوف يتبناها محمد

١٢٠ كانت السلطنة قد قررت إسناد ولاية البوسنة إليه بدلاً من صيدا عام ١٧٨٣، فبعث إليها يقول: «انني كنت أنتظر وصول الأوامر السامية الخاصة بنظام تلك المناطق - يقصد جبل الدروز وساحل الشام. لتأمين البلاد ورفاهية العباد وتخليصهم مما شاع من التمرد والفساد، ورغم ذلك يرد إلي الأمر بالتوجه إلي البوسنة، في حين أن أتباع المقتول - ظاهر العمر - قد انسحبوا إلي أوكارهم، وما انفكوا يترقبون الفرصة علي الرغم من قتل الآلاف منهم خلال الأعوام الثماني الماضية - يعلم الله وحده أنني منذ وطأت قدمي تلك البلاد، لم أنزع سلاحي عن كتفي، ولم تذق عيني طعام الراحة والنوم ليل ونهار، وأقررت النظام. وفي النهاية فأنني لن اعدد ماعتيت من المشقة والتعب خلال الأعوام الثمانية ومافقدته من مال وثروة وما انفقته من مصاريف. انني فداء الذات الشاهانية، ليس مالي فحسب وانما روحي أيضاً فداء في سبيله. أنتظر: د. عبد الوهاب بكر. الدولة العثمانية ومصر. ص ١٢٠. دار المعارف - القاهرة - ١٩٨٢.

على في مصر بعد ذلك بعدة عقود. فمنذ عام ١٧٨٥م = ١٢٠٠هـ اتخذ الجزائر تدابير
لأحتكار القطن والحبوب. وبفضل مد سلطته إلى دمشق سوف يكون بوسعه التفكير
في مد هذا الاحتكار إلى حبوب حوران. وفي عام ١٧٩٠م = ١٢٠٥هـ سوف يأمر بعدم
بيع الانتاج إلا لوكلائه في عكا، وسوف يفرض رقابة صارمة في الأرياف والموانئ على
التجارة والجمارك. وفي أواخر العام نفسه سوف يمضى إلى حد طرد التجار الفرنسيين
من عكا وصبيدا. وسوف يكون من شأن نمو الاحتكارات وتزايد الرسوم الجمركية
واستغلال الريف، تزويد الجزائر بالإمكانات المالية لتقوية جيشه وتقوية حصون ولايته
بشكل مستمر مما مكنه بعد ذلك من أن يحقق صيتاً وشهرة بفضل صموده أمام
جيوش نابليون ١٨٤١.

١٨٤١، ولقد دفع كل ذلك الجزائر إلى أن يطمع ليس في حكم الشام فقط بل وحتى حكم مصر. ولعل
طمعه هذا تولد عندما حقق عدداً من طموحاته في مصر وصار - إلى جانب محمد بيك أبو
الدهب - أحد منفذي سياسة علي بيك الكبير في الاستقلال بمصر، ولاحظ مدي إمكانية هذا
الاستقلال في ظل ظروف انهيار السلطنة العثمانية. وزاد من طموحه أن محمد بيك أبو الدهب
زميله في خدمة علي بيك الكبير كان قد تمكن من ولاية حكم مصر. ولعل ما قام به في بلاد
الشام كان محاولة لتنفيذ مشروع مشابه لعلي بيك الكبير في الشام، وهذا مانجح فيه بالفعل
ولكن دون أن يعلن استقلاله عن السلطنة ودون أن يخل بأحتياجاتها المالية مستفيداً في ذلك
من سلوك محمد بيك أبو الدهب.

ولقد تغذت اطماع الجزائر هذه واتسعت عندما طلبت منه السلطنة إعداد (استعلام) يوضح فيه
كيفية غزو مصر سمي «نظامنا مه مصر» سنة ١٧٨٥م، «فأعد هذا الاستعلام، بشكل أكد فيه أنه
هو الرجل المناسب الذي يمكنه تنفيذه طامحاً بذلك أن تسند إليه قيادة الحملة العسكرية
العثمانية علي مصر لإجلاء الحملة الفرنسية.

وفي هذا يذكر الدكتور عبد الوهاب بكر في كتابه «الدولة العثمانية ومصر»: ولعل مراجعة
«نظامنا مه مصر» تكشف ذلك منذ بدايته، فهو يطلب في البند الأول أن يكون قائد الحملة
حاكماً لولاية «صيدا» التي كانت تحت نفوذه بالفعل، ثم تحال عليه اعمال «غزة» لمعاقبة «أولاد
ظاهر العمر»، وكان وقتها يقوم بهذا العمل فعلاً ويحقق فيه بعض الانجازات، ويضيف الدكتور
عبد الوهاب بكر، أن الجزائر أوضح في «استعلامه» انه يهدف إلى وضع نظام لمصر معادل
للمطبق في الولايات العثمانية الأخرى يضبط إيراداتها ومصرفاتها، ثم يصف طريق الحملة
البرية إلى مصر مروراً بأراض الشام واحتياجها طوال الطريق إلى دعم مادي من مناطق نفوذه
في الشام. وكذلك يذكر انه من الضروري أن يكون قائد الحملة قد سبق له أن ذهب إلى مصر
واقام هناك لسنوات عديدة وشارك في الأمور الهامة هناك، وعارف لتكوين كل طبقة من طبقات
أهل مصر، فإن مصر بلد عظيمة وتختلف في شئونها وخصائصها وأوضاعها عن ما يماثلها في
البلاد الأخرى، وعلي ذلك فإن الشخص قليل المعرفة بهذه الأمور من البداية يكون في حاجة إلى

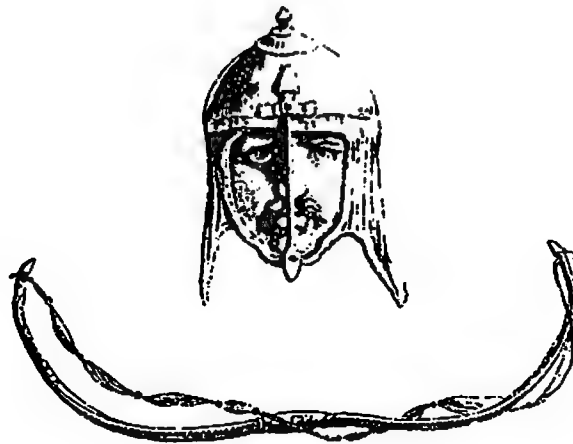
ومنذ هزيمة نابليون أمام عكا وعودته من الشام عام ١٧٩٩م = ١٢١٤هـ، وحتى عام ١٨٠٤م = ١٢١٩هـ عام وفاة الجزائر، كانت كل ديار الشام ولبنان وفلسطين تحت حكم الجزائر دون منازع أو منافس. وتم تحطيم معظم العصبية المحلية بل وتحويل امراء الدروز إلى ادوات للظلم الاقتصادي لحساب الجزائر والاقطاع الدرزي بشكل مباشر ولحساب السلطنة العثمانية بشكل غير مباشر، وشبيه بذلك فإن تدخله في الأمور الاقتصادية لولاية الشام (دمشق) لاشك يعتبر بداية لعملية التفكك الاقتصادي التي يمكن تتبعها طيلة القرن التاسع عشر في سوريا، ورغم ان فترات حكمه لإيالة دمشق كانت قصيرة نسبياً، فالمثل الذي ضربه (عمليات الاحتكار بالذات) قد أغرى الآخرين بتقليده. إذ أن خلفاءه في صيدا وعكا لم يقتصر على استبقاء نظمة في هذه الايالة، بل ان كثيراً من باشوات دمشق في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي اتبعوا سياسته في الاحتكار. ولكن قيد لمحمد علي باشا فيما بعد أن ينفذ هذه السياسة إلى أقصى حد لها في كل من سوريا ومصر (١٥).

عدة سنين ليعرفها. وللوصفات التي قدمها الجزائر لقائد الحملة علي مصر وحاكمها المنتظر لا تنطبق إلا علي شخصه، فليس بين الشخصيات البارزة في اركان السلطنة من توافرت فيه شروط سابقة للعمل في مصر والإقامة فيها لسنوات عديدة والمشاركة في تسيير امورها سواء. فالاستعلام هكذا دعوة مستترة إلى السلطنة لتسليمه زمام أمور مصر ولهذا فعند ما عينت السلطنة «يوسف ضيا باشا» لقيادة الحملة عام ١٧٩٩م غضب الجزائر، بل وعاند في مساندة الحملة وعرقل مسيرتها مما أدى إلي صدور فرمان يعتبره خارجاً علي السلطات عام ١٨٠٢م - انظر الفرمان ق ٥٣ أ - ولكنه سرعان ما عاد إلي رشده وأمد الحملة بأحتياجاتها. ويبدو أن حلم الجزائر قد تحقق في النهاية، فقد كتب «الفونس جيز» القنصل الفرنسي في طرابلس بتاريخ ٥ مارس ١٨٠٤م عن وصل عدد من السعاة من الاستانة إلى طرابلس بهدف الحصول علي خيول، وأن هؤلاء السعاة حملوا إلي الجزائر فرمان تعيينه والياً علي مصر، ولكن منيته كانت قد حانت وتوفي في ٢٣ إبريل عام ١٨٠٤م.

١٥، اعتمدنا في سيرة الجزائر هذه علي المراجع التالية -

- (١) الغرر الحسان في أخبار ابناء الزمان، الامير حيدر احمد الشهابي منشورات مديرية المعارف العامة والفنون الجميلة اللبنانية تحقيق د. اسد رستم وفؤاد افرام البستاني المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩٣٣، ص ٧٤ وما بعدها.
- (٢) عجائب الآثار في التراجم والأخبار، لعبد الرحمن الجبرتي الجزء ٥ وفيات عام ١٢١٩ اعداد وتحقيق عبدالعزيز جمال الدين مكتبة مديونية - القاهرة - ١٩٩٧
- (٣) الحركات في لبنان إلي عهد المتصرفية ليوسف خطار أبو شقرا ص ١٦٨ وما بعدها تحقيق: عارف أبو شقرا ١٩٥٢.

-
- (٤) تاريخ لبنان - فيليب حتي - دار الثقافة بيروت الطبعة الثانية ١٩٧٢. ص ٤٧٩ ومابعدهما.
- (٥) بونايرت في مصر. كرستوفر هيرولد ترجمة: فؤاد اندراوس ص ٣٨٥ ومابعد دار الكاتب العربي للطباعة والنشر. القاهرة د. ت.
- (٦) المجتمع الاسلامي والغرب. هاملتون جب وهارولد بوون ترجمة: د. أحمد عبد الرحيم مصطفى. ص ١٣٩ ومابعدهما. سلسلة تاريخ المصريين رقم ٢٥ الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة - ١٩٨٩.
- (٧) تاريخ الاقطار العربية الحديث. لوتسكي. دار التقدم. موسكو ١٩٧١ ص ٤٠ وحتى ص ٨١.
- (٨) OTTOMAN EGYPT IN THE EIGHTEENTH CENTARY BY. STANFORD J. SHAW. HARVARD UNIVERSITY. 1962 B. 7
- (٩) سورية وفلسطين تحت الحكم العثماني. قسطنطين بازيلى. دار التقدم. موسكو ١٩٨٩ من ص ٦٠ إلى ص ٩٠.
- (١٠) تاريخ الدولة العثمانية ج ١. اشراف: روبير مانتران ترجمة: بشير السباعي دار الفكر. القاهرة ١٩٩٣ ص ٥٧٧ ومابعدهما.
- (١١) اخبار أهل القرن الثاني عشر لاسماعيل بن سعد الخشاب تحقيق: عبد العزيز جمال الدين وعماد أبوغازي. العربي للنشر القاهرة ١٩٨٨ ص ٤٦ ومابعدهما.
- (١٢) مشهد العيان بحوادث سوريا ولبنان د. ميخائيل مشاقه. نشره: ملحم خليل عبدو واندراوس شخاشيري. القاهرة ١٩٠٨ من ص ٣١ إلى ص ٦٤.
- (١٣) الدولة العثمانية ومصر. د. عبد الوهاب بكر دار المعارف. القاهرة. ١٩٨٢ ص ١١٥ ومابعدهما.



نبذة عن المخطوط

لما توفي الأمير حيدر الشهابي عام ١٨٣٥م تبعثرت مكتبته وضاعت النسخة الأصلية من تاريخه (الغرر الحسان في أخبار أبناء الزمان) الذي يتناول تواريخ منذ مولد النبي محمد حتى موت الأمير أحمد المعنى وبقي الحال على هذا المنوال زمناً طويلاً. ولما عني نعوم أفندي مغيب بطلب هذا التاريخ ١٦٠، لم يوفق إلى نسخة المؤلف الأصلية واكتفى بما وجدته في مكتبة الإرسالية الأمريكية ببيروت من نسخة كاملة طرف القس عالي سميث الأمريكي، وهي لاتزال محفوظة في المكتبة المذكورة. وعندما فكرت مديرية المعارف العامة والفنون الجميلة بلبنان في نشر هذا التاريخ، عهدت بذلك إلى د. أسد رستم وفؤاد أفرام البستاني، فنشراه في ثلاثة أقسام ببيروت عام ١٩٣٣ بناء على مخطوطة وجدها عند مكتبة الآباء اليسوعيين تحت رقم ١٦٠، ولكنها كانت ناقصة جزءها الأول. والمخطوطة التي اعتمدنا على نشرها هنا، هي صورة سألته موجودة بمكتبة جامعة القاهرة تحت رقم ٢٢٩٧ مكتوبة بخط جميل وواضح ومنسوبة لمؤلف مجهول ودون أن يذكر اسم ناسخها وقد تأكدت بعد تحقيقها أنها منقولة عن أجزاء من تاريخ «الغرر الحسان في أخبار أبناء الزمان» وقد تأكدت من ذلك عند مراجعة مخطوطها على طبعة نعوم مغيب بالقاهرة عام ١٩٠٠م وطبعة د. أسد رستم ببيروت عام ١٩٣٣م، فيما عدا بعض التعابير والنواقص والاختصارات التي استدعتها طبيعة ان مخطوطنا يركز على قصة أحمد باشا الجزائر.

وقد وجدت أثناء هذه المراجعة أن كثير من العبارات التي يُبجل فيها الأمير حيدر أحمد باشا الجزائر قد صارت أقل في مخطوطنا، كما ان العبارات التي كان يهاجم فيها اولاد الأمير يوسف الشهابي، الذين أنشقوا عليه، قد اختفت من مخطوطنا كذلك. أضف لهذا ان التوقيرات التي كان يقدمها الأمير بشير للجزار وأوردها الأمير حيدر في اخبار عام ١٢٠٥هـ = ١٧٩٠م، في احد المخطوطات التي اعتمد عليها د. أسد رستم، مثل قوله ان الأمير بشير «حظى في لثم إتك الجزار في منزلة بالرمثا، لم ترد في مخطوطنا، وورد بدلاً منها مايلي:

١٦٠، نشره نعوم مغيب عام ١٩٠٠م بالقاهرة في ثلاثة أجزاء بمطبعة السلام.

« ولما قرب قدوم الجزار من الحج توجه الأمير بشير لملاقاته إلى صحراء المزاريب ». دون نكر إلى انه لثم إتكه « ١٧ »، مما يدل على أن مخطوطنا هذا قد نسخ في فترة احدث من فترة المخطوطات التي رجع إليها د. أسد رستم ونعوم مغيب في نشرهما لتاريخ الأمير حيدر.

ولما كان الكلام في المتن متصلاً دون استخدام لعلامات الترقيم من فواصل وتقويس الخ.. مما جعل قراه المتن يلتبس ببعضه في بعض الأماكن فقد قمت بتقسيمه ووضع علامات الترقيم وإضافة بعض العناوين والكلمات اللازمة لكي يستقيم المعنى وتسهل القراءة، كما استعملت الأقواس التالية:

[] لتصحيح كلمة واردة في متن المخطوط، أو إضافة لإيضاح المعنى، أو لكلمة ساقطة.
() لأرقام صفحات المخطوط.

« للإضافات الرامية للتوضيح في الهوامش.

﴿ ﴾ للآيات القرآنية.

وقد حققت قدر الإمكان:

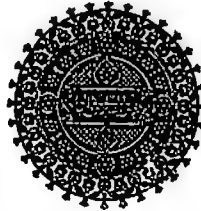
- المصطلحات والألقاب والرتب والوظائف.

- الأعلام سواء ماكان منها في مصر أو الشام أو كان من أهالي البلاد أو العثمانيين والفرنسيين والانجليز والروس.

كما أضفت السنين الميلادية إلى جانب السنين الهجرية الموجودة بمتن المخطوط ليسهل متابعة الأحداث.

ومن الملاحظات الهامة على مخطوطنا هذا ان رسم الكلمات الأعجمية كانت غير مستقرة على شكل واحد، وكذلك أسماء الأماكن والشعوب والأعلام.

هذا بالإضافة إلى تراكيب اللغة وقواعدها التي تختلف عن تراكيب اللغة التي نتكلمها الآن.



« ١٧ » الفرع الحسان للأمير حيدر الشهابي تحقيق د. أسد رستم. القسم الأول من ص (ط) إلى ص (يط) طبعة بيروت ١٩٣٣ م.

ولقد اعتمدت على تاريخ الجبرتي «عجايب الآثار» في تحقيق صحة ماورد في مخطوطنا هذا، وخاصة تلك الاجزاء التي نقلها الأمير حيدر في تاريخه من تاريخ الجبرتي، سواء ماكان منها عن سيرة الجزار في مصر أو وقائع خروج الحملة الفرنسية من القاهرة والأسكندرية ومعاركها العسكرية مع القوات الانجليزية والعثمانية. بقي ان اذكر في النهاية ان هذا المخطوط يعد من أقدم المؤلفات الهامة التي تتناول سيرة أحد اعلام الفترة العثمانية في منطقتنا، فمثل هذه المؤلفات قليلة جداً بل ونادرة.

مؤلف المخطوط الأمير حيدر أحمد الشهابي

احتفظ العثمانيون بعد غزوهم لبلاد الشام بالنظام الإقطاعي المملوكي السابق، فكان لبنان بمثابة إمارة ذات استقلال ذاتي تحت حكم أسرة المعنيين الإقطاعية، ثم غدت في نهاية القرن السابع عشر تحت سيطرة الأمراء الشهابيين، الذين كانوا يعتبرون انفسهم اتباعاً للسلطان العثماني ويدفعون له الجزية والخراج. من هذه الأسرة الإقطاعية «الشهابيون» كان مؤلف مخطوطنا هذا الأمير حيدر ابن الأمير أحمد ابن الأمير حيدر الشهابي الحاكم المشهور.

ولد في ٢١ فبراير سنة ١٧٦١ م = ١١٧٤ هـ (١٨) في «دير القمر» على الأرجح أو في قرية «المعاصرة التحتا» المعروفة اليوم باسم «معاصر بتدين» في جوار «دير القمر». وتوفي في «دير القرقفة» عام ١٨٣٥ م = ١٢٥١ هـ، بقرية «كفرشيماء».

وكان في حياته كثير التنقل في أنحاء لبنان، تارة يقيم في «دير القمر» وطورا يجول في مناطق الشوف، والمتن، اذ كان يكلفه الأمير بشير بعض المهام التفاوضية والحربية، مثال ذلك انه أرسله سنة ١٧٩٠ م إلى قرية «كفر سلوان» لاحراق منازل «بنى حاطوم». وقد أشار في تاريخه «الغرر الحسان» إلى مواقفه الحربية في «قب الياس» وساحل بيروت وغيرها. كما كان يقوم هو نفسه بشؤون سياسية كان من شأنها ان تؤل إلى إصلاح ذات البين بين الأمير بشير ومن كان يختلف معهم، أو يغضب عليهم

١٨) يذكر الخوري بولس قرألي في كتابه «الأمير بشير الكبير» للأمير حيدر أحمد الشهابي، انه ولد عام ١٧٦٣ م. انظر الكتاب المذكور ص ٥.

من الأمراء والاتباع، فهو الذى شفع للأمير عباس عنده، وتوسل بالأمير فاعور والأمير أمين على لدى الأمير بشير. ولما فرّ الأمير بشير إلى «عكار» ثم إلى «حوارن» كان مؤرخنا برفقته.

وكان معظم استقراره بقرية «شملان»، وفى سنيه الأخيرة كان يقضى فصل الشتاء فى «دير القرقفة» حيث كان قد بنى جناحاً خاصاً لسكنائه.

وقد اشتهر مؤرخنا بإفناقه على الرهبان، ووقف الاملاك الكثيرة عليهم. ولقد تركت العائلة الشهابية بكاملها ارتباك فيما إذا كانت عائلة درزية أم مسيحية مارونية، أم مسلمة. وإن رأى البعض انها كانت مسلمة رسمياً فى ظل السلطنة العثمانى، ومسيحية مارونية بشكل نصف سرى. وقد بدأ هذا الإشكال مع الأمير بشير الثانى، الذى كان يؤدى الطقوس المسيحية فى كنيسة قصره.

وقد أملى هذا الاعتناق اعتبارات سياسية تتمثل فى السعى إلى استغلال نفوذ رجال الدين الموارنة بغية توحيد لبنان تحت حكم الشهابيين. وأن بشير نفسه عمل الكثير لإقضاء هذا «السرى» بين سكان لبنان المسيحيين (الموارنة على وجه الخصوص). وصورته الصحافة الكاثوليكية كمسيحى متحمس، إلا انه كان فى الحقيقة لا يكثر بفضية الدين. فلقد كان بشير الثانى حسب تعبير «لامارتين» الشاعر الفرنسى، الذى كان قد زاره فى حينه، درزياً مع الدروز، مسيحياً مع المسيحيين ومسلماً مع المسلمين (١٩).

ومن المتواتر عن الأمير حيدر الشهابى انه رزق خمسة اولاد ذكور توفوا صغاراً فدفنهم فى «شملان» وقد اشار فى تاريخه «الغدر الحسان» إلى ابنة له كان قد خطبها الأمير سعد الدين ابن الأمير يوسف الشهابى فمنعه الأمير بشير الثانى عن الزواج بها، وزفها إلى ابنة الأمير أمين.

١٩، لوتسكى: تاريخ الاقطار العربية الحديث، ص ٤. دار التقدم موسكو، ١٩٧١.

وكان الأمير حيدر مولعاً - على عادة اقطاعيو هذه الفترة - بالصيد ومقاتلة الأدياك، ويكتابة التاريخ. فالاستاذ المعلوم يقول، ان معمري «شملان» وغيرها الذين عاصروا الأمير رووا انه كان مولعاً بالصيد متفرغاً له، وقد حدثنا جرجس بك صفّا قال: «اخبرنى رستم باز قال: كنت منذ حدثتني مولعاً بتربية الدجاج ومقاتلة الأدياك. وكان مولعاً مثلى بهذين الأمرين الأمير حيدر أحمد الشهابي، فكنت لجلب أدياكي من «دير القمر» إلى «شملان» لأجل مقاتلة أدياك الأمير، فيوم أربع ويوم أخسر ٢٠٠».

مؤلفاته:

* الغرر الحسان في أخبار أبناء الزمان.

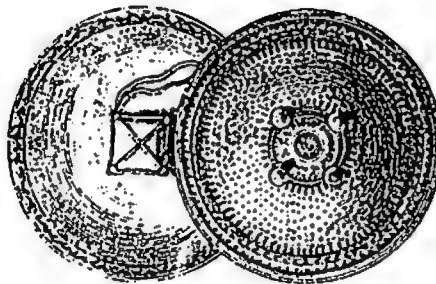
ويذكره نعم مغيب باسم «الغرر الحسان في تواريخ حوادث الأزمان».

* قصة أحمد باشا الجزائر

* تاريخ الأمير بشير الكبير.

هذه هي المؤلفات المؤكدة والتي اجمع عليها المؤرخون.

٢٠٠ «الغرر الحسان» تحقيق د. أسد رستم، ص (هـ) إلى ص (ح).





بسم الله الرحمن الرحيم

يتبدى بعون الله تعالى شرح قصة احمد بن محمد بن الجزار وما حصل له
 من حياته من الغزو والاقتدار والرفعة والاقتدار ثم نصف ما ابتلاه
 من الظلم وما سلك من دمه القوي وما صدر منه من القيات
 وما جدد في ايامه من الكسوفات واقامته على اعلى المراتب السنية
 ثمانية وعشرين عاما ونصف سنو به جالساً بسدة الوزيرة بشوكة
 قائمة وثقة دائمة الى حين وفاته ونهاية حياته وقد تمت بهذا
 المقصر الذي انكتبه من تواريتنا المحقة من عدة تواريخ صادقة فخرية
 على جميع الموادف الماضية من ابتداء ظهور الاسلام الى تاريخ الان
 والمقوم بها جميع احبار الدول المنقطة ودولة بعد دولة وما قضى
 بينهم من الحروب الممولة ومن تملك في عصر وزمانه وما حدث
 في وقته وادائه ثم يحى تلك العسطنطينية من العثمانيين الى هذا
 الوقت والاولان قسالة تعالى العون والتوفيق انه اعين صديقي
 اعلم ان احمد بن محمد بن الجزار هو بن شناق الاصغر واصله من مدينة
 البوسنة وقد نقل الى مدينة العسطنطينية اذ كان بلغ من العمر
 ثمان عشرة عاماً واقام بها من وبنه واقام بصناعته الخلاقية
 وكان يخدم هذه الهيئة لبعض اتباع علي يانكا ولما انتهت الدولة

«الصفحة الاولى من
 المخطوط»

بغير علم منه ثم انه بعد يوم اجتمع الناس فتعوم من الدخول الى القاضى
 فركب الجميع الى باب محمد على وقالوا له ان جماعة المسلمين اجمعوا على خلع هذا
 الباشا فقال ومن الذى يريدونه فقالوا انريد له انت بالشرط فاطهر الاشياء
 ثم رضى فاحضر المشايخ فزوع وقف طائفا والبسوع ونادوا به في المدينة وارتلوا
 الى احمد باشا بذلك فقال انا لا اغزل بامر الغلاصين وجمع الوجع ثم وقعت
 المشورة والاتفاق على حاضرة القلعة حيث لم يقبل فتوى العلمى بهزل في امره
 فاصعد المذامح للجل وشعره في الرمي والتضييق عليه ثم طلبه العسكر
 علوقا منهم من محمد على فقال لهم لا اعطيكم شيئا مادام احمد باشا في القلعة ووقعت
 بينهم حروب يطول شرحها وحضر كبراء الالاية فخرج عليهم محمد على واكرمهم
 وبعد وقائع وكما يد شرح احمد باشا من المذامح على المدينة ووصل القبط
 صاحب الاما ودخل في برهة عظيمة وخرمان الى محمد على مضمونه الى محمد على والى
 حين سابقا والى مصر والى على حسب الارضاء العلماء والاعيان وان محمد
 باشا مغرورا وبوجه الى الكهنة به باغزو الاجلال وحسنة تطل الرمي
 والحرب مع كثر الخصاص وحصلت بين القساكروا اهل البلاد قتل وجرح
 وما لا يحصى ثم ارسلوا صورة زمان مع حامله الى احمد باشا فلم يمكنه من
 الطلوع الى القلعة ثم انه وردت اوامر السلطان الى احمد باشا ياروس
 بالترؤس القلعة والسفر فزال بعد امد وروفا عات يطول تعدادها
 وصار ما يطول ولا يتعلق بغيرها واخذ هذا

ولما وصل اليه على سيدنا محمد

واله وصلى وسلم

٢

والصفحة الأخيرة من
المخطوط

الجميلة بلبنان إلي طبعه
عام ١٩٣٣ بعد أن حذفت منه
الجزء الاول، وذلك في ثلاث
أقسام داخل ثلاثة مجلدات
بتحقيق: د. اسد رستم
وفؤاد افرام البستاني.

٢١، فتحت القسطنطينية
علي يد محمد
الثاني (الفتاح) عام ١٤٥٣م
وكانت تعرف باسم
«اسطنبول»، وهو اسم مشتق
من التسمية الرومية Esten
polin ومعناها بالأغريقية -
إلى المدينة - ويقول
المسعودي في كتابه «التنبيه
والاشراف»، ص ١٣٨: «إن
الروم يسمونها «بولن»
(ويقصد «بوليس» أي
المدينة)، وإذا أرادوا العبارة
عنها بأنها دار الملك لعظمها
قالوا: استن بولن
ولا يدعونها القسطنطينية،
«إن العرب تعبر عنها بذلك،
ومنذ سبعة عشر قرناً
مضت تقريباً لم تكن تعرف
باسمها الحالي اسطنبول»
انما كانت تعرف باسم
بيزنطة (كان المسعودي
يكتبها بوزنطيا)، ثم عرفت
باسم القسطنطينية نسبة
إلى مؤسسها الامبراطور
قسطنطين الكبير (٣٤٢-
٣٣٧م)، وظلت عاصمة
لأمبراطورية الروم منذ
قيامها، حتى دخول محمد
الفتاح إليها وتحويلها إلى
عاصمة للسلطنة
العثمانية.

نبتدى بعون الله فى شرح قصة أحمد باشا
الجزار، وماحصل له مدة حياته من العز والافتقار
والرفعة والافتخار، ثم نصف ماإبداه من المظالم،
وماسفك من دماء العوالم، وماصدر منه من
الخيانات، وما تجدد فى إقبالته من المكوسات، وإقامته
على أعلا [أعلى] المراتب السنية ثمانية وعشرين
عاماً ونصف سنوية، جالسا بسدة الوزرية بشوكة
قائمة ونعمة دائمة إلى حين وفاته ونهاية حياته. وقد
رُمْتُ بهذا المختصر الذى انتخبته من تواريخنا
المجتمعة «١»، من عدة تواريخ صادقة، محتوية على
جميع الحوادث الماضية من ابتداء ظهور الاسلام إلى
تاريخ الآن، والمرقوم بها جميع أخبار الدول المنتقلة
دولة بعد دولة، وماقضى بينهم من الحروب المهولة،
ومن تملك فى عصره وزمانه، وما حدث فى وقته
وأوانه ثم عن تملك القسطنطينية «٢» من آل عثمان
إلى هذا الوقت والأوان. فنسأله تعالى العون
والتوفيق إنه أيمن صديق.

١٠، يشير المؤلف هنا إلى
أحد مؤلفاته وهو [الغرر
الحسان فى أخبار أبناء
الزمان] وقد طبع هذا الكتاب
أول مرة فى مصر سنة
١٩٠٠ بمطبعة السلام تحت
اسم [كتاب تاريخ الأمير
حيدر احمد الشهابي]
بتحقيق: نعيم مغيب، فى
ثلاثة أجزاء داخل مجلد
واحد ثم عادت مديرية
المعارف العامة والفنون

اعلم أن أحمد باشا الجزار وهو بوشناقى «٣»
الأصل وأصله من مدينة البوسنة وقد أتى إلى مدينة
القسطنطينية إذ كان يبلغ من العمر ثمان عشر
عاما، وأقام بها مدة وجيزة، وأغتنا بصناعة الحلاقة،
وكان يخدم هذه المهنة لبعض أتباع على باشا «٤»
ولما أنعمت الدولة (ق٢ب) العلية على على باشا
بإيالة مصر سار أحمد البوشناقى هذا برفقتهم إلى
مصر، وكان ذلك فى سنة ١١٦٩ = ١٧٥٥ م «٥»
وأقام مدة وجيزة فى القلعة «٦» السلطانية حيث
مقر والى مصر، ثم لما بدا منه الخيانة مع أحد
ممالك على باشا خرج من القلعة خوفا لثيلا

(٥) يذكر الجبرتى فى المصدر
السلى ج ٥ وفيك عام ١٢١٩هـ
إنه حضر إلى مصر عام
١١٧١هـ = ١٧٥٧ م.
«٦» كانت القلعة هي المقر
الرسمى للباشا حاكم مصر،
وليس والى، فهناك فرق
بين الباشا الذى كان يعينه
السلطان العثمانى لحكم
مصر، والوالى الذى كان
يختص بصيانة الأمن فى
القاهرة إلى جانب بعض
المهام الأخرى مثل تنظيف
الخليج ومكافحة الحرائق.
انظر اندرية ريمون. فصول
من التاريخ الاجتماعى
للقاهرة العثمانية، ص ٣٤
ومابعدا.

البيزنطية، وظل البوشناق
فى حالة كمون حتى ظهرت
القوات العثمانية بعد ذلك
فى عام ١٤٦٢م حيث
تحالفوا معها وساعدوها
على إخضاع للناطق المتاخمة
لهم - خاصة الصرب -
للقوات العثمانية. انظر:
الروم والمشرق العربى د.
سيد احمد الناصري ص ٣٨٧
القاهرة ١٩٩٣.
«٤» على باشا: هو على
باشا الحكيم، تولى على
مصر مرتين، الاولى عام
١١٥٣هـ = ١٧٤٠م والثانية
عام ١١٦٩هـ = ١٧٥٥م وهي
المررة التى حضر فيها الجزار
إلى مصر فى صحبته.

«٣» كان البوشناق من
أشرس القبائل الآسيوية
البدوية التى تختص بصله
قرابة لقبائل الاتراك
السلاجقة (التي حكمت
الخلافة الإسلامية فى
بغداد)، والتي لم تتوقف عن
مهاجمة الحدود الشمالية
للالامبراطورية البيزنطية
فى البلقان - مع إنشاء
عمومتهم من قبائل
«الكومان» - حتى تمكنوا من
الاستيلاء والاستقرار فى
وادي الدانوب الأدنى (منطقة
البوسنة الحالية). وفى عام
١٠٩٠م تحالفوا مع حاكم
«سمرنه» التركى (على
الساحل الغربى للأناضول
واسمها الحالى «أزمير»
وهاجموا القسطنطينية براً
وبحراً ولكنهم فشلوا فى
الاستيلاء عليها (وهذا
ما تحقق للسلطان محمد
الفتاح عام ١٤٥٣م، مما دفع
الامبراطور البيزنطى
«الكسيوس» إلى التحالف مع
إبناء عمومة البوشناق، وهم
قبائل «الكومان»، والروس
ليوقعوا هزيمة قاسية
بالبوشناق عند جبل
ليفونيون - شمال البلقان -
عام ١٠٩١م. ومنذ ذلك
الوقت لم يعد للبوشناق
خطراً يهدد الامبراطورية

وقد ضمت الأسبوطية إلى إبريم في نهاية القرن ١٧ لتظهر ولاية جرجا التي صارت مطمعا لكبار الصنّاق لاتساع زمامها ووفرة محصولها الذي كانت تتزود به العاصمة. وقد اقتصر حكم الكشوفيات على الفرق العثمانية خلال القرن ١٦ والنصف الاول من القرن ١٧، ولكن بسبب ضعف السلطة العثمانية في مصر احتل الامراء المماليك هذه المناصب. ويختص الكاشف بعدة مهام مشابهة لمهام السنّجق بالإضافة إلى صد العربان الذين يهاجمون الحقول وقت الحصاد. انظر: د. عراقى يوسف احمد: الوجود العثماني المملوكى في مصر ص ٢٦١ وما بعدها. أحمد كاشف: يذكره الجبرتي في أحداث عام ١٢٠١هـ = ١٧٨٦م فيقول أنه كان ضمن المعينين لجمع الفردة من الأقاليم وأنه كان مسئولاً عن جمعها من إقليم الجيزة. انظر الجبرتي ج ٣ ص ٣١٤

يشتهر أمره والتجى إلى أحد السنّاق «٧» المسمى صالح بيك «٨»، وأقام بخدمته ثم انتقل إلى خدمة أحد الكشاف «٩» المدعو أحمد كاشف شين وبقى -----

٧١، السنّاق: مفرداها سنّجق من التركية سنّاق. وهو العلم أو الجزء من ولاية كبيرة. وهى أيضا رتبة عسكرية، يذكر حسين افندى الروزنامجى فى ترتيب الديار المصرية فى عهد الدولة العثمانية، أن السلطان سليم رتب بالقاهرة أربعة وعشرين صنّجقا طبل خانة، منهم كتحدا الوزير وقبودان اسكندرية وقبودان دمياط وقبودان السويس، وكلهم كانوا يحضرون من اسلامبول، وباقي العشرين صنّجقا من مصر [أى من المماليك المصرية] انظر: شفيق غربال، مصر عند مفترق الطرق ص ١٢.

٨١، صالح بيك: كان شريكا لعلى بيك الكبير فى حكم مصر، ولما أراد التخلص منه دفع بأحمد باشا الجزار ومحمد بيك ابو الذهب لقتله. عام ١١٨٢هـ = ١٧٦٨م ولكن الجزار رفض الاشتراك فى قتله وهرب من

٩١، الكاشف: بالإضافة الى الهامش السابق الخاص بالسنّاق. قسمت مصر بعد الغزو العثماني إداريا إلى عدة أقاليم أو ولايات (صنّقيات) يحكم كل منها «سنّاق»، كانت مهمته العناية بالموارد الرئيسي للأقليم وهو الزراعة فيقوم بتقوية جسور الترغ والمصارف وتطهيرها وأقرار الأمن. أما الولايات الصغرى الواقعة ضمن الأقليم الكبير فقد عرفت باسم «الكشوفيات»، ويقوم على إدارتها أحد اتباع الصنّاق ويدعى الكاشف. من كشوفيات الوجه البحرى (البليسية، قطيا) والقبلى (الجيزة، الأسبوطية، إبريم)

عنده مدة طويلة إلى أن توفي سيده الذى كان البسه ملابس الممالك، وبعد أن توفي سيده انتقل إلى خدمة السنجق عبد الله بك (١٠) ، وهذا لما خرج للمصعيد لأجل محاربة العربان الذين فى البحيرة وقتل فى [الحال] انتقل أحمد البوشناقى إلى عند أحد الكشاف المدعو ذو الفقار (١١) وهو ولا [ولى] أحمد متسلما (١٢) على قرية جهة البحيرة فصار أحمد البوشناقى يرتصد [يترصد] عرب الهنادى (١٣) ويقتل منهم إلى أن قتل أربعة من كبارهم وأرسل رؤسهم إلى مصر، وكان يقول هذا ثار سيدى عبد الله بك، فصار له بذلك حظ وقبول فى دولة الغز (١٤) ومن ثم لقب بأحمد الجزار، وكان المتملك (١٥) يومئذ على مدينة مصر على بك الكبير (١٦) فهذا رغب فى أحمد الجزار وقربه إليه

.....

فى الغالب من عشائر الأباظة (الاباظيين) فى جبال القوقاز. وأرقاء هذه العشائر مرغوب فيهم من السلطنة العثمانية التى كانت تفضل فى الدرجة الاولى الأرقاء الشيركس ثم الأباظة فالنغوليين فالجورجيين فالصقالبة (الروس) والبولنديين فاللجر والالمان فالسود. وقد نقله النحاسون إلى القاهرة فأشتراه اليهوديان اسحق ويوسف وأهدياه إلى إبراهيم كخدا الذى

١٠٠، عبد الله بك: يذكره الجبرتى فى سياق احداث عام ١١٨٣هـ = ١٧٦٩م عندما أرسل على بك الكبير تجريده الى سويلم بن حبيب وعرب الهنادى بالبحيرة بسبب قتلهم تابعه عبد الله بك متولي كشوفية البحيرة. انظر الجبرتى

(١١) ذو الفقار: من الامراء الممالك الذين اشتهروا بالمؤمرات والدسائس التى مكنته من رئاسة احوال مصر. قتل فى مؤامرة اعداها له ممالكة. انظر تفاصيل ذلك. الجبرتى: المصدر السابق

وابن عبد الغنى [اوضح الاشعارات]. ص ٢٩٥، ٣٨٢. وأخبار اهل القرن الثانى عشر. ص ٣٦، ٣٧، ٣٨.

١٢، المسلم: ويسمى كذلك القابض اى الذى يقبض المال اى يتسلم الضرائب ويحصلها. وصف مصر ج ٥ ص ٩٧.

١٣، الهنادى: من البدو الذين كانوا يقومون بأعمال السلب والنهب فى منطقة البحيرة انضم لهم فى هذه الفترة كذلك سويلم بن

حبيب لحد مشايخ العرب الذى طرده على بك من دجوه القليوبية انظر فى ذلك الجبرتى ج ٢ ص ٦٢٦

١٤، دولة الغز يقصد هنا الممالك.

١٥، استخدم المؤلف كلمة متملك ليصف على بك الكبير لأنه فى ذلك الحين خرج عن سلطة السلطنة العثمانية واستقل بحكم مصر.

١٦، على بك الكبير: هو

إلى أن جعله واليا (١٧)، وهذه الوظيفة من وظائف الحكام، ولتقلدها أن يجول في المدينة ليلا ونهارا ويضرب ويحبس ويؤدب الفجار والصوص، وكل يوم يحوز السمو في وظيفته، والقبول عند على بيك، فلما كان في بعض الأيام دعى على بيك أحمد الجزار والوالى وأمره أن يسير صحبة محمد بيك أبو الذهب (١٨) ليقتل السنجق حسن بيك جوجو (١٩)، فخرجا الاثنان وصارا يرصدان جوجو بيك إلى أن خرج من منزله وصحبته رجل يقال له الجن

على بيك (٢٠) فبينما هما جائزان في الطريق دربه على الغروسية، فأقبل عليها بهمة شديدة حتى سمي «جن على»، ولما بلغ سنة الثامنة عشر، اذن له سيده بان يرخى لحيته، ومعنى ذلك أنه اعتقه ثم أسند إليه منصب كاشف وزوجه، ثم أحله في مصاف البكوات الأربعة والعشرين. فلما مات سيده في ١١٧١ هـ = ١٧٦٦ م تمكن من خلال الصراعات العسكرية والدسائس أن يستولى على زمام الامور في مصر كلها عام ١١٨٠ هـ ١٧٦٦ م وأعلن انفصاله عن السلطنة العثمانية. أنظر في ذلك. فولنى: ثلاثة أعوام في مصر وبر الشام ج ١ ص ٨٠ ومابعدھا. ترجمة: ادوار

(١٧) ولقب والى كان يطلق على الموظف المختص بصيانة الأمن في القاهرة بالإضافة إلى مجموعة من الوظائف الأخرى مثل تنظيف الخليج لاستقبال مياه الفيضان ومكافحة الحرائق. أنظر محمد شفيق غربال: مصر عند مفترق الطرق ص ١٠، ٢٢. وأندرية ريمون: فصول من التاريخ الإجتماعى للقاهرة العثمانية. ص ٣٤ ومابعدھا.

(١٨) محمد بيك أبو الذهب؛ هو تابع على بيك الكبير، كان يعرف باسم محمد الخازندار لقب أبى الذهب لأنه لما لبس الخلعة بالقلعة صار يفرق البقشيش ذهبا فعرف بذلك. له تكية مشهورة بجوار الجامع الأزهر رتب لها أوقافا كثيرة. مات في ١١٨٩ هـ / ١٧٧٥ م ودفن بتكيتيه.. انظر الجبرتى: المصدر السابق ج ٢ ص ٨٢٣ ومابعدھا. وفيات ١١٨٩ هـ انظر كذلك د. عبد اللطيف إبراهيم، مكتبة عثمانية، دراسة نقدية ونشر لرصيد مكتبة. انظر كذلك، اسماعيل بن سعد الخشاب: المصدر السابق ص ٤٦ ومابعدھا.

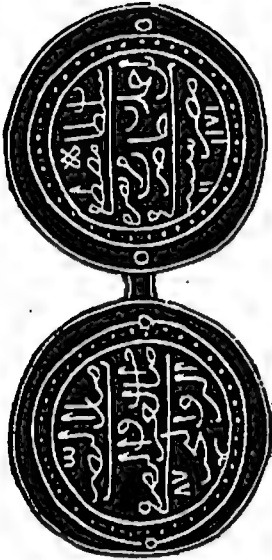
(١٩)، (٢٠) حسن بيك جوجو وجن على بيك؛ ورد اسم حسن بك جوجو عند الجبرتى [ج ٢ ص ٢٧٨] عند ذكره لحادثة اغتياله هو وجن على بيك في ليلة الثلاثاء ١٨ من رجب سنة ١١٨١ هـ = نوفمبر ١٧٦٧ م، وهى تخالف ماورد هنا. وفى ص ٣٩ من نفس الجزء يورد الجبرتى ترجمة للأمير حسن بيك جوجو وخشداشة جن على بيك

قابلهما الجزار وأبو الذهب واغتالا الاثنين وقتلاههما
ورجعا أخيرا على بيك المومى إليه ففرح بقتل حسن
بيك ولكنه أغتم لأجل قتل الجن (ق ١٣) على بيك،
فاعتذرا له أن هذا القتل بالغلط، ثم أن على بيك
الكبير ألبس أحمد الوالى سنجقا وشرعوا يدعونه
بأحمد بيك الجزار، أما على [بيك] فبعد قتل
البيكين «٢١» المارين الذكر صار يتحسب من صالح
بيك الكبير الذى كان شريكه فى الاحكام والتدبير
لكونه لم يكن راضيا بتلك الأحوال، ولذلك عزم
على بيك على قتل صالح بيك لكى يتم له المرام
ولا يكون شريكا له فى الاحكام، أما أحمد بيك
الجزار فكان يود صالح بيك مودة عظيمة وبينهما
عهود قديمة «٢٢»، ثم أن على بيك طلب من محمد
بيك أبو الذهب وأحمد بيك الجزار أن يقتلا صالح
بيك وأن يغتالا فابى الجزار ذلك الأمر واعتذر إلى
على بيك أنه لا يمكنه أن يتم ذلك بسبب الصداقة
والعهود التى بينه وبين صالح بيك فلما سمع على
بيك هذا الجواب من الجزار تحسب منه خوفا أن
يخبر صالح بيك بمقصوده، فلذلك قال له: حياك
الله يا جزار الآن قد تحقق عندي أنك أمين بحفظ
الوداد والعهود وما قصدى بما قلت لك غير اختبارك
وتجربتك، غير أن الجزار لم يصدق هذا المقال، بل أنه
لما انصرف من عند على بيك توجه إلى صالح بيك
وأخبره سرا بواقع الحال وحذره من على بيك، أما

فبيذكر ان حسن بيك كان
مذبذبا ومنافقا، وكان يكيد
لعلى بيك حتى تسبب فى
نفيه، ثم صار يرأسله سرا
ويعلمه بأحوال منافسيه
من الامراء حتى مكّنه من
العودة إلى القاهرة والتغلب
على منافسيه. وبقي على
بيك يشار إليه ويرى لنفسه
المنة عليه، وتحقق على بيك
أنه لا يتمكن من تحقيق
أغراضه وتمهيد الامر لنفسه
إلا بعد القضاء عليه، فتم له
ذلك. والملاحظ هنا ان
الجبرتى لم يورد اسم احمد
باشا الجزار فى وقائع هذه
الحادثة.

٢١، البيكين: مثنى
(بيك).
٢٢، لعلها عهود، الأخوة،
التى سبق وذكرناها فى
ترجمتنا للجزار فى مقدمة
الكتاب.

صالح بيك قال للجزار: أننى لا أصدق أن أخى على بيك يقصدنى بسوء لأن بيننا عهود ومواثيق منذ تسلمنا الاحكام، وفى ثانى يوم ذهب على بيك إلى بيت صالح بيك وفى اثناء الحديث قال له: هل اخبرك يا أخى بما قلته لأحمد بيك الجزار فى خصوصك لأجل اختباره وحكى له القصة، ثم قال له: وأنت يا أخى يلزمك ايضا أن تجرب رجالك وتختبرهم، كما أننى اختبرت أبو الذهب والجزار وبعد أن رجع على بيك إلى منزله دعى أبو الذهب الذى كان يحبه كولده واختلى به سرا وقال له أن الحال يلزمنا أن نفتكر فى قتل صالح بيك (ق٣ب) وأحمد بيك الجزار لأننا لا نأمن من غدرهم واضرارهم وطلب منه أن يهتم بذلك، ومن ذلك اليوم شرع أبو الذهب يترقب الفرصة وينصب شبك المصايد، ففى بعض الأيام خرج صالح بيك بقصد التنزه ومعه أبو الذهب وأحمد بيك الجزار، فبينما هم سائرون إذ لاحت الفرصة لأبى الذهب ولم يرد أن يهملها بل انتهزها سريعا فجرد سيفه وقتل صالح بيك الذى كان أمينا من غدره وفى الحال تفرقت أصحابه وهربت أتباعه وسار أبو الذهب مع الجزار جملة ونزلا فى الجيزة، وهناك أبو الذهب صار يمسح سيفه وقال للجزار: أرىنى سيفك يا أخى حتى أرى هل هو نظير سيفى أم لا. وكان قصده بعد أن يأخذ السيف منه يغدره، لكن الجزار لحظ مقاله وتغير أحواله غير أنه أظهر



تقود السلطان مصطفى
ابن احمد وعلى بيك الكبير.
ضربت فى مصر عام ١١٧١هـ.



علي بيك الكبير

الثبات وقال لأبى الذهب: إن سيفى يا أخى لا يخرج

من غمده إلا ليذى بدن. وفى الحال نهض على قدميه للانتصراف من ذلك المكان، أما أبو الذهب فإنه لما سمع كلام الجزار أبدى الابتسام وقال: سبحان الله ما هذه الأفكار الفاسدة فانى ليس لى قصد سوى المباشطة معك وكيف تتصور أنه يمكننى أن اخونك. وبعد أن وصل الجزار إلى البلد سار إلى منزله وأشاع أنه متغير المزاج ثم لبس زى المغاربة وذهب إلى بولاق «٢٣» ومنها سافر إلى الاسكندرية ومن هناك ركب فى أحد مراكب البكليك «٢٤» وحضر إلى القسطنطينية «٢٥» وبعد أن استقام بها مدة سافر إلى حلب ومنها صار يجول بر الشام.

هذا ماكان منه، أما ماكان من أمر على بيك فإنه بعد خروج الجزار من مصر وقتل صالح بيك راقى له الأمور والأحكام وحدثته أفكاره أنه يقتدر على الاستيلاء على الشام، ولأجل ذلك شرع (ق ٤ أ) فى احضار اللوازم وتجهيز العساكر الوافرة وارسالها صحبة مملوكة محمد بيك أبو الذهب، ثم ارسل مكتوباً يسميه فرماناً «٢٦» إلى الشيخ ظاهر عمر

العثمانيين يفرقون بين
أربعة مصطلحات هى
الفرمان والمثال والتوقيع
والنشان. فقالوا مثلاً: سبب
تحرير مثال وفرمان واجب
الامتثال. وكان يقال أيضاً:
نیشان همايون ومثال
ميمون. وفى الجبرتى:
حضر ططريات،
(مبعوثين) إلى الباشا وعلى
يدهم مثالات شريفة. وكان
المثال فى العصر المملوكى

«٢٣»، كانت بولاق فى ذلك الوقت ميناء القاهرة الرئيسى على النيل.

«٢٤» البكليك: وصحة اسمها (البليك) كما وردت عند الجبرتى، وعند الامير حيدر الشهابى فى مؤلفه الغرر الحسان ص ٧٦ القسم الاول. نوع من المراكب المتوسطة الحجم اشتهر استخدامه فى روز خضر، (روز بالفارسية تعنى يوم) وهو عيد الخضرة والنماء والربيع وهو يعادل شم النسيم، عند المصريين أو عيد مارجر جس. فى الجبرتى: وصلت الاخبار من الاسكندرية بانه ورد اليها مركب البليك وذلك على خلاف العادة، لأن مراكب البليكات لا تخرج إلا بعد روز خضر، ج ٣ ص ١١٢. انظر. احمد السعيد سليمان. المصدر السابق ص ١١٧.

«٢٥» فى تطور هذه الاحداث انظر: الغرر الحسان فى تواريخ حوادث الزمان ص ٧٩٥ ومابعدها، لمؤلفه الامير حيدر احمد الشهابى. بتحقيق. نعوم مغبغب، ١٩٠٠ القاهرة كذلك الجبرتى، للمصدر السابق ج ٢ ص ٥٢ ومابعدها. «٢٦» فرمان: لم يكن

وهو النزاع الذي قطع أوصال لبنان وجنوبي سوريا. فقد حدث في عام ١١١٠هـ = ١٦٩٨م أن ثار المتاولة الشيعيون، الذين يسكنون المنطقة الجبلية الواقعة بين الجليل وصيدا، بزعامة شيخ يمني، واستطاع الأمير الدرزي بشير الاول، وهو من حزب القيسين أو الحزب الأحمر، أن يقمع الثورة وعين ظاهر الذي كان ينتمي لأسرة سنية قيسية تعرف باسم بنى زيدان، شيخا لصفد ثم ضم له عكا عام ١١٦٤هـ = ١٧٥٠م واستمر لمدة خمسة وعشرين عاما يقوى من نفوذه وسطوته.

وفي عام ١١٨٥هـ = ١٧٧١م ساهم في نجاح حملة على بيك الكبير على الشام وقتل عام ١١٨٩هـ = ١٧٧٥م بيد أحد أتباعه من المغاربة.. أنظر هاملتون جب. المصدر السابق. ص ٣٦ وما بعدها. انظر كذلك: تاريخ لبنان د. فيليب جني ص ٧٧ وما بعدها.

٢٨١، يافا: احداث غور فلسطين الواقعة على ساحل البحر المتوسط.

٢٩١، كرجى عثمان باشا: هو عثمان بيك الصادق الكرجى.

«٢٧» يتضمن أمره له بأن يصحب أبو الذهب ومساعدته على تملك الشام، والمذكور اطاع الأمر وارسل جملة عساكر مع اولاده فالتقوا مع محمد بيك أبو الذهب في صحراء يافا «٢٨» ومن هناك ساروا جميعا لمحاصرة الشام، وكان الوالى بالشام وقتئذ كرجى عثمان باشا «٢٩» وهو اصله مملوك

وبلغ نفوذه حدا اجبر السلطان العثماني سنة ١٧٦٨م على منحة حق وراثة حكمه لأولاده من بعده، وان يكون لقبه «شيخ عكا، وأمير الأمراء، صاحب الناصرة وطبرية و صفد وأمير الجليل»، خرج على السلطنة العثمانية وتحالف مع على بيك الكبير في مصر، وشكلا معا حلفا قويا ضد السلطنة العثمانية. ولكن خيانة محمد بيك أبو الذهب لمولاه على بيك الكبير ثم محاربته لظاهر العمر كانت من الاسباب التي ادت إلي انهيار هذا الحلف. وقد تولى من بعده حكم عكا احمد باشا الجزار من قبل السلطنة العثمانية. انظر ترجمته في: الأعلام لخير الدين الزركلى ج ٣، ص ٢٣٧. وترتبط المراحل الاولى من حياة ظاهر بالنزاع الذي كان قد نشب بين القيسيين واليمنيين،

يصدر عن ديوان الجيش بمنح اقطاع، والظاهر في أصل التسمية أنه كان يحرق بنموذج خاص فمثلا: كان يعبر عن الاقطاع بكلمة خبز وتكتب في سطر واحد. ثم يكتب بقية الكلام في سطر ثان ثم يكتب تحته عبارة كذا وكذا دينار بالقلم القبطي، ويوقع السلطان عل المثال بكلمة (يكتب) اي يعتمد، ثم يوقع ناظر الجيش بعبارة (يمثل الخط الشريف) أي ينفذ من تاريخه. وهكذا صار المثال كالورقة التي نسميها الآن نموذجا أو أورتكا. انظر: احمد السعيد سليمان. تأصيل ماورد في تاريخ الجبرتي ص ١٨٣.

«٢٧»، ظاهر عمر: واسمه عمر الزيداني ابو ظاهر. كان عاملا للأمير ملحم الشهابي على صفد. وظل أمره في أزيداد حتى صار حاكم لعكا

أسعد باشا العظم (٣٠١) وهذا كان بينه وبين على بك بغضاء وعداوة قديمة لأجل واقعة جرت بينهما فى بلاد الحجاز حين كانوا مع رفاقة الحاج، فلما قرب أبو الذهب الشام التزم عثمان باشا أن يفر هاربا إلى حماه، وأبو الذهب وضع الحصار على الشام مدة أيام وكان على بك اعطاه فرمانا خطابا لأهالى الشام.

﴿صورة فرمان على بك إلى أهالى الشام﴾

هذا فرمان الشريف صدر من ديوان مصر القاهرة المحروسة، دامت لها المفاخر والمعالي.

بأمر من مَن به الكريم المنان على أهل هذا الزمان، الذى عم بفضله واحسانه أهل القرى والبلدان وأرغم أهل الجور والطغيان أمير الأمراء الكرام وعظيم الكبراء الفخام المختص بمزيد عنايته الملك العلام، أمير اللواء الشريف السطانى والعلم المنيف الخاقانى، الأمير على بك أمير الحاج سابق، قائم مقام مصر القاهرة حالا. دام عزه وبقاه ورفع بالسعد لواه.

مضمونه. حمد بارى النسم ومحي الرمم الذى عظم وقدر الحرم، وبارك حوله بجزيل النعم وأمر بالعدل فى سائر الأمم وأوعد الظالم بالهلاك والنقم. القائل تعالى فى كتابه المبين (ق٤ ب) «إن الله لا يحب الظالمين» (٣١) ولا يصلح عمل المفسدين ولا تعاشرهم القوم الفاسقين والصلاة والسلام على

كان الباشا العثمانى على الشام عام ١١٧٤هـ = ١٧٦١م، وهو من أصل كرجى (جورجى). كان من ممالك أسعد باشا العظم. حج بالحمل الشامى سنة ١١٧٨هـ = ١٧٦٤م وفى مكة تشاحن مع أمير الحج المصرى على بك الكبير وعندما وطّد على بك نفوذه فى مصر وأعد حملته لغزو الشام عام ١١٨٤هـ = ١٧٧٠م بقيادة محمد بك أبوالذهب، كان عثمان باشا مازال حاكما للشام، فلما سمع بقدوم الحملة فرّ هاربا، ولكن مع انسحاب محمد بك أبوالذهب وتواطئه مع العثمانيين ضد سيده على بك الكبير عاد عثمان باشا إلى دمشق. انظر، الفرر الحسان فى أخبار أبناء الزمان، القسم الاول ص ٦٥، ص ٨٣ وما بعدها. والجبرتى يذكر أخبار هذه الحملة فى عام ١١٨٥هـ = ١٧٧١م.

٣٠١، أسعد باشا العظم: هو أحد ولاة الشام السابقين ٣١١ سورة الشورى، أية ٤٠.

٣٢٠، سورة البقرة الآية
٢٢٩.



السلطان مصطفى بن أحمد.
(١١٧١-١١٧٨ هـ).
(١٧٥٧-١٧٧٤ م).



نقود السلطان مصطفى
ابن أحمد وعلى بيك الكبير.
ضربت في مصر عام ١١٧١ هـ.

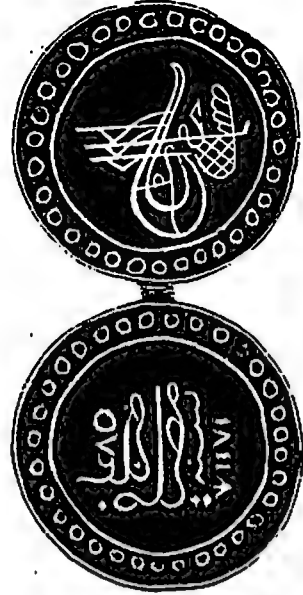
رسوله الأمين سيد الخلق أجمعين الصادق وهو
أصدق من قال: الضرر يزول. وعلى أصحابه الذين
سادوا وشادوا الدين صلاة وسلاما دايمين إلى يوم
الدين.

فمن بعد مزيد السلام والتحيات بعميم الأمن
والبركات وجزيل النعم والخيرات، فى كل الاوقات
والساعات، إلى حضرة العلماء العاملين والفقهاء
والمفتيين بشريعة سيد الأنام وقضاة الإسلام وأرباب
المناصب والحكام والخاص والعام، من أهالى دمشق
الشام أعزهم الله بنور العقل واحكامه وأجارهم من
الظلم وضلاله بلطفه واکرامه وافاض عليهم جزيل
انعامه، فالذى يحيط به كريم علمكم وذكى فهمكم
أن الأمة لاتجتمع على الضلالة، وقد علمتم ما صنعه
عثمان باشا فى ارضكم من الظلم والجهالة، وأنه قد
اعترض الحجاج والزوار وسلط عليهم الاشرار
والفجار بالاذية والاضرار، واطلم [ظلم] المسافرين
والتجار واذل الاماكن الشريفة وابدل امن الحرمين
بالخيفة وتعدى حدود الدين وفعل ما لا يليق
بالمسلمين وقد قال من لاتراه العيون: [و] من يتعد
حدود الله فأولئك هم الضالون [٢٢٠].

فلما بلغنا عنه ما بلغ وإنه فى إناء الأرض المقدسة
ولغ بادرننا إلى سوء أعماله بالنقض كما اذلنا فى
العام الماضى [من] ظلمه البعض وادنا أن نظهر
منه الأرض، نصرة للدين وغيره على المسلمين وأن

نرفع ضرره عن الأرض المقدسة لما جاء فى الحديث الشريف - ما حل بحرمةكم حل بكم «٣٣» - وبلغكم ما قد فعله بعلماء غزة [وإذاقهم الذل بعد العزة] ودفنهم فى الأرض بالحياة. وقد جاء فى الحديث القدسى عن الإله - من أذل أولياء الله أذله الله «٣٤» - وقوله تعالى فى كتابه الاسما - إنما يخشى الله من عباده العلماء «٣٥» - فإن كنتم بذلك غير راضين وعن دفع ضرره غير قادرين فنحن بعون الله (ق ٥ ا) على ذلك قادرين. وقد استفتينا المذاهب الأربعة واستخرنا الله وهو نعم الوكيل وسألناه نصر دين الله بعلى، وجهزنا العساكر وصرفنا الاموال فى رضى الملك المتعالى ووجهنا الفوارس والابطال ليردوا الظالم ويستردوا المظالم ويجيروا العاطب من السالم. فالقصد منكم ترك الظالمين والبعد عنهم أجمعين ومن يثق بهم منكم فإنه منهم يكون، واجتهدوا فيما يرفع عنكم السرور ويجلب لكم الفرح والسرور والغبطة والحبور، وأمير الحاج الشامى من طرفنا يتولاه حفظا وصيانة لحجاج بيت الله، فتعاونوا على عمل الخير وذهب الشر والضير، وكما قال الملك المنان: تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان «٣٦» - أهل الظلم والطغيان. وهانحن قد اخبرناكم ومن اقامة هذا الظالم فى ارضكم حذركم، والعساكر قاصدة إليه. والجميع مايلين عليه فلا تدعوه يقيم بارضكم

٣٣، لم يرد فى الكتب العشرة المشهورة للحديث.
٣٤، وصحته من أنزل لى ولياً فقد استحل محاربتى.
رواه ابن حنبل فى مسنده.
٣٥، سورة فاطر الآية ٢٨.
٣٦، سورة المائدة الآية ٥.



نقود السلطان مصطفى
ابن احمد وعلى بيك الكبير.
ضربت فى مصر عام ١١٧١هـ.

١٣٧٠، اسماعيل بيك: أرسله على بيك الكبير مع محمد بك أبو الذهب لفتح الشام، فتعامل سراً مع رجال السلطنة العثمانية، ودفع أبو الذهب لخيانة سيده على بيك واتفقا على محاربته وإعادة مصر إلى النفوذ العثماني. وعندما عادا إلى مصر هرب أبو الذهب إلى الصعيد وجمع حوله الاخوان، فأرسل له على بيك حملة بقيادة اسماعيل بيك المذكور دون أن يعلم بخيانتهم فانضم إلى أبو الذهب وعادا للقاهرة وطردا على بيك واستقر الأمر لأبو الذهب، وعندما توفي أبو الذهب خرج اسماعيل بيك من مصر بسبب الصراعات على السلطة إلى الشام ثم إلى إسلامبول حتى ضاق به الحال وتعرض للنفي فهرب إلى مصر وحاول مراد بيك القضاء عليه ولكنه فشل، ثم راقب له الاحوال وأستقل بإمارة مصر بعد تغربه تسع سنين. ولكنه مالبث أن مات بالطاعون في عام ١٢٠٥هـ = ١٧٩٠م. أنظر الجبرتي ج٢ ص ٥٠٠ ومابعدهما. وأخبار أهل القرن الثاني عشر ص ٤٩ ومابعدهما.

ولابين عيالكم، وقد سلطنا غضب الله عليه وسخطه فاحفظوا منه سائر أموالكم ورأى العلماء والكبار أعلاه، وأنتم على فعل الخير أولى. وعلى القريب منكم والبعيد والطارف والتليد والاحرار والعبيد أمان الله ورأينا السعيد. والله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد والخير يكون والصعب يهون بعون مدبر الكون والسلام.

فلما وصل هذا الفرمان إلى أهالي الشام خرجت إليه العماء والعوام وطلبوا منه الأمان فآكرمهم غاية الاكرام ودخل إلى الشام وجلس في السراية ونادى بالامان لكل انسان. وبما أن القلعة كانت لم تزل محاصرة فأمر بضرب المدافع عليها ولما نظر الذين داخل القلعة تلك الاحوال طلبوا الأمان ونصبوا الصنجق [النبوي] على أعلا [أعلى] الحيطان (ق ٥ ب) فحالا ابطل عنهم ضرب المدافع واعطاهم الأمان. وأما عثمان باشا الكرجي فإنه بعد أن خرج من الشام كما ذكرنا وصل إلى حماة وابتدى يجمع العساكر من تلك الاقاليم والبلدان لكي يحضريهم إلى الشام. وبعد دخول أبو الذهب إلى الشام ابتدى اسماعيل بيك «٣٧» يغير قلبه، ويثني عزمه ويخوفه ويظهر له عاقبة الأمور والوقوع في المحذور وأنه لابد للدولة العلية أن ترتاح من ذلك التعب وتميل إلى مصر بعين الغضب، وأن العصيان على السلطان من مكاييد الشيطان لأن على بيك بهذا العمل خرج

عن طريق الإسلام وخالف الأسلوب واتبع
ايمبراطوريجه [امبراطورة] المسوقو «٣٨» أعداء
الدين المحاربين للمسلمين، وقد حل لكل مسلم
قتاله ونهب حريمه وأمواله.

وشرح له عن عيلة ظاهر عمر أنها فاجرة وقوم
جبارة وقال انظر إلى على الظاهر «٣٩» الجبار
والفاجر الغدار كيف يجلس أمامك ولا يحفظ مقامك.
ولأنال اسماعيل بيك على محمد بيك أبو الذهب
بمثل ذلك حتى ثنى عزمه عن المقام في بر الشام.
وكان في تلك الايام قدم إلى الشام الحجاج مع أمين
الصرة فقابلاه اسماعيل بيك وأبو الذهب وصار
فيما بينهم صداقة. وهو ايضا نها محمد بيك عن
ذلك الشأن وقال له هذا أمر يغضب له السلطان.
فاعلماه أنهما قدما بغير اختيارهما وقد عزمنا على
الرجوع من تلك الديار، وكشفا له عما اضمره في
قؤادهم إذا رجعوا إلى بلادهم وأنهم يقتلون على
بيك ويريحون منه الأرض، وهو ايضا وعدهم
براحتهم وأنه يعرض للدولة العلية حسن طاعتهم.
ثم أن أبو الذهب نهض بالعساكر ليلا على تلك
النية وصار طالبا الديار المصرية وسمع عثمان باشا
برحيل أبو الذهب عن الشام فرجع إليها بجملة من
العساكر، وحضر لديه الأمير يوسف الشهابي «٤٠»
(ق ٦١) فأكرمه غاية الاكرام وولاه على حكم جبل

«٣٨» الموسقو: هي موسكو.
ويقصد بالامبراطورة هنا
«كاترين» المعروفة بالكبيرة
زوجة الامبراطور الروسي
بطرس الثالث، والتي تولت
العرش بعد وفاة زوجها في
١١٧٦هـ = ١٧٦٢م وأثبتت
جدارة عالية وقوة وحزم
مما ساعدها على توسيع
الممتلكات الروسية على
حساب السلطنة العثمانية
وبخاصة بعد معاهدة
«كوتشوك - كينردجي»
المهينة التي اجبرت فيها
السلطان العثماني على
التنازل عن العديد من
المقاطعات الغنية لروسيا.
«٣٩» على الظاهر: هو احد
أولاد ظاهر العمر.

«٤٠» لمزيد من التفاصيل
حول هذه الاحداث انظر:
تاريخ الامراء الشهابيين،
نشر المديرية العامة للأثار
اللبنانية. ص ١١٢. اما الأمير
يوسف الشهابي فهو حاكم
جبل الدروز ومن المتعاطفين
مع على بيك الكبير. حاربه
الجزار وعين مكانه الأمير
بشير. هرب الأمير يوسف
إلى دمشق حيث فاز من
والها بولاية مقاطعة
جبيل. لكن الجزار تعقبه
حتى حبسه ثم شنقه. انظر
الأمير حيدر الشهابي. تاريخ

الأمير بشير الكبير. ص ٩
وما بعدها. أنظر كذلك للأمير
حيدر الشهابي الغرر
الحسان في أخبار أبناء
الزمان. القسم الاول ص ٨٧
وما بعدها، وكان الشهابيون
يدعون أنهم من نسل نبي
الاسلام رغم أن عدداً كبيراً
منهم تقتصر بعد ذلك ومنهم
الأمير بشير الشهابي ذاته
أنظر، تاريخ الأمير بشير،
المصدر السابق ص ١٢٥
القسم الاول.

٤١، جبل الدروز، عرف إبان
الغزو العربي لبلاد الشام
باسم «جبل الريان» وعرف
أيضاً باسم «جبل بني هلال»
وأخيراً باسم «جبل الدروز»
فجبل العرب. وهو الجبل
الذي تجتمع عنده حدود
سوريا ولبنان وفلسطين.
وكان دوماً معقلاً من معازل
المقاومة ضد الحكام الذين
حاولوا الاستيلاء عليه.



الامير بشير الكبير.

الدروز «٤١» مكان عمه الأمير منصور الذي كان قد
تنازل عن الحكم باختياره. فوصل أبو الذهب لمصر
وعلى بيك استغرب رجوعه من دون سبب لعلمه أنه
ملك الشام وطرد الاخضام، وسأله عما تم له في
غيابه وعن سبب ايايه، فشكى له من الظاهر عمر
وأولاده وفجور رجاله وأجناده، ولما سمع على بيك
من أبو الذهب ذلك الايراد أغتم غماً شديداً، وفي
الحال كتب إلى الشيخ الظاهر عمر كتاباً واشحنه
لوما وعتاباً، فجأوبه الشيخ ظاهراً ذلك التشرح
والقول ليس له اصول وأن أبو الذهب كان تملك
الشام وخاف من سطوته الخاص والعام ثم تركها
وارتحل من دون سبب ولا ملل، وارسل له ولده
الشيخ عثمان ليتحقق له ذلك الشأن ويكون على
[قوله] أصدق برهان. ومن ذلك الوقت شرع أبو
الذهب يضم إليه الرجال الاجواد ويربى الاجناد، وقد
كان مشهوراً بالعطاء موصوفاً بالسخاء فمالت إليه
الرجال حتى قويت سطوته وكثرت عزوته، ولما
تنافرت بينه وبين على بيك القلوب وظهر السر
المطلوب خرج أبو الذهب برجاله إلى طرف الصعيد
وبقى على بيك في مصر بغم شديد فصار يجمع
العساكر الوافرة والجنود المتكاثرة وعين عليهم سر
عسكراً اسماعيل بيك أحد السناجق الذي هو
مملوكه فخرج ووصل إلى الصعيد وكتب إلى أبو
الذهب واتفق معه سرا على الأمر. ورجع كل واحد

بجيوشه إلى مصر ولما بلغ على بيك هذا الاتفاق والرجوع التزم أن يخرج هو من مصر صحبة الشيخ عتمان الظاهر وحضر إلى مدينة عكا، ومن ثم فإن محمد بك أبو الذهب جلس على تخت القاهرة بانعام وافرة «٤٢». ولنعد إلى سياق أحمد بك الجزار، قد ذكرنا أنه بعد خروجه من مصر سار إلى الاسكندرية ومنها إلى القسطنطينية ثم طاف بر الاناضول وجال من مكان إلى مكان بمكايده (ق ٦ ب) أنواع المشقات حتى وصل إلى حلب ومنها سافر نحو الشام وإذ لم يجد له سببا لقيام معاشه حضر إلى بيروت ومنها ذهب إلى دير القمر «٤٣» وكان ذلك في سنة ١١٨٤ هـ = ١٧٧٠ م حين كان متولى حكم الجبل، يعنى جبل الدروز الأمير يوسف ابن الأمير ملحم الشهابي «٤٤» وهو

تعرضها لغزوات القرصان من البحر. ثم عاد الجزار فنقل مقر الباشوية إلى عكا. أنظر: د. فيليب متي. تاريخ لبنان من ص ٤٦٧ إلى ص ٤٧٦.

٤٤١، الأمير يوسف بن الأمير ملحم الشهابي حكم الدروز من سنة ١١٨٤ إلى ١٢٠٣ هـ = ١٧٧٠ إلى ١٧٨٨ م وهو خامس الامراء الحاكمين لجبل الدروز. وبالرغم من انه اكرم الجزار في أول نزوله إلى بلاد الشام بعد

فراره من مصر، إلا أن الجزار حاربه بعد ذلك وقضي عليه في معركة قب الياس عام ١٢٠٣ هـ = ١٧٨٨ م وشنتقه في سجن عكا في نفس العام. ويمكن اعتبار الأمير يوسف أول أمير مسيحي يتمتع بالسلطة التامة من طرابلس الي صيدا بالرغم من ان والده الأمير ملحم كان قد تنازل له عن الحكم وانقطع الى حياة الزهد والتدين وعكف على درس الفقه ومعاشرة علماء الاسلام.

٤٢١، في تفاصيل هذه الحوادث أنظر ماذكره الجبرتي: في أحداث عام ١١٨٥ ج ٢ ص ٧١٦ وما بعدها

٤٣١، دير القمر: تقع إلى الجنوب الشرقي من بيروت، كانت عاصمة الامراء المعينين حتى انقضاء نفوذهم بخنق آخر امرائهم فخر الدين وثلاثة من ابنائه بسبب فتوي من المفتي الاكبر العثماني بانه واولاده قد ارتدوا عن الاسلام في عام ١٠٤٥ هـ = ١٦٣٥ م. وعندما حكم الامراء الشهابيون المناطق الداخلية من لبنان اتخذوا دير القمر عاصمة لحكمهم الذي استمر لمدة قرن ونصف (١١٠٩ - ١٢٥٧ هـ = ١٦٩٧ - ١٨٤١ م). وفي هذا الوقت كانت بيروت تتبع ولاية دمشق وفي احيان قليلة وضعت تحت عهدة والي صيدا التي كانت مقرا للباشوية العثمانية في سنوات الستين من القرن الثامن عشر لليالدي ولقد كان الدروز يتخذون بيروت عاصمة في الشتاء ودير القمر صيفا. ولكن ظل الاسراء المعنيون والشهابيون لا يستقرون في بيروت كعاصمة بسبب

انظر. د. فيليب حتى. تاريخ
لبنان. من ص ٤٧٦ الى
ص ٤٨١.

٤٥٠، أبوالموت: ذكره الأمير
حيدر الشهابي في تاريخه
الغرر الحسان القسم الاول
ص ٩٦ بأسم أبي داود.

٤٦٠، كلمة غير واضحة
وهي غالبا [الأرمن].

٤٧٠، بنى متوال: المتأولة هم
الشيعة في لبنان وهم
يقطنون جبل عامل شرقي
صيدا وفي سهل البقاع
ولاسيما في بعلبك
وضواحيها. انظر. د. فيليب
حتى تاريخ لبنان. ص ٣٢٢
وما بعدها.

٤٨١، بلاد بشارة: هي إحدى
مقاطعات جبل عامل وبها
اقليم التفاح. وهي من بلاد
شيعة لبنان.

أكرم أحمد بيك الجزار غاية الاكرام وأقام عنده مدة
أيام ثم عاود الرجوع إلى مدينة بيروت. ولما لم يجد
له سببا للمعاش سار إلى الشام ومكث بها مدة
وجيزة منخفض المقام ضعيف الحال لا يملك شيئا
من المال وقد كان برفقته مملوكه سليم وعبيده
المسمى أبو الموت (٤٥٠) ثم سار إلى مدينة غزة ولبس
لبس الأرمن وتوجه هكذا متنكرا إلى مصر ونزل
في خان [الأرمن (٤٦٠)] ثم اقترض من الأرمن مالا
على بضايعه ستورد للتجارة فيما بعد، واحتال إلى
أن دخل بيته سرا وأقام عند حريمه ثلاثة أيام وأخذ
ما كان له من المال وخرج من مصر بصفت الأرمن
كما دخل ثم عاد إلى غزة ومنها سار للشام. وقد
كان في تلك الأيام عدواة بيت أهالي جبل الدروز
وبين مشايخ بنى متوال (٤٧٠) المتولين على مدينة
صور وبلاد (٤٨٠) بشاره، كما أنه في تلك الأيام
بذاتها عزل عن الشام عثمان باشا الكرجي وتولاها
عثمان باشا المصري، والمشار إليه كتب إلى الأمير
يوسف الشهابي يأمره بتجهيز عساكر لاستخلاص
صيدا من يد الشيخ ظاهر عمر الذي كان قد تملكها
من حين قدوم أبو الذهب إلى الشام، وعثمان باشا
المصري وإلى الشام أرسل عساكره لهذا الغرض
صحبة سر عسكر رجل يقال له اسماعيل، ولى
خليل، باشة القدس سابقا، وعين صحبته أحمد بيك
الجزار وهكذا كان الأمير يوسف فإنه سار بعسكر

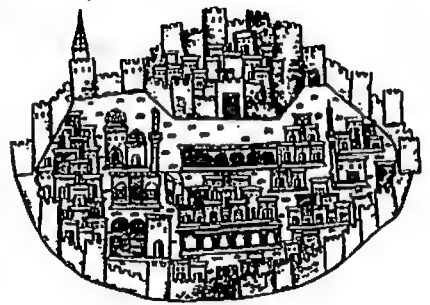
بلاد الدروز وذلك فى شهر تشرين الثانى [نوفمبر]
سنة ١١٨٥ هـ = ١٧٧١ م واجتمعت عساكر الشام
وعساكر الدروز بالقرب من مدينة صيدا، ثم خرجت
عساكر بنى متوال من بلاد بشاره والشيخ على بن
الظاهر عمر وصحبته عسكر صفد وجملة غز من
الرجال (ق ١٧) الذين أتوا من مصر صحبة على
بيك، وحدث وقعة عظيمة بين تلك العساكر فى
المكان القريب من صيدا المسمى سهل المغزية وكانت
النصرة إلى عساكر الغز وبنى متوال ورجعت
عساكر الدولة والدروز مكسورين ورجع ولى خليل
والجزار إلى الشام، وقد كان قبل تلك الأيام حضر
مراكب الموسكو «٤٩» إلى ليمان «٥٠» عكا وسبب
حضورهم هو أن على بيك التمس من كترينه
إمبراطوريجة الروسية أن ترسل له هذه المراكب
حتى يعود إلى مصر. وعند ذلك أرسلهم لأجل
حماية مدينة صيدا ولما انكسرت عساكر الدولة كما
ذكرنا سارت المراكب إلى اسكله «٥١» بيروت وتم
وصولهم قبل الصباح لما كان الناس نيام فخرجت
الرجال إلى البر وملكوا المدينة ونهبوا بعض البيوت
والدكاكين، ثم رجعوا إلى المراكب، وكان وقتئذ قاطنا
فى مدينة بيروت الأمير منصور الشهابى «٥٢» عم
الأمير يوسف الذى استقام حاكما فى جبل الدروز
مدة أربعة وعشرين سنة وكان قد نزل عن الحكم
برضاه لأجل شيخوخته وتولى مكانه ابن أخيه

٤٩١، الموسكو: ذكرها فى
موقع سابق موسقو. أنظر
ق ٥٥.

٥٠١، ليمان: يقصد بها هنا
قلعة عكا التى كانت تطل
على البحر مباشرة.

٥١١، اسكله: من الإيطالية:
سكالا Scala، دخلت التركية
بصيغة اسكله. وتطلق فى
التركية على سقالة عمال
البناء. وكذلك الرصيف
البحرى ثم أطلقت على
الميناء كله.

٥٢١، الأمير منصور
الشهابى. وهو رابع من حكم
من أسرة الشهابيين وقد
تنازل عن الحكم فى عام
١٢٠٣ هـ = ١٧٧٠ م. لابن
أخيه الأمير يوسف الذى
أعلن حاكما على البلاد بعد
موافقة الباب العالى
العثمانى. أنظر د. فيليب
حتى. تاريخ لبنان ص ٤٧٦،
٤٧٧.



«حصن بيروت».

صاحب. ويطلقها الترك على الموظف المسئول والوكيل المعتمد والأمين. فقد كان يقال: وزراً كتحدا لرى، أي مديرو مكاتب الوزراء. وكان يقال: خزينة كتحداسى، أي أمين الخزانة. وفي الجبرتي، وطلبوا من القاضي أن يرسل بإحضار المتكلمين في الدولة لجلس الشرع، فأرسل إلى سعيد أغا الوكيل.. وعثمان أغا قبي كتحدا، أي كتحدا الباب. وفيه كذلك، دخل قبي قول وهو المسمى عند المصريين كتحدا الينكجيرية وشق المدينة. والقبي قول : تركيه تعنى عبيد الباب. والمراد بالباب باب السلطان. أنظر: أحمد السعيد سليمان. تاصيل ماورد فى تاريخ الجبرتي ص ١٦٥ و ١٦٦. ٥٥١، من الواضح أن عسكر المغاربة كانوا من الجند المرتزقة فى هذا العصر فى مصر والشام فى هذه الفترة من الحكم العثمانى. ويجب ملاحظة أن كلمة مغاربة هنا لا يقصد بها سكان المملكة المغربية الحالية ولكن يقصد بهم كل بدو شمال أفريقيا من برقة حتى مراكش.

الأمير يوسف كما ذكرنا. فلما وصلت مراكب الموسكو على الغفلة التزم الأمير منصور أن يهرب منها مع البعض من بيت شهاب الذين كانوا هناك، ولما وصل الخبر إلى الأمير يوسف بحضور المراكب جمع عسكرا من بلاد الدروز وجههم لحافظة مدينة بيروت، ثم أن الأمير منصور أرسل إلى قبودان المراكب المسمى يزو (٥٣) خمسة عشر ألف قرش وأقنعه فأقام مراكبه عن بيروت وأرسلها إلى عكه، وقد كان بين الأمير منصور الشهابى والشيخ ظاهر عمر محبة قديمة ومودة مستديمة فلما قامت المراكب من بيروت أرسل الأمير يوسف وأخبر عثمان باشا وإلى الشام بحضور المراكب والضرر الذى فعلوه فى بيروت وطلب منه أن (ق ٧ ب) يرسل له أحمد بيك الجزار مع عسكر لأجل محافظة بيروت، والمشار إليه حالا أرسل كتحداه (٥٤) وصحبته أحمد بيك الجزار مع ثلاثمائة عسكرى من المغاربة (٥٥)، غير أنهم قبل دخولهم إلى بيروت قصد أحد المغاربة أن يقتل الجزار وضربه برصاص أصابه تحت عنقه وحصل له ألم عظيم حتى أنه دخل

٥٣١، يذكر الأمير حيدر Spiridoff الوارد ذكره فى الشهابى فى تاريخه الغرر الحسان القسم الاول ص ٩٤ أن إسم قبودان المراكب هو «سنبىكو». كما يورد أن صحة الإسم لعله يكون

المؤلفات الغربية. ٥٤١، كتحدا: أصلها من الفارسية (كتحدا) بمعنى رب البيت، حيث (كد) تعنى بيت و (خدا) بمعنى رب أو

إلى بيروت وهو مشرف على الموت، ولأجل ذلك حصل للأمير يوسف غم عظيم وحالا احضر الأطباء والجراحين وأهتم فى مداواته، وأما المغربى الذى ضربه فقتل بالحال وتسلم الجزار مدينة بيروت وأعلنوا باسمه والأمير يوسف كتب إلى دزدار القلعة «٥٦» والكمركجى «٥٧» وباقى ارباب الاقلام الميرى أنهم يكونوا فى طاعته، يعنى الجزار، وأن إيرادات الميرى بجميعها تكون بتسليمه لأن تلك المدينة كانت بيد بيت شهاب ولهم التصرف فى جميع مداخلها. وفى أثناء ذلك تظاهر بالعصاوة مشايخ بيت حمادى «٥٨» القاطنين ببلاد جبيل، والأمير يوسف سار إلى تأديبهم وتلزيهم الحدود مع عسكر المغاربة الذى قدم مع الجزار إلى بيروت، وبعد أن اصلح الأمور رجع الأمير يوسف إلى بيروت والتقاءه الجزار بالمحبة والاكرام، ولما عزم كتبخدا عثمان باشا على الرجوع من بيروت إلى الشام تكلم الأمير منصور مع ابن أخيه الأمير يوسف فى أمر رجوع الجزار ايضا، فحذره من سوء طابعه وغدره وأنه إن تركه لابد أن يتعب معه ولا يقدر على عزله بعد ذلك غير أن الأمير يوسف لم يقبل كلام عمه ونصحه له، وهكذا كتبخدا عثمان باشا رحل إلى الشام والجزار بقى، متسلما زمام الاحكام فى مدينة بيروت، ولما كانت سنة ١١٨٦ هـ = ١٧٧٢ م حضر مكاتيب من محمد بك أبو الذهب

«٥٦»، دزدار: لعلها من الفارسية Dastwar بمعنى القاضى والحكم وكبير الزادشيين، وما زالت مستعملة بهذا المعنى عند الزرادشتيين فى إيران والهند. وهى فى الفارسية الحديثة بمعنى الوزير النافذ الحكم، دخلت التركية بلفظها ومعناها. وهى تنطق أحيانا «دستور»، كما جاءت عند الجبرتى «إننا ننهى لسماعكم العلية وشيم أخلاقكم الرضية بأنه قد قدم حضرة الدستور (الوزير) المكرم... الخ.

«٥٧»، الكمركجى: وهو المسئول عن جمرك ميناء بيروت. والكلمة مكونة من جمرك ومن «جى»، وهى أداة النسب إلى الوظيفة. «٥٨»، بيت حمادى: هم من الدروز سكان قرية بعقلين قرب دير القمر، وكانوا يشايعون الأمير بشير الشهابى، أنظر. الأمير حيدر. الفرر الحسان ص ٧٦٦ طبعة بيروت ١٩٣٣.



١١٨٦ هـ

١٧٧٢ م

إلى الأمير يوسف تتضمن تعهده له بعطاء مائتى ألف ريال إن ارسل له رأس الجزار، وشرح له الخيانات التى أبداها حين كان بمصر وحذره من شره وغدره، أما الأمير يوسف فإنه رد فى جواب محمد (ق ٨) بـيك أبو الذهب بأنه لا يمكنه تكميل مراده خوفا من الدولة العلية.

وفى هذه السنة توجه على بـيك من عكا طالبا العودة إلى مصر وصحبته أولاد الشيخ ظاهر عمر بعساكر فالتقاهم أبو الذهب وحدث بينهم حروب عظيمة وانتصر أبو الذهب عليهم ومسك على بـيك وجيء به إلى أبو الذهب وكان متألما من جرحات عظيمة أصابته فى أثناء المحاربة ولما راه أبو الذهب ترجل عن جواده وتقدم إليه وقبل يده وبكا على مصابه ثم أركبه على جواد من خاص خيوله، وأخذه معه إلى مصر وبعد وصوله أحضر الاطباء لمدأوته، ولما شفى من الجراح وحصل له المعافاة عجل له أبو الذهب دواء مسموما فمات وبقي الجو خال لمحمد أبو الذهب وتملك زمام مصر منفردا.

وأما ماكان من أحمد بـيك الجزار فإنه بعد تملك بيروت شرع يصلح ماكان مهدما من اسوارها ويحسن التدبير لوقت الحصار ولما رأى الأمير يوسف انهماك الجزار فى تحصين بيروت وأن خروجه منها صار من قبيل المحاولات، كتب له أن يترك عمارة الاسوار ويعود إلى الشام وهو يتعهد



«هزيمة على بـيك الكبير أمام
محمد بـيك أبو الذهب»

للدولة بحفظ بيروت من طائفة موسكو، غير أن
الجزار لم يرتض بذلك وبقي مجدا على العمل ولم
يكتف بذلك بل إنه نبه على أهل الجبل بأن لا يدخل
أحد منهم بلدة بيروت ومعه سلاح. وبعد عدة
مراجعات بين الأمير يوسف وبينه جمع الأمير
يوسف بعض عساكر وسار بها نحو بيروت ولما
سمع الجزار بذلك طلب مواجهة الأمير يوسف
وبعض مشايخ البلاد بجمهور قليل وأنه يخرج هو
إلى لقائهم مع بعض اتباعه فتوجه يوسف مع أكابر
البلاد ونفر قليل إلى قرب بيروت وكان خائفا من
غدر الجزار فبعد الاجتماع والمكالمة اظهر الجزار أنه
يصغى لكلام الأمير، وأنه قبل كلامه وطلب منه أن
يمهله أربعين يوما ثم يخرج بعدها من بيروت،
فقبل منه الأمير والتزم له (ق ٨ ب) بمطلوبه
وانصرف كل إلى مكانه ولما عاد الجزار إلى بيروت
اهتم في تمشية أموره وسرعة تميم عمارة
الاسوار وزاد في جميع ما يحتاج إليه [من] مواد
الحصار، فلما انتهت الأربعين يوما ارسل الأمير
يطلب من الجزار الخروج وتسليم البلاد، فأبى عن
ذلك وظهر العصيان وصار المغاربة الذين عنده
يخرجون إلى خارج البلدة وينهبون ويغيرون
ويقتلون ويسلبون، فسمع الأمير يوسف بذلك
واغتاز غيظاً شديدا وجمع عساكر بلاده وتقدم
لمحاصرة بيروت وانفتحت الحروب واشتهرت



محاربون وقطاع طرق
من البدو (المغاربة).



صفد

« ٥٩ » كونتيه جينى: يذكر
 قسطنطين بازيلى - قنصل
 روسيا فى يافا - فى كتابه
 «سورية وفلسطين تحت
 الحكم العثمانى، ان قائد
 الاسطول الروسى الذى هاجم
 بيروت اسمه «كوجو خوف،
 ص ٦٢. وكان ذلك فى عام
 ١٧٧٣ م.
 ٦٠١، القل: يكتبها احيانا
 «الجلل، وهى تعنى القنابل
 التى كانت تكتب فى هذا
 العصر احيانا القنابر كما
 هو الحال عند الجبرتى.

الوقائع والأمير يوسف ارسل إلى الشيخ ظاهر عمر
 وطلب منه أن يرسل يستدعى مراكب الموسكو الذين
 كانوا موجودين وقتئذ فى اطراف قبرص ونواحيها
 ليحضروا سريعا ويعينوه على الجزار ليفتك منه
 بلدة بيروت، والشيخ ظاهر عمر ارسل الخبر فى
 الحال إلى المراكب المذكورة، لأن صداقة الشيخ ظاهر
 عمر مع الأمير منصور وعيلته كانت أكيدة قوية،
 فحضر عدة مراكب كبار وصغار وكان سر
 عسكرهم يقال له «كونتيه جينى» « ٥٩ » وحين
 وصل إلى القرب من بيروت ارسل الخبر إلى الأمير
 منصور وصار بينهم العهد والمواثيق على أنهم بعد
 استلامهم بيروت يدفع لهم الأمير منصور والأمير
 يوسف ستمائة كيس، ووضعوا عنده على سبيل
 الرهينة موسى بن الأمير منصور الشهابى. ثم بعد
 ذلك ابتدأ الحصار على بيروت من جهتين البحر
 والبر واطلقت المراكب ستة آلاف مدفع على بيروت
 فى وقت واحد حتى ظن الناس أن القيامة قد قامت
 وسمعت اصوات المدافع من الشام على ماقيل، ولما
 كان عمارة بيروت واسوارها من الرمل لم تؤثر
 القل « ٦٠ » فى هدمها بل كانت تأخذ ماتصيبه من
 الحجارة ويبقى الرمل ثابتا على حالة. ثم أنهم
 اخرجوا المدافع للبر واقام الحصار على مدينة
 (ق ٩) بيروت ليلا ونهارا، واستمر ذلك أربعة اشهر
 وكان حربا عظيما، وأما المحصورون فإنهم تضايقوا

٦١٠، هو السلطان مصطفى الثالث ويعتبر السلطان السادس والعشرين منذ تأسيس السلطنة والواحد والعشرين منذ دخول القسطنطينية.

٦٢٠، في سلسلة سلاطين آل عثمان أنظر الجدول في ملاحق آخر الكتاب. ويلاحظ من هذا الجدول أن السلطان مصطفى كان السلطان السادس والعشرون وليس الثامن والعشرون كما ورد هنا.

٦٣٠، كان السلطان العثماني يكتسب اسماً جديداً بعد توليه السلطنة. ٦٤٠، العنوان من عندنا.



«السلطان عبد الحميد الاول،
(١١٧٧-١٢٠٣ هـ).
١٧٧٤-١٧٨٩ م».

وفي سنة ١١٨٧ هـ = ١٧٧٣ م توفي السلطان

مصطفى الذي هو الثامن والعشرون «٦١» من ملوك آل عثمان «٦٢» والعشرون منهم بعد تملك القسطنطينية وكانت مدة سلطنته ستة عشر سنة

مر أكثرها في الحروب مع الموسكو وتعب في أيامه الإسلام كما هو مكتوب في تاريخنا الكبير مع بيان الحروب التي جرت في أيامه وأسبابها. وجلس على التخت الملوكي بعده السلطان أورخان «٦٣» ولقب السلطان عبد الحميد. وهذا (ق ٩ ب) بعد جلوسه الهمايوني أرسل فرمانا إلى أهالي البندقية يخبرهم بجلوسه على سرير الملك وهذه صورته.

﴿صورة فرمان السلطان عبد الحميد

إلى أهالي البندقية﴾ «٦٤»

إن العقول البشرية لا يمكنها أن تحصى أو تدرك مراحم الله تعالى خالق الربة ومانع كل عطية الذي لم يتغير بل ثابت بذاته الابدية وكذلك لا تدرك عدة آيات رئيس الانبياء وسيد الأولياء محمد عليه وعلى ذريته البركة العلية، إننا من قبل الجواد الأعلى أقامنا لخدمة أم الامصار وأقصر الاقطار والمدن الواسعة والاقطار الشاسعة تنعطف الناس إليها بالانذهال مدى الازمان والاجيال وتوفى لها النذور بالاحترام، يعنى مكة الزاهرة والمدينة الفاخرة وأورشليم الطاهرة، أنا السلطان الكلى العدل وملك الملوك ذو الفضل مالك المدن العظام المحسورة من جميع الانام

إلى القسطنطينية، وبورسه ٦٥٠ ودمشق الشام
ومصر [القاهرة] وحلب الشهباء والقيروان وبلدان
الكلدانين ٦٦ المشهورين، وسيواس ٦٧ وأدرنه
٦٨ وقرمان ٦٩، أنا حافظ البربر، وسيد العبيد،
والصعيد والحبيشة وترسييس وطرابلس الشام،
وقبرس ورودس وكريد والمورة والبحرين الأبيض
والأسود وبلدان أسيا الصغرى وممالك الروم
وسواحليها والعشر أيلات وهم البربر والروم
والتاتار والتركممان والاكراذ والأرمن والكرج ٧٠
وتخوم الارنوط المتسعة، والبوشناق العالى، وقلعة
بيير الاغراض المأخوذة من ملك السويس
[السيواس] وبجميع مدن قرايا البغدان ٧١، وكل
الفلاخ ٧٢، والتخوم الهندية وقلاع وحصون
أهملنا عدتها لزيادتها وكثرتها، أنا العالى الشأن
السلطان بن السلطان عبد الحميد خان ابن السلطان
أحمد خان من ذرية السلطان عثمان شاه جل إلاله

ضمن جمهورية اوكرانيا
الآن. وقد ظلت القرم ضمن
السلطنة العثمانية حتى
استردتها الامبراطورية
الروسية بموجب معاهدة
«كتشك كينارجى» التى
عقدت بعد هزيمة السلطنة
العثمانية أمام الروس فى
٢١ يوليو ١٧٧٤م.
٧٠، الكرج: هى جورجيا
الحالية، جنوب روسيا،
وهى جمهورية مستقلة الآن
بعد تفكك الاتحاد السوفيتى.
٧١، البغدان: هى مولداقيا
الحالية، خرجت من تحت يد
السلطنة العثمانية فى عام
١٨٠٦م واحتلتها روسيا فى
عام ١٨٣٢م.
٧٢، بلاد الفلاخ: هى بلاد
الافلاق، أى رومانيا الحالية،
(Wallachia).

٦٥٠، بورسنة: وتكتب
بورصة. هى أحد مدن
الاناضول الهامة تقع شرق
بحر مرمرة.

٦٦، بلاد الكلدانيين: هى
جنوب العراق حيث قامت
الحضارة الكلدانية.

٦٧، سيواس: فى الشرق من
الاناضول وشمال غرب
ايران، كانت تتحكم فى طرق
التجارة المؤدية الى وسط
اسيا وبخاصة مدينة
تبريز. كانت مقرا لحكام من
المغول اعتادوا غزو الاناضول
من أشهرهم أسرة أرلنا التى
بادت بقتل آخر حكامها وهو
غياث الدين محمد بن أرلنا
سنة ٧٦٧هـ. ثم جاء من
بعده حاكما على سيواس
القاضى برهان الدين أحمد
الذى توفى فى ٨٠١هـ =
١٣٩٨م ومنذ هذا التاريخ
ضمت سيواس إلى السلطنة
العثمانية.

٦٨، أدرنه: كانت من أول
البلدان التى احتلها
العثمانيون عندما بدأوا
غزوهم لأملاك الدولة
البيزنطية فى أوروبا. وهى
تقع عند آخر حدود تركيا
الآن عند التقائها مع حدود
اليونان وبلغاريا.

٦٩، قرمان: وهى بلاد القرم
فى شمال البحر الأسود

٧٣، هذه هي المرة الاولى
التي يذكر فيها التاريخ
الهجرى ومقابله فى التاريخ
الميلادى.
٧٤، السكة: أى كتب اسمه
على العملة المعدنية.

الذى علاه وولاه. قد أبرزت هذا الدستور (ق ١٠) المكرم إلى فخر الأمراء المسيحيين الذين إليهم تلتجى بالصحيح اشراف وأعيان عبدة المسيح، الجليل قدرهم، السامى فكرهم العالى مقامهم الجزيل احترامهم أى أمراء البندقية جعل الله لهم النهاية السعيدة والهداية المفيدة على سبيل الخلاص إلى الحياة العتيدة.

أما بعد..

فإننا نوضح إليكم بأنه تدرج بالوفاء إلى سعادة مولاه السيد الأعظم أخى الأكبر السلطان مصطفى تغمده الخالق بنور مجده الفائق واسبغ عليه نعمه الإلهية ومراحمه الأزلية. فبموجب حقوق الخلافة المستقيمة، والقوانين والعهود المستديمة، ارتقيننا بالاختيار بكل عدل واختيار، سدة العز وتخت الانتصار نهار الجمعة السعيد فى عاشر ذى القعدة سنة ألف ومائة وسبعة وثمانين [الموافق] لسته أيام خلت من شهر كانون الثانى سنة ألف وسبعمائة وثلاثة وسبعين مسيحية (٧٣) ودرج اسمنا فى السكة (٧٤) الملكية وانذرنا فى جميع حدود حكمنا فى قيامنا وعدلنا ورفعنا الظلم الكثيف باشراف حكمنا اللطيف وبموجب عوائدنا القديمة المحفوظة من اسلافنا الكرام وجب أن نعلن جلوسنا السعيد على السدة الملكية لاصحاب الدول العلية، المرتبطين معنا بالصداقة الحقيقية وهم الأمير



السلطان عبد الحميد الاول
ونقود من عهده ضربت
فى مصر عام ١٢٨٧ هـ.

المفخم المشهور بالصدق واليقين بين دول
المسيحيين أعنى بولص دينار خان متولى أمراء
البندقية ذو المناقب الملوكية ختم الله بالخير نهاية
حياتهم النقية. وإلى سائر الأركنة «٧٥» الكرام
أصحاب الدولة المشهورين فى البلدة المذكورة لكى
يحصلوا على إفراح جلوسنا السعيد وقيامنا
المجيد، وكما يقتضى لنا براينا الحميد بموجب
العهدنامات الاتفاقية والشروط القانونية المرتبطة مع
بلاطنا الملوكى، يقدروا يوضحوا سرورهم،
ويشهدوا لنا حبورهم إلى أرباب الدول التى فى
حكمهم لكى يبقوا على حفظ العهود (ق ١٠ ب)
والشروط القديمة فى كل حكمنا السعيد ولا يبدوا
من طرفهم شىء يفسد السلامة ومن طرف جلالتنا
الملوكية لا يمكن أن نضع شيئا حديثا ضد ما ذكر
مهما كان قليلا حتى أن المحبة والصدقة الخاصة
المستقيمة من الطرفين تنمى وتزداد دائما وتحصل
الراحة والطمأنينة لرعايا الجانبين.

حرر فى اليوم العاشر من ذى القعدة. سنة الف ومائة
وسبعة وثمانين من الهجرة [١٧٧٣م]

ثم بعد جلوس السلطان عبد الحميد حضر
بيورلدى «٧٦» إلى الأمير يوسف حاكم جبل
الشوف «٧٧» من عثمان باشا وإلى الشام يعلمه فيه
أنه أرسل بتراجى على مراحم الدولة العلية لكى
تصفح عما أبداه الشيخ ظاهر عمر من العصيان، وهذه

«٧٥» الأراكنة: تكتب أحيانا
الأراخنة، ولعلها مشتقة من
كلمة «رايخ» التى تعنى
عظيم أو امبراطور. وقد
تعنى أحد المناصب الدينية
الهامة.

«٧٦» البيورلدى: فعل ماضى
مبنى للمجهول من المصدر
التركى (بيورمق) بمعنى أن
يأمر، ومعنى كلمة بيورلدى
هو (أمر بـ...) تحولت هذه
الصيغة الفعلية إلى الاسمية
وصارت علما على الأمر
المكتوب بالرسم الهمايونى
الصادر من الصدر الأعظم أو
من أحد الباشوات حكام
الأقاليم. وفى الجبرتى:
«فأعطاهم الباشا بيورلدىا
على مرادهم».

«٧٧» الشوف: جنوبى شرقى
بيروت، وهى من مواطن
الدروز. وكانت إقطاعاً
للجنبلاتيين من الدروز. ثم
هاجروا منه إلى جبال
حوران فى الجنوب فى أوائل
القرن الثامن عشر الميلادى
بسبب الحروب التى دارت
بينهم وبين الموارنة. أنظر.
د. فيليب حتى. تاريخ لبنان
ص ٤٦٩، ٤٥٣، ٤٥٠، ٣٢٠.

٧٨٠، العنوان من عندنا.

﴿صورة تراجى عثمان باشا إلى الدولة العلية

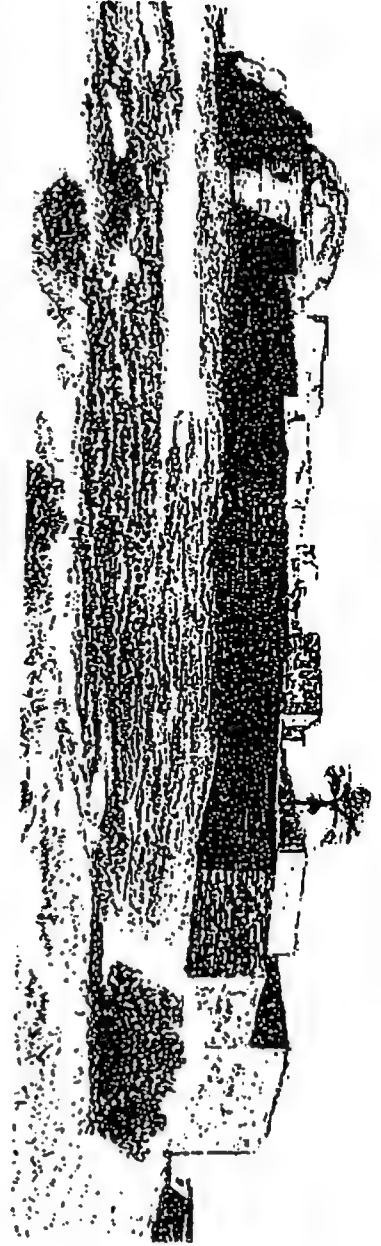
للمصفح عن الشيخ ظاهر عمر ٧٨٠﴾

افتخار الامراء الكرام، عين الأماجد ذوى الاحترام
 الأمير يوسف الشهابى دام موقفا لما فيه السداد
 ورضا رب العباد غب [بعد] أهداء مايليق من التحية
 والتسليم بمزيد الاعزاز والتكريم، والسؤال عن
 الخاطر السليم. المنهى إليكم لما سبق فى قضاء الله
 وقدره بهذه السنين الماضية من الخلل والذلل التى
 وقعت فى الاقطار العربية والبقاع الشامية بسبب
 الظلم من بعض ولاية الأمور وعنادهم وظهور على
 بيك وفساده. فلما اراد الله رفع الفتن والفساد الذى
 تعلق بزوالهما المراد، ولكن بقى منه اثار إلى هذه
 المدة، إذ أن الأمور مرهونة بالاوقات، فحبذا بعد
 ماقلدجيدنا حضرة مولانا السلطان نصره العزيز
 الرحمن، فى حسم هذه الأمور وحراسة الخاص
 والعام، رأينا الشفقة على العباد من أجل السداد
 وبالتأنى يبلغ مايرجوه المتمنى فاجتهدنا فى حقن
 دماء المسلمين، وما التفتنا إلى تلفيق اصحاب الفتن
 والاغراض، اقتدا بقول السيد الحبيب: اصبر ففى
 الصبر حديث غريب، وقد انتهت (ق ١١) الأمور إلى
 استكشاف مافى الصدور فآلهم كل من ذوى العقول
 رشده وطلب مافيه بخاصة ومجده فأول من طلب
 النجاح وغرد طاير سعهده بحى على الفلاح، قدوة



أحد الشخصيات الرسمية العثمانية

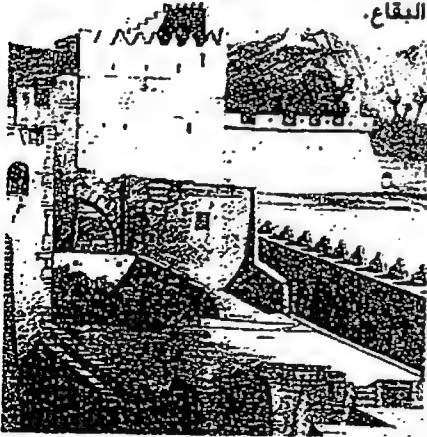
المشايخ الكرام وعين أعيان العقلا الفخام من هو لكل معقول مصدر، جناب أخونا الشيخ ظاهر عمر وقد حرر لنا دينا الدستوري، وسيلة الدعاء والرجاء، وتمسك بحبل العفو والوفاء، وأعلن بالطاعة لحضرة مولانا السلطان ظل الله في الدارين نصره العزيز الرحمن على شروط وعهود متعددة، وأن ينعم عليه بأية صيدا على سبيل المالكه [التملك] وأن يدفع البقايا المطلوبة من هذه الأيالة وذلك ألف كيس على طريق المعاجلة [عاجلة] وأربعمائة وخمسين كيسا في كل عام عن الأموال الميرية وأن يؤدي خدمة الجردة كجاري المعتاد، فلما رأينا تعاونه للسداد ورجوعه عن العناد، انعمنا له بذلك على ما عندنا من التحقيق في دفتر اعتماد الدولة العلية علينا، وأتينا إذا أمكننا من كرمهم شيئا لا يخيّب رجائنا فأجبناه بأجابة قبول لرجاه وانعمنا له بما تمناه وأعلننا واشعنا في دمشق الشام ببناء المنادى على الخاص والعام وأعرضنا على الاعتبار العلية والسدة الملوكية في طلب مناشير العفو والقبول وحررنا من نادينا الدستوري مراسم إلى كل من بيده مقاطعات الإيالات، وبدأنا بكم لأنكم راغبين في هذه المقالة لاسيما كون جناب أخونا الشيخ ظاهر منذ سبعين عاما إلى الآن شهرا في صيانة البلاد وموصوفا في حماية العباد الذين هم وديعة الله الملك الرحمن لحضرة مولانا السلطان خليفة سيد



صيدا،

٧٩١، البقاع: هو سهل يقع بين سلسلتى جبال لبنان الشرقية والغربية. يرويه نهري العاصى والليطاني. عرف السهل قديماً بأسم سورية المجوفة. حيث كان مقراً لعبادة إله قديم هو «عزیزو»، أى العزيز ومعناه القوى الجبار. وسهل البقاع هو المنطقة الزراعية الرئيسية فى لبنان، وأهم مدن بعليك حيث ينتشر شيعة لبنان بأعداد كبيرة (المقالة). ولقد كان هذا السهل فى وقت الدولة المصرية القديمة معبراً تجارياً هاماً للتجار المصريين. أنظر. د. فيليب حتى. تاريخ لبنان ص ٣٢٣، ٨٦، ١٨.

٨٠١، برالياس: من مدن سهل البقاع.



عكا

الأنام، ومن طرفه الخاقانى وديعة ولالة الاحكام، وبمراعاتهم يستقر النظام. فبوقوفكم على مرسومنا هذا تحققوا نجاح القصد ونمو السعد وتكونوا على قدم الطاعة إلى ولالة الأمور لقوله تعالى اطيعوا الله والرسول وأولى الأمر منكم، واشتغلوا (ق ١١ ب) بمداومة الدعا لحضرة مولانا السلطان نصره العزيز الرحمن. والحذر من الخلاف بما رسمنا وأعلموا واعتمدوا ماحررناه والسلام.

تحريراً فى اليوم السابع والعشرين من ذى القعدة سنة

الف ومائة وسبعة وثمانين من الهجرة النبوية [١٧٧٣ م]

غير أنه لم تستقر المحبة والوداد، بل فى قرب تلك الأيام وقع الخلاف بين عثمان باشا المصرى والأمير يوسف المومى إليه، والباشا خرج بعسكره إلى البقاع «٧٩» ونصب معسكره فى برالياس «٨٠» والأمير يوسف جمع عساكر البلاد، وتوجه إلى ملاقاته وجرى بينهما جملة وقائع، وكان عسكر الباشا ينيف عن خمسة عشر ألف فارس، والأمير يوسف ارسل إلى الشيخ ناصف النصار كبير مشايخ بنى متوال وطلب منه المساعدة فحضر عنده فى الحال مع عساكره إلى طرف البقاع، ولما صار خبر ذلك إلى عثمان باشا رجع حالاً بعساكره ليلا

إلى الشام، وعند الصباح سارت عسكر الدروز ونهبوا الوطاق واحضروا المدافع إلى قبة الياس، ثم رجع الشيخ ناصف إلى بلاده ورجع الأمير يوسف إلى دير القمر وقد تحكمت المحبة بينه وبين مشايخ بنى متوال وزال بينهم ماكان من البغض والاحقاد.



وفى سنة الف ومائة وثمان وثمانين [١٧٧٤م]

عزل عثمان باشا المصرى عن الشام وتولاها محمد باشا عظيم زاده (٨١٠) وابنه يوسف باشا تولى

مدينة طرابلس، وفى هذه السنة توفى الأمير منصور الشهابى فى بيروت وحزن عليه كل عيلة بنى شهاب وجميع أهل البلاد حزنا عظيما لأنه كان عادلا رحوما وقد كان بلغ من العمر ستين سنة واستقامت حكومته فى تلك البلاد أربعة وعشرين سنة وكانت الراحة فى أيامه، وقد رثاه أحمد البربرير

من أهالى بيروت بهذه الأبيات (ق ١٢٢)

سقى هذا الضريح سحاب فضل
ومع بالرضى من فى ثراه
أسيرا كان فى الدنيا شهابا
ومنصورا على قوم عصاه
فإن يك عن عيونى قد توارا
قربه المهيمن واصطفاه
ولما سار للفردوس نورا
فحسبى أن قلبى قد حواه
أتى تاريخه فى بيت شعر
يود البدر أن يعطى سناه
فمهمله ومعجمه وكل
من الشطرين تاريخ حواه
أشهاب رحمة المولى عليه
هوى للتراب بدرا من رباه

وقد ذكرنا أنفا أن عثمان باشا المصرى حين كان واليا على الشام عرض للدولة العلية بطاعة الشيخ ظاهر عمر واسترجى له العفو ففى هذه الأيام حضر قبوجى باشا (٨٢٠) من طرف البابا العالى (٨٣٠) وبيده فرمان شريف وهذه صورته:

٨١٠، محمد باشا عظيم زاده: يذكر الأمير حيدر فى تاريخه الغرر الحسان أنه كان فى عام ١١٧٧هـ = ١٧٦٣م واليا على صيدا. ثم صار واليا على دمشق فى عام ١١٨٨هـ = ١٧٧٤م بعد فرار الوالى السابق وهو عثمان باشا أمام جيوش الامير يوسف.

٨٢٠، قبوجى باشا: من الكلمة التركية (قابى) أى الباب، ألحقت بها (جى) أداة النسب إلى الصنعة. فالقابجى هو البواب يحرس باب الديوان الحكومى. والقبوجى باشا هو رئيس القابجية وتكتب أحيانا قابجى باشا كما وردت عند الجبرتى: «ورد قابجى باشا وعلى يده مرسوم بتقليد قيطاس بيك الدفتردار أميراً على الحج».

أنظر: د. أحمد السعيد سليمان: المصدر السابق ص ١٢٠، ص ١٦٢. وهو كذلك يعنى حامل الأوامر والفرامانات الحكومية إلى المقاطعات والأقاليم. كما جاء هنا.

٨٣٠، الباب العالى: المصدر الأعظم: كان السلاطين العثمانيين ومنذ القدم،

بشأن العفو عن الشيخ ظاهر عمر «٨٤»

قدوة الاماجد والاعيان الشيخ ظاهر عمر زيد قدره .نعلمك أن بعد وصول امرنا الهمايوى هذا يكون معلومكم انك من قديم الزمان من المتنعمين بنعيم الدولة العلية وصدق عبوديتك لها محقق

ببرهان الخدمات الصادقة وقد كنت صاحب الشهرة

يتولون قيادة الجيش بانفسهم فى ميادين القتال. وكان السلطان يلقب بالقائد الاول، وفى الوقت نفسه كان الصدر الاعظم، وهو المنصب

التالى للسلطان يسمى الوزير الاول. وكانت مهمته تنحصر فى تسيير كافة أمور السلطنة بالوكالة بتكليف من السلطان، لذلك منح صلاحيات واسعة، وظل الامر كذلك حتى عهد السلطان سليمان القانونى الذى كلف الوزير الاول بقيادة الجيش العثمانى بديلا عن السلطان وفى هذه الحالة كان يطلق عليه لقب «السردار الاكرم». وفى حالة نزوله للحرب كان يعين أحد الوزراء نائبا عنه فى إستنبول. ويلقب هذا الوزير بالقائم مقام. ويأتى فى الأهمية من بعده الوزير الثانى والثالث والرابع والخامس. وكان الوزراء الاربعة

كيس خاص، ليحفظه الصدر الأعظم بشكل دائم فى إحدى جيوبه. وكان للصدر الأعظم زى خاص يمتاز به عن بقية رجال السلطنة، فعلى رأسه عمامة كبيرة متطاولة ومضلعة (بسته أضلاع) وأطرافها مربعة، من داخلها كلاة، رفيعة جداً، وشريط أصفر بعرض أربعة أصابع، يلف من اليمين إلى اليسار، وكان يطلق عليها اسم «قلاوى»، أما الجزء الخلفى من تلك العمامة فكان يسمى بـ «الأوست»، وهو مصنوع من قماش نفيس ومبطنه من داخلها بغراء «السمور»، وكان يلف على وسطه زناراً مرصعاً بالجواهر، ويثبت فيه خنجراً مرصعاً أيضاً بالحجارة الكريمة، وكانت هذه الملابس تهدى إليه من السلطان. وأول من عين صداراً أعظم فى السلطنة العثمانية هو علاء الدين باشا شقيق السلطان أورخان، مما أكسب منصب الصدر الأعظم أهمية كبيرة. أنظر. يوسف نعيسه ومحمود عامر: التشكيلات والازياء العثمانية. ص ٨٣ وما بعدها. ٨٤، العنوان من عندنا.

يحتلون مكانة هامة فى الإدارة العثمانية، وكان مقرهم الدائم فى الباب العالى فى إستنبول إلى جانب السلطان.

وفيما بعد استبدل الباب العالى باسم الوزير الأعظم، وكان الوزراء يجتمعون تحت قبة الباب العالى للتداول فى أمور السلطنة. وأطلق على مقرهم فى مطلع القرن العشرين اسم «الديوان الهمايوى»، وكان الصدر الأعظم يجمع بين يديه كافة أمور الدولة، ويحمل الختم (المهر) الهمايوى، وهذا التقليد مستمد من عهد الخلفاء العباسيين استمر فى السلطنة العثمانية، وكان الختم للهمايوى فى البداية عبارة عن خاتم يضعه الصدر الأعظم فى إحدى أصابع اليد، ثم صنع فيما بعد من الذهب الخالص، وأصبح يوضع فى

١٨٥١ سورة الشورى الآية

٤١

١٨٦١ لم يرد فى الكتب
العشرة للحديث.

والشأن ويشار إليك بالبنان، بنية صادقة وطوية
خالصة. وكنت تؤدى الاموال الأميرية قبل كل
انسان، وقط ما عرجت عن صدق الخدمة، وطرق
الاستقامة، إلا من أزمته قريية لحدوث بعض اسباب
بحسب البشرية لأجل حفظ النفس. وقد صار
خمس سنوات اظهرت التردد والوحشة، غير أنه فى
هذا الوقت وصل إلى سدتنا الملوكية عرض حالك
بواسطة الدستور المكرم والمشير المفخم نظام العالم
والأمم، المدبر لأمور الجمهور بالفكر الثاقب، والمتعم
لمهام الأمور بالرأى الصائب (ق ١٢ ب) ممهد بنيان
الدولة والاقبال، مشيد اركان السعادة والاجلال،
مرتب مراتب الكرام مكمل نواميس السلطة العظام
المحتوف بعواطف الملك العلام، الصدر الاعظم
القوى الهمم، أدام الله اجلاله وضاعف بالتأييد
اقتداره واقباله، ومفهوم عرضك لسدتنا الملوكية
بأنك إذا حصلت على العفو عما جرى منك من
الحركات الغير المستحسنة، وصرت منظورا بنظرة
الرحمة وملحوظا بعين الشفقة، فتضع قلادة
الطاعة فى رقبة العبودية، فبناء على شوايع طاعتك
وثبوت عبوديتك واتباعا لقوله تعالى: ﴿من عفا
واصلح فأجره على الله﴾ ٨٥ و اقتداء بالحديث
النبوى: [من أقال نادما أقاله الله يوم القيامة] ٨٦
وحبذا هكذا كونه من الشيم السلطانية والسجايا



شخصية عثمانية رسمية

٨٧٠، قبوجيلر: من الكلمة التركية (قابى) أى الباب. وتكتب أحيانا كثيرة (قبوجى)، وهو البواب يحرس باب الديوان الحكومى. وكان البوابون فى القصر السلطانى بإستانبول قسمين: بوابو الباب الأوسط (أورتاقابى) فى القصر الجديد المعروف بطوب قبو سدايى، ويقال لهم: (بوابان دركاه عالى): أى بوابو القصر العالى.

وبوابو الباب الخارجى، وكان يقال لهم: (بوابان باب همايون): أى بوابو الباب الملكى. وكان لبوابى الدرگاه العالية درجة على بوابى الباب الهمايونى. وكان من بوابى الباب الهمايونى من يرقى فيصلح من بوابى الدرگاه. والقابجى باشا هو رئيس القابجية. وفى الجيرتى ورد قابجى باشا وعلى يده مرسوم بتقليد قيطاس بيك الدفتردار أميرا على الحاج.

د. أحمد السعيد سليمان.
المصدر السابق
ص ١٢٠، ١٢٢.

٨٨٠، كتحداينا: أنظر هامش (٣) ق٧ ب وكذلك الهامش السابق.

الملوكية، بشرط أن تسلك الأمور بعد الآن سلوك الطاعة والعبودية ولا تنحرف عن منهج الاستقامة المرضية ولو بأقل الأمور واصغرهما وأن لا تميل وجهك عن تنظيم قطر الرعية، وتحصيل الأموال الأميرية سابقا ولاحقا، بل تصرف سعيك بكل الوجوه فى تحصيل رضائنا الكائن منه نموك وسعادتك. فعلى هذه الشروط أجرينا قلم مضى عن صفائح ذنوبك إلى يومنا هذا، وعن كل شئ صدر منك ومن رفقاءك وأتباعك ولواحقك وعشائرك، الجميع قد صاروا مشمولين منا بالعفو السلطانى، فاشكروا نعمة الله إن كنتم إياه تعبدون واحتسبوا هذه الرحمة السلطانية من النعم العظيمة، وقدموا عنها شكرا إلى يوم القيامة، وإن دمت على طاعة الاحكام الجلية السلطانية قائما بالخدمة المرضية مظهرا للصداقة وحسن الطوية، فلا تشاهد من طرفنا سوى الألفاف والاعطاف والعناية. فكن أمين البال مطمئن الحال، وأربط أمرنا هذا الهمايونى على عضدك (ق ١٣ أ) الأيمن. ولاظهار انعطافنا نحوك، ارسلنا هذا الخط الهمايونى صحبة افتخار الاماجد الكرام قبوجيلر ٨٧٠ كتحداينا ٨٨٠ أحمد هاشم أغا دام مجده. وليكن معلوما عند الجميع أن سلطتنا المخلدة البنيان المشيدة الأركان، قائمة على اساس الرحمة، وأن صدر بحسب البشرية بعض ذنوب من

البيوت القديمة، فإن اتبعتها التوبة والتعلق بأذيال الاستغفار، فالعفو عنهم من خصائص أجدادنا الكرام، ونحن اقتداء بهم قد عفونا عن ذنوبك لكبر سنك وشيخوختك وشفقة على الرعايا والبرايا. فعليك رأى الله وأمانه، ورأى الرسول ورأينا السعيد. فاحفظ همايوننا هذا قرط جوهر في عنقك، واعتمد على علامتنا السلطانية، والحذر ثم الحذر من الخلاف.

حرر في شهر ذي القعدة [نوفمبر] من سنة ألف ومائة وثمان وثمانين [١٧٧٤م] انتهى.

فلما حضر هذا الخط الشريف إلى الشيخ ظاهر عمر تطمن خاطره وقر ناظره وعزم على أن يورد ماكان مكسورا عنده من الأموال. وكان مقر حكمه على عكا وصيدا وحيفا ويافا. والرملة وجبل نابلس وبلاد أربد وبلاد صفد فكانت بيد ولده الشيخ على، وكانت جميع مشايخ بنى متوال من تحت يده، وكان سبب تولى الشيخ ظاهر عمر على تلك البلدان أن أبوه عمر كان من بلاد صفد، وتلك البلدان كانت بيد أمراء بيت معن (٨٩)، فبعد انقراضهم تولاهما الأمير بشير الشهابي لأن هذا تسلم حكم بيت معن بعد فنائهم كما هو مشروح في تاريخنا (٩٠) والأمير بشير المذكور حكم الشيخ ظاهر عمر من تحت يده.

وفي سنة ألف ومائة وتسعة وثمانين [١٧٧٥م]

٨٩، بيت معن، عرف عن المعنيون اعتناقهم للدرزية منذ دخولها لبنان في أعقاب سقوط الخلافة الفاطمية في مصر. وقد اعتنقها معهم آل رسلان وآل جنبلاط الذين تزعموا ولا يزالون يتزعمون الدرور في لبنان. ومع اضطهاد الدرور في ظل الحكم المملوكي والقضاء على أعداد كبيرة منهم زحف الوارثة من الشمال للجنوب حيث مناطق الدرور. وقد كان هذا التوسع أثناء القرن التاسع عشر سببا من اسباب الحروب الاهلية المفجعة بين الدرور والوارثة، وقد بلغ الدرور ذروة قوتهم أيام فخر الدين المعن أمير لبنان بين ١٥٩٠ و ١٦٣٥م حيث اعدم على يد العثمانيين بناء على فتوى من المفتي الأعظم بأنه مرتد عن الاسلام، واستمر حكم المعنيين تحت ولاية الأمير ملحم الذي مات دون عقب سنة ١٦٩٧م، وبهذا انقرض نسل المعنيين وحل محلهم الشهابيون. انظر د. فيليب حتى تاريخ لبنان ص ٣٢٠، ٤٥٠، ٤٥٣، ٤٦٩.

٩٠، يقصد به مؤلفه الغرر والحسان في اخبار ابناء الزمان، طبع في القاهرة سنة ١٩٠٠ بمطبعة السلام. ٣ أجزاء.



أعرض للدولة العلية محمد بيك أبو الذهب من مصر
 ماجرى من على بيك وكيف اظهر العناد والعصيان
 وتملك بلاد الإسلام إلى أن آل أمده إلى الموت والعدم،
 ثم طلب انذا من الدولة العلية العثمانية بالمسير إلى
 البلاد (ق ١٣ ب) الشامية لأجل تأديب الظاهر عمر
 وتحصيل أموال على بيك منه، واستخلاص مدن
 الإسلام من يده فأذنت له الدولة بما طلب وأن يسير
 إليه ويخرب بلاده ويقتل رجاله وأجناده، فجهز
 محمد بيك أبو الذهب العساكر الغزيرة والجيوش
 الكثيرة والبس جملة صنایع وكشاف منهم ابراهيم
 بيك «٩١» ومصطفى بيك «٩٢» وسليمان بيك «٩٣»
 وأيوب بيك «٩٤» وخرج من مصر خروجا ملوكيا
 قاصدا الديار الشامية. ولما بلغ اراضى غزة ارتجت

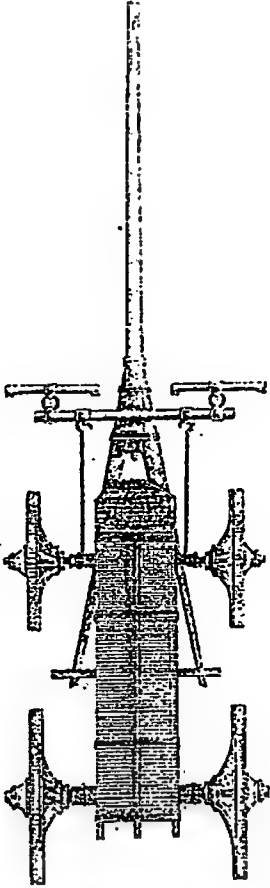
 «٩١» ابراهيم بيك: هو
 ابراهيم بيك الكبير من
 مماليك على بيك الكبير،
 اشترك فى مؤامرة قتل
 صالح بيك التى سبق ذكرها.
 بعد وفاة محمد بيك أبو
 الذهب تولى إمارة مصر
 بالاشتراك مع مراد بيك
 وذلك حتى سنة ١١٩٠هـ =
 ١٧٧٦م. اشتهر بالفساد
 والاستبداد هو ومراد بيك
 حتى قامت ضدهم عدة
 احتجاجات شديدة من
 الشعب والمشايخ كان من
 نتيجتها توقيع ميثاق من
 الأميرين بعدم فرض أى
 ضرائب جديدة على الاسواق
 ورفع المظالم. ولكنهم عادوا
 لفسادهم واستبدادهم حتى
 دهمتهم الحملة الفرنسية
 فى يوليو ١٧٩٨م = محرم
 ١٢١٣هـ. وانهزموا أمامها.
 مات هاربا من محمد على
 باشا فى دنقلة بالسودان
 سنة ١٢٣٢هـ = ١٨١٦م
 ودفن بمصر. أنظر. إسماعيل
 بن سعد الخشاب. اخبار
 أهل.. قرن الثانى عشر.
 ص ٤٧، ٤٩، ٥٠، ٥٣، ٥٨،
 ٥٩. وكذلك الجبرتى.

«٩٢» مصطفى بيك: وهو من
 مماليك أبو الذهب تولى
 الصعيد وإمارة الحج عدة
 مرات. كان شحيحا فظا
 غليظا قليل الإعتناء بشعائر
 الدين. أنظر الجبرتى ج ٥
 ص ٢٥٩. كذلك، أخبار أهل
 القرن الثانى عشر من ص ٤٩
 إلى ص ٥٢.
 «٩٣» سليمان بيك: المعروف
 بالشابوري. تقلد الإمارة
 والصنجدية سنة ١١٦٩هـ
 = ١٧٥٥م وكان ملازما لمراد
 بيك وتآمر ضده مع السلطة
 العثمانية. وتوفى بالطاعون
 سنة ١٢٠٥هـ = ١٧٩٠م.
 أنظر. الجبرتى ج ٣
 ص ٥٥. كذلك، أخبار أهل
 القرن الثانى عشر
 ص ٤٧٤٠
 «٩٤» أيوب بيك: المعروف
 بالدفتدار. وهو من مماليك
 محمد بيك أبو الذهب، تولى
 الإمارة والصنجدية بعد
 موت محمد بيك أبو الذهب.
 كان ذا دهاء ومكر، توفى فى
 موقعة إنابة ضد
 الفرنسيين سنة ١٢١٣هـ =
 ١٧٩٨م. أنظر الجبرتى
 ج ٤ ص ٢٤٩، وأخبار
 أهل القرن الثانى عشر
 ص ٤٩، ٥٠.

منه البلاد وخافته العباد، وكان جيشه ينوف عن الستين ألف، أما مدينة يافا فهي كما قدمنا الشرح كانت في حكم عمر الظاهر، وكان المتسلم بها الشيخ كريم أيوب ابن أخ الشيخ عمر الظاهر، فحصن المدينة بالرجال والجباخة [لجبه خانة] «٩٥» وبما يلزم، وأغلق الابواب. فاحتطت بها عساكر أبو الذهب من كل ناحية وحاصرتها ودام الحصار ستين يوما، ومن ثم تضايق المحاصرون. وتمكنت الغز يافا بالسيف ولم يسلم ممن كان بها إلا القليل فهلك النساء والأطفال، ونهبت الارزاق والأموال ولم يبق في مدينة يافا أحد معافى من السبى والهتك والقتل والفتك.

ولما سمع الشيخ ظاهر عمر أن محمد بيك أبو الذهب تسلم يافا ارسل يستنجد الأمير يوسف الذي كان وقتئذ في بيروت. والأمير المومى إليه جمع المشايخ وأكابر بلاده، وعمل مشورة عمومية ليرى كيف يدبر هذه المسألة، وبعد المفاوضة رأوا أن اسعاف الشيخ ظاهر عمر ليس بصواب لأن أبو الذهب كان قد القى الرعب في قلوب الجميع ورأوا أن المناسب واللازم أن يكتبوا لأبى الذهب عرض حالا يتضمن الاستعطاف على الشيخ ظاهر عمر، فحرروه وارسلوه للشيخ ظاهر لكى يرسلها إن أراد، فلما تحقق عدم اسعاف الأمير يوسف له أعاد له العروض وحصل له الياس، فأما أبو الذهب فإنه

٩٥٠، الجب خانة: أو الجبه خانه، يقصد بها الذخيرة الحربية. وهى من التركية (جبة) أى الدرع المكون من أكثر من جزء، وفى العصر المملوكى كان يقال للجبه جى (زدكـاش). وسع الانتشارية العثمانية المعنى ليشمل صانع الأسلحة والذخائر والقائمين على حفظها وإصلاحها، وكان فى جيشهم قسم يعرف بسلاح الجبه جيه أو (جاغى) يصنع الأسلحة والذخائر ويصلحها. وقد ألقى هذا السلاح بعد القضاء على الانتشارية سنة ١٢٤١هـ. والجبّة خانه فى التركية تعنى المكان الذى يودع به الأسلحة والذخائر. ولكنها تستخدم هنا بمعنى الذخيرة. وكان الجبرتى يستعملها بنفس المعنى كذلك. د. أحمد السعيد سليمان. تاصيل ماورد فى تاريخ الجبرتى ص ٦٥.

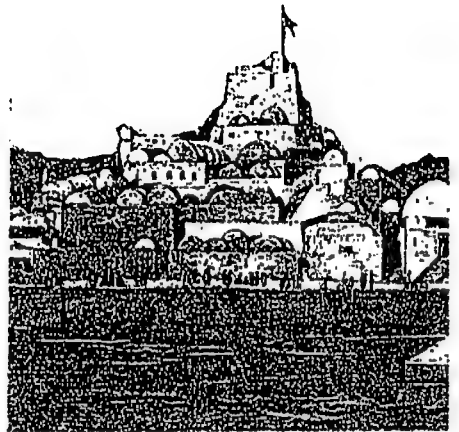


«مدفعية عثمانية».

تقدم إلى نواحى عكا وقبل (ق ١٤) وصوله إليها هرب الشيخ ظاهر بماله ورجاله وحريره وعياله وحضر إلى نواحى صيدا، ولما قرب أبو الذهب إلى عكا شمل الخوف قلوب أهلها، لأن أخباره كانت شاعت بتلك الاقطار وهابته الامصار وخشيت سطوته الكبار والصغار، وكذلك بيت شهاب هربوا من بيروت خوفا من ذلك البهيموت، والأمير يوسف ارسل له التقادم والهدايا وهو ارسل له الأمان، ولما وصل الشيخ ظاهر عمر إلى مدينة صيدا وصحبته أحمد هاشم أغا القبوجى باشا الذى حضر من الدولة العلية بالفرمان كما تقدم الشرح، فهذا نزل من صيدا وحضر إلى بيروت ومنها ركب البحر مسافرا إلى اسلامبول. والشيخ ظاهر طلب من الأمير يوسف أن يواجهه [يقابله] فى الجسر [السرى] للتفاوض معه، وهذا اعتذر له وامتنع عن مواجهته [مقابله]. أما الشيخ على ابن الشيخ ظاهر بعد حضور والده إلى صيدا، توجهه إلى عكا ونهب جميع الأوطاق [الأموال] المودوعة فى خان الافرنج، ولما علم أبو الذهب بنهبته خان عكا غضب على الشيخ غضبا شديدا، والشيخ ظاهر عاد من صيدا إلى بلاده صفد وهرب مع أولاده إلى عرب غزة، فأما أحمد أغا الدنكرلى الذى كان متسلما فى صيدا كتب عرضحال إلى أبو الذهب يتضمن خضوعه له وأنه باقى تحت أمره، وهو ارسل له تطمين خاطر، ثم

ارسل من قبله متسلما إلى مدينة صيدا وصحبته مائتى خيال من الغز، أما الشيخ ناصف النصر شيخ بنى متوال حضر إلى مقابلة أبو الذهب واصحب معه عشرين رأسا من الخيل الجياد على سبيل الهدية فقبلهم منه وطيب خاطره وأمره بالاقامة عنده ليحضر بقية مشايخ المتأوله، ثم إن أبو الذهب لما تسلم يافا قبض على الشيخ أيوب متسلما ابن أخ الشيخ ظاهر عمر، وأحضره معه إلى عكا، وبعدها خلع عليه وأطلقه، ولكن قبل وصوله إلى مدينة صور انتهى أجله فزعا ومات. ثم إن أبو الذهب بعد تملكه بلاد صفد، هدم (ق ١٤ ب) قلعة مار الياس الكرمل وماريوحنا ٩٦٠، وقتل رهبانه. وقيل أنه كان ضامرا أنه بعد أن يتمكن الاقطار الشامية، يخرج عن طاعة الدولة العلية ولكن لم تساعد العناية الربانية لفرط ظلمه وغدره وتمرده وجبره، لأنه لما كان فى بعض الأيام وهو جالس فى الصيوان غشى عليه بالبحران والتهبت به النيران ولم يتأخر برهة من الزمان إلى أن مات وشرب شراب الأتات. وشاع الخبر عند جميع الناس أن سبب موته هدمه مقام مار الياس... ويعد أن مات أبو الذهب، رجعت عساكره إلى مصر بالذل والقهر وحملوا جسده فى تابوت. ويعد وصولهم إلى القاهرة عملت مماليكه المناحات الوافرة ودفنوه فى الجامع الذى كان بناه. وجلس مكانه ابراهيم بيك

٩٦٠، دير مار يوحنا، هو دير مار يوحنا الصابغ (يوحنا المعمدان) ببلدة جبيل المطلة على ساحل البحر المتوسط، حوله الاتراك فى الحرب العالمية الأولى على يد القائد التركى جمال باشا إلى قلعة عسكرية بعد أن إنتزعه من يد رهبانه وذلك بسبب وقوعه على هضبة إستراتيجية تطل على البحر المتوسط شمال خليج جنوبيه شمال بيروت. أنظر د. فيليب حتى. تاريخ لبنان ص ٥٥٦. ويعتقد أن الدير فى الأصل كان معبداً للآلهه المصريه إيزيس، أما قلعة مار الياس فتقع إلى الجنوب الشرقى منه.



يافا

إلى مصر في نفس هذا العام
ومعه أسطول بحرى كبير
لتحصيل الخزانة المنكسرة
(اللال الميرى)، وحسن باشا
من كبار قادة الجيش
العثمانى، توفى سنة
١٢٠٤هـ = ١٧٨٩م.
أنظر الجبرتى. نفس المصدر،
ج ٣ ص ٢٢٦ وما بعدها

٩٩٠، الدونما؛ فى التركية
«طونانمة»، و «طوننما»، و
«دوننما» والثالثة على كثرة
استعمالها غلط. ومصدرها
التركى (طونانمق) بمعنى
التزيين. وتستعمل كلمة
«طونانمة» للزينة التى كانت
تقام فى المدن بمناسبة عيد
أو مولد أو إحراز نصر أو
مولد أميراً وما شابه. وقد
استعملها الجبرتى بهذا
المعنى، قال: هذا، والتهيتو
والإشغال والاستعداد لعمل
الدونانمة على بحر النيل
ببولاق، فصنعوا صورة
قلعة بأبراج وقباب وزوايا
وانصاف دوائر وخورنقات
وطيقتان للمدافع وطلوها
وبيضوها ونقشوها
بالألوان والأصباغ.

وتطلق الكلمة
نفسها على الأسطول
البحرى (لأن السفن كانت

شيخا ٩٧٠ على البلد واطاعته أخوته وعشيرته،
وقد سميت هذه العيلة محمديّة لكونها عيلة محمد
بيك أبو الذهب.

ثم لما دخلت سنة ألف ومائة وتسعون [١٧٧٦م]
وبلغ الدولة العلية وفاة أبو الذهب تجهز الغازى
حسن باشا الجزايرلى ٩٨٠ مع الدونماء ٩٩٠

الهمايونية وحضر إلى مدينة يافا، وكان الشيخ

٩٧٠، شيخ البلد؛ لقب كان
يخلع على زعيم البكوات
المماليك فى القرن الثامن
عشر الميلادى، الذى كان
حاكماً للقاهرة وحاكم مصر
الفعلى. أنظر. هيلين أن
ريفلين. الإقتصاد والإدارة
فى مصر ص ٤٢٩. ولقد بلغ
نفوذ شيخ البلد حداً جعله
يتحكم فى مصير الباشا
العثمانى المتولى على مصر،
فقد كان فى إمكانه عزله
وحبسه وطلب باشا غيره
من السلطان العثمانى الذى
كان لا يعترض على ذلك،
وإلى أن يحضر الباشا
الجديد كان شيخ البلد
يعتبر نفسه قائمقام (أى
بدلاً عنه)، ومن القاب
ووظائفه كذلك «أمير الحج»،
وبينما استمر الباشا
العثمانى فى رئاسته
للدويان الذى كان ينعقد فى
القلعة فإن مداولاته
وقراراته كانت تصدر فقط

من أجل تعزيز تلك القرارات
التي اتخذها البكوات المماليك
مسبقاً بزعامه شيخ البلد.
ففى عام ١١٥٧هـ = ١٧٤٤م
تمكن أحد البيوت المملوكية
بقيادة إبراهيم كتحدا من
السيطرة على السلطة
واستخدم الباشا ليتخلص
من الزعامات المملوكية
الأخرى، وأصبح إبراهيم
كتحدا أول أمير مملوكى
يتولى منصب «شيخ
البلد»، ومنذ هذا الوقت صار
شيخ البلد هو الحاكم
الحقيق لمصر، وطوال
النصف قرن الأخير من
القرن الثامن عشر سيطر
مشايخ البلد على السلطة
فى مصر. أنظر. stanford
show: The political struc-
ture and Development of
Ottoman Egypt. P.5

٩٨٠ حسن باشا الجزايرلى؛
هو حسن باشا القبطان.
أرسلته السلطنة العثمانية



ظاهر عمر حين بلغه موت أبى الذهب رجع إلى مدينة عكا، فبعد وصول حسن باشا إلى يافا أرسل إلى الشيخ ظاهر عمر فرماناً أن يورد ماهو مكسور عنده من الأموال الميرى «١٠٠» به حسب تعهده السابق إلى الدولة العلية عن دفع المكسور الذى هو بطرفه من حين توليه على تلك الإيالة، ويكون له الأمان والاطمئنان حيث يقدم الطاعة إلى السلطان وتكون الإيالة بيده كما كانت. فلما وصل الفرمان للشيخ ظاهر عمر جمع أولاده وخواصه ومشيريه وعقد ديواناً للمشورة فى هذا الشأن فبعد أن تفاوضوا وتداولوا، فالبعض أعطى رأى فى دفع الأموال وغيرهم استحسن رد الجواب وعدم الطاعة واختار (ق ١٥ أ) القتال والحصار، وأما أحمد أغا الدنكرلى الذى كان متسلماً على مدينة صيدا من قبل الشيخ ظاهر عمر كما تقدم الشرح قال: «إن الأوفق لنا والأحسن لسلامتنا طاعة السلطان وأن نرضى حسن باشا بجانب من المال ونرتاح من الحرب والقتال»، فقال الشيخ ظاهر عمر هذا هو الصواب وما أنا قد صرت طاعناً فى السن، ولم عاد لى جلد على القتال ولا على المسير والجدال، والأولى لى أن أموت فى طاعة السلطان والله المستعان. وقد كان عند الشيخ ظاهر عمر رجل من نصارى عكا يسمى ابراهيم الصباغ. وكان تسلم

تزين بالأنوار والاعلام). وفى الجبرتى وعزل صالح قبودان عن رئاسة الدونانمه ويذكرون أنه خرج بالدونانمه التى تسمى العمارة وصحبته عدة مراكب فرنساوية... .

١٠٠٠، الأموال الميرى؛ كانت الضريبة المقررة على الأرض فى مصر العثمانية تعرف عامة بكلمة الميرى، وأحياناً بكلمة الميرى القديم (أى المقرر) فإن تحسنت الأرض وزاد خصبها كان يضاف إلى الميرى مبلغ يعرف بالزيادة. فإن زيد الميرى دون أن تكون الأرض قد تحسنت عرفت الزيادة باسم المضاف. وفى الجبرتى «فصار يقبض من البلاد خلاف أموال الخراج عدة أقالم منها للمضاف والبرانى... إلخ؛ جـ ٢ ص ١٥٧. أنظر: د. أحمد السعيد سليمان، المصدر السابق. ص ١٤١ وما بعدها.

زمام أمره، وجميع أمواله وخزينته وإيراداته تحت يده، وهو يقوم بمصروفه ومصرف أولاده وحريمه، وكان يميل إليه جدا ويأتمنه في كل أموره ولا يتعاطى شيئا بدون علمه وخاطره فقال له: يا إبراهيم دبّر لنا جانباً من المال لنرضى خاطر الدولة، ونرتاح من هذا الحال ولنكون بأمان من الحرب والقتال. فأجاب إبراهيم أنه لا يوجد عندنا ما يوفى مطالب الميرى المكسورة علينا وإذا كان عندنا وأعطينا كثيراً فلا تقتنع الدولة منا ولا تكف شرها عنا. فقال الدنكرلى لإبراهيم أنت دبّر لى مائة ألف قرش فقط، وأنا أسير بها وأقابل حسن باشا ولا أعود إلا بالرضى وأوامر العفو عما مضى من قديم الزمان إلى الآن وبهذا نزيل عنا أسم العصيان، وأعلم يا إبراهيم أن سيف الدولة طويل وأمدادها جزيل، فقال إبراهيم: إن الشيخ ظاهر ماعنده مال بل عنده باروت [بارود] ورجال حرب وقتال، وقام خارجاً من الديوان بذلك المقال، فلما نظر الدنكرلى أنهم غارقون فى بحور الغرور خشى من عاقبة هذه الأمور وابقن أنهم لابد يقعون فى المحذور، فخرج من أمامهم وأخمر [قرر فى نفسه] على تنكيس أعلامهم. وأخبر المغاربة الذين هم متسلمين الأبراج، أن الشيخ ظاهر عمر وأولاده مقصودهم العصيان (ق ١٥ ب) والمحاربة مع عساكر السلطان وقال لهم نحن قوم مسلمون وفى طاعة الدولة مقيمون وإلى



اسكندريه

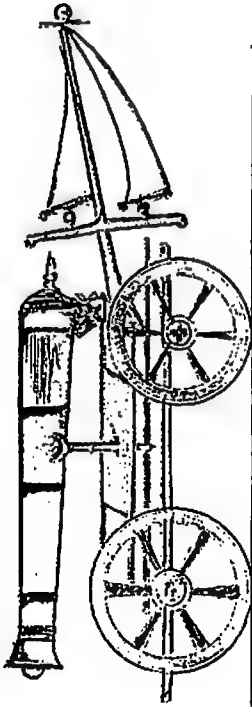
أمرها ممثلين ولا يجوز للمسلم الموحد محاربة
 عسكر السلطان بأى حال كان، فلما سمعت المغاربة
 من الدنكرلى هذا الخطاب رأوا رايه صوابا وفى
 الحال سدوا برم (١٠١) المدافع، وصمموا على هذه
 النية، أى أن لا يحاربوا العساكر الإسلامية العثمانية،
 ولما أبطل الجواب على حسن باشا تقدم بالعمارة
 الهمايونية والمراكب الملوكانية وأرسل إلى محمد
 باشا العظم وإلى والى القدس حتى يحضروا مع
 عساكرهم فى البر، ثم أرسل من طرفه باشا إلى
 مدينة صيدا يقال له محمد باشا، فتسلم البلد
 ونادى باسمه، ولما أقبل حسن باشا إلى مدينة عكا،
 بدأ يضرب عليها القلل والمدافع، والقنبرة، فأرسل
 الشيخ ظاهر عمر للابراج ليضربوا المدافع على
 المراكب فأجابه العسكر أننا نحن مسلمون وفى
 طاعة السلطان مقيمون فلا نطلق مدفعا ولا نتركب
 [نرتكب] محرما، فلما فهم خيانتهم وعلم عدم
 محاربتهم ضاقت عليه الدنيا بما رحبت ولم ير
 مخلصا ولا ملجأ سوى الهرب وأسرع فى الخروج،
 وبينما هو خارج من باب المدينة إذ ضربه أحد
 المغاربة برصاصة فى صدره أعدمه حياته بها،
 وسقط ميتا على الأرض فى الحال فأما أولاده
 فكانوا خارج البلد لأجل جمع الذخيرة والعساكر،
 ولما بلغهم هذا الخبر هربوا إلى الشيخ ناصف
 النصر، وأما ابراهيم الصباغ فهرب إلى الشيخ على



جندى من المماليك

١٠٢٥، الترسيم: بمعنى ألقى القبض عليهم بناء على مرسوم من إسماعيل.

«مدفعية عثمانية».



الدرويش ولجأ إليه وترك كل تلك الأموال والتحف الغوال في البلدة، فدخل حسن باشا القبودان إلى عكا، وضبط خزائن الظاهر عمر التي كانت تحت يد إبراهيم الصباغ. وقد قيل أنها كانت اثنتان وثمانين ألف كيس من الأموال النقد، ماعدا التحف والبضائع والمصاغات الثمينة. وقد أخبروا (ق ١٦) أن حسن باشا لما أمر بنقل صناديق الأموال للمراكب فانزلوا أحد الصناديق الحديد واجتماع اناس كثيرون ولم يتمكنوا من سحبه إلا بعد عناء عظيم، بعد أن كسر درج المكان المسحوب منه. وبعد دخول حسن باشا إلى عكا وصل محمد باشا عظم بعساكره، ثم إن حسن باشا ارسل الأمان من طرفه إلى أولاد الشيخ الظاهر عمر وأنه سيرثهم مكان أبيهم بشرط أن يكونوا للدولة طائعين وبخدمتها مقيمين. وهم امنوا بتلك المراسيم وعزموا على الحضور والتسليم، أما الشيخ ناصف النصار فحذرهم أن لا يلقوا ذواتهم في هذه الاخطار ويتجنبوا اسباب الهلاك والبوار. غير أنهم لم يمتثلوا أمره بل قاموا بالأمان ودخلوا على حسن باشا القبودان، وهو بعد أن قابلهم رمى عليهم الترسيم ١٠٢٥ وكان عددهم أربعة: عثمان وسعيد وأحمد وصالح، وأما اخوهم الخامس وهو على فكان مقيما في عمارة دير ماريوحنا، ولم يحضر لوالده الذي كان يبغضه لشراسته أخلاقه، وحين وقع الترسيم عليهم فاحدهم

وهو سعيد تكلم بكلام سيء واقبح المخاطبة في حق الدولة لأجل خيانتها الأمان، فأمر حسن باشا بقتله وأما أخوته فإنهم أرسلوا إلى المراكب وأرسلهم إلى اسلامبول، وبعد أن وصلوا أنعمت الدولة عليهم بالحياة ثم أعطت أطواغا (١٠٣١) لعثمان ووجه له منصب جده، وكذلك لأحمد ووجه لمنصب في الروم إيلي (١٠٤١). وأما إبراهيم الصباغ فقبض عليه الشيخ على الدرويش الذي كان نزليه وأرسله إلى حسن باشا وبعد أن وضعه تحت العذاب شنقه في صاري المركب، وهكذا فقد هذا الرجل البخيل الخسيس حياته وماله الكثير من سوء التدبير، وفي أثناء ذلك وصلت هدايا الأمير يوسف إلى حسن

١٠٣١، في التركية توغ وطوغ، وهي في الغالب من أصل صيني. والطوغ عبارة عن عمود يعلق به ذل ثور، فقد كان الثور مقدسا عند الأتراك الغز (لاحظ في ذلك المعتقدات المصرية وذيل الثور الذي كان يرتديه الفرعون). ثم استبدل الترك ذيل الثور بذيل الحصان. والطوغ عند الأتراك العثمانيين مزراق رأسه كرة مذهبة قد يعلوها هلال، وتعلق بالمزارق تحت الكرة خصله من ذيل حصان مصبوغة باللون الأحمر، وقد قيل: إن الكرة تمثل الشمس، والهلال (في حاله وجوده) يمثل القمر، وشعر ذيل الحصان يمثل أشعة الشمس. وكان لرجالات السلطنة العثمانية أطواخ بحسب مقامهم فله سلطان سبعة أطواخ وقيل ستة، وللوزير الأعظم خمسة أطواخ وقيل ثلاثة، وللوزير ثلاثة، وللوالى طوخان، ولشيخ الإسلام طوخان أحدهما بكرة مذهبة والآخر بدون كرة. ولقاضى العسكر طوخ بلا كرة، ولأغا الإنكشارية طوخان وكان له في أول الأمر طوخ واحد. وكانت أطواخ السلطان

تسبق الجيش بمخزلة من منازل الطريق حتى تصل إلى حدود العدو، وعندئذ تقف ولا تتجاوزها إلا مع الجيش. ولما كف السلاطين عن الخروج للقتال بأنفسهم كانت أطواخهم تقام داخل السراى فقط. وفي الجبرتى، وفي يوم الثلاثاء خامس عشرة (أى ذى الحجة سنة ١٢٢٠هـ) ورد نحو السبعين ططريا ومعهم البشارة لأحمد على باشا بوصول الأطواخ إلى

روس.
أنظر: د. أحمد السعيد سليمان، المصدر السابق، ص ١٤٧، ١٤٨.
١٠٤١، الروم إيلي: تكتب أحيانا الروملى. وللقصود بها رومانيا عندما كانت ضمن السلطنة العثمانية. وإذا أطلقت في مقابل الأناضول كان المقصود بها أملاك السلطنة العثمانية في أوربا، مقابل أملاكها في آسيا الصغرى (الأناضول).

باشا وكانت عدة من الخيل الجياد، فقبلهم ومال نحو مرسلهم الأمير يوسف بمحبة عظيمة، لاسيما حيث كان (ق ١٦ ب) بلغ ماوقع بينه وبين الشيخ ظاهر عمر حين طلب منه الإعانة، وكيف امتنع عن اغائته ونصحه وارشده إلى الطاعة وكتب فى شأنه عرضا للدولة يستعطف خاطرها ويلتمس له العفو وارسل إليه العرض ليراه فلم يقبل منه واستمر على غوايته وعصيانه وارتكب الأمور التى لاتنجب أواخرها ولا تصلح به حتى ذاق حتفه وهلك. فتحقق حسن باشا ان الأميرالمومى إليه أميننا مطيعا للدولة وساعيا فى استجلاب رضاها، حسن الطاقة والافتدار.

ولما كانت سنة الف ومائة، واحد وتسعين [١٧٧٧م] انعزل محمد باشا المار الذكر عن مدينة صيدا ووجهت لأحمد باشا الجزائر، فصعب هذا الأمر جدا على حسن باشا القبودان الذى كان



١١٩١ هـ

١٧٧٧ م



«أغا الإنكشارية
ونائبه وخادمه»

مامورا فى تلك الامصار مقيما بها لتدبير أمورها لأنه هو الذى أحال منصب صيدا على محمد باشا المذكور كالسابق لنا الإشارة إليه وعظمت عليه حركة الدولة فى ذلك وتوليها الجزائر بدون علمه وخبره، واضمر له الاذية والاضرار إذا فرغ من نظام تلك الاقطار.

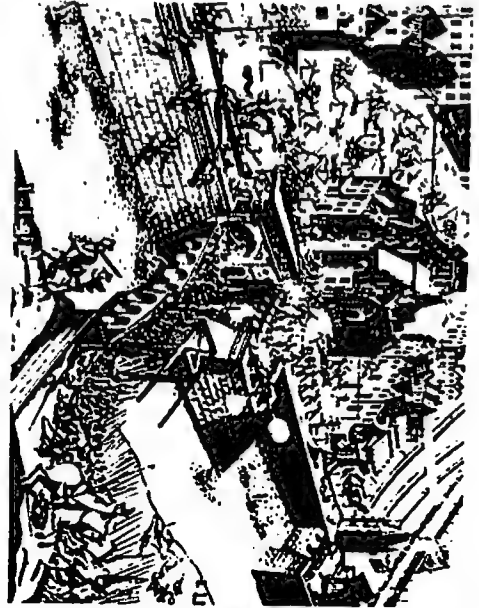
فأما الجزائر فإنه شرع فى جمع العساكر وترتب

الايالات وتدبير الأمور، وأرسل إليه الأمير يوسف التقادم والهدايا والتهانى فقبلهم وطيب خاطره. ثم بعد ذلك حضر حسن باشا إلى مدينة بيروت وأرسل إلى الأمير يوسف يطلب الأموال الميرية الباقية عن السنين السبع الماضية من عهد تملك الظاهر عمر على مدينة صيدا، فإظهر له الأمير يوسف وصلات بالخلاص مأخوذة من عثمان باشا الكرجى، ودفع مابقى عنده من الأموال الفاضلة عن الوصولات المذكورة، فقبلها حسن باشا منه وأنشراح خاطره على الأمير يوسف زيادة عن الأول ووجه له تقرير الايالة والحكومة (ق ١٧ أ) على جبل الدروز ومدينة بيروت، وبلاد جبيل، والبقاع، وأن والى صيدا لا يتسلط عليه شىء غير طلب الأموال الميرية وقبضها حسب المعتاد. وبعد ذلك رجع حسن باشا إلى عكا وقتل أحمد أغا الدنكرلى ضد العدل والانصاف لأنه كان لا يستحق القتل حيث أفسد تدبير الظاهر عمر وأمر من بالقلعة بعدم مطاوعته ونهاهم عن محاربة الدولة العلية فكان ذلك سبب لهلاك عمر الظاهر.

أما أحمد باشا الجزار فإنه بعد رجوع حسن [باشا] إلى عكا أرسل ضبط مدينة بيروت وجميع أملاك بيت شهاب الموجودة به، وطلب من الأمير



«سقوط مدينة محصنة»



يوسف الأموال الميرية عن ثلاث سنين، وقبل تلك

الأيام، كان حضر إلى عند الجزار ستماية خيال

قابسز ١٠٥٠، وكان هذا أوجاق ١٠٦٠ في الدولة

١٠٥٠، قابسز: لوند: عندما
أضمحلت فرقة العزب
العثمانية في أواخر القرن
السادس عشر تعاضم دور
فرق «اللوندية»، والكلمة
مشتقة من الفارسية «لوند»،
أي الحر المستقل بمعنى
الجندي المتطوع، وكانت
تطلق على طائفة من
العساكر البحرية العثمانية.
وقيل أنها كلمة إيطالية
الأصل، فقد كان الإيطاليون
يطلقون على القراصنة
الشرقيين المستخدمين في
إساطيلهم وجيوشهم اسم
«Levantino»، ومنها دخلت
إلى الفرنسية في صيغة «Le
beandi»، ثم انتقلت إلى
التركية. ولقد تطورت
أحوال اللوند فكانت منهم
فرق مشاه وفرق فرسان،
وهي التي يطلق عليها
«قابسز». أنظر: د. أحمد
السعيد سليمان. تأصيل
مـاورد في تاريخ
الجبرتي، ص ١٥١. وكانت
فرق الفرسان تجمع من
التركمان أو الأكراد، وتجمع
مشاته البريين من بدو
الجزائر وتونس المعروفين

البسيق، وإبراهيم أوزون
ذاته الذي ذهب بفرسانه إلى
الحجاز فأستدعاه الجزار
حاكم عكا وقتها وضمه إلى
عساكره فساعدوه مساعدات
جليلة. كما أن محمد باشا
العظم حاكم دمشق عام
١١٨٧هـ = ١٧٧٣م ضم إلى
خدمته منهم حوالي ٣٠٠
جندي بقيادة إبراهيم أغا
القيسرلي الذي تمكن من قتل
على بن ضاهر العمر في
صفر عام ١١٩٠هـ = ١٧٧٦م
غيلة. أنظر. الأمير حيدر
أحمد الشهابي. الفرر
الحسان ج ١ ص ١١٨
وما بعدها، طبعة بيروت.

١٠٦٠، أوجاق: لفظة تركية
تعني الموقد، أطلقت على
البيت ثم أهله ثم على
الجماعة تتلاقى في مكان
واحد ثم أطلق على صنف
من أصناف الجند شكلوا
حوالي السبعة فرق خاصة
في مصر هم: وجاق
الانكشارية، العزب،
الجمليه، التفكيجية،
الجراكسة، الجايشية،
المتفرقة. وفي الجبرتي يقول
عن الوجاقات الستة - أي
قبل إنشاء (وجاق المتفرقة)
-: «وانزعج أهل الاسواق
وقفل غالبهم دكاكينهم، ثم
أطمأنوا بعد ذلك، وجلسوا

فى نكاسكينهم، واستمر
الوجاقات الستة يجتمعون
ويتشاورون.

ويذكر الجبرتى الوجاقات
أحيانا باسم البلكات فيذكر
الوجاقات السبعة قائلا:
«وأبطل كجك محمد
الحمايات فى مصر باتفاق
السبع بلكات». أنظر د. أحمد
السعيد سليمان، تاصيل
ماورد فى تاريخ الجبرتى
من الدخيل ص ١٩٦.

١١٠٧) آل نكد؛ عشيرة درزية
شهيرة، تدعى نسبها إلى
تغلب التى خرجت مع
الجيوش العربية لغزو بلاد
المغرب، كانوا قبيلة شديدة
المراس تدعى إلى يومنا هذا
بقبيلة «الانكاد». عادت
طائفة منها مع الجيوش
الفاطمية التى استولت على
مصر، ومنها أتت إلى جبال
لبنان حيث أصبحت من
عائلات الاقطاع السبع.
وتأتى فى الأهمية الثالثة
بعد آل جنبلاط وآل عماد،
الذين عاهدوا آل نكد فى
صراعهم ضد الموارنة عام
١٨٤٢م. أنظر فيليب حتى.
تاريخ لبنان. ص ٥٢٦، ٥٢٧.

يسمى «لوند» وهم الذين يلبسون الطرابيش
الطوال وكان عددهم ستة عشر ألف وقد صدر فى
حقهم خط شريف بقتلهم والنفير العام عليهم، وقد
كان قتل أكثرهم ولم ينجوا منهم غير هذا العدد
الذى وصل إلى الجزار الآن، وهم من المنتخبين من
جميعهم لايفزعون من الموت ولا يخشون الفوت
ومافيههم إلا كل ليث مغوار وبطل كرار ومقدموهم
عدة رجال هم بيوق عبد الله، وأوزون على، وأوزون
ابراهيم، وأمير خليل، وكان من هذا الالوجاق أيضا
على أغا القيسرلى الذى تحت يده ثلاثمائة خيال،
فهذا تعين عند محمد باشا العظم والى الشام، وكان
بينه وبين بيوق عبد الله منافرة ومناظرة، وهذه
العساكر هى التى أرسلت من طرف الجزار لضبط
مدينة بيروت، ولما سمع الأمير يوسف بحركة
الجزار وأرساله العساكر أرسل ليلا بعض مشايخ
بيت أبو نكد (١٠٧) وصحبته مائتى نفر ربطوا
(ق ١٧ ب) الطريق بقرب نهر الدامور بمكان يقال له
السعديات وعند الصباح وصلت الخيل إليهم ووقع
الخصام بينهم، فأما عسكر بيت أبو نكد فإنهم كانوا
يظنون أن الخيل لاتسلك فى أرض السعديات
ولاتقدر على الجولان، وأنه لايمكنها السلوك إلا من
الطريق التى من جانب البحر. فهجمت عليهم خيل
القابسز من الطريق الوعر وادركوهم وقتلوهم، ولم

١٠٨١، عربستان؛ هي بلاد الشام من الساحل إلى دمشق وكان يطلق عليها بحر الشام.

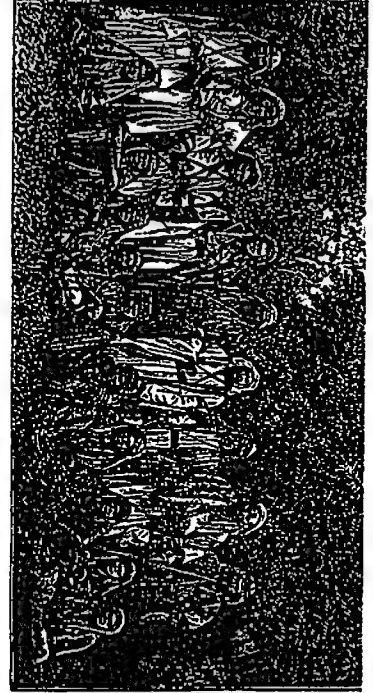


«خنجر من العصر المملوكي
العثماني»

ينج منهم إلا القليل، وقد قتل في تلك المعركة الشيخ أبو فاعور نكد وقبض على ولده الشيخ محمود، وعلى الشيخ واكد ابن الشيخ كليب وتركوا أخاه الشيخ بشير مجروحا بين القتلى مابين حي وميت، ثم أن عسكر الجزائر بعد هذه الواقعة رجعوا إلى صيدا، وأما الأمير يوسف فإنه عرض الواقعة على حسن باشا القبودان وأخبره بكيفية الحال، وأن أحمد باشا الجزائر أرسل الاغارة على اطراف بلاده وقتل ونهب بغير ذنب ولا سبب بل لمجرد كونه أورد الأموال الميرية إلى سعادته، وكان حسن باشا يبغض الجزائر ولاسيما أن نظام عربستان «١٠٨١» منحال عليه من طرف الدولة العلية التي وجهت منصب ولاية صيدا على الجزائر بغير علمه فحصل له من أجل ذلك غضبا عظيما على الجزائر وقام في الحال من عكا وركب سفينه وحضر إلى صيدا وحين خروجه للبر تقدم الجزائر لتقبيل أيديه فنفر فيه، وسل خنجره فصادف ذلك وجه الجزائر وجرحه، ثم أن الجزائر اعتذر له على أنه أرسل العسكر إلى بيروت، وأن الدروز اعترضوه بالطريق وجرى ماجرى. ثم أن حسن باشا بعد أن أكمل مأموريته سافر إلى اسلامبول وقد وعد الأمير يوسف أنه بعد وصوله إلى اسلامبول يعزل الجزائر عن منصب صيدا. فبعد أن توجه حسن باشا أرسل

١٠٩٠، البيادر: أى القرى
والمزارع.

الأمير يوسف يطلب من الجزار اطلاق بيت أبو نكد
المحبوسين عنده فى قلعة صيدا، فالجزار طلب مائة
الف قرش لأجل اطلاقهم (ق ١٨) وارسل كتخداه
مصطفى أغا بنى قره وصحبته أربعمائة خيال
قبوسز إلى دير القمر برسم حواليه على قبض
المبلغ، وبعد أن أقاموا أربعة أيام خاف الأمير يوسف
من غدرهم وتكلم مع مصطفى لأجل أن يصرف
العساكر وأنه هو يرسل المبلغ من طرفه إلى صيدا
فقبل الكتخدا كلامه وأمر العسكر بالرجوع. وبقي
هو مع نفر قليل لأجل تحصيل المبلغ فأما الأمير
يوسف فإنه وزع المائة الف قرش على البلاد، وأمر
بيت أبو لمع فلم يرضوا أن يدفعوا ما يخصهم من
ذلك، ووصل الخبر إلى الجزار فأمر عسكره أن
يسير إلى بيروت، وأن يقاصروا [يصادروا] بيت
أبى لمع بارزاقهم الموجودة هناك. وكذلك مصطفى
أغا الكتخدا نزل من دير القمر إلى بيروت لهذا
الغرض، وبعد أن قام بها مدة رجع إلى صيدا ومنها
توجه بعسكر إلى البقاع فضبط الغلات وأحرق
البيادر (١٠٩٠) التى للدروز، وهناك صار بيته وبين
عبد الله أغا اتفاق فى السر لأن عبد الله أغا المذكور
من مقدمى العساكر، وطلب منه أن يرجع إلى عكا
ويقتل الجزار ويتولى هو مكانه، فبلغ مسامع
الجزار هذا الاتفاق السرى الصاير بينها عليه من



«زعما أحد القبائل البدوية
فى الشام وزوجاتهم»

١١٠٠، مقتدى، هكذا فى
الاصل، وصحتها مقدمى،
وهى رتبة عسكرية.

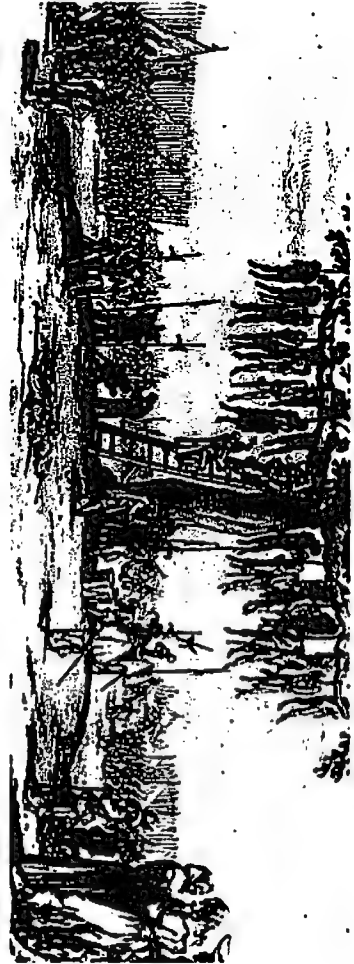


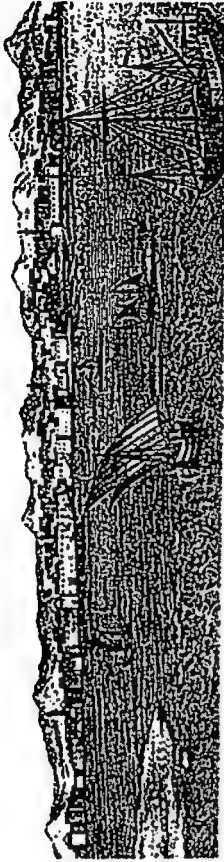
الأمير خليل أحد رؤساء القبوش [القابسيين] فحالاً
أرسل بقطع خرج كتحذاه مصطفى أغا، وأعاد
العسكر إلى عنده والتزم مصطفى أغا أن يسير نحو
بلاده لأن أصله من جبل الاكراد القريب من مدينة
حلب، وقيل أنه بعد وصوله إلى بلاده وقع بينه وبين
أولاد عمه خصومة فقتلوه فكان هناك حتفه. وهو
بطل عظيم فى الحرب ذو شجاعة ومكر وخداع،
يحب سفك الدماء وكان طويل القامة رقيق الجسم
أصفر اللون بلحية سوداء صغيرة وكان مغرماً
بالصيد وركوب الخيل والتقلب على ظهورها، وكان
بلغ من العمر نحو خمسة وعشرين سنة. وفى هذه
السنة بعدما جرت حروب كثيرة بين الشيخ على ابن
الظاهر عمر وبين (ق ١٨ ب) عساكر الجزائر وغلبوه،
وبلغ منهم أنهم تملكوا بلاده وقتلوا أولاده فصار
الشيخ على ينتقل من مكان إلى مكان إلى أن أوانه،
وقد ذكرنا فيما تقدم أن أحد مقتدى ١١٠٠،
القبوش المسمى على أغا القيسرلى، تعين عند
محمد باشا العظم والى الشام وهو أمر القيسرلى
المذكور أن يرسل للشيخ على الظاهر سرا ويوضح
له رغبته بكونه يريد أن يصحبه ويلتصق معه حتى
يعينه على قتال عساكر الجزائر، ففعل ذلك
القيسرلى وراسل الشيخ على ولما وصلت رسالته
فرح بذلك وأرسل له الجواب مظهراً بالقبول وركن

إليه لأنه كان يعلم أن بينه وبين عبد الله آغا منافرة وعداوة ومع ذلك طلب منه عهدا وميثاقا ليطمئن قلبه ويصفو له خاطره، فعاهده القيسرلى بأنه لا يخونه ولا يغدر به، وسار إليه بخيله ورجاله، فلما واجه على الظاهر خان العهد وغدر به وقتله وقطع رأسه ورجع إلى الشام. فسر بذلك محمد باشا العظم كثير، وفى الحلال سير رأس المذكور إلى اسلامبول وصار له بذلك القبول الزايد عند الدولة العلية بعد أن كان خاطر الدولة مغيرا عليه لأجل الشكايات الصائرة عليه من طرف أحمد باشا الجزائر، ومن جملتها أن اقامة الشيخ على الظاهر فى بلاد نابلس انما هو بأمره وإذنه. وبعد قتل الشيخ على الظاهر فنى اسم بيت أبى زيدان واضمحل، وتملك الجزائر أرضهم وبلادهم وجمع منها أمولا لاتعد ولا تحصى ورسم مكوسا ومظالم جديدة شاقة فى تلك البلاد ورتب عوائد لم تكن جرت حتى ذلك الوقت وصار يأخذ العوائد من القرى والبلاد بأنواع شتى حتى من التبى والدجاج والبيض وهلم جرا، وقيل أن شفا عمر «١١١» ضمنها بألف ومائة كيس. وقد استخدم البعض من أهالى تلك البلاد مثل ابراهيم أبى قالوش وبيت السكرج وغيرهم وقد كان حبيب (ق ١٩) ابن ابراهيم الصباغ وأخوته هربوا سابقا حين قتل

١١١١ شفا عمر: من قرى سهل عكا للشرق من حيفا بفلسطين. والمقصود هنا أنه قدر على أهلها دفع ألف ومائة كيس مال زائد على ما تدفعه.

«التعذيب والشنق لرعايا مدينة بعد سقوطها»





٤٠

«بنو من القبائل الشامية»



والدهم ومضوا إلى بلاد الدروز، وسكنوا خفية في بلاد كسروان إلى أن ضاق عليهم الوقت، وضجروا من الغربة. فتوجه حبيب إلى عكا، ولما واجه الجزار قبله وأعطاه الأمان واستخدمه وأحبه محبة عظيمة وسلمه جميع أمور دائرته، لأنه كان جيد النظر في الحسابات والأمور وشجاعا ومقداما في مقابلة الوزراء. ومن أجل ذلك دخل الحسد في بيت سكروج وصاروا يوشنون على المذكور إلى الجزار ولم يغفلوا عنه حتى قبضوا عليه، يعنى أغروا الجزار بالقبض عليه، وطلب منه بواقى مال أبيه، وبعد أن بقى محبوسا مدة مات في الحبس، فتسلم بعده باب الجزار ميخائيل سكروج وأخيه بطرس، وهذين كانا من بعض خدام إبراهيم الصباغ في أيام الشيخ ظاهر عمر.



وفى سنة الف ومائة واثنين وتسعين [١٧٧٨م]

وقعت الخلفة [وقع الاختلاف] بين الأمير يوسف

ومشايع بيت أبو نكد لعدم إرادتهم إعطاء المائة ألف

قرش لاجل خلاص أولادهم المحبوسين في قلعة

صيدا، ومن ثم اتفقوا مع الأمير سيدى أحمد

والأمير أفندى أخيه، أخوة الأمير يوسف، واتفق

معهم مشايخ بيت جن بلاط أيضا سرا، ولما تحقق

ذلك الأمير يوسف خاف من غدرهم وارتحل من

ديرو القمر إلى غدير من مقاطعة كسروان، وبعد

رحيله أخبر الجزار أهالى البلاد [بذلك] وطلبوا منه

١١٩٢ هـ

١٧٧٨ م

أن يوجه التزام جبل الدروز وحكومته للسيد أحمد،
والافندى الأميرين الذين مر ذكرهم، ووعدوه بأنهم
يعطونه خمسين ألف قرش، فقبل الجزار ذلك منهم
ووجه لهم الخلع والشرطنامات على حكم جبل
الدروز كما طلبوا مكان أخيهام الأمير يوسف، وفي
تلك الأيام هرب جماعة أبو نكد المحبوسين في قلعة
صيدا (ق ١٩ ب) بواسطة أحد الفلاحين من تلك
الأرض، وكان يتردد عليهم، وهو بعد أن فك قيودهم
أنزل [انزلهم] في أحد الليالي من طاقة القلعة إلى
البحر وحصلوا الخلاص بهذا الوجه. ولما بلغ ذلك
الجزار حصل له غم عظيم وأمر العساكر أن
يتوجهوا لغزو الجبل، يعنى جبل الدروز، فصادفوا
بطريقهم الشيخ كليب أبو نكد ورجاله وصار الشر
والحرب بينهم في نهر الحمام، ودام ذلك إلى المساء،
 واجتمعت عساكر البلاد، والتزم عساكر الجزار
الرجوع إلى صيدا. وبعد ثلاثة أيام خرج عسكر
الجزار ثانياً وساروا إلى إقليم الخروب «١١٢»
وزحفت جماعة أبو النكد إلى قرية البرجين «١١٣»
وصار بينهم حرب عظيم ووقع الانهزام على جماعة
أبو نكد وقتل منهم أكثر من ثلاثمائة نفر، فالتمسوا
إذ ذاك من الأمير السيد أحمد والأمير أفندى أن
يستعطفوا لهم خاطر الجزار ويطلبان منه العفو
والصفح لهم وجعلوا له خدمة من قبلهم دفع خمسة

«١١٢» إقليم الخروب؛ في
أقصى جنوب لبنان قرب
حدودها مع فلسطين يطل
على الساحل في أجزاء منه،
من أهم قرى علماء.
«١١٣» قرية البرجين؛
بقضاء الشوف شمال غرب
شحيم.

١١٤١، قرية غزير: تقع في قضاء كسروان بشمال لبنان، كانت مركزاً لحكم بنوعساف ذوى الأصول التركمانية الذين تولوا حكم شمال لبنان حتى عام ١٥٩٠م حكماً اقطاعياً. أنظر د. فيليب حتى: تاريخ لبنان ص ٥١.

وعشرين ألف قرش، فقبلاً كلامهم، وذهبا إلى الجزار وقابلاه وارضياه بذلك، فكف شره عنهم ووجه الأميرين المومى إليهما الخلع السنية الآتية مع التزامهما وحكومتها، أما الأمير يوسف فإنه بعض [بعد] حضوره إلى قرية غزير (١١٤١) صار يرأس البعض من اكابر البلاد ويستميلهم لجهته وأخوته لما شعروا بذلك أخبروا الجزار واشتكوا إليه من حركة أخيهام وفعله، وأنه ينتج من حركاته هذه نفي الأهلالي وتشتت ارائهم ويتعطل بسبب ذلك الأموال الميرية ويصعب عليهم اجراء الاحكام والأمور، والتمسوا منه أن يرسل عساكر كافية لطرد أخيهام الأمير يوسف من المحل المقيم فيه.

والجزار سمع منهم ووجه فى الحال العساكر إلى بيروت، وجاء هو بذاته بحرا إلى بيروت، وجاء إليه الأمير السيد أحمد (ق ٢٠ ١) وقابله فلاطفه الجزار وطيب خاطره ووعده بعدم التغير عليه وأنه يلاحظه بعين الرضى على مدى الأيام ولا يؤذيه بشيء ووعده ايضا أن ينتقم له من أخيه الأمير يوسف لكونه عطل عليه تحصيل الأموال الميرية، وأمر العساكر بالمسير صحبته وأن يكونوا تحت طاعته وأمره، فسار الأمير سيد أحمد مع العسكر إلى صوب مدينة جبيل وحاصرها، وكان فيها متسلما أخاه الأمير حيدر من قبل أخيه الأمير يوسف، وأقام

على محاصرتها مدة طويلة، فاما الأمير يوسف فإنه لما بلغه حضور الجزار إلى بيروت قاصدا للانتقام منه رحل من غزير إلى قرية بسكنتا «١١٥» وبقي هناك إلى أن سمع برجوع الجزار إلى صيدا، فجعل واحدا واسطة بينه وبين الجزار يقال له أسعد بيك بن ثوقان والتمس منه أن يصلح بينه وبين الجزار، وأوعده الجزار بمائة ألف قرش إن جعله حاكما على الجبل والبلاد، فقبل الجزار ذلك منه ووعدته باتمام مراده وقضاء حاجته وتبليغه مطلوبه وماشاء، وبعدها جاء الأمير يوسف إلى قرية بوعقلين «١١٦» ومعه أمر من الجزار برجوع العسكر عن حصار جبيل، فأما أخوته سيد أحمد والأمير أفندي لما سمعا بهذا الخبر الواقع هربا إلى المتن «١١٧». والجزار وجه الخلع والشرطانات المخصوصة بالالتزام إلى الأمير يوسف وقلده حكومة الجبل «١١٨»، والأمير بعد ذلك حضر إلى دير القمر واتفق مع أخويه المذكورين. وأما بيت أبو نكد فإنهم هربوا إلى الشيخ ناصف النصار، وعندها أرسل الأمير يوسف فضبط أرزاقهم وعماراتهم وسائر ماوصلت إليه يده من أموالهم.

١١٥، قرية بسكنتا؛ من قرى كسروان على مقربة من قرية غزير.

١١٦، قرية بوعقلين؛ أو بعقلين. في قضاء الشوف جنوب دير القمر ونهر الدامور.

١١٧، المتن؛ قضاء المتن جنوب قضاء كسروان وشرق بيروت. وهو من مناطق توطن الروم الارثوذكس إلى جانب الدروز وبطريركهم يقيم لفترات طويلة في مصر.

١١٨، الجبل؛ يقصده هنا جبل الدروز.

وفى سنة ألف ومائة وثلاثة وتسعين [١٧٧٩م]



عزم الجزار على الإقامة في مدينة عكا، ولذلك شرع يصلح أسوارها ويتقن بناياتها ويشيد أركانها وأمر

١١٩٣ هـ

١٧٧٩ م

١١٩٠، يكبسوا: أى يهاجموا.



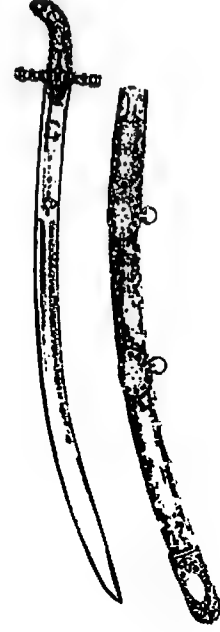
«فؤس حربية»

أهاليها (ق ٢٠ ب) وأهالى القرى من تلك البلاد والنواحي أن يحضروا بالنوبة فى كل جمعة [أى فى كل اسبوع] ثلاثة أيام بالسخرة لأجل العمارة وخدمة اللوزام بها، وبناء الأسوار وغيرها.

ثم فى سنة ألف ومائة وأربعة وتسعين [١٧٨٠م] زاد الجزار فى جميع المكوسات والمغارم فى كل البلاد تحت حكمه وطاعته حتى ضعفت الرعايا وضعفت أحوالها وصارت تشتكى منه، ومما نالها من الظلم وزيادة المكوس.

ثم فى محرم من سنة [ألف ومائة] وخمس وتسعين [١٧٨٠م] الموافق شهر كانون الثانى [يناير] من تلك السنة غدر الأمير يوسف بأخوته الأمير السيد أحمد والأمير أفندى فقتل الثانى وهرب الأولى إلى جبل الشوف، ففاز بالحياة والتجى إلى بيت جنبلاط واستجار بهم من ظلم أخيه فقابلوه بالاكرام، وجمعوا رجالهم وشجعانهم وجيشوا معه حتى يكبسوا (١١٩٠) دير القمر فبلغ ذلك الأمير يوسف وصار يحتسب منهم لأنه لاحظ أنه لم يبق له صديق فى جميع البلاد، وعلم أنهم صاروا يبغضونه ويكرهونه لأجل ما فعل مع أخوته من الخيانة، وإذ رأى الصعوبة فى ذلك ظهر له أنه يتوجه إلى عكا ويلتجى بالجزار. فرحل من دير القمر ليلا ووصل إلى عكا وواجه أحمد باشا الجزار

١٢٠٠، قرية عانوت، في
قضاء الشوف، قرب دير
القمر.



فقبله وطيب خاطره. وأما الأمير سيد أحمد فإنه
دخل مع عسكر بيت جنبلاط إلى دير القمر وحضر
لديه أكابر البلاد جميعها مع مشايخها، واتفقوا معه
على مقاتلة أخيه الأمير يوسف، وحرروا قبل كل
شيء عرضحالا إلى الجزار وأظهروا له الشكاية من
الأمير يوسف وعدم رضائهم بأن يكون حاكما على
البلاد فيما بعد، أما الجزار فإنه مع كونه لم يرد لهم
جوابا عما كتبوا سير الأمير يوسف إلى صيدا مع
عساكر وافرة من طرفه، وكان جماعة أبو نكد لما
توجه الأمير يوسف عكا اغتتموا الفرصة وتوجهوا
برفقتهم، وقد حصل (ق ٢١) له السرور جدا
بقدومهم وطاب خاطره من جهتهم. وبعد أن وصل
الأمير يوسف إلى صيدا انتقل مع العساكر الذين
معه إلى قرية عانوت ١٢٠٠ لأجل أن يقاتل أخاه
الأمير السيد أحمد الذي كان جمع عساكر البلاد
وحشدها في الجبل بدير القمر، ووجههم إلى قتال
أخيه، وحيث أن الجميع لم يكونوا راضين بالأمير
يوسف وكانوا قاصدين الخيانة معه فحين صارت
المقابلة والتقى الجمعان انكسرت عساكر الدروز
وتلف منهم خلق كثير وقتل منهم جماعة عديدة،
وطلع الأمير يوسف مع عساكره إلى الشوف مؤيدا
منصورا. ومن ثم التزم الأمير سيد أحمد ومشايخ
بيت جنبلاط أن يهربوا إلى البقاع فضبط الأمير

١٢١٠، وقعت هذه المعركة عام ١٢٠٣هـ = ١٧٨٨م وفي أعقابها أعدم الجزائر الأمير يوسف في سجن عكا. وقب الياس من قرى سهل البقاع قرب جبل الكنيسة وظهر البيدر، ولغربها تقع قرية مار الياس. ١٢٢٠، وادى التميم: من الوديان الأولى التي توطنت بها الدعوة الدرزية بعد انقضاء على الحاكم بأمر الله في مصر (٣٨٦ - ٤١٢هـ = ٩٩٦ - ١٠٢١م) كما كان معقل حكم الشهابيين بعد هجرتهم لموطنهم في حوران. وكانوا في الأساس سنيون ثم تحولوا إلى المسيحية. انظر. فيليب حتى. تاريخ لبنان ص ٤٥٠

يوسف جميع أموالهم وأرزاقهم وهدم عماراتهم، وأما مشايخ البلاد الذين كانوا قد تعصبوا عليه وكرهوه فإنهم حضروا بين يديه وانقادوا له وأظهروا الطاعة والاذعان لأوامره. ولما وصل الأمير سيد أحمد والذين معه إلى البقاع أرسلوا من طرفهم قاصداً إلى محمد باشا العظم وإلى الشام والتجأوا إليه وطلبوا منه الامداد وأن يردفهم بعساكر من طرفه ليحاربوا الأمير يوسف، وحيث أن العداوة والبغضاء كانت موجودة بين محمد باشا العظم وبين أحمد باشا الجزائر، قبل منهم طلبهم، وفي الحال كمل مرغوبهم واعطاهم عسكرا واقيا حسب مطلوبهم. وحين بلغ ذلك الخبر يوسف أرسل حالا من كان معه من عساكر الجزائر لمقاومتهم، وكان السر عسكر المعين على تلك الجنود سليم باشا مملوك الجزائر الذي كان جاء معه من مصر، فوصلت عساكر الجزائر إلى البقاع والتقى الجمعان مع بعضهم وانفتح الحرب بينهم في أرض قب الياس ١٢١٠ فقتل (ق ٢١ ب) من الطرفين عدد وافر ويعد ذلك تراجعاً عن بعضهما وارتحل الأمير سيد أحمد إلى وادى التميم ١٢٢٠ وعسكر محمد باشا العظم رجع إلى الشام.

وأما الأمير يوسف فإنه رجع مع عساكر الجزائر إلى دير القمر، وكان النصر والغلب لهم وقد راق

الاحكام للأمير يوسف، وأحمد باشا الجزار ارسل
أمرا إلى عساكره أن يحضروا إلى عكا بعد رواقه
الأمور. وهكذا فإن الأمير يوسف حصل الغلب
والتمكن وخشى سطوته جميع الناس وخافه الكبار
ووالصغار ولأجل تحصيل الستمئة كيس التي
تعهد بها لأحمد باشا الجزار رتب المظالم والمغارم
على كل البلاد.

١٢٢٠، بلاد بشاره: كانت من
مراكز المتأول (الشيعية)
وهي أحد مقاطعات جبل
عامل الثلاث (بشاره،
الشومر والتفاح، ومقاطعة
الشقيف). أنظر. الأمير
حيدر. الغرر الحسان ج١
ص ٥. طبعة بيروت.



وفي سنة مائة وستة وتسعين [١٧٨١م] وجه
منصب الشام على أحمد باشا الجزار من قبل
الدولة العلية وعزل محمد باشا العظم، فصار
الجزار إلى الشام وترك مكانه في عكا سليم باشا
وفي تلك السنة سار بذاته مع ركب الحاج وبعد أداء
الفريضة عاد سالما غانما، وبعد عودته من الحج
عزل من قبل الدولة ووجه منصب الشام ثانيا إلى
محمد باشا العظم.



وفي سنة سبعة وتسعين بعد رجوع الجزار إلى
مدينة عكا جعل يتأمل ويتفكر في كونه يملك بلاد
بشاره ١٢٢٠ كما تملك بلاد صفد، أما مشايخ بني
متول الذين كانوا عارفين قصده وتدابيره فإنهم
تحصنوا في البقاع واستعدوا للقتال والنزال،
وهؤلاء المشايخ كانوا ثلاثة، كل واحد من قبيلة
فكان الشيخ ناصف النصر وأخوته من بيت علي؛
الصغير، والشيخ محمد وجماعته من بيت منكر،

«خيام البيروني بر الشام»



١٢٤١، قلعة هونين؛ في قضاء النبطية بجنوب لبنان.

١٢٥١، قلعة شقيف؛ في قضاء النبطية جنوب شرق مدينة النبطية. وهي على اسم قرية قريبة منها بجوار نهر الليطاني، وتحكم في الطريق الذي يربط شاطئ صيدا وصور بسهل البقاع ودمشق. وقد بناء ملك

القدس الصليبي فولك Fulk عام ١١٣٥م على انقاض قلعة رومانية قديمة. وقد سقطت قلعة الشقيف في يد صلاح الدين الايوبي عام ١١٩٠م ولكن الملك العادل الصالح اسماعيل الايوبي وهبها للصليبيين مقابل حمايته من نسيبه الملك الصالح أيوب سلطان مصر.

ولكنها عادت وسقطت في يد الظاهر بيبرس عام ١٢٦٨م بعد مقاومة عنيفة من فرسان الهيكل. وفي العصر العثماني رمها الأمير الدرزي فخر الدين المعني الثاني حاكم لبنان وجعلها معقلاً من معازل مقاومة الحكم العثماني. أنظر د. فيليب حتى. تاريخ لبنان من ص ٣٥٨ الى ص ٣٦٠، ص ٣٧٠.

١٢٦١، قلعة جباع؛ في قضاء الشوف.

وحيدر الفارس من بيت الشيخ، فسارت عساكر الجزار إليهم وجرى بينهم حروب ومواقع شتى ومواقف صعبة تشيب منها الاطفال وكان عسكر الجزار مركبا من عدد وافر وكذلك (ق ٢٢ ١) الشيخ نصيف النصار كان قد جمع رجاله وفرسانه واجتمعت عنده فرسان بنى متوال من الثلاثة عهود، فاشتد الحرب بينهم وكثر الضرب عليهم، واقتحموا الموت بجنان قوى لأن عسكر الجزار كان مثل شعلة النار. والشيخ ناصف التقاهم وقتك بابطالهم ولأجل نفوذ الاقدار وقصر الأعمار نفذت فيه مشيئة الواحد القهار وقتل من رصاصة وقعت برأسه وسقط على الأرض منجدا، وبعده قتل أخوه الشيخ أبو حمد، وهو كان يعد بمائة فارس مقدم في وقت الحرب والصدام ويعد موت هذين البطلين هربت بنو متوال جميعها واخلوا البلاد وتفرقوا في كل شعب وواد، ودخلت عساكر الجزار بلاد بشاره بقوة وجسارة وتسلموا قلعة هونين «١٢٤١» وأقاموا بها متسلمين وحاصروا قلعة شقيف ارنون «١٢٥٠» التي كان بها الشيخ حيدر الفارس، وبعد مدة من الحصار ملكها عسكر الجزار، وقتل من كان بها من الرؤوس والاذناب. ثم بعدها تسلم قلعة جباع «١٢٦١» واستمر الجزار هكذا إلى أن ملك تلك الديار وأباد اسهم بيت على الصغير واسم بيت منكر، ولم يبق

لهم ذكر يذكر، ولا اسم يشهر، وهرب أولادهم
وعيالهم إلى بلاد عكا، واستولى الجزار على مدينة
صور وجميع تلك الامصار والبلدان وراق له الوقت
والأوان.

١٢٧٠، بعلبك: فى سهل
البقاع. وهى من أهم مدن
المتأولة (الشيعة) فى لبنان.
يوجد بها هيكل بعلبك
الشهير مركز عبادة الشمس
فى الشام الذى بناه الأباطرة
الرومان تحت تأثير الديانة
المصرية، ولذلك فهى تعرف
كذلك بهليوبوليس، وهذا
الهيكل يعد من أهم الآثار
التي بناها الرومان فى كل
امبراطوريتهم، وقد نقل
الامبراطور جوستنيان
بعض اعمدة الهيكل المرمية
ذات اللون الأرجوانى (التي
قدمتها مصر من محاجرها
لبناء الهيكل) الى
القسطنطينية لبناء كنيسة
اياصوفيا. وقد دمر
المسيحيون أجزاء كبيرة من
هذا الهيكل وأقاموا من بعض
أنقاضه كنيسة فى العصور
الوسطى باسم القديسة
بربارة، ثم جاء الغزاة العرب
وبنوا قرب الهيكل ومن
أنقاضه كذلك قلعة حصينة
لعبت فيما بعد أدوارا هامة
فى الحروب السلجوقية
الصليبية. وفى عام ١٢٠٦م
خربها التتار. من مواليدها
الشيخ أبى عمر الأوزاعى
المشهور سنة ٥٧٠هـ =
١٣٠٧م وهى تحتج نسيج



وفى سنة ألف ومائة وثمان وتسعين [١٧٨٣م]

توفى محمد باشا العظم والى الشام وكان وزيرا
جليلًا ذو فطنة وتدبير وعقل مصيب ورأى كامل
فوجه منصب الشام على عثمان باشا الكرجى الذى
تقدم ذكره إلا أنه ايضا لم يمكث سوى نحو (٢٢
ب) ثلاثة اشهر ومات فوجه منصب الشام بعده إلى
أخيه درويش باشا، وهو بعد أن استقر فى الشام
وجه عسكريا إلى مدينة بعلبك (١٢٧٠) وكبسها
وقبض على الأمراء بها وهم بنحو حروفش (١٢٨٠)
ثم نهب أموالهم، وسبى حريمهم وعيالهم وأقام بها
متسلما من قبله وانضمت إلى حكومته وأمره، وفى
أثناء ذلك وقعت المخالفة والمافرة بين الأمير يوسف
وخاله الأمير اسماعيل حاكم وادى التيم، فارسل
الأمير اسماعيل إلى الجزار يطلب منه أن يحكمه
على بلاد الدروز وأنه يقدم له ثلثمائة ألف قرش

جميل أشتهر بأسمها
(النسيج البعلبكي) كان
يصدر فى العصر العثمانى
إلى القاهرة. أنظر. د. فيليب
حتى تاريخ لبنان ص ١١٠، ١١١
ومن ص ٢٦٣ إلى ٢٧١.
١٢٨٠ بنو حروفش: من
المتأولة (الشيعة
اللبنانيون) يقطنون بعلبك
وسهل البقاع.

١١٩٨ هـ

١٧٨٢ م

١٢٩٠، جزين؛ عاصمة قضاء
جزين شرق صيدا. كانت من
الناطق التي نكبت في الفتنة
الأولى بين الدروز والموارنة
سنة ١٨٤٠م. وكذلك في
الفتنة التي ثارت في عام
١٨٤٥م. وقد أنشأت بها
طائفة اليسوعيون مدرسة
للفتيان في هذه الفترة.
١٣٠٠، إسماعيل؛ في كتابة
الاسماء يتبع المؤلف أحيانا
إملاء نطقه، كما حدث قبل
ذلك في كتابة إسماعيل حاكم
وادي التيم. ولكنه عاد هنا
لقاعدة قديمة في كتابة اسم
إسماعيل، وهو إسماعيل.

«عملة فضية للسلطان سليمان
ضربت في قسطنطينية»



خدمة، ولما سمع بذلك الجزار وجه له في الحال
الشرطنامه، وحين وصلتته توجه إلى عكا وقابل
الجزار، فأكرمه غاية الاكرام وأردف في صحبته
بعساكر كثيرة وجيوش غزيرة، فحضر بها إلى
صيدا وجاء إليه الأمير السيد أحمد وأتفقا واشتركا
في الحكم وتعاهدا على الوفاق، أما الأمير يوسف
فإنه لما سمع بهذا الخبر جمع عساكر البلاد
وارسلهم إلى قرية جزين (١٢٩٠) وحدث بينهم وبين
عسكر الجزار جملة وقاييع ومعاربات شديدة وحيث
أن بعض مشايخ البلاد خافوا عواقب الأمور
تظاهروا بأن يكون الأمير إسماعيل (١٣٠٠) حاكما
عليهم، ومن ثم توجه الأميران المذكوران إلى دير
القمر والأمير يوسف مع بعض أكابر البلاد،
وساروا هاربين إلى نحو بلاد عكار. والأميرين
المومى إليهما مع عساكر الجزار لم يستقر لهم قرار
بل جدوا في أثر الهاربين إلى اطراف البلاد وانقطع
عنه الإمداد. وكان الجزار وقتئذ قد حضر إلى بيروت
وطلب المال من الأمير اسماعيل الذي كان وعده به،
وكان الأمير اسماعيل عاد إلى قرية غزير وشرع
يرمى المظالم والمغارم على البلاد لأجل الثلثمائة ألف
(ق ٢٣) المطلوبة منه للجزار. وكان المتقدم إذ ذاك
المعلم ميخائيل سكروج، وهو ارسل سراً إلى الأمير
يوسف وأمره أن يرجع في الحال إلى بلاد جبيل،

وأنه يحضر من هناك إلى عكا ويواجه الجزار وأنه إن رضى بدفع ماتقاعد [تعاهد] به خاله من الأموال فهو الكفيل له فى اصلاح الاحوال. وقد كان الجزار يرغب فى ذلك التدبير والترتيب لأن طبعه كان مائلا للتغيير والتحول وكان جل مرامه ومشتهاه جمع الأموال من بلاد الدروز، أما الأمير يوسف فإنه لما سمع هذا الخبر لم يتأخر ولا لحظة بل إنه فى الحال رجع إلى بيروت ودخل إلى حضور الجزار وفى عنقه منديل الأمان، خاضعا متذللا، فقبله الباشا المشار إليه بالعز والاكرام وأحسن مقدمه والتفت إليه ولاطفه وبعد أن اضافه ثلاثة أيام أخذه صحبتة مع اتباعه الثلاثة الواردين فى خدمته وسافر بحرا إلى عكا، غير أن الأمير يوسف كان خائفا جدا من الجزار أن يغدر به ويقتله، وفى اليوم الثانى سافر سعد الخورى «١٣١٠» كتحدا الأمير يوسف مع بعض خدامه قاصدا عكا، فدخل الخوف والرعب الشديد فى قلب الأمير اسماعيل عند استماعه هذه الاخبار، وارسل مكتوبا للجزار يقول فيه إنه يدفع كلما [كل ما] التزم بدفعه الأمير يوسف، وذلك ماعدا الستماية كيس التى وعده سابقا، وأنه إذا قتل الأمير يوسف يعطيه زيادة عن كل شرط وحساب مائة كيس. ولما وصل مكتوبه إلى الجزار أجابه بملاطفة وأن يكون طيب الخطار مطمئن من جميع الاكدار، وأنه لايتغير عليه ابدا وإنما المطلوب منه

١٣١٠، سعد الخورى؛
مارونى، كان وصيا على
الأمير يوسف الشهابى قبل
أن يحكم لبنان (من ١٧٧٠ -
١٧٨٨ م) ثم أصبح صاحب
خزينة الأمير. من آل
الخورى قام رئيسان
للجمهورية اللبنانية
الحديثة.
انظر د. فيليب حتى. تاريخ
لبنان ص ٤٧٦، ٤٧٧.

«رأس حربة من الأسلحة الملوكية العثمانية»





المسارعة إلى إيراد الأموال الموعودة سابقا التي هي
ثلثمائة ألف قرش، فعندها شرع الأمير اسماعيل
يجرم [يغرم] الرعايا وينهب أموالهم، وكل من
توسم فيه الميل إلى طرف الأمير يوسف شدد عليه
فى ذلك إلى أن ورد (ق ١٢ ب) لخزينة الجزار مبالغ
عظيمة لها مقدار، وأما الأمير يوسف فإنه قدم
لأحمد باشا الجزار بعد وصوله إلى عكا سندا
يتضمن تعهده لخزينة الجزار بمائتى ألف قرش
يدفعهما إيراد بمدة ثلاثة أشهر إن ولاه حكومة جبل
الدروز، فقبل الجزار منه ذلك وخلع عليه وأعطاه
عسكرا كافيا وأرسله إلى الجبل بعد أن ابقى عنده
الشيخ سعد الخورى كتخذه رهنا إلى أن يؤدي تلك
الأموال. والأمير يوسف سار من عكا فى أواخر شهر
ذى الحجة الموافق للسابع من تشرين الثانى وواصل
السير الليل مع النهار حتى بلغ دير القمر عند
الصباح من غير أن يشعر به أحد من أهالى البلاد،
بل كان الأمير اسماعيل مطمئن البال مستريح
الحال معتمدا على وعد الجزار له بالاطمئنان، وحين
وصل الأمير يوسف أمر العسكر الذين معه بأن
يحيطوا على دير القمر، وقبض على خاله الشيخ
اسماعيل مع جماعة معنويه، ووضعهم فى السجن
واقام عليه العذاب ورتب جماعة لحراسته بالنوبة فى
الليل والنهار، واستقرت احكام الجبل على الأمير

يوسف ووضع الأيدي على كل من تظاهر بالغرض مع خاله الأمير اسماعيل. وجرّ منهم الأموال العديدة. ولما هابته البلاد جمع منها أموالاً عديدة (١٣٢) ودفع للجزار المال الذي عليه. والأمير اسماعيل بعد أن استمر في الحبس مدة مات -----

ملحمة كل من يذبح لازم يدفع الميرى حسب عوايد الملاحم والذي يذبح لنفسه في بيته ما عليه مطلوب.

٩- العونات من حفر اساس وقياس عمار وتثريب وسحب حجار الطحن هذه تبقا جارية حسب عاداتها وفلاحة كرم يزبك وزيارته تمشى على الفلاحين حسب عاداتها بما انها خاصة المنزل.

١٠- والذي يتوفى من غير عاقبة ما احد له مقارشه في ارثته الا السوراث المستحقين الورثة بموجب الشريعة صح.

١١- مادة عونات وسخرة خلاف المعين لا يكن وشغل تحت الاجرة في الملازمة كذلك لا يكون بل الذي لا يريد يشتغل لا يصير الزامه.

١٢- من جهة مشال عمارة لرزق المقدم اذا صار لزوم اصحاب الضهر يزقو تحت الكرى ياخذوا من الاجرة مثلما ياخذوا من اهل

الميرى والمطاليب، الذي يدفع ميرته أو مطلوبه مرفوع عنه العليق.

٤- دشار خيل وبغال وبهايم لا يكون لافى الارزاق ولا بكل ما يحصل منه عطل.

٥- الحداد يورد جاليته نسبة النصارة ويشغل في بيته ولا يورد شى عن صنعته.

٦- الرزق الذى يتباع، المال تابع الغلال، الذى يشتري يدفع الميرى ان كان المقدم او غيره من الفلاحين لان المال تابع الغلال.

٧- من حيث العادة عند الامرا بيت بللمع على نقل فحم وغلال لدورهم عونات من اصحاب الضهر والعوايد في حمانا من قديم كل ضهر انكان بغل او بهيم عليه نقلتين من حطب وغلة، فحيث ذلك كل صاحب ضهر يلتزم نقلتين انكان من البقاع او من غير محل وغير ذلك لا يكن.

٨- مادة الذبح، حيث فيه

١٣٢٠ كان نظام جمع الأموال من الأهالى في الشام حينذاك يخضع لما يسمى بنظا المقاطعات. وكمثال له نورد الاتفاق الذى كان قد تم بين والى (ملتزم) مقاطعة حمانا، المقدم شرف الدين مزهر، وبين اهالى حمانا. والذي اعتمده الأمير بشير الشهابى الثانى، واذن فى العمل بموجبه وختمه بخاتمه ونصه:

علم المواد التى كان واقع عليها الخلفة ما بين المقدم شرف الدين واهالى ضيعة حمانا.

١- السطحن يكون فى طواحين المقدم ومثلما يتاخذ من البرانى يتاخذ من اهل الضيعة وزوايد لا يكن.

٢- مادة الجوالى، كل نصرانى يورد جاليته ما خلا الخورى عن شخصه والعاجز والولد القاصر عن البلوغ فهو لاي الثلاثة لا يوردوا جوالى، وما بقى كل نصرانى يورد جاليته، ومسطرتها مثل مسطرة ضيع الامراء بيت مراد، على المزوج ثلاث غروش ونصف وعلى الاعزب ثلاث غروش فقط واذا صار مالين يدفعوا جاليتين نسبة اهالى البلاد.

٣- مادة عليق الجوالى، على

نظارتهم على صيانة الارزاق بحسب عوايد النواطير.

١٥- فالذى له دكان ملك يكون ممشاه بموجب السند الذى بيد المقدم شرف الدين من اهل الضيعة.

١٦- ندافة القطن ما عليهم كلف ولاحادثة لاكلى ولاجزؤى.

١٧- والمصايغ يوردوا حسب عادتهم الماشيين عليها.

١٨- قد جرى كلما هو محرر اعلاه بكامل الاتفاق

والتراضى الطوعى ما بين اخونا للمقدم شرف الدين

مزهر وأهالى ضيعة حمانا على السلوك بموجب

الشروط المشروحة اعلاه وبعد وقفنا على ذلك

وحصول هذه الوقفية أذنا بان يكون العمل على هذا

الموجب وتسلم كل منهم قائمة مطابقين بعضهم على

هذا الشرح صح صح.

حرر فى غرة ذى الحجة ١٢٣٦ سنة وثلاثين وماتين

والف صح بشير شهاب

انظر: الحركات فى لبنان إلى عهد المتصرفية، بيروت.

الراوى: حسين غضبان ابوشقرا

المؤلف: يوسف خطار ابوشقرا

تحقيق: عارف ابوشقرا د.ت

وفى سنة ألف ومائة وتسعة وتسعين [١٧٨٤م]

وجه منصب الشام من قبل الدولة العلية إلى أحمد

باشا الجزائر وحيث أن سليم باشا مملوكه الذى كان

حضر معه من مصر مات بالطاعون، ارسل

يستدعى من الدولة العلية بأن تنعم بالطوخ على

مملوكه الآخر سليم الصغير وأن توجه له منصب

صيدا، وكذلك التمس (ق ١٤) أن يوجه لمملوكه

سليمان منصب طرابلس الشام، ثم سار إلى الشام،

وكان وقت الحج قد قرب ودنى فساقر برفقة الحاج

كعادتهم.

وفى سنة ألف ومائتين حين عاد الجزائر من الحج

أمر باطلاق الشيخ الخورى كتخدا الأمير يوسف،

وبعد أن رجع سعد الخورى إلى بلاد الدروز مكث

مدة قليلة ومات فى مدينة جبيل. ولم يسرحه

الجزائر إلا بعد أن تم المال الأمير يوسف حسبما

كان وعده سابقا.

وفى سنة الف ومائتين وواحد [١٧٨٦م] غضب

الجزائر على المعلمين المقيمين فى خدمته وخدمة

الضيعة من غير زيادة جبر يشترى من شا بتلثمين

ولا نقصان. الحق.

١٣- مادة الارزاق الذى يريد يبيع او يشترى ما عليه

معارضة الا بالشفعة الشرعية وبعد تمنيع

صاحب الشفعة من غير يكونوا مواضبين فى



١١٩٩ هـ

١٢٨٤ م



١٢٠٠ هـ

١٢٨٥ م



١٢٠١ هـ

١٢٨٦ م

مقاطعاته وهما ميخائيل سكروج وأخيه بطرس وأمر بحبسهم واذاقهم أنواع العذاب والوانه وضبط على أموالهم وكل متعلقاتهم، وقد بلغت إلى خمسمائة ألف قرش، وتركهم في الحبس، ثم قبض على كثير من الكتبة ومتسلمي القرى ومن جعلتهم قبض على كاتب خزينته، وهذا بعد أن أخذ منه خمسة عشر ألف قرش أطلقه، والمذكور بعد ذلك خاف على نفسه وهرب بعد مدة إلى مصر، ثم أخذ من كاتب الحسبة خمسة آلاف قرش، وقرر له خدمته، وبعد مدة قبض عليه ثانياً وحبسه، ثم أخرجه وقطع أنفه وأطلقه، وفي المرة الثالثة قبض عليه وقتله. وكذلك رفع كاتب الكيلار ١٣٣٠، وعذبه عذاباً شديداً، وأخذ منه عشرة آلاف قرش وأطلقه، وأعادته إلى خدمته، وبعد مدة أعاد دفعه إلى الحبس وذاقه من العذاب أنواع إلى أن مات تحت العذاب. ثم قبض على قصاب الملحمة ١٣٤٠، وأخذ منه خمسة آلاف قرش وأطلقه، وجعله كاتباً على بلاد بشاره. ثم بعد ذلك قبض عليه ثانياً وقطع رأسه. وبعد أن قبض الجزار على أولاد السكرج، قدم للخدمة المعلم إبراهيم أبو قالوش، والمعلم يوسف مارون، اللذان كانا قبل ذلك ملتزمين بعض المقاطعات، وكل منهما قصد أن يتولى (ق ٢٤ب) مكان السكرج، ومن أجل ذلك كانا مضادين لبعضهما. غير أن الجزار قدم يوسف مارون وتولى مقاطعات

١٣٣٠، الكيلار: وهي يونانية الأصل تعني غرف تخزين فيها حوائج البيت من المواد الغذائية. وأستخدمت في التركية لتعني مخازن التموين. ولقد كان الكيلار في القصر الخديوي في مصر يسمى بالكيلار العامرة على التانيث. وفي الجبرتي: ولما حضر محمد باشا عزت الكبير رفع شأنه (شأن مرتضى الزبيدي صاحب تاج العروس) عنده وأصعده إليه، وخلع عليه فرو سمور، ورتب له تعينا من كلاره لكفايته من لحم وسمن وأرز وحطب وخبز... ٣ ص ٥٦؛ والكيلارجي من كلمة كيلار السابقة ومن (جي)، وهي أداة النسب إلى الصنعة، والكيلارجي هو المعين على الكيلار. أنظر د. أحمد السعيد سليمان. المصدر السابق، ص ١٠٨، ولعله المقصود هنا بعبارة كاتب الكيلار أي المعين على مخازن التموين. ١٣٤٠، لعله المقصود هنا المسئول عن المذبح الرئيسي.

١٣٥١هـ إبراهيم باشا أوزون:
تولى باشوية الشام عام
١٢٠٢هـ = ١٧٨٧م وعزل
مذهبا في عام ١٢٠٤هـ =
١٧٨٩م. وكان سابقاً قائد
فرقة «اللاوند»

الخزينة وصار يوشى على إبراهيم إلى أن قبض عليه الجزار ووضعه فى السجن مدة طويلة، ثم أطلقت وأعادته إلى الخدمة السابقة كما كان. ولما استقر فى خدمته وتمكن صار يوشى على يوسف مارون إلى الجزار، إلى أن رفعه وضبط كل ما كان يملكه من خيل ومواشى وأموال وغلال، وبعد أن بقى فى سجنه مدة طويلة مات مقتولا. وبعد موت هذا، تقدم فى باب الجزار الياس بن إبراهيم أده، وتسلم حسابات الخزينة مكان السكروج، وحيث أنه كان فهيمًا عاقلًا ذو دربه وفطانه، أحبه الجزار حباً شديداً، ولما كان المذكور عاقلاً وفطيناً، صار يحتسب دائماً من غدر الجزار وخيانتته، لانه نظر لما جرى على من تقدمه فى خدمة هذا الوزير الظالم.

وفى سنة ألف ومائتين وأثنى عشر [١٧٨٧م]، عزل الجزار عن منصب الشام، ووجهت حكومتها إلى أوزون إبراهيم باشا ١٣٥٠هـ. وأما الياس إدا، فانه بعد أن استمر فى خدمة الجزار مدة طويلة، طلب منه الإذن فى التوجه إلى بيروت لأجل أن يجلب أهله وعياله إلى عكا. فأعطاه الإذن كما طلب وبعد أن وصل إلى بيروت أخذ عياله معه وفر هارباً إلى جبل الدروز، والأمير يوسف الشهابى قبله واحسن نزله، ولما سمع الجزار بذلك أغتم جداً. وقد كانت العادة لم تزل بأن الذين يلتجئون إلى جبل الدروز، لايقدر ولاية الأمور أن يطلبوهم أو يلحقوهم بضرر البتة،



جندى من المشاة العثمانية
وطلبته (مساعدته)

والحكام بالجبل لهم أن يجيروا كل من أستجار بهم ويحموهم. وبعد أن هرب الياس إلى الجبل، تسلم باب الجزار مكانه يوسف القرداحي، الذي كان كاتباً في الخزينة، وتعاطى جميع الأشغال، إلا أنه من خوفه على نفسه من غدر الجزار، ترصد الفرصة وهرب من طريق البحر مع عياله وأولاده إلى بلاد الأفرنج.

وفي هذه السنة ذاتها أرسل (ق ١٢٥) الأمير يوسف كتاباً إلى خاله الأمير بشير الذي كان حاكماً على بلاد حاصبيا (١٢٦)، يتضمن عهد وميثاق وتطمين له، وطلب منه أن يأتيه إلى دير القمر لأنه كان هارباً إلى بلاد حوران (١٢٧)، من حين قبض الأمير يوسف على أخيه الأمير إسماعيل، ولما اطمأن بالعهد والميثاق، وتوجه إلى الأمير يوسف ووصل إلى دير القمر، غدر به الأمير يوسف وقتله، ثم أرسل وقبض على أخيه الأمير سيد أحمد وسمل عينه. وعلى هذا الوجه ظن الأمير يوسف أنه بعد أن ظفر باخصامه، تروق له الأحوال ويصفوا له الدهر، ولا يقدر عليه الجزار، وينفرد بالعرش والدولة، ويرتفع مخاصمه ومعانده، وعن ذلك منع توريد الأموال المعتادة وأعطائها للجزار، وأظهر العصيان والطغيان.

١٣٦١، حاصبيا: بلدة في جنوب لبنان قرب جبل الشيخ ووادي التيم. وهي من معاقل الروم الأرثوذكس القديمة. نكبت في فتنة ١٨٦٠م بين الدروز والروم الأرثوذكس. يوجد بها أحد قصور الشهابيين حيث كانت تابعة لسلطانهم. وهي بلدة فارس النمر مؤسس جريدة المقطم القاهرية التي أحتجبت بوفاته عام ١٩٥٢م. أنظر د. فيليب حتى. تاريخ لبنان ٥٣١، ٥٦٧، ٥٣٢.

١٣٧١، حوران: وهي هضبة في جنوب شرق لبنان. ولد بها الفيلسوف الشهير فرفور يوس تلميذ أفلوطين المصري مؤسس الفلسفة الأفلاطونية الحديثة. كانت موطناً للشهابيين الذين ينحدرون من قبيلة قريش قبل هجرتهم إلى وادي التيم. ومن ثم صارت بعد ذلك موطناً للدروز. وكانت من أهم المعاقل التي تمردت على حملة إبراهيم باشا ابن محمد على سنة ١٨٣٤م. أنظر د. فيليب حتى. تاريخ لبنان ص ٢٤٨، ٣٢٠، ٥١٤.

وفي سنة ألف ومائتين وثلاثة [١٧٨٨م]، توفي



هـ ١٢٠٣

م ١٧٨٨

١٣٨، أنختار أغاسى؛ فى التركية أناختار وأنختار؛ أى المفتاح، وهى من اليونانية. ويعنى المصطلح أغا المفتاح و(سى) هى علامة الإضافة. وهذا الأغا سادس ستة هم أركان الخاص أوده؛ أى العاملين فى خدمة السلطان الخاصة داخل السراى، وكان هؤلاء الستة مرتبين بحسب علو المنصب كما يلى؛ الخاص أوده باشا، فالجوخه دار، فالركابدار، فالتلبد غلامى، فالأنختار أغاسى. أنظر. د. أحمد السعيد سليمان. تأصيل ماورد فى تاريخ الجبرتى ص ٢٦.

١٣٩، السرادن؛ جمع سردن. وأصلها فارسى من (سر) بمعنى الرأس، أستخدمت فى «سردار» بمعنى رأس الجند أوقائدهم. كما أستخدمت فى «سردن جشتى» بمعنى فرقة الفدائيين الذين استغنوا عن رؤوسهم. وفى الجبرتى؛ ثم أتفق مع أفرنج أحمد على اتخاذ عسكر جديد يقال لهم؛ سردن جشتى ويعطى لكل من كتب أسمه خمسة دنانير. أنظر. د. أحمد السعيد سليمان مصدر سابق ص ٤٨، ١٢٧، ١٣٠.

السلطان عبد الحميد خان بن السلطان أحمد خان، بعد أن أستقر على سرير الملك والسلطنة ستة عشر سنة. وهو التاسع والعشرون من ملوك آل عثمان، والحادى والعشرون منهم بعد تملكهم مدينة القسطنطينية، وبعد وفاته جلس على التخت مكانه السلطان سليم خان بن السلطان مصطفى خان الوارث للملك شرعا. وفى هذه السنة توجه الأمير على الشهابى ابن الأمير إسماعيل [من] حاصبيا إلى حضور الجزار، ولما حضر لديه قابله بالاكرام وطيب خاطره، والأمير يوسف تحسب من ذلك وخاف من العواقبه لانه كان عارف أطوار الجزار وسرعة انقلابه، فندم على ما صدر منه من العصيان وعدم تأدية الاموال. وتوقفه فى ذلك، لكن الجزار أظهر نتائج غيظه من الأمير يوسف، ووجه كتخداهه سليم باشا الصغير وسليمان باشا والمعلم ابراهيم أبوقالوش وصحبتههم عسكر وافر إلى الأمير يوسف، وبعد خروج هذه العساكر من عكا ظهرت للجزار خيانة بين ممالিকে وسراريه، فثارت نيران غضبه وخرج إلى الخزنة وصحبته القواسة (ق ٢٥ ب) وعددهم ثلاثون، فربط إنختار أغاسى (١٣٨) ومماليك الخزينة وقطع رأس السرادن (١٣٩). وألقى أكثر المماليك فى السجن. فلما نظرت بقيتهم ماجرى للبعض منهم من القتل والسجن، وإن مراد

الباشا القبض على جميعهم، بادروا فى الحال وتقلدوا السلاح، واتحدوا مع بعضهم بعضا على السوية، وحاصروا السراية، وكان عددهم سبعون مملوكا، فهجم عليهم الجزار صحبة القواسة فوقف الممالك فى وجهه، وحموا انفسهم بالسلاح، وضربوا أربعة من القواسة. وقيل أن الجزار أيضا انجرح جرحا خفيفا، فصار يحتال على مسكنهم. وإذا كان هو مشغولا فى ذلك، توجه الخزينة دار الذى هو أخو سليم باشا، وأخرج الممالك الذين فى الحبس وأتى بهم إلى الخزينة، وأغلقوا الأبواب وكانت وقتئذ الخزينة فى البرج الكبير، فأدارو المدافع على السراية، وشرعوا فى إطلاقها حتى أرتجت المدينة بسكانها، وهربت الناس وقفلت الاسواق والخانات. وكان يوما مخوفا فى بلده عكا. وحضر القزلار أغاسى والمفتى إلى الجزار، وشرعوا فى صدد الصلح بينه وبين الممالك، غير أن الباشا لم يرض بذلك، ومن ثم طلبوا منه أن يسرح سبيلهم حتى يسافروا، ولما تحقق الجزار أنه لا يمكنه القبض عليهم، أذن لهم بالإنصراف والسفر، وعندها هيئوا خيولهم ولوازمهم وسافروا جميعاً من عكا، وتوجوا إلى سليم باشا، ولم يبق منهم سوى الأولاد الصغار، فقبض عليهم الجزار وقطع أنوفهم وأذانهم، ونفاهم إلى مصر، ولم يبق



«باش جاويش»



«فرد من المشاة»

منهم غير ثلاثة فقط. ثم عاد إلى السراري والعبيد فقتل كثيرا منهم. فاما المماليك والخزينة دار لما وصلوا إلى سليم باشا وأخبروه بما جرى حرر عرضحال إلى الجزار والتمس لهم العفو منه، لكن الجزار لم يئننى ولم يقبل التماسه بوجه من الوجوه، وبعد أن كرر المكاتبات فى هذا الشأن غضب الجزار وأجاب به بخشونه وأمره أن يطردهم من عنده (ق ٢٦١) ويبعدهم فصعب الجزار على سليم باشا. وعظم عليه عدم قبول رجاء وتغير قلبه على الجزار وكذلك سليمان باشا، وفى الحال اجتمعوا مع مقدمى العساكر والمعلم ابراهيم أبو قالوش واتفقوا وتعاهدوا جميعا على أن يرجعوا إلى عكا ويقتلوا الجزار ويضبط عكا سليم باشا ويعد أن استقر الحال بينهم على ذلك كتب سليم باشا إلى الأمير يوسف واصطلح معه ثم كاتب أيضا الجبورى الذى كان كبير عساكر المغاربة ومتسلما فى مدينة بيروت وأخبره بما عولوا عليه وطلب اتفاهه معهم، وبعد أن تم هذا التدبير اجتمعت العساكر جميعها فى مدينة صيدا ومنها ساروا إلى مدينة صور فحاصروها وملكوها بالسيف ونهبوها وسبوا النساء والبنات والاطفال الموجودين بها، ومن هناك قدموا طريقهم نحو عكا قاصدين محاربة الجزار وقتله واستلاب الدولة منه كما ذكرنا أنفا. فاما الجزار فإنه لما وصلت

١٤٠١، جولق: هكذا في الأصل وصحتها كوجك أي جاويش وهي رتبة عسكرية. أنظر د. أحمد السعيد سليمان. تاصيل ماورد في تاريخ الجبرتي ص ٥٩.

إليه الأخبار المذكورة بتمهاتها ولم يكن عنده حينئذ من العسكر سوى القليل من الأرناؤط مع كبيرهم وكان اسمه جولق (١٤٠١) عثمان، شرع يستعد للحصار ويرمم الأبراج والأسوار، وأما جميع أهالي البلاد الذين كانوا يميلون إلى سليم باشا لما شاهدوا ما ذكرنا فرحوا فرحا تاما وجزموا بانقضاء مدة الجزار الذي كان أورثهم بظلمه الدمار، وحين قربت عساكر سليم باشا إل نواحي عكا جمع الجزار الفعلة والبنائين الذين كانوا بالورشة وقلدهم السلاح وأدخل السرور على جميعهم وعلى من عنده من القواسة وغيرهم، وقتل عبد المعطى أفندي الذي كان كاتب العربى عنده، وكذلك قتل سليمان أبو قالوش أخا إبراهيم. فاحاطت عسكر سليم باشا بالمدينة وقد جاء إليه، وقد جاء إليه جميع الملتزمين وأرباب المقاطعات ومشايخ البلاد وقدموا له الذخائر، والتحموا معه سوية، ولما كان ثانى يوم خرج الجزار إلى باب (ق ٢٦ ب) المدينة وأمر العساكر التى رتبها بالخروج بعد أن أوعدهم بالجوائز واعطاهم أموالا كثيرة وأمرهم أن يهجموا بغتة على عسكر سليم باشا، وكان الجزار أحضر مراكب فى الميناء منتظرا لما يقع بينه وبين سليم باشا وسليمان باشا بحيث إذا انكسر عسكره وضاق به الأمر نزل فى تلك المراكب وهرب حيث يحصل له النجاة، فأما العسكر



أورته جاويش
من ضباط الإنكشارية.

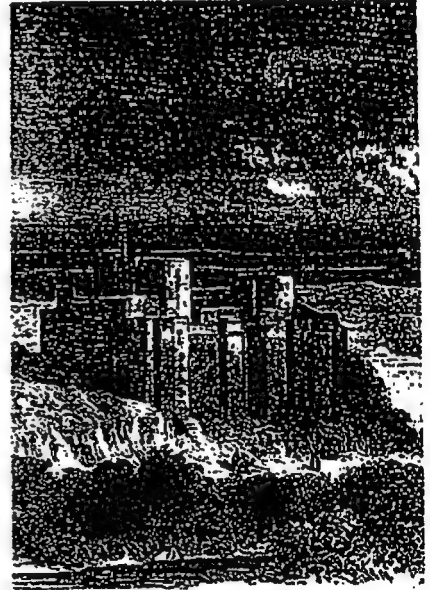
١٤١١، أبوقالوش: هو
إبراهيم أبوقالوش.



جاويش باشا آغا.

المجتمع عنده لما اطاعه وهجم على أوردي الباشاوات
المهاجمين عليه وكانوا مطمئنين وغافلين لعلمهم
بقلة عساكر الجزار فظفريهم وشتتهم حتى التزم
سليم باشا أن يهرب إلى الشام ومنها سافر إلى
اسلامبول، وسليمان باشا هرب إلى دير القمر
ومعه أبو قالوش «١٤١١» ورجعت عساكر الجزار إلى
عكا مسرورين بالانتصار، ثم بعد ذلك أخرج الجزار
أولاد السكروج من السجن ورجعهم إلى خدمته كما
كانوا أولا، ثم عين ورتب عساكر جديدة ولم يبق له
وثوق بأحد من رجال دائرته، وبعد هذه الحادثة صار
كالحيوان الغير الملموم، حتى صار لا يقدر أحد أن
يقف قدامه، وتصور في مخيلته أن الدنيا جميعا
ضده، ولأجل ذلك اخترق كل الشرايع وتخطى
النواميس وصار يقبض على الناس من غير ذنب
وينتقم منهم، وقتل المفاتي والقضاة وكثير من أهل
عكا وصيدا وكل من اشتهر عنه الميل إلى طرف
سليم باشا أهلكه وأتلفه، وكان المأمور بالحبوس
رجل ظالم جدا اسمه نانواغا، وهذا كان يضيق على
المحبوسين ويعذبهم بقساوة مريعة وقد سلم
للسيف كثير من الرعايا وأرباب الصنائع والخدام،
من دون ذنب البتة، ودام على هذه الحالة حتى خافته
كل الناس وصار الخلق في كرب شديد من شر هذا
الجبار العنيد لأنه كان أفرط في الظلم واستطال

وسلب من الناس الأموال وصير الغنى فقيرا
والفقير ميتا، وهذا كله كان بأمر الله تعالى وتقديره
وأمره النافذ في عباده سبحانه (ق ٢٧) ثم في هذه
الأنثناء وقعت الفتنة بينه وبين قنصل فرنساوية
الكائن في عكا، وبسبب ذلك نبه على القناصل
الموجودين في عكا وصيدا أن يخرجوا من بلاده مع
جملة اتباعهم وكافة تجار فرنساوية أيضا وأمر أن
تقفل الخانات الموجودة هناك، فذهبت القناصل
وجملة فرنساوية إلى مدينة يافا وأعرضوا أمرهم
إلى إيلجياتهم [سفرائهم] الموجودين في مقر
السلطة العلية. وبعد مدة حضر قبوجى باشى وبيده
خط شريف، وأوامر من وكلاء الدول تتضمن الأمر
برجوع القناصل وجميع التجار إلى عكا وصيدا وأن
يستقر كل في مكانه مثل السابق، لكن الجزار لم
يرض بذلك، ولم يطع الأوامر وأجاب الدولة مظهر
الاسباب تؤيد عدم قبوله للمطرودين، وأنه إذا جاء
غيرهم بدلهم قبلهم، ورد القبوجى باشى بهذا
الجواب ولم يرجع أحد من فرنساوية، ثم أنه بعد
أن رجعت عساكر الباشوات عن جبل الدروز كما
شرحنا أنفا عين الجزار عساكر جديدة وأرسلها إلى
جبل الدروز وكذلك أرسل بعض عساكر إلى صيدا
وقرية جباع وأرسل غيرهم صحبة الأمير على بن
الأمير اسماعيل إلى وادي التيم، وكان قصده أن



طرابلس الشام

١٤٢٠هـ: هواره: وهم قبائل من البدو الذين نجحوا في إقامة كيان شبه مستقل في جنوب صعيد مصر على يد شيخ العرب همام بن يوسف بن أحمد بن همام الذي ولد بفرشوط بمحافظة قنا في أوائل القرن الثاني عشر الهجري (١٧ ميلادي) وتوفي سنة ١١٨٣هـ = ١٧٦٩م. قضى على نفوذهم على بيك الكبير عندما أرسل حملة عسكرية بقيادة محمد بيك أبو الذهب أبيات أعداء كبيرة منهم وشتت بقيتهم. من أجل مزيد من التفاصيل حول ذلك أنظر الجبرتي. المصدر السابق

ج ٢ ص ٥٣٠. في ظل هذه الظروف جند أحمد باشا الجزار أعداء منهم أتى بها إلى الشام وهي التي يرد ذكرها هنا. ولعله من الواضح أن الجزار كان يجند لحسابه جنودا من المغضوب عليهم مثل الهوارة والدلاء واللاوند ومن الغاربة

يملك جبل الدروز وإيالاته، لأن الأمير يوسف كان وافق الباشاوات السالف ذكرهم. فسار الأمير على ونزل بعسكره حول وادي التيم وامتد أمره إلى البقاع وضبط جميع الحنطة والغلال الموجودة هناك، وأما الأمير يوسف فإنه جمع عساكر البلاد وقسمها على ثلاثة فرق مقابلة لعساكر الجزار.

ففي اليوم الخامس والعشرين من شهر تموز صارت أول وقعة بين الفئتين في البقاع وانكسر عسكر الجزار ومات منه ماينيف عن الستين نفرا، وقد كان سليمان باشا بعد حضوره إلى دير القمر سار مع عسكر الدروز إلى البقاع وأظهر الشجاعة في هذه الواقعة (ق ٢٧ ب) ولما انتقل عسكر الدروز إلى وادي التيم التزم الأمير على والباقيين معه أن يهربوا إلى عكا، لكن الجزار أردفهم بمقدار الفين من العساكر الخيالة جديدة، ومن ثم رجعوا وطردها عساكر الدروز عن وادي التيم إلى البقاع، فعين الأمير يوسف مائتي خيال هواره (١٤٢٠) من الذين كانوا مع سليم باشا، وفي ذلك الوقت وصلوا إلى البقاع والتحموا مع عسكر الدروز، وفي شهر آب صار حربا ثانيا بين الفئتين وكان حربا عظيما شديدا وذلك في البقاع، فانكسر عسكر الدروز وقتل منهم أكثر من خمسين نفرا، ورجع سليمان باشا والدروز إلى دير القمر منهزمين، وأحاط

١١٤٣) القيسيين واليمنية؛ القيسيين ترجع أصولهم للحجاز واليمنية ترجع أصولهم لليمن، وفي الحقيقة فإن هذا التقسيم بين القبائل الموجودة في الشام لم يكن يستند إلى أصول عرقية حقيقية بقدر ما كان يستند إلى النظام الإقطاعي العشائري، وكانت القبائل التي تنسب إلى القيسية في بر الشام هي البحتريون، التبوخيون، المعنيون، الشهابيون. أما القبائل التي تنسب إلى اليمنية فهي الإرسلازيون وآل علم الدين الذين تزعموا اليمنية بعد أن كانوا قيسيين. في تفاصيل ذلك أنظر. نواذر الزمان في وقائع جبل لبنان لمؤلفه إسكندرين يعقوب إيكاريوس، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم السمك. دار رياض الريس. لندن ١٩٨٧ ص ٩٢، ٩٣.

باطرافهم عسكر الجزار واستولى على اطراف بلادهم وجرى بينهم حروب هائلة، فتحقق الأمير يوسف أنه لا يقدر على مقاومة الجزار ولأجل ذلك جمع أهالي البلاد وقال لهم إنني فائت للحكم فاختراروا لانفسكم واحدا من أولاد عمى ليكون حاكم عليكم لأن حكام الدروز هم الأمراء من بيت شهاب والحكم ينتقل بينهم من الواحد إلى الآخر، وهذا الحكم قد انتقل بطريق الإرث إلى بيت شهاب من بيت معن، لأنه لما مات الأمير أحمد ابن أخ الأمير فخر الدين المعنى كان هو خاتمة سلالة بيت معن، كما ذكرنا ذلك في تاريخنا الكبير عند ذكر انتقال الدول. وإذا كانت له ابنة متزوجة بأحد أمراء بيت شهاب حكام وادي التيم ورث ابنها الأمير حيدر حكومة الجبل المذكور وكان ذلك في سنة ألف ومائة وسبعة وعشر [١٦٠٨م] وهو جد هولاء الأمراء الموجودين في وقتنا هذا. وقد شرحنا ما حدث من الحروب وقته بين القيسيين واليمنية ١١٤٣، سكان جبل الدروز إلى أن انقرض اليمنية على يد الأمير حيدر المذكور. وبعد انقراضهم خشي سطوته جميع سكان الجبل فتمهدت له الاحكام. وكانت حكام المقاطعات التي في تلك الديار بأجمعهم من تحت يده مثل الشيخ ظاهر عمر ومشايخ بنى متوال وغيرهم، ولما توفي الأمير حيدر في سنة ألف وستة وأربعين [١٧٣٣م] تولى الحكم مكانه الأمير ملحم

١٤٤٠، في تفاصيل هذه
الحوادث أنظر. تاريخ الأمير
بشير الكبير للأمير حيدر
الشهابي. مصدر سابق ص ٩
ومابعدھا. وفي شجرة
الأمراء الشهابيون أنظر
الملاحق بآخر الكتاب.



«دشامى من الحضر»

والرعايا لم تجد راحة فى أيامه لأن الحكام فى تلك
الأيام قد خرجوا عن طاعته وجرى فيما بينهم
حروب كثيرة امتدت إلى حين وفاته، ولكنه انتصر
عليهم وخرب بلادهم وقهر رجالهم، وبعد موته
تولى الحكومة مكانه أخوه الأمير منصور الذى تقدم
ذكره فى هذا التاريخ وهو بعد أن تقاعد عن الحكم
تولى مكانه ابن أخيه الأمير يوسف ابن الأمير ملحم
إلى وقتنا هذا، وقد كان فى عيلة بيت شهاب رجل
حديث السن يقال له الأمير بشير ابن الأمير قاسم
ابن الأمير عمرو بن الأمير حيدر والمتقدم المذكور
وأما والدته فكانت ابنة الأمير منصور السابق الذكر.
ولنرجع إلى سياق الحديث، أنه حين طلب الأمير
يوسف من مشايخ البلاد أن يختاروا حاكما من أولاد
عمه فاختاروا الأمير بشير المومى إليه وهو مع كونه
شابا حدثا بعد فكان متاهلا فى العقل والتدبير،
ومن ثم أحضره الأمير يوسف «١٤٤٠» وقال له:
توجه إلى مدينة عكا وتسلم حكم الجبل مكانى
بموجب عرض البلاد فصار الأمير بشير إلى عكا
فقبله الجزار حين حضر بين يديه وخلع عليه
وأعطاه شرطنات الالتزام على حكم الجبل بشرط
أنه يطرد الأمير يوسف من جميع بلاد الدروز،
ووجه معه عسكر لأجل هذا الغرض فرجع بشير
من عكا إلى دير القمر حاكما على جبل الدروز

والأمير يوسف بعد أن أعطى الإذن لعساكر الهوارة الذين كانوا معه رجل هو وصحبته بعض أولاد عمه. وكان واحدا من الاكابر، وذهب من دير القمر إلى بلاد جبيل. والهوارة رافقوا سليمان باشا الذي توجه إلى طرابلس ومنها ذهب إلى حلب، والمعلم ابراهيم أبو قالوش التجى إلى مشايخ أولاد موسى الحنا حكام وادى راويد (١٤٥)، وبقي هناك مختفيا (ق ٢٨ ب) وبعد وصول الأمير بشير مع عسكر الجزار إلى دير القمر حضرت اكابر البلاد لمواجهته وقدموا له التهاني واظهروا انقيادهم لأمره، وبعد ذلك حضر له أمر من الجزار أن يسير بالعسكر ويطرد الأمير يوسف من بلاد جبيل، فالأمير بشير اضطر لذلك وسار حسب أمر الجزار ولما وصل إلى بلاد جبيل صار بينه وبين الأمير يوسف حرب وكانت الكسرة أولا على عسكر الجزار وقتل منهم أكثر من مائة نفر غير أن الأمير بشير لما رأى هذا الحال هجم مع مقدمى العسكر وردوا الجنود إلى الميدان واشعلوا نار الحرب ثانيا حتى انهزم عسكر الأمير يوسف وقتل منهم جماعة وفر الباقون والتمزم الأمير المذكور أن يرتحل من هناك إلى جرد جبيل (١٤٦) ومنها وصل إلى البقاع ثم إلى الشام وكان الوالى بها يومئذ أوزون ابراهيم باشا فاستجار به الأمير يوسف وكانت بينهما معارفة قديمة فقبله

١٤٥١، وادى راويد: هو ضمن السهول الساحلية الغربية لسوريا المطلّة على البحر المتوسط قرب الحدود اللبنانية. ويعرف الاسم أحيانا إلى وادى راويل. ١٤٦٠، جبيل: تقع على الساحل قرب مصب نهر ابراهيم (أدونيس)، وهى أقدم بلدة فى لبنان لها تاريخ مدون يرجع إلى أكثر من ثلاثة الاف عام، وهى تختمى إلى الحضارة الغسوليه وهى حضارة حاميه مصرية. بالرغم من أن اسمها الحالى سامى، أما أسمها الأغريقى فهو بيبيلوس واسمها السابق لذلك هو اسم فرعونى (كينة Kupna). ولعل الاسم بيبيلوس الاغريقى مأخوذ من شهرة المدينة فى بيع الورق البردى المصرى، كما يعتقد أن التوراة أخذت اسمها من اسم البردى Ta Biblia. كانت علاقة جبيل بمصر قديمة جداً حتى قبل اتحاد الوجهين، فقد عثر على خشب الارز فى مدافن الاسرات السابقة للأسرة الاولى التى وحدث القطرين، وكانت جبيل فى هذه الأيام تتميز بمستعمرة التجار المصريين الذين استقروا بها

يطلقون على انفسهم اسم
«ابناء رع، آله الشمس
المصرى. كما نشأت فى جبيل
قرب مصب نهر أدونيس
(نهر إبراهيم الآن) شعائر
وطقوس لأحياء ذكرى
أوزيريس، وكانت هذه
الشعائر تدوم أسبوعاً كاملاً.
ولقد ظلت عبادة إيزيس
وأوزيريس تحت اسم
عشتار وأدونيس عبادة
شائعة فى كل لبنان حتى
العصر المسيحى ولكن
مركزها الأساسى كان فى
جبيل. وقد سقطت المدينة
عند الغزو العربى فى يد
معاوية سنة ٦٣٦م، ومع
الغزوات الصليبية فى القرن
الثانى عشر الميلادى أسسوا
بها قلعة حصينة مازالت
أثارها باقية، كما أقيمت بها
كنيسة صليبية عام ١١١٥م
تعرف الآن باسم القديس
ماريوحنا. وفى العصر
العثمانى حكمها بالنيابة عن
السلطنة العثمانية بنو
عساف، ثم أصدر الباب
العالى حوالى عام ١٨٠٠م
فرماناً عين بموجبيه الأمير
بشير حاكماً على معظم
لبنان بما فيها بلاد جبيل.
أنظر د. فيليب حتى. تاريخ
لبنان ص ٧٢، ٧٤، ١٥٨،
١٥٩، ٢٥٤، ٣٥٦،
٣٧٠، ٣٨٤، ٥٠٣.

المشار إليه وطمن خاطره وأمره أن يقيم فى قرى
الشام، لأنه كان وقتئذ مهتماً بالمسير إلى الحاج،
وبعد أن رحل الأمير يوسف من بلاد جبيل رجع
الأمير بشير إلى دير القمر، ورجع العسكر الذى
كان معه إلى عكا. وفى سنة ألف ومائتين وأربعة
م [١٧٨٩م] لما رجع أوزون إبراهيم باشا من الحج،
أنعم على الأمير يوسف بحكم بلاد جبيل، فتوجه
بمن معه إلى محل حكومته، ولما سمع الجزار بذلك
أرسل فى الحال بعض عساكر إلى بيروت، وكتب
للأمير بشير أن يأخذ عسكره ويسير لطرد الأمير
يوسف، ولما سمع الأمير يوسف بأن عسكر الجزار
توجه إليه، رجع حالاً إلى الشام وأمر الذين معه
بالانصراف وسار مع انفار قليلين إلى بلاد حوران
ومنها أرسل عرضحال للجزار يلتمس منه الصفع
ويطلب الأمان وأنه إذا طلبه يحضر لديه إلى عكا، أما
الجزار فإنه حين بلغه عرضحال الأمير يوسف
أعطاه الأمان بعهود ومواثيق عظام، وأمر بالحضور
إليه والمثول بين يديه، والأمير المذكور أمن بتلك

وتاجروا فى البردى والذهب
وللعادن وغيرهم وأسسوا
طريق التجاره المصرية الذى
كان يخرق بلاد الشام سواء
فى فرعه الساحلى الذى كان
يمر بصور وصيدا وجبيل
وبقيه مدن الساحل، أوفى
فرعه البرى الذى كان
يخرق وادى نهر الليطانى
من الجنوب على طول سهل
البقاع ومنه إلى دمشق. وقد
كشف فى جبيل على الكثير
من الآثار المصرية من عهد
الملك خوفو، كما عثر على
معبد للآلهة المصرية
إيزيس. وكان أمراء جبيل



١٢٠

١٢٨

١١٤٧، قلعة الحصين، وصحتها قلعة الحصن. شمال الحدود اللبنانية الحالية جنوب شرق صافيتا. تقع قرب منابع النهر الكبير الجنوبي الذي يصب في خليج عكار. وهي قلعة قديمة أعاد تشييدها فرسان القديس يوحنا في العصور الوسطى.

العهود (ق ٢٩)، وسار إلى أن وصل عكا فقابله الجزار بعز واکرام وطيب خاطره وبقي عنده في أحسن مقام، وأما الأمير بشير فإنه لما بلغه توجه الأمير يوسف إلى عكا خاف من ذلك جدا لمعرفته بسرعة انقلابات الجزار وتغيره وكتبه في هذا الشأن فأجاب الجزار وطيب خاطره وحقق له أنه لا يتغير معه أبدا، فبقى الأمير يوسف في عكا مقدار خمسة أشهر. وفي أثناء ذلك طلب منه الجزار أن يستدعى كتحذاه الشيخ غندور الخورى وأن يحضره إلى عكا لأن يكون عنده بمقام الرهن لدفع ألفى كيس في مدة سنة تورد مشاهرة، وأنه ينعم عليه برجوعه إلى حكم بلاد الدروز. وحرر الجزار من طرفه مكتوباً إلى الشيخ غندور بهذا الشأن وكان المذكور متسلماً تدابير الأمير يوسف مكان أبيه ومتصرفاً في جميع مهماته وشئونهم فلما وصله الأوراق قام سريعا وحضر إلى عكا.

وفي هذه السنة أنعمت الدولة على الجزار بمنصب الشام فسر بذلك سرورا لا يقاس وأرسل محمد أغا ابن عرفايميني متسلماً إلى الشام. وكان هذا الرجل ظالماً غاشماً متعدياً غير راحم. وقد كنا ذكرنا أن المعلم إبراهيم أبو قالوش بعد رحيله من دير القمر سار إلى حصن الاكراد ومنها إلى قلعة الحصين «١١٤٧» الكائنة في وادي راويد والتجى إلى بيت موسى حنا أحد حكام تلك المقاطعة.



قلعة محاصرة.

فبعد أن وصل أوامر منصب الشام إلى أحمد باشا
الجزار أرسل أوامر لبیت موسى حنا يأمرهم
بالقبض عل نزيلهم المعلم أبو قالوش وأن يرسلوه
له، وهم امتثلوا أمره وقبضوا على المومى إليه
وقطعوا رأسه وارسلوه إلى الجزار عن عجل، وهو
وضع الرأس على رمح وتركه أمام مدينة عكا ثلاثة
أيام، إشعارا بأنه لا يخرج أحد عن أمره وليس هناك
من يخالف رأيه، وعدّ هذا الفعل خيانة عظيمة على
بيت موسى حنا الذين قتلوا نزילה كان عندهم ضد
قوانين حكم الجبل يعنى جبل الدروز (ق ٢٩ ب)
الذى تعلن أن نزيلهم لا يضام ولا يقدر أحد أن يصل
إليه بسوء من الأنام على ممر السنين والأعوام، وقد
شوهدت حمياتهم فيما مضى للمعلم الياس اده
الكاتب وأحمد أغا القولطوقجى وغيرهما من الذين
التجأ إلى حكام الجبل المذكور، واحتتموا عن
المقتدرين من ذوى القدرة من الوزراء وغيرهم.

وفى هذه السنة حضر إلى باب الجزار أحمد أغا
بن الزعفرنجى الذى كان أغا القبوقول بالشام، ولما
كان أوزون ابراهيم باشا واليا بالشام صار بينه وبين
أحمد أغا المذكور نزاع، وحاصره الباشا فى القلعة
وبعد أن صار بينهما حرب طويل فر أحمد أغا
المذكور هاربا إلى حلب وبقى إلى أن سمع بعزل
ابراهيم باشا وتولية الجزار مكانه فعندها حضر إليه

وقبله الجزار وأكرمه أكراما وافيا ثم أرسله متسلما

إلى مدينة حماه متسلم.

حضر فى هذا السنة أيضا إلى الجزار أحمد أغا
البغدادى الذى كان سابقا تفنكجى باشى بالشام
وهذا قبله الجزار أيضا وواعده بأنه ينصبه أغه
للقبوقول ومتسلم على قلعة الشام، وحضر إليه
أيضا مشايخ بلاد نابلس وبلاد حادثة «١٤٨»
طائعين ولأمره سامعين فخلع عليهم وأقرهم على
حكومة بلادهم حسب ماكانوا عليه فى الأيام
الماضية. وأما الشيخ يوسف الجزار متسلم جنين
فإنه لم يرض بالحضور معهم خوفا من الجزار ولكنه
أرسل التقادم والهدايا الوافرة وطلب الخلعة حسب
المعتاد الجارى له من ولاية الشام، فلم يقبل الجزار
ذلك بل أمر بحضوره حتما، ولما لم يطاوعه جهز
لمحاربتة عسكريا وافيا فتحصن المرقوم فى قلعة
(ق ٣٠) سانور «١٤٩» فحاصره بها عساكر الجزار
وشرعوا فى ضرب المدافع والقنبر على القلعة
واستمر الحصار مدة خمسين يوما، وقد كانت هذه
.....
عدة قرى فى مقابل ذلك قرب
نابلس، فوافق عبد الله باشا
على ذلك وساعدهم بالدواب
وللمصاريف على إخلاء
القلعة التى قام بعد ذلك
بهدمها إلى الاساس وعطل

١٤٨م بلاد حادثة؛ فى جبل
عامل جنوب لبنان، تابعه
لقضاء بنت جبيل.
١٤٩م قلعة سانور؛
أوصانور. تقع على منتصف
الطريق بين جنين ونابلس.
وكان يتملكها آل جرار
وأصلهم من جبال البلقة، ثم
جاؤا واستوطنوا أول الامر
فى قرية عربية ثم فى سانور
التي عمروها وأقاموا بها
حصنا منيعا. ومن أهم
رجالها الشيخ محمد الذى
حاصره عثمان باشا الكرجى
(حاكم الشام ومملوك أسعد
باشا العظم عام ١١٧٨هـ =
١٧٦٤م) فى قلعة سانور
دون أن يتمكن من اقتحامها
وأضطر فى النهاية إلى الجلاء
عنها. ثم سار إلى نفس
القلعة أحمد باشا الجزار
عندما أصبح حاكما على
الشام عام ١٢٠٤هـ =
١٧٨٩م وحاصرها ولكنه
فشل كذلك فى الاستيلاء
عليها. ثم حاصر نفس
القلعة حاكم الشام عام
١٢٤٥هـ = ١٨٢٩م عبد الله
باشا مدة ثلاثة أشهر دون أن
يتمكن من اقتحامها بالرغم
من القصف الشديد الذى
أصاب أسوارها، وفى النهاية
عندما قبل آل جرار إخلاء
القلعة أشتراطوا أن يأخذوا

أبارها وأهلك أرضها. أنظر
التفصيلات فى تاريخ الأمير
بشير الكبير لحيدر
الشهابى: مصدر سابق من
ص ١١٠ إلى ص ١٢٥. القسم
الاول وهى تسمى كذلك.
بقلعة نابلس.



وفى سنة الف ومائتين وخمسة [١٧٩٠م] أنعم
الجزار على الأمير يوسف بحكومة بلاد الدروز
وكان مقيما فى عكا حتى الآن، كما تقدم شرحه
وأرسل مكاتيب إلى اكابر البلاد تتضمن انعطاف
خاطره على الأمير يوسف وأمرهم فيها بالطاعة له
والانقياد لأمره ولما بلغ ذلك الأمير بشير توجه فى
الحال إلى عكا وزاد عما كان دفعه الأمير يوسف إلى
الجزار، فقبل الجزار منه ذلك وخلع عليه وأعادته إلى
بلادته بعد أن حرر عليه سندا بمبلغ ألفين
 وخمسمائة كيس يدفع تقاسيط فى أمد معلوم
تقرر بينهما، وأمر أن يوضع الأمير يوسف وكاهيته
« ١٥٠ » فى السجن. والأمير بشير بعد أن وصل إلى
دير القمر فرض المبلغ المقرر عليه من طرف الجزار
على رعايا البلاد وأجتهد فى جمعه وأرساله إلى عكا.
وصار الجزار بسبب ذلك راضيا عليه.

وفى هذه السنة نفسها قبض الجزار على أكثر
النصارى فى بيروت وهو بعد أن اشبعهم ضربا
وعذابا أملى منهم الجبوس وسلت جميع أموالهم.
ولتخفيف العذاب عليهم والشدة النازلة بهم بسبب
إداء الأموال، التزموا أن يبيعوا بيوتهم وأثاثهم
وجميع مقتنياتهم، وسلموا ثمن ذلك للجزار. وكان
وقتنئذ فارس الدهان هو ضابط الكمرك والمعين من

١٥٠٠، كاهيته: أى كخداه.
أصلها (كخداه) التركية
الناخوذه من (كد خدا)
الفارسية أنظر هامش ٥٤
ص ٥٤؛ والقصود بها هنا
نائبه.



كخداه. هو المعاون
الاول لأغا الانكشارية.

طرف الجزار لجمع هذه الأموال فغضب عليه، وبعد إطلاق المحبوسين من النصارى، وضعه فى السجن وضبط من أمواله أكثر من ستمائة كيس وتركه (ق ٣٠ ب) مسجوناً حتى مات فى الحبس.

وحيث أن الحصار قد طال على قلعة نابلس (١٥١١) ولم يحصل الفتح، سار إليها الجزار بنفسه مع بقية عساكر ونصب أورديّة (١٥٢٠) مقابل القلعة وحصارها حصار شديداً وضيق عليها ورمائها بالمدافع والقنبر ليلاً ونهاراً.

وفى هذه السنة اتفقت أهالى جبل الدروز وتعاهدوا مع بعضهم بعضاً على العصيان للأمير بشير، واتفقوا إنهم لا يقبلونه حاكماً عليهم أصلاً، وسبب ذلك هو زيادة المبلغ الذى فرضه عليهم وضايقهم بسببه، حيث صار مديوناً به للجزار، وحين سمع الجزار بذلك استشاط غضباً وقتل الشيخ غندور الخورى وبعده قتل الأمير يوسف الذين كانا مسجونان عنده، لأنه ظن أن قيام أهل الجبل وعصيائهم كان بتحريكهما ومن أبقائهما لكن تعصب أهل الجبل ضد الأمير بشير لم يصلح بموت الأمير يوسف وكاهيته، بل لم يزالوا مصرين على عدم دفع المال المطلوب منهم للأمير بشير، ومن أجل ذلك أعرض الأمير بشير للجزار واقع الحال وطلب منه أن يرسل إليه عسكراً يمدّه به

(١٥١٠) قلعة نابلس: هى ذاتها قلعة سانور التى سبق ذكرها. انظرها هامش ١٤٩ (١٥٢٠) أورديه: مأخوذه من «أوردى» بمعنى معسكر حربى، والمقصود هنا أن الجزار نصب معسكره مقابل القلعة.



موقع نهر الدامور

ليطفي غائلة أولئك العصاة، فأرسل له شرذمة
عسكر من الارناؤطية، ولما وصلوا إلى ساحل بيروت
صار بينهم وبين أهالي المتن جملة حروب، ولما نظر
الأمير بشير انتصار أهالي الجبل على عساكر
الجزار توجه إلى صيدا وأرسل في طلب أولئك
الارناؤطية إليه. وبينما هم سائرين نحو صيدا
ربطت الدروز عليهم الطرق في السعديات قرب نهر
دامور وقتلوا منهم أكثر من مائتي نفر، ولما سمع
بذلك الجزار وكان حينئذ محاصرا للشيخ يوسف
(ق ٣١) الجزار في قلعة سانور وقد تحقق أنه
لا يستطيع فتحها لصعوبة أمرها، فعندها أرسل
جملة من العساكر الذين معه لمحاربة الدروز،
فأحطت عساكره بالبلاد من كل جانب وكانت الأيام
وقت طلوع غلال الحنطة في البقاع، فضبطت
العساكر جميع الغلال المختصة بأكابر الجبل
وحضر الأمير بشير بمن معه من العساكر إلى
ساحل بيروت، وهكذا اجتمعت أيضا أهالي الجبل،
وكان مقدمهم الأمير حيدر أخو الأمير يوسف
الشهابي وأبن أخيه الأمير قعدان اللذان اختارهما
الأهالي حاكمان على الجبل. وجرت بين الفريقين
حروب كثيرة في أماكن متعددة من أطراف البلاد
وتكرر ذلك وكانت الغلبة والنصرة لأهالي البلاد بعد
أن مات من الفريقين خلق كثير واستمرت تلك

الحروب نحو من أربعة أشهر، وإذا كان قد أدرك
الجزار السفر إلى الحج اضطره الحال أن يرجع
بالخبيبة عن قلعة سانور، رجع إلى عكا وحين وصل
إليها أرسل الأوامر إلى جميع عساكره أن ترجع إليه
ورجع الأمير بشير مع أخيه الأمير حسين ومن كان
معهما من أهالي البلاد إلى صيدا وأقاموا هناك. وأما
الجزار فإنه رحل من عكا إلى الشام وكان قد قبض
على أحمد أغاخيمور حاكم بلاد بشاره وإبراهيم
غرام وابنه وقتلهم، ولما وصل إلى الشام وفى وعده
الذى كان وعد به أحمد أغا البغدادي ونصبه أغا
للقبوقول فى قلعة الشام ثم أرسل بالقبض على
نانو أغا الذى كان وكيلاً على السجن وقتله، وقبض
أيضا على أحمد أغا الزعفرنجي، الذى كان التجأ إليه
وأقامه متسلما على حماه، كما تقدم شرحه وقتله
(ق ٣١ ب) من غير ذنب وبعد أن كمل هذه الأمور
والتدابير سافر إلى الحج، ثم بعد مسير الجزار
حضر الأمير حيدر والأمير قعدان إلى دير القمر
وقد قبلهما أهالي الجبل جميعا حكاما عليهم
وأطاعوهما ونادوا باسمهما، ولما قرب قدوم الجزار
من الحج توجه الأمير بشير لملاقاته إلى صحراء
المزاريب، وقابل الجزار فى الرمسا ١٥٣١ وهناه
بعودته سالما، فطمئنه الجزار ووعدته بأنه لا بد أن
يملكه جبل الدروز ويرده إلى مكان حكومته، وقد
كان الجزار ضامرا أن يتملك جبل الدروز كما ملك

١٥٣١ صحراء المزاريب؛
وصحتها صحراء الميزيرب.
هى المنطقة الصحراوية
المحيطة بمحطة الميزيرب
على درب الحاج الشامي
وتقع شمال شرق عمان.
ويذكر بوركهارت فى كتابه
«رحلات إلى سوريا» أن
منطقة الميزيرب كانت ملتقى
حجاج الشام القادمين من كل
بقاعها، حيث كانت قافلة
الحاج الشامي تمكث بها
حوالى عشرة أيام ليكتمل
اجتماع الحجاج وللتزود
بالمؤن ولدفع الاتاوات
للقبائل البدوية التى ستمر
القافلة خلال أراضيها. وكان
يسيطر على هذه المنطقة
قبيلة «الزعبى» التى
اشتهرت بقطع الطريق على
قوافل الحاج والسطو عليها.
أنظر: رحلات فارتيما.
ترجمة د. عبد الرحمن عبيد
الله الشيخ. سلسلة الألف
كتاب الثانى، رقم ١٣٤.
الهيئة المصرية العامة
للكتاب. القاهرة، ١٩٩٣.
الرمسا: للشمال من الميزيرب
على نفوس درب الحاج.
وتكتب أحيانا «الرمسا»
أو «الرمث».

يكتب لها ان تستمر طويلاً،
فقد لبثت بضع سنوات ثم
فارقت المنصب، وزالت عنه
بزوال الجـو المناسب،
وبانقضاء عهد امام الدعوة،
وبموقف الخلافة الفاطمية
من دعوة التوحيد بعد ذلك
موقفاً سلبياً شديداً قضي
علي الدعوة في اقطار الشام
كلها وفي غير اقطار الشام
بالفتور والانكماش
والضعف بعد النشاط
والانتشار والقوة.

ولئن كان الموقف السلبى قد
حد من نشاط الدعوة لكنه
لم يكن ليوقفها، ولم يكن
ليوهنها اضطهاد أصحابها.
فما لبث أن استعادت شيئاً
من النشاط بعد الاضطهاد
والارهاق. إذ كان الامام قبل
انقضاء عهده قد وضع
التعاليم وبثها ورسم
الخطط وأمر باتباعها
وانتهاجها. وفي السنة التي
انقضى فيها عهده، كان قد
نصب رجلاً للقيام بما قام به
هو - كما نصب غيره لغير
ذلك من المهام - وكتب اليه
بذلك مرسوماً كان يدعي
تقليداً. وقد لقبه فيه
بالشيخ وقربه من بالاخوة
وقلده به صلاحيات كانت
من اختصاص الامام نفسه،
منها استئناف أعمال الدعوة،
واخذ الميثاق علي من
استجاب بضبط الحلية

بلاد صفد وبلاد بشاره وأن يُنصَّب به المتسلمين من
تحت يده كسائر البلاد، ثم دخل الجزائر مع الحاج
إلى الشام فرحاً مسروراً وقد زالت عنه جميع تلك
الحالات الردية التي كان يفعلها مع الناس واجتنب
الظلم وامتنع عن شرب الخمر وكف عن اللواط
ودوام على الصلوات الخمس وفرح الناس وجمة
عماله بصلاح أحواله. ثم أمر العسكر بالمسير
صحبة الأمير بشير إلى مدينة صيدا وأنه يأخذهم
منها إلى غزو بلاد الدروز وامتلاكها على أى حال
كان. وكتب بيورلدى إلى أهالى الاطراف والبلاد
يأمرهم بالطاعة والانقياد وهذه صورته.

﴿صورة بيورلدى من أحمد باشا الجزائر إلى

أهالى بلاد الدروز «١٥٤»﴾

صدر المرسوم المطاع الواجب القبول والاتباع إلى

أمرأء ومشايخ عقل «١٥٥» وعقال ورعايا وسكان

.....
١٥٤، العنوان من عندنا. الذي يفتح الانحاء ويحكم

١٥٥، مشيخة العقل فيها باسم الخليفة الفاطمي،

مشيخة العقل هي الرئاسة ويقيم الخطبة له علي المتابر

الدينية العليا عند الدروز، ويسهل مهمة الدعاة في نشر

وهي ارث تقليدي، قديم فيهم دعوة التوحيد الفاطمية،

قدم الدعوة الفاطمية. وترمز وإليه يرجعون في مهام

الي الخلافة الفاطمية في ابان عملهم وتدير أمورهم، وبذا

مجدها وعنفوان دولتها. كان من يلي أمر الشام إذ ذاك

كان استيلاء الدولة الفاطمية يجمع في شخصه

علي الشام تمهيداً وسبباً السلطتين الروحية

لنشوء الدروز فيه، ثم سبباً والازمنية. غير ان السلطة

لنشوء هذا المنصب فيهم. الزمنية التي كانت تؤيد ذلك

فتمثل اول ما تمثل، بالقائد المنصب للروحي وتسانده لم

جبل الشوف والمتن وكسروان بوجه العموم
ليحيطون علما.

نعرفكم انه لما عزمنا على المسير إلى طريق الحج
الشريف وزيارة نبينا سيد البشر النذير، عليه
افضل الصلوة والتسليم من العلى القدير. لقد
كشف الله لنا عما لا بد أن يتوقع ويصير.

التبليغ، واستقرت التعاليم
في الجماعات التي اعتنقها.
وبمقتضى تلك التعاليم كان
الإمام في صدر الدعوة قد
فصل هذه الجماعات حتي
من حيث القضاء الشرعي
أيضاً، وجعل النظر في
أمورهم الشرعية من
اختصاصه هو نفسه. وكتب
إلى قاضي القضاة يبلغه ذلك
ويمنعه ويمنع عادلته من أن
ينظروا لموحد في حكم أو في
شهادة تكاح أو طلاق أو
وثيقة أو عتق أو وصية.
وإن قاضي القضاة إذا تقدم
إليه أحد من جماعة الإمام
بشيء من ذلك فعليه أن
يرده إلى الإمام، لأن هذه
الشؤون القضائية لجماعة
الموحدين قد انحصرت النظر
فيها بالإمامة نفسها. وإلى
هذا يرد انفصال الدروز
واستقلالهم بقضائهم
الذهبي الذي التزموه منذ
القدم وساروا عليه،
وما يزالون عليه إلى الآن.

«من الشجرتين (١) التي
الأردن والتي ماضاه من بلد
الشرارة (٢) مع بلاد عمان
وأرض البلقاء راجعاً إلى
السواحل وكورها وجبالها،
شاملاً لعرقه (٣) وجونها
التي رفنية (٤) وما ضامتها
مع حمص وأعمالها أخذاً إلى
حماة وتدمر، مع سليمة
منبت الزعفران راجعاً فيما
قبلها حاوياً لدمشق وعملها
مع بلاد البثنية (٥)
وحوران».

وكان المندوب لاقامة دعوة
التوحيد بالشام يلقب
بالشيخ أيضاً، ويتولي
منصبه بتقليد يصدر عن
القاهرة، وقد كانت التقاليد
تصدر أولاً عن مقام الإمامة،
ثم كانت تصدر بعد ذلك عن
الشيخ الذي قام مقام الإمام.
ثم انتقضى زمان الدعوة
بانقضاء ما ينيف على
العشرين من السنين، ووقف
مقام الإمامة عن النص
والإرسال، فوقف الدعوة عن

واحكام الشهادة.
قام هذا الشيخ بمصر مقام
الإمام في نشر الدعوة
وايضاح التعاليم، وأخذ
يبث الدعوة بالشام وغير
الشام، وليث على ذلك بضع
عشرة سنة، حتي رسخت
الدعوة في أنحاء معينة من
سورية. وبذا يتبين أن
منصب الشيخ في العرف
الديني يجيء تالياً لمنصب
الإمام.

ويلحظ من بعض المكاتبات
الفاطمية أن لبنان كان مهداً
خصباً لهذه الدعوة وكان لها
به قواعد. منها ما كان بوادي
القيم، ومنها ما كان بالشوف.
ويلحظ أن أحوالاً كانت
تعرض للقائمين بالدعوة
في لبنان فتقضي بأن توسع
بائرة عملهم، فتتناول
مناطق وراء ما يعرف اليوم
بالحدود اللبنانية؛ مناطق
من سورية الشمالية
ومناطق من سورية
الجنوبية، ويلحظ أن تلك
المناطق مجتمعة كانت تؤلف
أذ ذاك رقعة تتميز باسم
خاص، فتدعي جزيرة الشام
الفوقا، يتولاها شيخ واحد،
ومن مركزه بوادي القيم
يقيم دعوة التوحيد في
سائر أحوالها.
أما ما عرف بجزيرة الشام
الفوقا فقد ورد في بعض
المكاتبات محدولاً كما يلي:

عن أهمية هذا الامر. ولعل شيئا كان كتب ثم قضت للحوادث والاحوال بأن يتولري ويضيع.

أما صلاحيات الحكم الزمني التي انسلخت عن مقام للشيخه لوضع سنوات من نشوئها، فلم يعاودها منها شيء، وأما النفوذ الزمني فقد كان يقل ويكثر ويضيق ويتسع تابعاً في ذلك لتعاقب الدول علي سورية ولبنان، ولأحوال تلك الدول ونزعاتها المختلفة، وتابعاً أيضاً لحال الشيخ نفسه في قوته وضعفه، وقوة عنصريته أضعفها.

وقد تعود الدروز منذ القديم أن يخطروا الي مقام للشيخه نظرة احترام وتكريم. يرون في احترامه احترام ذواتهم وفي تكريمه تكريم أنفسهم. يلحظون فيه الرمز القائم لعظمة الامامة وهيبتها ووقارها، ومهما سما مقام احدهم أو علا شأنه أو ارتفعت منزلته في دين أو في دنيا، فإنما يسمو ويعلو ليقر لمقام للشيخه بالأولية ويعترف له بالتقدم.

ومن المألوف للتعارف أن يكون للشيخ قليل الوفود علي الأحكام. لكنه إذا وفد كان للحاكم يميزه، فيعامله معاملة لإيعاملها أحداً من سائر الأديان

فانذرناكم، وحذرناكم غاية التحذير وذلك قبل تحريك ركابنا من صحراء (ق ٢٢٢) المزاريب وبيننا لكم الافعال الردية والطرائق المعوجه والغير المرضية، السالكين بها وسائرين في شوارعها. وأما انتم فأخذتم المشتري وهاوت عقيدة ودينا، وبعدتم عن القول المبين «يا أيها الذين آمنوا اطيعوا لله واطيعوا» الرسول وأولى الأمر منكم، فتأخرتم عن ذلك بغير انفسكم واقتفيتم آثار الظالمين ممن تقدمكم ونسيتم ما حل بهم من العذاب الأليم، وأشهرتم الفجور والاعتساف وتركتم الصواب والانصاف وسعيتم في الأرض بالفساد وسهوتهم عما اصاب من تجنبوا السداد من قتلهم وصلبهم وقطع ايديهم وأرجلهم.

ورد الله الذين ظلموا لم ينالوا خيراً وكذا أنتم

لذا كان طبيعياً أن ينشأ في جماعة الموحدين - الذين اطلق عليهم اسم الدروز - رئاسة دينية عليا تخلف الامامة في المهام الدينية وتلي من امور الموحدين ما كانت الامامة تليه من حيث القضاء الشرعي. وهكذا نشأت المشيخة في تلك الجماعات لتتولي أمرهم وتنظر في أحوالهم، تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، تقضي في المنازعات، ولذا كان طبيعياً أن ينشأ في جماعة الموحدين - الذين اطلق عليهم اسم الدروز - رئاسة دينية عليا تخلف الامامة في المهام الدينية وتلي من امور الموحدين ما كانت الامامة تليه من حيث القضاء الشرعي. وهكذا نشأت المشيخة في تلك الجماعات لتتولي أمرهم وتنظر في أحوالهم، تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، تقضي في المنازعات،

وتضطلع بالمهام الروحية وما تجد اليه السبيل من الصلاحيات الزمنية، فتجمع فيه ما يجعل للشيخه خلافة الامامة. ليس لدينا ثبت يوضح تعاقب الشيوخ علي هذا المنصب شيخاً شيخاً وعهداً عهداً. فهناك عهد لم يصل اليه أي خبر عن أي شيخ في اثناائها، ولعل مرد ذلك الي قلة الكتابين وخلو الزمن من المؤرخين أو الي الغفلة

أبديتكم نحسكم بجنسكم وتراكمت عليكم
النحوسات وازددتم شرورا وأفات. وقد كنا نظن أن
فى حلول ركابنا السعيد من طريق الحج الشريف
يتغير الخبث الذى بأنفسكم لأن الله لما يغير ما يقوم
حتى يغيروا ما بأنفسهم فبقيتم على ما أنتم عليه
من الطغيان ومزيد البهتان، لأن فى غيابنا طلب
منكم افتخار الأمراء الكرام ولدنا الأمير بشير
الشهابى الخدمة حكم قولكم فإذا أنتم بمعزل عنها،

وصدق عليكم «يا أيها الناس أن بغيكم على

الدينى حيثما كانوا شيخ
واحد وقد كان هذا الشيخ
فيما مضى يدعى شيخ
العصر أو شيخ العقال،
أو شيخ المشايخ، وكان
يعاونه فى مهمة نخبة
ممتازة من شيوخ الدين
تتألف من أربعة شيوخ فى
الأصل فيتم العدد خمسة،
ولعل فى ذلك إشارة إلى
أركان الدين الخمسة التى
يمثل الإمام الركن الأعلى
منها، كما يمثل الشيخ الإمام
فيهم وكان أولئك الخمسة
معاً يدعون مشايخ العقل.
ولعل مراد هذه التسمية إلى
أن هؤلاء الخمسة معاً كانت
تعقل فيهم الأمور ويربط
حلها برأيهم ونظرهم وفقاً
لدلول كلمة العقل فى
تعاليمهم.

كان لأولئك الاعوان
صلاحيات متساوية، أما

العزة والكرامة فى قومهم.
وقضت الأحوال الدرزية أن
يلى للشيخة فى العهود
التأخرة رجال لم تسم لهم
هم ولا كان لهم عنصريات
قومية تؤيدهم وتشد
أزرهم، ولا اثر عنهم علم،
فلم يكن لهم من مقومات
الشيخة النظام التدين،
فانحصر واجبهم فى أعمال
العبادات فقط، وفى نطاق
ضييق فتضاءل شأن الشيخة
وتوارت صلاحياتها
ومسؤولياتها وراء الضعف
المستحوذ عليها.
وليس للدروز نظر مختلف
فى تعاليمهم من حيث
تفسيرها وتأويلها والعمل
بموجبها، فقد كانوا
ومايزالون رأيهم جميع
ونظامهم واحد.

ولذا كان يتولى امرهم

بلبنان. وفضلاً عن تقبيل
يده بالسلام، كان فى
تشجيعه يتخطى الأبواب
الداخلية إلى الباب الخارجى.
ولم يكن توقيع الشيخ على
هذا الشكل لينحصر فى
الدروز وحدهم. فإن
المواطنين جميعاً على
اختلاف معتقداتهم كانوا
يذهبون فى ذلك مذهب
الدروز.

ومشيخة العقل ككل
المناصب المسؤولة
الحساسة، تعظم بعض
القائمين بها وتصغر
بصغرهم، وتتأثر بالأحوال
والاهواء، وفى ما نعلم إنها
قد مرت باندوار مختلفة؛ فقد
وليها رجال كانت لهم فى
العلم قدم راسخة، فشرحوا
وفسروا وعلقوا وتركوا أثارا
علمية ودينية وزمنية سار
الدروز على مقتضاها،
وثقفوها ثقافة عملية فى
أحوال حياتهم ونظام
سلوكهم وتأثر بمعظمهم كل
من ساكنهم وعاشهم من
غير الدروز، وأخذوا بها
وطبقوها فى كثير من
نواحي حياتهم. ووليها
آخرون من ذوي الكفايات
الشخصية والعنصريات
القوية فاضافوا إلى نفوذها
الروحي نفوذاً زمنياً طاولوا
به نفوذ الحكام وقاوموا ظلم
الظالمين منهم وابقوا على

تبركنا وعند شغور هذا المنصب كان يكثر المرشحون له، لكن الاختيار لم يكن يقع الا علي انزه الشيوخ واکرمهم خلقا، وممن قضوا خمس سنوات أو ستا في الزهد والتشفي وإمانة النفس، ولم يسمع قط أن احد الشيوخ أساء الي سمعته.

كان الشيخ منذ توليه ينقطع عن كل عمل دنيوي، ويعيش من الهدايا التي كانت تأتيه من مختلف النواحي، وكانت حياته بسيطة منظمة منعزلة خليقة بعقل يعيش في الزمن القديم. وكانت اعماله روحية، ولكن الامير الكبير وزعيم الطائفة الأول - كان غالبا من آل جنبلاط الدروز - كان يحاول أن يحملاه على الاهتمام بشؤون البلاد ليستفيدا من نفوذه.

وكان مشايخ العقل يعيشون مما يأتيهم من رزق يوصي لهم به، وكان حقا لهم أن يرثوا كل من مات وليس له وارث شرعي. كما أن الدروز كانوا في اضطراب الي الايصاء بشيء الي اولئك الشيوخ كي ينالوا بذلك رضاهم وبركتهم.

ويتناقل الدروز فيما بينهم تواترا أن منصب المشيخة ظل موحدا في شخص واحد

انفسكم، وكان يلزمكم الطاعة لخليفة رسول الله مالك ذمة الحقيقة شمس فلك الدولة العثمانية والسلسلة الخاقانية ملك البحرين والبحرين اسكندر ذو القرنين. فإن اظهرتم التباعد والتنافر قبلا وكان ذلك لظنكم أني من هذه المسافة لست براجع فالآن قد رايتكم باعينكم أن كل منجم كاذب. فاعلموا وتحققوا أن سلكتكم في قدم الطاعة وكنتم خاضعين لولدنا الأمير المشار إليه فعليكم من طرفنا امان الله وأمان رسوله ثم اماننا ولا تشاهدون (ق ٣٢ ب) منا إلا المسرة، وأن بقيتم على حالكم وسوء اعمالكم فبعباية الملك القهار أني بكم ظافر ولا تركنكم كالامس الدابر. ولا دمرنكم بكل دامر، تسلموا تسلموا، وإن عاندم تدمموا ولا تدخلون في حيز قوله تعالى «من نكث فإنما ينكث على نفسه»

عدهم فكان يزيد وينقص فلا يتقيد بعدد ثابت علي الدوام، وإذا توفي أحدهم خلفه اقرب تلاميذه اليه. ولم يكن للمشيخة مكان معين خاص بها، فكان مكانها تابعاً لمكان الشيخ، فالبلدة التي منها الشيخ هي مركز المشيخة، ولذا فقد تداولتها مناطق جبل لبنان، كما تداولتها مناطق وادي التيم، لكن بالقياس علي ما بين ايدينا من أسماء الشيوخ،

ولاسيما شيوخ الزمن المتأخر، نلاحظ أن معظمهم كان من سكان المنطقة المعروفة بالشوفيين من قضاء الشوف بجبل لبنان. وقد كان شيخ المشايخ يتميز بلبس مشلح ابيض ونظافة فائقة، ويصحبه في الثناء تنقلاته جمهود غفير من الناس، وأيضا حل كان الشعب يستقبله بالحفاوة والحماسة، وكان السعيد من يتاح له ان يمسه ذيل جبته

فإياكم المكر ومخالفة الصواب وإيقاع انفسكم فى هلكات الحساب، وأعتبروا قول رب الأرباب والباغى بغية يرجع على نحره فانهضوا إلى الطاعة والتسليم تحظون إن شاء الله تعالى بالمرام والتكريم وغيروا من انفسكم هذا الوسواس اللثيم وتوكلوا على الله وأنى مفوض أمرى إلى الله. وإذا تنحيتم عن الطاعة تنشر أعلام الحرب نحوكم وتوجه عساكرنا الظافرة كالبحور الزاخرة سالين بواترهم بأيديهم ولرماح القنا ساحبين، وللدماء سافكين فمن قتل منهم ففى جنة الرضوان خالدين، ومن قتل منكم ففى السعير والدرك الأسف من جهنم

ومشيخة يزبكىة. ولذا
تواري الشيخ الثالث
وانحصرت فى الثنين وفى
الثنين ماتزال.
شيوخ العقل
فيما يلي أسماء للشيخوخ
الذين تولوا منصب مشيخة
العقل علي نحو ما انتهى من
أخبارهم. غير اني لأجزم
بصحة كل ما أورد من ذلك
كما اني لأجزم بصحة
التعاقب التاريخي في بعض
من ولي للنصب منهم قبل
القرن التاسع عشر. ان
بعضهم ما يزال يكتنف إمرة
شيء من الإبهام، ويقتضي
بعد تقصيأ وتحقيقاً.
أما ما قبل القرن الخامس
عشر فلا نتعرض له لاغراقه
في الغموض. وأما أواخر
القرن الخامس عشر نفسه
فقد ولي المشيخة الشيخ بدر
الدين (عيندارة) ويقال انه
تنوخي وانه خال الأمير
السيد. ثم تلاه الأمير السيد
جمال الدين عبد الله
التنوخى (عبيه) وقد توفي
في ١٧ جمادى الثانية سنة
٨٨٤هـ فاستندت المشيخة
بعده الي الأمير سيف الدين
أبي بكر التنوخى (عبيه) ثم
الي الشيخ أبي علي مرعي
زهر الدين (الفساقيين).
وفي القرن السادس عشر
للبلادي (العاشر الهجري)
كان للشيخ أبو زين الدين
عبد الغفار تقي الدين

حتي كان الربع الاول من
القرن التاسع عشر. في ذلك
العهد شجر خلاف بين
الأمير بشير الشهابي الثاني
حاكم لبنان والشيخ بشير
جنبلاط كبير زعمائه.
وافضي الي قتال عنيف
بينهما وقف اللبنانيون فيه
صفين، وانتهى الامر
بانتصار الأمير بشير
الشهابى ويموت الشيخ
بشير جنبلاط شتقاً في
عكا.

وكان في جملة القداير التي
اتخذها الأمير لتوهين
ناحية الشيخ وتفريق كلمة
الدروز، القضاء علي منصب
شيخ المشايخ وتوزيع
صلاحيات المنصب بين
شيوخ العقل من أعوان
الشيخ ومساعديه، الذين
بعد ان كانوا أربعة تناقص
عددهم فكانوا ثلاثة وفي
رواية ان الدروز فقدوا هذا
المنصب لخلاف وتحاسد فيما
بينهم حصل قبل الحادثة
المذكورة، بين الأمير بشير
والشيخ بشير جنبلاط.

كان يسود لبنان يومذاك
انقسام حزبي شطر
اللبنانيين شطرين،
جنبلاطيين ويزبكيين،
فخضعت مشيخة العقل
حينذاك لمقتضيات سياسة
لبنان الحزبية، فانقسمت
قسمين: مشيخة جنبلاطية

وفي القرن الثامن عشر
(الثاني عشر الهجري) كان
المشايخ: أبو محمد ناصر
الدين العبيد، وأبو علي
ناصر أبو شقرا، وأبو زين
الدين يوسف أبو شقرا،
وعلي جذبلاط، وإسماعيل
أبو حمزه، وفخر الدين ورد.
أما في القرن التاسع عشر
فقد ورد في كتاب «البحان في
عهد الأمراء الشهابيين»
للأمير حيدر الشهابي، في
معرض حوادث سنة
١٢٣٦هـ — (١٨٢٠) في
ص ٦٧٦ مايلي:

«طلبوا مشايخ العقل الذين
في جبل الشوف، وهم:
الشيخ يوسف الحلبي،
والشيخ يوسف الصفدي،
والشيخ يوسف بردويل من
رأس المتن والشيخ عز الدين
(وهو الشيخ عز الدين أبو
رجال من الفريديس والشيخ
ناصر الدين من كفر نبرخ،
(وهو الشيخ ناصر الدين
الدويك) وكبيرهم الشيخ
أبو علي شرف الدين (وهو
الشيخ شرف الدين العظمي
بطمة)»

ومن شيوخ العقل في تلك
الحقبة الشيخ حسين ماضي
(العبادية) والشيخ أحمد
أمين الدين (عبيه).
وبعد ذلك تأثر منصب
المشيخة بأحوال السياسة
الزمنية وبالغرضية التي

خالدين. فانظروا لأنفسكم الخلاص وإذا كنتم من
أهل السنة والجماعة فادخلوا في حيز الطاعة ويد
الله مع الجماعة وإن أبيتم ترون أعظم الأهوال من
التنكيل والله حسبنا ونعم الوكيل.

حرر في صفر سنة ألف ومائتين وخمسة

[١٧٩٠م] انتهى

ثم إن الجزار بعد دخوله إلى الشام بمدة يسيره
انقلبت طباعه وتغيرت أحواله التي التزمها من
التوبة والرجوع إلى الله عن المظالم والمعاصي وسفك
الدماء المحرمة، وانتقل إلى أعظم مما كان عليه في
الأول من شراسة الأخلاق وسوء المعاملات وسفك
الدماء حتى صار كالوحش الضاري والسبع الكاسر
وابتدأ بظلم أهل الشام والغدر عليهم فقبض أولا
على السيد عبيد وأولاده ووضعهم (ق ٣٣ أ) في

(بعقلين). فيجمع بذلك ثروة طائلة.

ولكن الشيخ الفاضل عمم
حرماً في البلاد أن لا يفتديه
أحد بقرش واحد إذا قبض
عليه. عندئذ رجع الباشا عن
عزمه.

ويقال أنه أوصي قبل موته
بوصيتين: الأولى ألا ينعي
في مأتمه والثانية أن يدفن
في أرض تحرث وتفلح
فلا يكون له قبر ظاهر. ولكن
الوصيتين لم تنفذا.

واشتهر في القرن السابع
عشر الشيخ محمد هلال
المعروف بالشيخ الفاضل
(عين عطا) وكان معاصراً
للأمير فخر الدين المعني
الثاني. ولما قبض القائد
التركي أحمد كجك باشا علي
الأمير فخر الدين عزم علي
أن يقبض على الشيخ
الفاضل أيضاً فلما منه أن
الدروز يفتدونه بالمال الكثير

السجن ثم أخذ منهم ستين ألف قرش واطلقهم،
وهم بعد خلاصهم تركوا وطنهم وسافروا إلى
حلب. ثم بعد ذلك قبض على ثلاثين نفر من اتباعه
ودفعهم إلى القلعة فالتزموا أن يقطعوا جرمهم
ويخلصون انفسهم بمايتين وخمسين ألف قرش،
وبعد أن قبض منهم المبلغ المذكور قتلهم جميعا فى
ليلة واحدة. ثم قبض على خازن داره وثمانية من
ممالিকে وقتلهم وضبط أموالهم. وجميع هؤلاء لم
يكن لهم ذنب يوجب ذلك.

ثم أرسل بالقبض على متسلمه فى عكا، وبعد
أن ضبط كل موجوداته نفاه إلى مصر، ثم قبض
على السيد وفاء القدسى الذى كان جعله مفتيا فى
عكا، وكذلك على إمامه الذى فى عكا وعلى رئيس
المينا هناك وقتلهم جميعا. ثم بعد ذلك خرج من
الشام وحضر إلى عكا وترك متسلما بالشام مكانه
محمد أغا أريه أمينى. الذى ليس أحد اظلم منه حتى
أنه كان يفكر الجزار بمن نسى من أهل الشام ولم
.....

وصرخد. عن دائرة المعارف
للبيستاني، وهذا الوصف
ينطبق على البلد الذي
يعرف اليوم بجبل الدروز.
أنظر: الحركات فى لبنان إلى
عهد المتصرفية.
الراوي: حسين غضبان
أبوشقرا.
للمؤلف يوسف خطار
أبوشقرا.
تحقيق: عارف أبوشقرا.
بيروت، (د.ت).

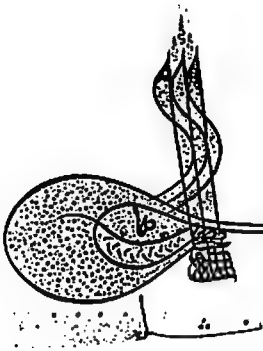
سادت لبنان وتميز بانقسام
ظاهر فكان هناك مشيخة
يزبكية ومشيخة جنبلاطية
وقد بدأ عهد الانقسام هذا فى
الثلث الاخير من ايام حكم
الامير بشير. رغم ان الامير
اضاف مرة شيخا ثالثا هو
الشيخ ابو حسين شلبي
ابو المنى (شانيه).

(١) الشجرتين: ثخنية
شجرة. معدن بالذهلول.
الذهلول موضع يقال له
معدن الشجرتين ماؤه
البردان، وهو ملح.
(٢) بلد الشراة: صقع
بالشام.

(٣) عرقه: بكسر اوله
وسكون ثانيه، بلدة فى
شرقي طرابلس بينهما
أربعة فراسخ، وهي آخر
عمل دمشق وهي فى سفح
جبل بينها وبين البحر نحو
ميل وعلى جبلها قلعة لها.
(٤) رمنية: كورة ومدينة
من أعمال حمص يقال
لها رمنية تدمر.

(٥) البثنية: لعل هذه الكلمة
عربية الأصل، وهي الأرض
السهلة والرملية اللينة، أو
محرفة عن باشان
بالعبرانية ومعناها أرض
خفيفة رملية، وهي بلاد من
سورية واقعة الى شرق بلاد
حوران. ذكرها أبو الفداء
وقال: من قراها البثينة،
ودومة، وعيون، والمجدل،

١٥٦، نشان: فارسية تعنى العلامة أو الشارة. دخلت التركية بلفظها ومعناها. وعندما أضيفت أداة النسب (جى) إليها صارت (نشانجى) بمعنى صاحب التوقيع. وقد عرف الترك بعض المرادفات غير التركية لكلمة «نشانجى» كالطغرائى والتوقيعى أنظر: د. أحمد السعيد سليمان. والمصدر السابق ص ١٩٠. المقصود هنا ان الجزار كان يرسل للسجن من كان صاحب توقيع أول حصل على توقيع بامتياز معين.



نشان أو توقيع.

يظلمه، فيحرك على ظلمه. ثم بعد وصوله إلى عكا وإقامته بها عشرة أيام خرج بكرة يوم إلى باب البداية قبل طلوع الشمس وأمر بغلق ابواب المدينة وجعل يرسل غلمانه يقبضون على من يأمرهم بالقبض عليه من العمال والكتاب وأهالى عكا ويحضروهم إليه وبعد ساعة زمانية ساقوا إليه أكثر من مائتى نفر، فارسلهم جميعا إلى السجن ثم قبض على النواب ايضا وحبسهم وكان كلما رأى انسان يدعوه إليه وينظر فى وجهه ويكشف رأسه ويتطلع إليه فالذى يقول إن به نشانا (١٥٦) يرسله والذى يقول ليس له نشان يطلقه. ويعدده أحضر الفعلة والعملة وفعل بهم هكذا وقبض على جملة منهم ومن النجارين والحمالين وأرباب الصنائع ايضا حتى امتلأ الحبوس من الناس وفى ثانى يوم دعى عسكر المغاربة وأمرهم أن (ق ٣٢ ب) يخرجوا جميع المسجونين إلى خارج البلد ويقتلونهم كلهم جميعاً، ففعلوا ما أمرهم به وكان يوما مهولا لا يسمع فيه غير اصوات العويل والبكا والنذب من الأمهات والعيال والأولاد والبنات والأخوة الذين ترملوا وتيتموا، وكذلك عويل المقتولين وصياحهم، ولا ترى فيه غير جثث القتلى كالغنم مطروحين

خارج البلد صايرين طعاما لطير السما وفريسة
لوحوش الأرض، وعند المساء أمر المنادى أن ينادى
فى شوارع عكا أن كل من له ميت يخرج إلى دفنه
على الصمت وأن كل امرأة أبدت عويلا أو بكاء تقتل
حالا فضلا عن الرجال. فخرجت الناس ودفنوا
أولئك المساكين المقتولين ظلما، وصار الخلق فى
كرب شديد وخوف ماعليه مزيد. ثم بعد ذلك ارسل
جنودا وأعوانا وقبضوا على أهل البر من الفلاحين
والمشايع وأصحاب المقطعات، وقتل البعض منهم
وقطع أذن البعض وأنوفهم وأطلقهم. وصنع يوما
وليمة لجميع فقراء البلد والقرى داخل سرايته وبعد
أن اطعمهم وكان قد استحضر لهم ملبوسا جديدا
من الفاس إلى المداس حتى العكاكيز للعميان وأمر
بقفل ابواب السراية والزم جميع الفقراء أن يخلعوا
ثيابهم الرثة ويلبسوا الجديدة التى احضرها لهم
ويطرحوا العصى التى بأيديهم ويأخذوا غيرها
فضجوا بالعويل والبكا ولكن من يستمع الشكوى،
وقال: اشرب كأس الحمام ولا اكل هذا الطعام، وبئس
هذا الاكرام. ولما نفذ أمره صرف الفقراء وأمر بحرق
ثيابهم الرثة والعكاكيز التى انسلخوا عنها فجمع
مالا لا يحصى من الذهب والفضة وحسبوا



فقراء وشحاذون.

١٥٧٠، من الواضح أن الجزار أرغم الفلاحين والفقراء (الشحاذون) على دفع أثمان هذه الأشياء مما كان معهم وصار ما تبقى لديهم من أموال والحادث في مجملها تدل على خلل نفسي شديد عند الجزار إذا صحت هذه الواقعة.

١٥٨١، أى أن الجزار يحدد العقوبات والثواب وعلى الله أن يحدد الأشخاص الذين سيوقع عليهم العقاب أو الثواب ولكن بواسطة الجزار كذلك.

١٥٩٠، بمعنى إذا أخطأ الله وأختار شخصاً به نفس العاهة التى يجب أن توقع عليه فعلى الجزار أن يصحح ذلك بأفعال عاهة أخرى، غير موجوده عند صاحب الورقة. وهكذا تتم مشيئة الجزار فى النهاية.

المصروف بالخلوف فوجدوا الواحد اكسب أكثر من مائة ١٥٧٠ وبعد ذلك قصد أن يعوض على الفقراء أضرارهم فنأدى على اجتماعهم (ق ٣٤) وكان استحضر أوراق اقتراع من القرش الواحد والخمسة قروش وعشرة وعشرين وثلاثين حتى المائة، ونظير ذلك أوراق بتسميل الابصار وقطع الأذان والانوف وقطع الشفات والأنامل، وحلق اللحاء، ثم قفل الأوراق وجمعهم ضمن علبة وصار يستدعى الفقراء واحدا واحدا ويأمره أن يأخذ ورقة على قسمته، وكان يفعل معه بموجب نصيبه من عطاء، ومن أذى. ويقول: هذه قسمتك من ربك (١٥٨١) فلا تشك والموجودة به عاهة مما ذكر فكان يبدلها له من تلقاء تدبيره ١٥٩٠ وموجب عقله الشيطاني ورأيه الردى وليس مخالفة لرأيه لأنه أحمق الناس جميعا.

وفى ثانى يوم خرج إلى باب السراية وجلس وأمر بقلل أبواب المدينة حسبما سبق نقله. وكان يفكر ويتجسس بذاته جبل الدروز وغيره من الأماكن حتى أنه يطلع على مايتكلم به الناس عنه وكان ينبئهم بما قالوا، وصاروا يشكوا أنه سحار ويطلع على الغيبات، ومن ذلك ففى ليلة من الليالى حضر عشية إلى دير ماريوحنا الشوير وكان لابس

قاووق ١٦٠٠، راكباً فرسا فظنوه ايج اغاسى ١٦١٠،

عابر طريق يريد المبيت، فاعزه رئيس الدير وأمر وكيل الضيوف أن يذبح له دجاجة مسلوقة وبعد ما استوت الدجاجة فصلها الوكيل فصدف سنورا فخطفت فخذا واحدا من الدجاجة، وما ساعد الوقت لاحضار غيرها فاحضرها هى إلى السفارة ولما كان الرئيس لأجل اكرام الضيف يجلس فى أكثر الأحيان معه للطعام، ورأى فخذ الدجاجة غير موجود اغتاز على الوكيل وعذره فنهاه الضيف وقال له: يوجد عندنا بعض الدجاج برجيل واحدة وتضحكوا. وبعد الطعام (ق ٣٤ ب) نام، وفى ثانى يوم ذهب باكرا من غير أن يراه أحد، وفى تلك السنة ارسل رئيس الدير المذكور أحد رهبانه إلى بلاد صغد يجمع له جزءا من القطن جيدة، ولما حصل جانباً منه وعزم على ارساله إلى الدير، وكان الجزار أمر بأن لا يخرج شىء من القطن من البلاد من دون أذنه وحين أخبر عن قطن الراهب استدعاه وسأله عن ديره فاجابه بأنه من دير الشوير فقال له الجزار: ويليك أنت من الدير الذى دجاجة برجيل واحدة خذ قطنك واذهب من دون عشر ١٦٢٠، وأمر له بمائة قرش لأجل مصاريف الطريق وقال له: خبر رئيسك بقولى لك ليدعى للجزار ولما حضر الراهب للدير شاع هذا الخبر ودخل فى قلب من سمعه الخوف والذعر.

١٦٠١، قاووق: يظن أنها من الكلمة التركية قاو بمعنى أجوف. وهى قلنسوة عالية يلف حولها شاش كان الترك يغطون بها رؤوسهم. ولكل طائفة من رجال الدولة طراز خاص من القواويق. يقول الجبرتى: «وعثمان بيك ذو الفقار أصابه سيف فقطع شاشه وقاووقه».

... ومنها أن الوزير أمر المصرية (أى الممالك) بتغيير زيهم وأن يلبسوا زى العثمانية فلبس أرباب الأقلام والأفندية والقلقات القواويق الخضراء. وكانت هناك عمامة

تركية تدعى (بريشان دستارلى قاووق). أى القاووق ذو العمامة المتنثرة. حيث (بريتان) تعنى (متناثر). والقاووجية: صناع القواويق، وقد انقرضوا فى القاهرة فى أواخر القرن الثامن عشر. وحل محلهم الطرابيشية فى الغورية. أنظر. أحمد السعيد سليمان المصدر السابق، ص ٤٧، ٦٢، ١٦٣

١٦١٠، ايج اغاسى: صحتها ايج اغاسى: أى سفير أو ساعى يريد. أنظر. د. أحمد السعيد مصدر سابق ص ٢٥. ١٦٢٠، دون عشر: أى من غير أن يدفع عشور.



ومن بعض عدالاته أنه حضر يوما رجل زاعما أن زوجته حرة وقد فقدت منذ ثلاثة أيام ولم يقف لها على خبر، وطلب منه البحث عنها، فقال له أيتنى بحاجة جديدة من ملبوسها فاحضر له قنبارا ١٦٣١، جديدا وجده في صندوقها وليس له خبر به، فاحضر شيخه الخياطين وفحص منه عمن خاطه ولمن خاطه. فقال انه خاطه لأحد خدمة افندينا وهو الأغة الفلاني. فاحضره وسأله فانكر، وعندها أمر بحسبه وكبس بيته بذاته فوجد المرأة هناك ولما أحضرها أمر زوجها بردها والعفو عنها أولا وثانيا وثالثا فأبى الرجل وقال سفك الدم ولا هذا الذم، فقال له: لو أجبت للتكليف لتحكم برأسك السيف وأمر بغرق المرأة وشنق مفسدها وتزويج بعلها. وله قصة المكارى والحمار وأغه الارنؤط. وله دعوة الكرام والذي أكل التين وكيف استقذفه من فيه. وغير ذلك من اشياء تمدح ولكن قبحه لا ينسى (ق ٣٥) وليس لحسانه بقدر ما أساء انتهى.



انواع من اغطية الرأس.

وأما ماكان من الأمير بشير فقد ذكرنا أنه بعد دخول الجزائر إلى الشام أمر عساكره أن تسير صحبة الأمير بشير ويملكوا جبل الدروز فسار بهم الأمير المذكور في اليوم الرابع عشر من تشرين الأول إلى حاصبيا. والأمرة الموجودين هناك فروا هاربين واتحدوا مع الأمير حيدر أخو الأمير يوسف

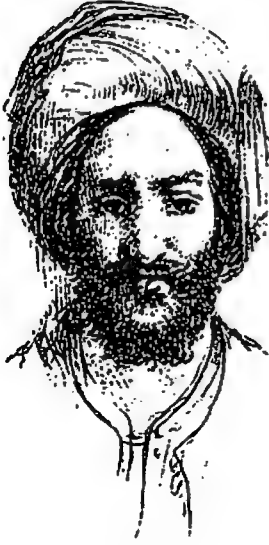
وابن أخيه الأمير قعدان الذين كانوا وقتئذ هم المنتخبين من أهل الجبل للحكومة، والأمراء الذين أتوا من وادي التيم كانوا بنى أعمام أمراء بيت شهاب القاطنين بجبل الشوف، وهم الحكام على بلاد وادي التيم وقاطنين بقرية حاصبيا. فلما سمع المرقومون بقدوم الأمير بشير هرب الأمراء وأهالي البلاد من امامه، فابقى ألف أرنؤطى من العساكر لأجل محافظة حاصبيا وأخذ بقية العسكر وتوجه بها إلى مدينة صيدا. وفى اليوم الخامس من تشرين الثانى سار نحول جبل الشوف قاصدا أن يتملكه، وقد نزل بأورديه قرب مدينة صيدا عند قرية علمان لكى يجهز أمره.

وبعد خمسة أيام وصله الخبر بأن أهالي البلاد وافقت جموعها على الارنؤطية، فقوم طريقه نحو حاصبيا، مع العساكر، وإذا كانت المسافة بعيدة، وكان أهالي الجبل قد حاصروا الارنؤطية الذين بحاصبيا، ترك للأمير بشير غزو جبل الشوف وأسرع فى نجدة المرقومين وبات تلك الليلة فى بلاد المتاوله، واللييلة الثانية فى مرج عيون «١٦٤» وفى اليوم الثالث وصل إلى قرية حاصبيا والتقى مع عسكر الدروز بقرب البلاد وبدأ بينهم القتال واستمر نحو ساعتين ونصف فانكسرت عساكر الجزار حتى التزم الأمير بشير أن يعود راجعا إلى

١٦٤، مرج عيون: هى
عاصمة قضاء مرجعيون
جنوب شرق لبنان.



انواع من اغطية الرأس.



انواع من اغطية الرأس.

نحو مرج عيون والدروز تبعت آثارهم وقتلوا
وكسبوا منهم كثيرا من الخيل والسلاح (ق ٣٥ ب)
والسلب. وحين وصلت عساكر الجزار إلى قرب
الخان المسمى خان حاصبيا توقف الأمير بشير
والبعض من رؤساء العسكر ثم عادوا راجعين على
عساكر الدروز الذين كانوا تفرقوا فكسروا الباقين
وطردوهم من تلك الأرض بعد ما قتلوا منهم
ماينيف عن مائة نفر، وكذلك الارناؤطية المحصورين
فى حاصبيا خرجوا وتبعوا آثار الدروز وهزموهم
ورجع كل إلى محله ومن هناك نزل عساكر الأمير
بشير وعسكر الجزار على خان حاصبيا بعد أن
حرق قرية حاصبيا وتلك القرى التى هناك ونهب
العسكر كلما وجدوه من المواشى والامتعة، وفى
اليوم الثانى ارسل رؤس المقتولين إلى الجزار
وأخبره بما حصل لعسكره من الانتصار وأنهم
استخلصوا العسكر المحاصر الذى كان اشرف على
الهلاك من قلة الماء. ثم أن الأمير سار فى ذلك اليوم
إلى بلاد البقاع وقصد الدخول إلى بلاد الشوف من
نواحي الجبال إن أمكنه ذلك غير أنه لما وصل إلى
قرى البقاع حضرت له أوامر من الجزار أن يرتد إلى
مدينة صيدا لأن حرب الدروز من نواحي صيدا
أسهل وأقرب مسافة لوصول الذخاير له، فرجع حالا
بمن معه كما أمره إلى مدينة صيدا من الطريق التى

١٦٥٠ قرية غالى؛ بقضاء الشوف جنوب لبنان.

١٦٦٠ مشخيم؛ وصحتها «شخيم»؛ بقضاء الشوف، جنوب دير القمر.

١٦٧٠ الدلاتية؛ فى التركية (دليلر) جمع (دلى) أى المجنون. وهم طائفة من الخيالة الخفيفة أقيمت فى الروملى (تركيا الاوربية) فى أواخر القرن الخامس عشر وأوائل القرن السادس عشر؛ لتعمل فى مقدمة الجيوش العثمانية. ولم يكن هؤلاء الخيالة من الترك فقط، ولكن كان منهم البشناق (نسبة الى البوسنة موطن احمد باشا الجزار) والكروات والصرب. وقد انتشروا فى الاناضول

وفى المراكز الكبرى فى السلطنة العثمانية مثل القاهرة ودمشق وحلب وبغداد. كان سلاحهم الرئيسى هو السيوف القصيرة. وكانوا يضعون على رؤسهم قلابق (عمائم) من جلد الضباع أو النمر ويثبتون فيها عددا من ريش الصقور. أما ملابسهم فكانت من جلود الاسود والنمر والذئاب والديبة، مع جعل وجه الجلد المغطى بالشعر الى الخارج. وكانت لهم نعال



وفى سنة ألف ومائتين وستة [١٧٩١م] بعد وصول الأمير بشير وعساكر الجزار إلى صيدا، سار طالبا تلك الديار، وتملك جبل الدروز ونزل بالقري التى بأول البلاد، وعساكر البلاد تجمعت وقدامهم الأمير حيد وابن أخيه الأمير قعدان فى قرية غالى «١٦٥» تجاه عساكر الجزار، وكانت المسافة بين العسكرين نحو ساعتين فتنحت عساكر الدروز وابتدت بمحاربة عسكر الجزار بهمة قوية، وعسكر الجزار تلقاهم بجسارة وحدث فيما بينهم عدة مواقع وفقد من الجهتين عدد ليس بالقليل ثم إن عسكر الدروز كبس عسكر الجزار ليلا حيث كان فرقة من العسكر الأرمنوط فى قرية (ق ٣٦) مشخيم «١٦٦» وهم من طائفة الدلاتية

«١٦٧» ورئيسهم اسمه قره محمد، وبعد أن

مدببة من أمام واسعة من الخلف، ولها رقاب تبلغ نصف الساق. وفى القرن الثامن عشر تعرضت منطقى كوتاهية وقونية بالاناضول لعبثهم وفسادهم حتى انتهى الامر بإلغاء نظامهم. وفى الجبرتى؛ واستهل شهر جمادى الثانية سنة ١٢٢٣ هـ (١٨٠٨) وفيه قطع الباشا مرتب الدلاة (لأنه لم تكن لهم اقطاعات كباقى الفرق العسكرية) الأعزاب، وأخرجهم وعزل كبيرهم الذى يسمى كردى بوالى،. وفيه كذلك؛ ضربوا مدافع كثيرة من القلعة، وكذلك فى صباحها يوم السبت، ولم يظهر لذلك سبب سوى مايقولونه من التموهات.. من وصول الأطواخ وعساكر دلاة بحرية وبرية، جه. ويظهر من العبارة الأخيرة انه كان هناك نوعان من الدلاة، برية خياله، وبحرية غالباً مشاة. أنظر د. أحمد السعيد سليمان. المصدر السابق. ص ١٠٤-١٠٦.

١٦٨١ قرية عانوت، بقضاء
الشوف جنوب دير القمر
شمال اشحيم.



معركة برية.

اثخنوهم ضربا كدوهم إلى قرية صيدا، وإن كانت
تلك الأرض وعمره، ومن أجل ذلك اضطر عسكر
الدولة أن يتركوا الخيل والسلاح الذي صار غنيمة
للدروز. وصارت رجة عظيمة تلك الليلة بين عسكر
الجزار النازل بالقرى القريبة وخافت من الدروز،
وفى اليوم الثانى حدث بين الطرفين وقعة عظيمة
وهجمت عساكر الجزار على بلاد الدروز فدخلت
البلاد وحرقت جملة قرى بعد أن حارب أهل البلاد
ودافعوا مدافعة عظيمة حتى التزم عسكر الدولة أن
تعود إلى مكانها عند المساء، وبعد ثلاثة أيام كبست
عساكر الدروز أوردى الجزار الذى بقرب عانوت
«١٦٨١» واشتعلت نار الحرب بين الجهتين فى ظلام
الليل، وكانت تلك الليلة مظلمة جدا وممطرة ومات
من الفريقين عددا وافرا لأن القتال دام واستمر إلى
الصباح، وحينئذ انسحب الدروز ورجعوا إلى
مكانهم، ثم بعد ذلك حدث موقعة أخرى، ودخلت
عساكر الجزار إلى وسط بلاد الشوف غير أن أهل
البلاد ردتهم ولم تمكنهم من قصدهم الذى هو
تملك جبل الشوف، فرجعت عساكر الدولة إلى
الوطاق، وهناك كبسهم الدروز مرة أخرى ليلا ودام
بينهم الحرب والقتال إلى الصباح. وقد كنا ذكرنا أنه
كان برفقة الأمير بشير بعض مشايخ بيت جنبلاط
المتسلمين جبل الشوف وبعض أمراء بيت أبى اللمع

المتسلمين جبل المتن فهؤلاء ارسلوا البعض لاستجلاب الموجودين فى البلاد وقد ملكوا الشوف، حتى أن أكثر أهالى الشوف والشيخ قاسم جنبلاط بذاته صاروا يرغبون فى دخول الأمير بشير إلى البلاد والتملك عليهم. وكان للشيخ قاسم جنبلاط ابن حديث السن اسمه الشيخ بشير، فهذا ترك والده وثبت (ق ٣٦ ب) مع عساكر الدروز وظهر شجاعته وفروسيته فى تلك الحروب تفوق الوصف وكان يقاتل بنفسه فى مقدمة العساكر ويحرض قومه على القتال حتى أحبته أهل البلاد من كثرة شجاعته ونجدته وأقدامه وغيرته على العيال والأولاد. ودامت الحرب وطالت والدروز ثبتت واستطالت حتى أن الجزار تحقق أنه لا يمكنه التسلط على جبل الدروز ولا تملكه بالحرب والقتال والمكافحة والنزال، لأن طرقاته عسيرة وسكانه ذوى جسارة ونجدة وتآلف بالكفاح والقتال، فعندها أرسل الجزار أمرا إلى الأمير بشير أن يعاود الرجوع بمن معه من العساكر إلى صيدا، وكان الأمير قد تعب وعيا وملّ من الحرب فاطاع الأمر المنتظر منه. وفى اليوم الثالث والعشرين من آذار هذه السنة قامت العساكر بأمر الجزار على جبل الدروز وعادت إلى صيدا ففرقهم الوزير فى الحصون والقلاع التى فى بلاد المتأولة وبلاد صفد حيث كانوا قاطنين أولا.



معارك عسكرية.

وامر الأمير بشير أن يقيم فى صيدا مع عياله، وأخيه الأمير حسن أمره أن يقيم فى بيروت، ومن بعدها ارسلوا أجابوا عيالهم الذين كانوا مقيمين فى البلاد إلى ذلك الوقت عند اقاربهم بيت شهاب. وأهالى البلاد فرحت برجوع العساكر عنهم وكفهم عن المحاربة ورجع الأمير حيدر والأمير قعدان إلى دير القمر وكل المجتمعين من اكابر الدروز تفرقوا إلى امكنتهم، والجزار أرسل يستدعى الشيخ قاسم جنبلاط إلى عكا الذى ترك بلاده ورافق الأمير بشير فى اسفاره، وبعد أن حضر اعتقله فى الحبس ثم أمر الأمير بشير وحسن أن يخرجوا من مدينة صيدا. وحصل له غم عظيم وكدر جسيم أنه لم يملك جبل الدروز ويحصل على غرضه، وحيث أن أهالى الجبل كانوا تحت حكم الجزار (ق ٢٧) ولا يمكنهم أن يكونوا دائماً على العصاوة والخروج عن الطاعة، والذى صدر منهم إنما حصل من فرط الظلم الذى لم يمكنهم الصبر معه، فلأجل ذلك حرروا له عرضاً، وطلبوا منه الصفع عما مضى وأن يرضى بإقامة الأميرين حيدر وقعدان حكماً عليهم. ولأجل نوال هذا الانعام من جهته يقدمون لأعتابه أربعة آلاف كيساً يدفعوها تقاسيط فى ستة سنين إلى الخزينة. فامضى الجزار هذا العرض والمحضر، وقد كان ختمه جميع اكابر بلاد الدروز ومشايخها بعدما ارسلوه إليه مع قاصدين من طرفهم، ولما وصلوا



معارك عسكرية.

وقدموه سألهم عن السبب الذى أوجب أهل تلك البلاد إلى ذلك العصيان والعناد، فشرحوا له أحوالهم وفقر رعايا بلادهم لأجل المظالم التى طرات عليهم، وأنهم لأجل راحة الرعية يرغبون أن الأمير حيدر والأمير قعدان أن يكونا حكاما عليهم، وبما أنه كان قرب زمان رواح الجزار إلى الحج، قبل منهم طلبتهم، ووجه الخلع والالتزامات إلى الأميرين المذكورين وطلب منهم أن يسرعوا بوفاء ما وعدوا به، وهم قدموا له المبلغ حسب الميثاق. وبعدها سار من عكا إلى الشام وتوجه إلى الحجاز رفقة الركب كالمعتاد كل سنة.



وفى سنة ألف ومائتين وسبعة [١٧٩٢م] لما رجع

الجزار من الحج، اجتمع به حسين باشا وإلى

١٢٠٧ هـ

طرابلس الشام فى الجردة حسب المعتاد فى

١٧٩٢ م

المزاريب فخطر فى بال الجزار أن حسين باشا مراده

أن يغدر به ويقتله، وبمجرد هذا الظن اشتعل غضبا

وسقاه سما فمات. وضبط الجزار جميع أمواله

وذخايره وبعد ذلك دخل الشام، ولما سمع بقدمه

الأميران حكام الجبل أرسلوا يهنوه بالسلامة،

وانفذوا له مائة ألف قرش تبريكا للقدوم فسر ذلك

وانشرح خاطرة (ق ٣٧ ب) ووجه لهم خلع الرضا

وقرر لهم الحكومة حسب المعتاد.

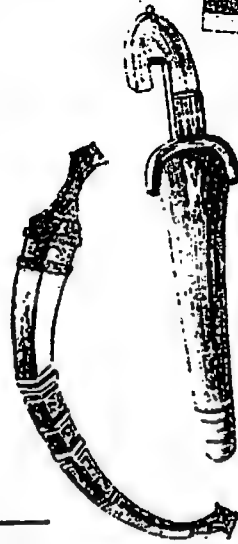
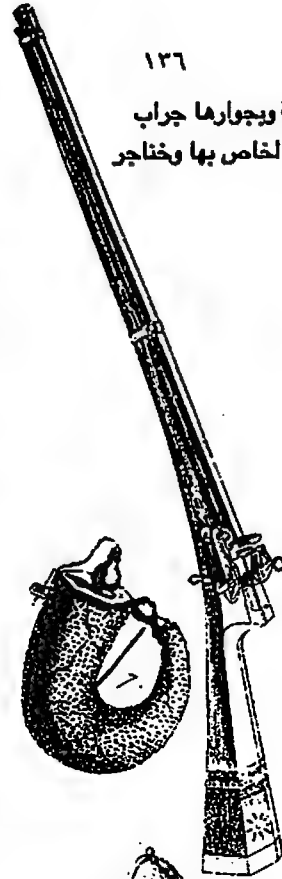


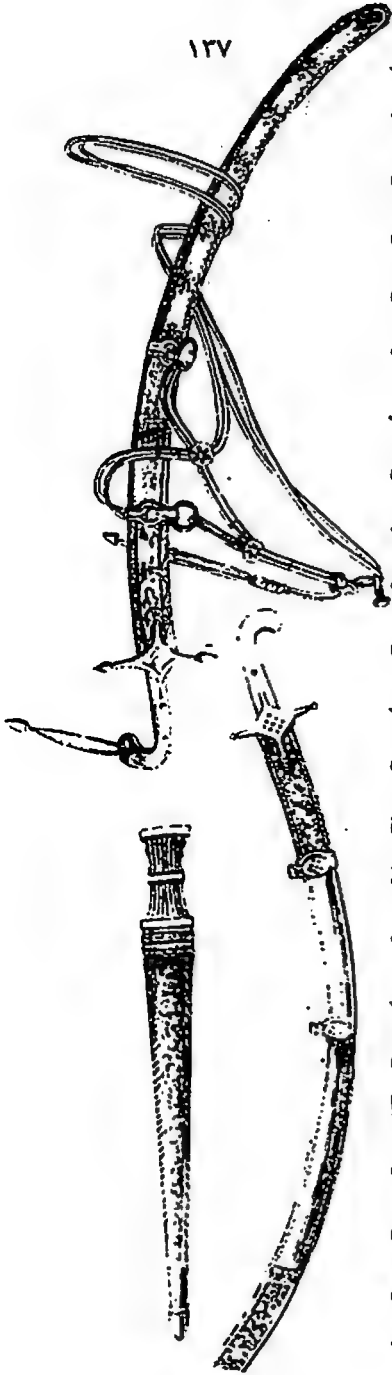
وفى سنة ألف ومائتين وثمانية لما نظر الأمير

حيدر والأمير قعدان أن أهالى البلاد خرجت عنهما

١٢٠٨ هـ

١٧٩٣ م





«سيفان وخنجر»

وصاروا يطلبون عزلهما ويولون الأمير بشير عوضهما، وأن الجزار يريد ذلك ويرضاه ويرغبه فتشاورا مع بعض مشايخ البلاد واتفق رأيهم أن يرسلوا إلى الجزار ويطلبوا منه أن يكونوا الحكام عوضهم أولاد الأمير يوسف الشهابي. وبما أن هؤلاء حديثي سن ولم يبلغوا درجة التمييز بعد فيكون المدبر لهم في الأحكام كاهيتهم جرجس باز ابن أخت سعد الخوري كاهية والدهم، وأن يقدمون للجزار ألفي كيس غرامة على ثلاث سنين تقسيطا. وأعرضوا هذا الوجه للجزار، فارتضى بما طلبوه ووجه إلى أولاد الأمير يوسف الخلع والالتزام واستقر حينئذ حكم جبل الدروز على ابنا الأمير يوسف وتقلد تدبير الأحكام الأميرين حيدر وقعدان وجرجس باز، وصاروا يثقلون على رعايا المشايخ من بيت جنبلاط و زادوا بالظلم حتى وقعت المنافرة بينهم وبين الشيخ بشير جنبلاط الذي قدمنا ذكره، وازداد الاختلال وتفرقت الآراء في البلاد فقلد الجزار عندها حكومة الجبل للأمير بشير وسيره مع عسكر من طرفه. ولما توجه الأمير بشير من صيدا التقى به الشيخ بشير جنبلاط مع أكابر الشوف وقدموا له التهاني والسورور. وهكذا مر بالبلاد وقبل وصوله إلى دير القمر هربت أولاد الأمير يوسف إلى بلاد جبيل، ثم انتقل بالعساكر إلى المتن وطاعته البلاد قهرا عنها، وبقي بالمتن ثلاثة أشهر وجمع

الأموال التي تعهد بها للجزار، وبعد ذلك رجع بعساكر الجزار إلى الساحل، يعنى ساحل بيروت، فخطر فى خاطر الجزار أن يغدر به، وارسل أمرا إلى رؤساء العساكر أن يقبضوا على الأمير بشير (ق ٢٨١) وأخيه الأمير حسن والشيخ بشير جنبلاط وأن يأتوا بهم إلى عكا، ووجه حكم البلاد إلى أبناء الأمير يوسف فمسكوكهم، ولما جاؤا بهم إلى عكا رتب ثلاثتهم فى الحبس، يعنى الأميرين والشيخ بشير جنبلاط وكان والده قد مات فى حبس الجزار سابقا.



وفى سنة ألف ومائتين وتسعة [١٧٩٤م] رجع

أولاد الأمير يوسف إلى جبل الدروز حكاما. وقد

١٢٠٩ هـ

١٧٩٤ م

ذكرنا أن الجزار بعد أن قبض على حبيب بن إبراهيم الصباغ تقدم فى بابه ميخائيل سكروج وأخيه بطرس وتعاطوا جميع الإيرادات الداخلة والخارجة وصار كل شىء بيدهم وإذ ذاك قبض عليهم وضبط كل موجوداتهم وأملاكهم، كما أنه فى ذلك الوقت قبض على كثيرين من الذين كانوا بخدمته، فقتل البعض وقلع أعين البعض وقطع أذانهم وأنوفهم. وقد اطلق أولاء السكرج وأعادهم إلى خدمته كالسابق. وفى هذه السنة قبض عليهم أيضا وقتلهم كلهم صبرا.

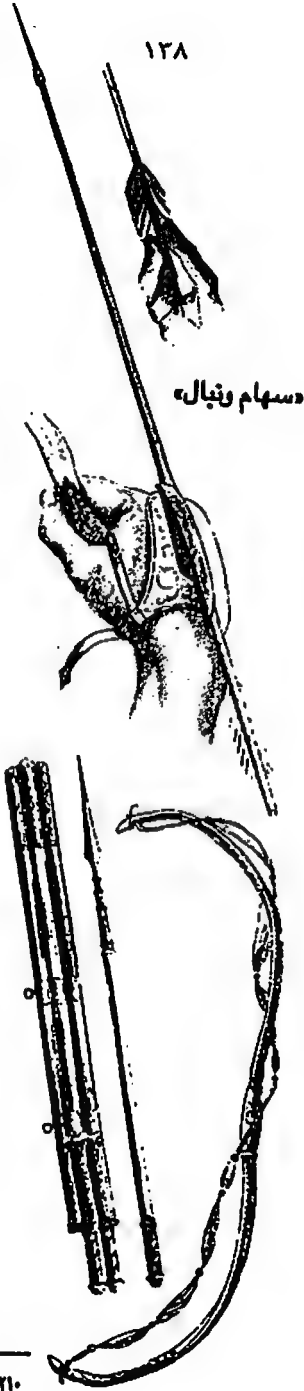


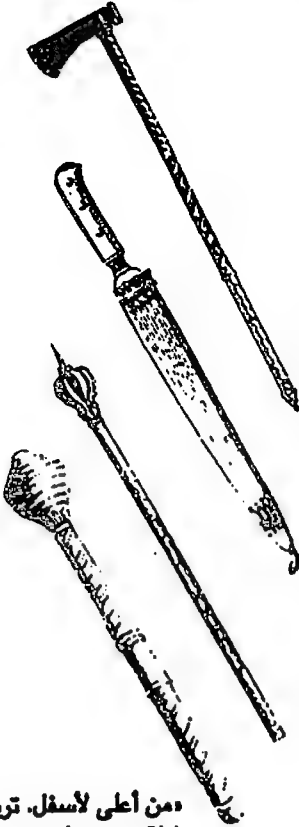
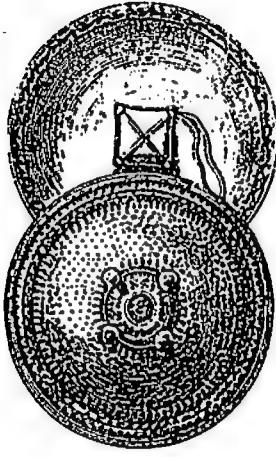
وفى سنة ألف ومائتين وعشرة بعد أن رجع

الجزار من الحج كعادته حضر له خبر عزله من

١٢١٠ هـ

١٧٩٥ م





«من أعلى لأسفل. ترس،
بلطة، خنجر ثم نبوسان»

الشام وصار المنصب على عبد الله باشا عظم زاده،
فرجع الجزائر إلى عكا. ومن ثم راق خاطره على
الأمير بشير وأخيه وأخرجهم من الحبس وأنعم
عليهم بحكم الجبل وخلع عليهم وعلى الشيخ بشير
جنبلاط ورجع لهم ماكان ضبطه منهم من الخيل
والسلاح. ولما حضروا إلى البلاد قدمت لهم الطاعة
كل المشايخ والاكابر وزال ما بهم من الحقد والعداوة
للأمير حتى أن الجميع مالوا إليه وفرحوا بقدومه
وتوليته، وأما أولاد الأمير يوسف رجعوا بمن معهم
إلى بلاد جبيل والتجوا إلى عبد الله باشا عظم وإلى
الشام وخليل باشا وإلى طرابلس وهم استعفواهم
بالعساكر وكذلك الجزائر ارسل (ق ٣٨ ب) عسكره
إلى الأمير بشير وصار بينهم عدة وقايح وحصل
بين الفريقين محاربات عديدة صار فيها النصر
لعساكر الجزائر وطردوا عساكر الشام من بلاد
جبيل والبقاع، وأولاد الأمير يوسف رجعوا هاربين
إلى الشام، وعندها راقى للأمير بشير الأحكام
واطاع أمره الخاص والعام وأحبه أهل البلاد لما أبدى
لهم من الرأفة والوداد لأنه أنساهم «بعد فهم له» كل
ما وقع بينه وبينهم من البغضاء والعناد، وقد رمنا
الاختصار بهذا الأيراد عن كل ماجرى من الحوادث
تفصيلا لأن القصد أيراد أخبار أحمد باشا الجزائر
لاغير فاقصرنا على ما أوردنا.



وفى سنة ألف ومائتين وأحد عشر لما قدم

المشايع من بيت أبو نكد، الذين كانوا برفقة الأمير يوسف، قبض عليهم الأمير بشير وقتلهم. وهم الشيخ بشير ابن الشيخ كليب وأخوته الأربعة والذي بقى من أولاد عمهم هربوا إلى الشام وساروا مع أولاد الأمير يوسف إلى عكا والتجوا إلى الجزار فقبلهم بمحبة ووداد وطيب منهم الخاطر والفؤاد (١٦٩١هـ).

وفى هذه السنة بعد رجوع عبد الله باشا من الحج خرج فى طلب الميرى من جبل نابلس حسب عادة وزير الشام، فوجه الجزار عساكره وربط عليه الطريق، ولما سمع عبد الله باشا هذه الحركة عمل حيلة وكبس عسكر الجزار وقتل منه مقتلة عظيمة.



وفى سنة ألف ومائتين واثنى عشر [١٧٩٧م]

وردت الأخبار إلى الديار الشامية أن مراكب فرنساوية تملكوا بلدة الاسكندرية، فتحسب الجزار جدا لذلك، وشرع يهتم فى تحصين عكا ويستحضر للحصار، ولما تأكدت الأخبار أن منها واحدا فواحدا [من] ضبط بيوتهم فى ويقتلونهم، وكانوا خمسة أولاد للشيخ كليب وهم بشير، واكد، سيد أحمد، قاسم، مراد. ثم أرسل الأمير وأموالهم.

١٦٩١، فى تفاصيل هذه الحوادث أنظر: تاريخ الأمراء الشهابيين، بقلم أحد أمرائهم من وادى التيم. منشورات المديرية العامة للأثار اللبنانية، مخطوط رقم ٦٤٦٨. بيروت. تحقيق: د. سليم حسن هشى ص ١٦٨ حيث يذكر مايلى: وفى عام ١٢١١هـ = ١٧٩٦م طلب الأمير بشير منهم (ال نكد) الحضور إلى سراى دير القمر وكان أخوه الأمير حسن قد أفهمهم وأدخل لأفكارهم أن أخاه الأمير بشير يرغب أنخالهم فى خدمته وأن يدفعوا له جانبا من المال ليصفى خاطره من نحوهم فحضرُوا أصلا [حالا] بدون ريبة، وبعد وصولهم إلى قاعة السرايا المذكورة واجتماعهم مع الأمير حسن على الوجه المذكور، خرج الأمير المشار إليه من القاعة وأغلق بابها، وكان الشيخ بشير جن بلاط ومشايخ آل عماد قد دخلوا السرايا ورصدوا [أو صدوا] ابوابها وتقدموا إلى باب القاعة وصاروا يخرجون

١٧٠١، نزلت الحملة الفرنسية إلى سواحل مصر الشمالية قرب الاسكندرية في يوم الأحد ١٧ محرم سنة ١٢١٣ هـ = الاول من يوليو سنة ١٧٩٨ م. وفي ١٩ محرم استولت الحملة على الاسكندرية وفي ٢٦ منه استولت على الرحمانية، وفي ٢٩ كانت واقعة شبراخيت وهي أول اشتباك مع المماليك وفي ٧ صفر = ٢٢ يوليو كانت واقعة الاهرام بينهم وفي ١١ صفر = ٢٦ يوليو دخلت الفرنسية ساويرة المحروسة (القاهرة) وهرب ابوبكر باشا الوالي (الحاكم) التركي إلى غزة. أنظر. محمد مختار باشا. التوفيقات الالهامية ج ٢ ص ١٢٥٠. ١٧١١، العنوان من عندنا. ١٧٢٠، الاضافة من كتاب الغرر والحسان في أخبار ابناء الزمان للامير حيدر الشهابي. تحقيق د. أسد رستم وفؤاد افرام البستاني. مجلد (١) القسم الاول ص ١٨٧.

الفرنساوية ضبطوا مصر ١٧٠١، ايضا وأن مراد بيك وبقية الغز هربوا حينئذ، فأمر الجزار بتحسين المدن التي تحت حكمه وأمر بخروج النصارى من جميع بلاده، ثم منع ورود المراكب إلى اسكلاته وأنقطع بسبب ذلك ورود البضائع المصرية إلى الشام (ق ٣٩ ١) وفي اثناء ذلك ردت مراكب الانكليز إلى عكا وطرابلس وصحبتههم فرمان من الدولة العلية وهذه صورته.

﴿ صورة فرمان من الدولة العلية ممنوح لسر عسكر العمارة الانكليزية حتى يتعاون معه حكام ساحل الشام ضد الفرنسية ويزودوه باحتياجاته من المؤن ١٧١١ ﴾

إلى جميع المدن من السلطان سليم خان يخبر بالاتحاد الذى بين الانكليز والإسلام على الفرنسية الليام ١٧٢٠، اقضى قضاة المسلمين نائب أفندى بطرابلس وأعيانهم عموما زيد قدرهم المنهى إليكم أنه لا يخفاكم أن بهذه السنة قد هجم الكفرة والطغاة البغاة الفرنسية على أخذ الاسكندرية ومصر القاهرة وما يليها، والآن وقد اختلسوا يافا وغزة والرملة وتوابعهم وعلى عزمهم الغائب الفاسد الخائب الغير صايب، تدمير أمة المسلمين المؤمنين، ويوحداية رب العالمين مقرين، وبرسالة رسوله معترفين. ولذلك اقتضى من وجود

الصداقة الصادقة والمحبة الواثقة، وحسن معروف

سيادة المحب الصادق الصدوق والخل الموافق الموثوق
أجل الأحباب وسمهرى الانساب سعادة أخينا
المحترم سلطان الانكليز المفخم المتحد معنا
بالارتباط سوية، على تدمير الأمة الفرنسية،
لغزير مراحمه ووفور مكارمه فسمح وجاد بجوده
فى الوداد، وسير من فيض كرمه سر عسكرا، ثم
ومن لدنا سر عسكر العمارة العثمانية والمراكب
البحرية، صحبة افتخار الأمراء الكرام فى الطائفة
المسيحية، وعظيم الكبراء الفخام فى الملة العيسوية،
مصلح مصالح جماهير الأمة النصرانية، جناب
محبتنا المحترم سينور سميث «١٧٣» الاكرم. وهو
بالتفويض الخاقانى مشير مطلق، مشيد موفق،
ناظم ومنظم قطب تلك الديار بوجه المناظرة
والاعتبار.

فليعلم كل منكم تفويض محبته بالالتفات من

لدنا من سائر الجهات، فمهما مرّ عليكم من مراكبه
واتباعه فسيروا له الإكرام الزايد والإنعام الوافر.
وليعلم الخاص والعام زود صداقته مع الإسلام،
والإعانة لنا منه على الدوام، على تدمير الفرنسية

البريطانى الصغير الذى كان
يجوب البحر المتوسط، فى
الوقت الذى كان فيه نابليون
قد أستولى على يافا، فارس

كولونيل فى البحرية
الانجليزية.
وفى عام ١٧٩٩م، أصبح
سدنى سمث قائداً للأسطول

١٧٣٠، هو الكومودور وليم
سدنى سمث: قائد الاسطول
الانجليزى فى البحر
المتوسط فى ذلك الوقت، ولد
فى سنة ١٧٦٤، وكان الابن
الثانى لكابتن فى فرقة
الحرس الانجليزية. دخل
البحرية الانجليزية فى سن
الثالثة عشرة. واصبح
ملازماً سنة ١٧٨٠. ثم عمل
فى البحرية السويدية حتى
حصل على لقب سير من
الملك جوستاف الثالث، ثم
سافر إلى القسطنطينية
حيث عاش ثلاث سنوات مع
أخيه تشارلز سبنسر سمث
الذى كان يعمل بالسفارة
الانجليزية بمنصب سكرتير
اول. وفى عام ١٧٩٣م
استدعته البحرية
الانجليزية للعمل بها ضد
البحرية الفرنسية، فوقع
فى الاسر عام ١٧٩٦ وحبس
فى سجن «التمبل» فى
باريس. ولكن احد الضباط
الفرنسيين للعادين
للجمهورية، ويدعى لوى -
ادمون لوبيكار دقلىبو -
وكان زميل دراسة لنابليون
بونابرت فى المدرسة
الحربية بباريس عام
١٧٨٣م - تمكن من تهريبه
إلى انجلترا عام ١٧٩٨م.
فأنعم على دقلىبو برتبه

اللثام، تعلموا ذلك (ق ٣٩ ب) وتعتمدوه غاية الاعتماد والسلام.

حرر في جماد الثاني سنة ١٢١٢ [١٧٩٨م] ١٧٤١،

ثم حضر ايضا فرمان إلى سائر البلدان من السلطان سليم خان وهذه صورته.

﴿صورة فرمان من السلطان سليم خان إلى

سائر البلدان ١٧٥٠﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله
وصحبه أجمعين

أما بعد

يا جماعة الموحدين وملة المسلمين..

اعلموا أن الطائفة الفرنساوية جعل الله تعالى
ديارهم دارسة وأعلامهم ناكسة «منكسة» لأنهم
الكفرة الطغام، والفجرة البغاة لا يؤمنون بوحدانية
رب السماء والأرض، ولا برسالة الشفييع يوم
العرض بل تركوا الأديان كلها ونكروا الآخرة
وشدتها، ولا يعتقدون يوم الحشر والنشر،
ويزعمون أن لا يهلكنا إلا الدهر، وماهى إلا أرحام
تدفع وأراضى تبلى، وليس وراء ذلك مكث
ولاحساب، ولا بعث ولا عقاب، ولا سؤال ولا جواب،
حتى أنهم نهبوا أموال كنائسهم وتجملات صلبانهم
وغاروا على قسوسهم ورهبانهم وزعموا أن الكتب



السلطان سليم الثالث.
١٢٠٣-١٢١٣هـ).
(١٧٨٩-١٧٩٨م).

على الفور السفينة
ثيسوس وعليها الكولونيل
دقيلبو لساندة الجزار الذى
كان محاصرا فى عكا
حينذاك.

أنظر. بونابرت فى مصر. ج.
كرستوفر هيرولد. ص ٣٨٢
وما بعدها.

١٧٤١، تاريخ تحرير هذا
الفرمان غير دقيق، ويعتقد
انه كان فى عام ١٢١٤هـ =
١٧٩٩م. كما جاء فى المرجع
النسابق، وكما جاء فى كتاب:
عبد الله جاك منو، للدكتور
محمد فؤاد شكرى، ص ١٢٤.
١٧٥٠، العنوان من عندنا.

التي جاءت بها الأنبياء هي كفر صريح، وليس القرآن والتوراة [التوراة] والانجيل إلا زور وأقاويل، والمعتبر من الأنبياء كموسى وعيسى ومحمد وغيرهم ليس هو صحيح، وما جاء إلى الدنيا نبي ولا رسول، بل هم مفتريين على الحق جهول، والناس كلهم متساويين في الانسانية متشاركين في البشرية، ليس لأحد على أحد فضل ولا مزية، وكل منهم في ذاته يدبر نفسه وأمر معاشه في حياته، وعلى هذا الاعتقاد الباطل والرأى الهازل بنوا قواعد جديدة وقوانين أكيدة، وثبتوا على ماوسوس لهم الشيطان وهدموا قواعد الأديان وحلّلوا لأنفسهم سائر المحرمات وأباحوا لأنفسهم ماتمّل إليه الشهوات، وضلّوا في شقاقهم العوام الذين هم كالهوام، وقد أفتتنوا بين الملل والقوا الفساد بين الملوك والدول (ق ٤٠ ا) وبالكتب (١٧٦) المزورة والباطيل المزخرفة يخاطبون كل طائفة إننا منكم وعلى دينكم وملتكم، ويوعدونهم بالمواعيد الباطلة، ويحذرونهم بالتحذيرات الهائلة، وقد انهمكوا في الفسق والفجور وركبوا مطية الغدر والغرور، وخاضوا في بحر الضلال والطغيان، واتحدوا تحت راية الشيطان، فلا دينهم يجمعهم ولا حاكم يرعاهم، وقد قهروا من لم يطيعهم ويتبعهم، فبقيت سائر طوائف الافرنجة من جورهم في هرج ومرج، وهوج

١٧٦١، يقصد هنا المنشورات
والبلاغات التي وزعتها
الحملة على الناس.



مختم مراد بيك



مختم ابراهيم بيك

١٧٧٠، أوعدوا؛ إضافة من تاريخ حيدر: الغرر الحسان، مرجع سابق ص ٨٨٤، طبعة نعوم مغبغب، القاهرة ١٩٠٠ م.



نابليون بونابرت.



نقود السلطان سليم
ضربت في مصر عام ١٢٠٣ هـ.

وموج، وهؤلاء يهرون كهريز الكلاب وينهشون نهش الدياب، وقد جمعوا على تلك الطوائف الجماهير، قاصدين تخريب قواعد ديانتهم ونهب نسايمهم وأموالهم، فجرى الدماء بينهم كالماء وقد نالت منهم الفرنساوية المراد وحكموا بهم بالجور والفساد، ثم اتصل فسادهم وشروورهم قصدهم إلى الأمة الحمدية والملة الأحمدية. وقد وقع بيدنا بواسطة بعض جواسيسنا الكتب التي كتبها لهم مدير جمهورهم ورئيس عساكرهم بونايارته، فاسمعوا خرافاته ومايقوله من الفساد المبين:

ننهي إليكم أن ركن العالم قوى متين ذو الصلابة فى الدين فإذا وصلتكم إلى اقطارهم وملكتكم ديارهم ينبغى لكن بأن تعاملوهم بمقتضى حالهم فالضعيف منهم يادروه بالحرب والقتل والنهب. والقوى انصبوا له شرك الحيل والمكر [وأعدوا] «١٧٧» كيارهم بعدم التعرض لدينهم وعرضهم وأموالهم، وألقوا الفتن بينهم، وسلطوا الأدنى على الاشراف والقوا الفساد والانفاق بالحيل والاتفاق بينهم، وعلى الخصوص خاقانات العجم وبنى عثمان بأى وجه كان ليقع النزاع والجدال والشروع والقتال وتخرج الناس عن طاعة السلطان والرعايا من أوامر الحكام، فيخرب بذلك نظامهم وينقطع عقد انتظامهم فيتشتت بذلك شملهم وتنفذ خرائنهم وأموالهم وحينئذ تملكون قيادهم. ولأجل

اضلالهم (ق ٤٠ ب) ينبغي أن تعينوا الضعفا منهم على الأقوياء لأنه إذا اضمحل حال الأقوياء بإعانة الضعفا هانت عليكم أبادتهم، لكون بين الفرنساوية والإسلام اختلاف تام. وبمقتضى صلاية دينهم لا يمكنهم موافقتنا قطعا وبغير دفع الأديان جميعا لا يجوز لنا الركون إليهم والاعتماد عليهم، ويعد أن نظفر بهم بسبب الحيل التي تقدمت، فنهدم كعبتهم وبيت مقدسهم وجميع جوامعهم ومساجدهم، ونقتلهم بالتمام سوى الصبيان والفتيان من النسوان. ثم نقسمهم بيننا ونقسم ديارهم وأملاكهم. ونحول بقية أحوال الناس إلى أحوالنا. وهكذا تمحى قواعد الإسلام وتندرس رسوم آثارهم من وجه الأرض قاطبة عربا وعجما غربا وشرقا.

انتهت عباراتهم الخبيثة سطرا بسطر فعليهم من الله دائرة السوء، فلا يستطيعون مضيا ولا نصيرا. فهذا قصد الفرنساوية من الحادهم ومكرهم وشرهم وكفرهم فكيف لا يكون فرضا على كل واحد من المسلمين أبدا المروءة، فياغزاة الموحدين ويا إبطال الحرب والضرب ورجال الغزو والنهب ويا أركان الشريعة المحمدية وقواعد الملة الحنفية، بل يا كل المسلمين المؤمنين بالله تعالى وبرسوله، أقرنوا القوة والهمة المحمدية لحرب هذه الفرنساوية، لأن في زعمهم أن زمرة الموحدين

بسم الله الرحمن الرحيم. لا إله إلا الله لا ولد له ولا شريك له في ملكه. من طرف الفرنساوية المبني على أساس الحرية والتسوية، السر عسكر الكبير أمير الجيوش الفرنساوية بونابارته، يعرف أهالي مصر جميعهم أن من زمان مديد الصناجق الذين يتسلطون في بلاد المصرية، يتعاملون بالذل والإحتقار في حق الملة الفرنساوية ويظلمون تجارها بأنواع الإيذاء والتعدي.

فحضرت الآن ساعة عقابهم وقد أخرجنا من مدة عصور طويلة هذه الزمرة من الممالك المجلوبين من بلاد الأباطرة والجرأكسة، يفسدون في الإقليم الحسن الأحسن، الذي لا يوجد مثله، في كرة الأرض كلها. فأما رب العالمين القادر على كل شيء، فإنه قد حكم بانقضاء دولتهم.

يا أيها المصريون، قد قيل لكم إنني مانزلت بهذا الطرف إلا بقصد إزالة دينكم، فذلك كذب صريح فلا تصدقوه، وقولوا للمفترين أنني ما قدمت إليكم إلا لأخلص حاكم من يد الظالمين، وإنني أكثر من الممالك أعبد الله

سبحانه وتعالى، واحترم
 نبية والقرآن العظيم،
 وقولوا أيضا لهم أن جميع
 الناس متساوون عند الله،
 وأن الشىء، الذى يفرقهم عن
 بعضهم هو العقل والفضائل
 والعلوم فقط، وبين للماليك
 والعقل والفضائل تضارب،
 فماذا يميزهم عن غيرهم
 حتى يستوجبوا أن يملكوا
 مصر وحدهم، ويختصوا
 بكل شىء أحسن فيها، من
 الجوارى الحسان والخيل
 العقاق والمساكن المفرحة،
 فإن كانت الأرض المصرية
 إلزاماً للماليك، فليرونا
 الحجة التى كتبها الله لهم،
 ولكن رب العالمين رؤوف
 وعادل وحليم، وبعبونه
 تعالى من الآن فصاعداً
 لا يلبس أحد من أهالى مصر
 عن الدخول فى المناصب
 السامية، وعن إكتساب
 المراتب العالية، فالعلماء
 والفضلاء والعقلاء بينهم
 سيدبرون الأمور، وبذلك
 يصلح حال الأمة كلها.
 وسابقاً كان فى الأراضى
 المصرية المدن العظيمة
 والخلجان الواسعة والمتجر
 المتكاثر، وما أزال ذلك كله إلا
 الظلم والطمع من الماليك.
 أيها المشايخ والقضاء والأئمة
 والجرجية وأعيان البلد،

كالكفرة الذين حاربوا وحاربوا ولم يعلم الملاعين أن
 الإسلام مغروس فى قلوبنا ممزوج بدمنا.

اكفرا بعد الإيمان، وضلال بعد هديان. وقد قال
 الله تعالى فى كتابه المبين: ﴿لا يتخذ المؤمنون﴾ [الذين
 يتخذون] الكافرين أولياء من دون المؤمنين ﴿فكونوا
 على حذر من كيدهم وتزويراتهم ولا تخافوا
 تهديدهم وتخويفاتهم، لأن الاسد لا يبالى بجمع
 الثعالب ولا الباز بسائر الاغارب، وكونوا على قلب
 واحد بعضكم مع بعض، كما قال الصادق: «المؤمن
 إلى المؤمن كالبنيان يشيد بعضه بعضاً» وتغيروا فى
 الحرب والاشفاق، وأرفعوا من بينكم الاشرار وأهل
 النميمة والنفاق أينما كنتم. ونحوما وجدتم قريباً أو
 بعيداً قفوا كلكم سوية بالإسلام، وتحققوا أن
 الطائفة الفرنساوية بقوة المال يفسدون من دينه
 ضعيف وعقله خفيف والمجبول على النفاق،
 ويعملون أمثال هذه الحيل والفسادات ليلقونها بين
 العباد، فعليكم أن تباشروا دفعهم وطردهم. وكونوا
 متففين على تقوية الدين المبين وعلى حذر من
 الكافرين والضالين، لأن كل مفسد بين الأنام هو
 من الكفرة اللئام. وهذه الفرقة الملعونة قد فارقت
 جميع الأديان والملل وخالفت كل الكتب والنحل،
 وقالوا بالطبيعة وأنكروا الصانع ذو الصنائع البديعة
 والخلایق المتنوعة التى ظهرت فيهم قدرته الباهرة
 واختراعاته القاهرة الظاهرة، وأنكروا نبوة عيسى



وموسى وسائر الأنبياء والرسل والكتب المنزلة،
ورفعوا عن انفسهم التكالييف والعبادات، وأرادوا رفع
جميع الأديان من غير ملتهم ومذهبهم الفاسد، وهم
قوم لاخلق لهم ولا عقل ولادين، فكيف يعتمد على
قولهم أو يركن إلى عهدهم وأمانهم وإيمانهم،
واحذروا الالتفاف إلى عهودهم ومواعيدهم، وأعلموا
بأنهم دهميون يقولون أن الارحام تدفع والأرض
تبلع ولا حشر ولا نشر ولا حساب ولا عقاب، ولاجنة
ولا نار ولا إله ولا نبي. وعزموا على ظلم العباد
وخراب البلاد بالحيلة والمكر والاستيلاء [على]
ملوك الأرض ليغيروا الأديان ويحيلوا الناس إلى
اعتقادهم ودينهم المخترع الفاسد الضال. ولتكن
سيوفكم بارقة وسهامكم راشقة واسننكم فى
الطعن متلاحقة ونبالكم فى ابدانهم متسابقة،
والفرسان تجول فى حومة الميدان (ق ٤١ ب) وتلقى
الكفرة فى النار والنيران، لأن عون الله معكم وعينه
ناظرة إليكم، وانتم بنظر العلى محفوظين وبروحة
تهزموهم جميعا مجندلين. ونحن فى طرق
السلطنة السنية اشهرنا الأوامر العلية فى جميع
العساكر والاجناد، على سائر البلاد بحول الله
وقوته وعظم قدرته. فعن قريب تجتمع عساكر
وافرة وجنود متكاثرة وسفن كالجبال تمشى بقدرة
الملك المتعال ذو الجلال ومدافع كالرعد القاصف

قولوا لأمتكم أن الفرنساوية
هم أيضا مسلمون
مخلصون، وإثبات ذلك أنهم
قد نزلوا فى رومية الكبرى
وخرّبوا فيها كرسى البابا،
الذى كان دائما يحث
النصارى على محاربة
الإسلام، ثم قصدوا جزيرة
مالطة وطردوا منها
الكاولرية الذين كانوا
يزعمون أن الله تعالى
يطلب منهم مقاتلة
المسلمين.
ومع ذلك فإن الفرنساوية فى
كل وقت من الأوقات ظلوا
محبين لمخلصين لحضرة
السلطان العثمانى، وأعداء
أعدائه أدام الله ملكه، وإن
الماليك امتنعوا من إطاعة
السلطان غير ممثلين
لأمره، فما أطاعوا أصلا إلا
لطمع أنفسهم.
طوبى ثم طوبى لأهالى
مصر الذين يتفقون معنا بلا
تاخير فيصلح حالهم
وتعلوا مراتبهم، طوبى
أيضا للذين يقعدون فى
مساكنهم غير مائلين لأحد
من الفريقين المحاربين، فإذا
عرفونا بالأكثر، تسارعوا
إلينا بكل قلب، لكن الويل ثم
الويل للذين يعتمدون على
الماليك فى محاربتنا،
فلا يجدون بعد ذلك

تنصيب صنجاق السلطان العثماني محبنا دام بقاؤه.
المادة الرابعة: المشايخ في كل بلد يختصمون حالا جميع الأرزاق والبيوت والأموال التي تتبع للمالك، وعليهم الإجتهد التام لشلا يضيع أدنى شيء منها.

المادة الخامسة: الواجب على المشايخ والعلماء والقضاة والأئمة أنهم يلازمون وظائفهم، وعلى كل واحد من أهالي البلدان أن يبقى في مسكنه مطمئناً، وكذلك تكون الصلاة قائمة في الجوامع على العادة، والمصريون بأجمعهم ينبغي أن يشكروا الله سبحانه وتعالى لإنقضاء دولة المماليك، قائلين بصوت عالٍ: أدام الله إجلال السلطان العثماني، أدام الله إجلال العسكر الفرنسي، لعن الله المماليك وأصلح حال الأمة المصرية..

تحريراً بمعسكر إسكندرية في ١٣ شهر «سيدور» من السنة الخامسة لإقامة الجمهور الفرنسي، يعني في آخر شهر المحرم سنة ١٢١٣ هجرية.

١٧٨٠، حمّا: هكذا في المخطوط وصحتها (حمى).
١٧٩٠، العنوان من عندنا.

والبرق الخاطف وشجعان لايبالون بالموت حبا في الدين ونصرة لدين الله. فلعل الله يأمر بالهلاك في ديارهم وتجعلها كالهباء، كانتها لم تكن بقدره الحي القيوم وقد خاب من حما «١٧٨» ظلماء. وقطع دابر القوم الذين ظلموا والسلام.

فلما وصلت هذه الفرامين لم ينتبه أحد من المسلمين لضعف العثمانلي وخوفا من الافرنجة. ثم في هذه السنة بنفسها [١٢١٢ هـ = ١٧٩٨ م] حضر فرمان ايضا من الدولة العلية إلى أحمد باشا الجزائر وهذه صورته.

فرمان الدولة العلية إلى الحاج الجزائر

أدام الله اجلاله ﴿١٧٩﴾

دستور مكرم مشير مفخم نظام عالم مدير أمور الجمهور بالفكر الثاقب، متمم مهام الأمور بالرأى الصائب ممهد بنيان الدولة والاقبال، مشيد أركان السعادة والاجلال، المتخوف بصنوف عواطف الملك المتعال. والى صيدا الحاج أحمد الجزائر أدام الله اجلاله.

طريقاً إلى الخلاص ولايبقى منهم أثر.
المادة الأولى: جميع القرى الواقعة في دائرة قريبة بثلاث ساعات من المواضيع التي يمر بها عسكر الفرنسي، فواجب عليها أن ترسل للسر عسكر من عندها وكلاء، كيما يعرف المشار إليه أنهم أطاعوا وأنهم نصبوا علم الفرنسياتوى الذى هو أبيض وكحلى وأحمر.
المادة الثانية: كل قرية تقوم على العسكر الفرنسياتوى تحرق بالنار.
المادة الثالثة: كل قرية تطيع العسكر الفرنسياتوى أيضا

نعرفك بخصوص الكفرة ملة الفرنساوية الليام

[اللثام] جعل الله دائرة الأسواء عليهم فإنهم فى العام الأول هجموا على أخذ مصر القاهرة، والآن وقد استولوا على يافا وغزة والرملة، فلزم أننا بمشيئة الله تعالى بارى البرية أن نصمم النية لمقابلتهم. وأمرنا بالتوقيقات الربانية بقيام سعادة الدستور الوقور، والعزم صاحب الأمر الاعظم وزير مطلق مشيد موقف مظهر الحق (ق ٤٢ أ) الاشراف الفاخر وتاج الوزراء العظام مالك زمام العالم صاحب التدبير الحسن المفوض له كافة تدابير المملكة العثمانية الخاقانية الحاج يوسف ضيا «١٨٠» باشا المكرم أدام الله اجلاله، وخلص فى السعادة اقباله وبلغه من الدنيا أماله. ولأجل ذلك واصل اليكم دفتر مهوور بطلب ذخيرة تحضر سريعا من غير تقيد، فيلزم ارسالها على أوفق حال وأسرع مجال من دون أهمال ولا تكال. ثم عند وصول سعادته إليك يجب أن تباشرفى القيام إلى مدافعة الفرنساوية اللثام «١٨١» وإلى غزوهم وتدميرهم بالمجازاة والتزخير بوجه السرعة مصحوبا بالعسكر الغزير والجمع الوفير من دون تأخير... عرفناك ذلك فاعتمده غاية الاعتماد والسلام.

وبصحة هذا الفرمان حضر للجزار أمر من يوسف باشا الوزير الأعظم وهذه صورته. صاحب التدبير الحسن المهتم بأمور خالصه حسنه أخينا الأكرم دام مكرما وفى طاعة الدولة مقيم.

من بعد ماوجب ولائق من واجبات الاتحاف بكل

١٨٠٠، يوسف ضيا باشا؛ كان أحد قواد الحملة العثمانية على مصر لطرد جنود الحملة الفرنسية. دخل القاهرة فى ربيع الاول سنة ١٢١٦ هـ. أنظر الجبرتى ج ٢ ص ٦٥٦ وما بعدها.

١٨١٠، اللثام؛ هكذا فى المخطوط وذلك مغاير لرسمها فى صدر هذا الفرمان حيث رسمت (الليام). فرمان عام موجه من أمير الجيوش إلى أهالى الشام قاطبة؛

بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه نستعين.

من طرف بوناپارته أمير الجيوش الفرنساوية إلى حضرة المفتين والعلماء وكافة أهالى نواحي غزة والرملة ويافا حفظهم الله تعالى، بعد السلام، نعرفكم أننا حـررنا لكم هذه السطور، نعلمكم أننا حضرنا فى هذا الطرف لقصد طرد المماليك وعسكر الجزار عنكم، وإلى أى سبب حضور عسكر الجزار وتعبه على بلاد يافا وغزة التى ما كانت يوماً ما من حكمه؟ وإلى أى سبب أيضا أرسل عساكره إلى قلعة



العريش؟ إنه بذلك هدد
أراضى مصر، فلاشك كان
مراده إجراء الحروب معنا.
ونحن حضرنا لنحاربة،
فأما أنتم يا أهالى الأطراف
المشار إليها، فلم نقصد لكم
أذية ولا أدنى ضرر، فأنتم
إستمروا فى محلكم ووطنكم
مطمئنين ومرتاحين،
وأخبروا من كان خارجاً عن
محله ووطنه أن يرجع
وبقيهم، ومن قبلنا عليكم ثم
عليهم الأمان الكافى
والحماية التامة، فلا أحد
يتعرض لكم فى مالكم وما
تملكه يدكم، وقصدنا أن
القضاة يلازمون خدمهم
ووظائفهم على ماكانوا
عليه، وعلى الخصوص أن
دين الإسلام لم يزل معتزاً
ومعتبراً والجوامع عامرة
بالصلاة وزيارة المؤمنين،
إذا كل خير يأتى من الله
تعالى، وهو يعطى النصر
لمن يشاء، ولا يخفى عليكم أن
جميع ما تأمر به الناس
ضدنا يغدو باطلاً ولا نفع
لهم به، لأن كل ما نضع به
يدنا لا بد من تمامه بالخير،
والذى يتظاهر بالغدر يهلك،
ومن كل ما حصل تفهمون
جيداً أننا نجمع أعداءنا
ونعصدهم من يحبنا، وعلى
الخصوص من كوننا
متصفين بالرحمة والشفقة
على الفقراء والمساكين.

شوق واشفاق وتحزن وانعطاف، نعرفك أنه سابقاً
تقدم منك لدى سدة السعادة الدولة العلية
والعوطف الملوكية بخصوص المواشكات مع أخواننا
أمير الحاج عبد الله باشا عظم زاده زيد قدره،
والحاج ابراهيم باشا ودفع تصرفهم بأماكنهم
واهمالهم لأماكن كثيرة، مع تفويضكم لواحق
أيالاتكم وكفالتكم برفع يد الكفرة الفرنساوية عن
مصر القاهرة، وممالك الدولة العلية دامت محروسه
من كل بلية، وقد أنعمت الدولة عليكم بالتفويض
التام ملخصة ذلك للخاص والعام وسائر الأنام.
والآن قد صار الأمر بخلاف ذلك، ورجع الزعم
الصايب اسراف، فلذلك حصلتم لدى الحضرة
الهمايونية ممنوعين الاطراف. وعن ذلك؛ اقتضى
صفر الاختيار (ق ٤٢ ب) ومعارضة الاقتدار، إننا قد
صممنا النية أننا بنصف نيسان المبارك يتحرك
ركابنا السعيد لمقابلة الفجرة البغاة والكفرة الطغاة
وإن شاء الله الملك الجبار نثكلهم، وندمرهم أعظم
دمار بحول الواحد القهار المعين للإسلام، وواصل
إليكم دفتر مهمور بطلب ذخيرة حسب

١٢١٢ هـ الأمر السلطاني للعسكر المنصور العثماني،

١٢٩٨ م تباشروه بسرعة ولا تحجبوا أخباركم عنا والسلام.

وفى سنة ألف ومائتين وثلاثة عشر [١٧٩٨م]



بعد تملك الافرنج بمصر، شرع الجزار فى تحصين

الاطراف واحضار كل مايلزم للحصار وجمع ما يحتاج إليه الوقت والحال وعين العساكر ومنع الوارد والصادر بحرا من مصر لأنه كان خائفا جدا من شر الفرنسيات وقد ذكرنا وصول مركب الانجليز لأجل محافظة الاسكالات وأقاموا في مدينة عكا.

ففى اليوم الرابع عشر من آذار حضر عساكر الفرنسيات إلى عكا ووضعوا عليها الحصار، وقبل وصولهم كانوا ملكوا يافا بالسيف بعد المحاصرة ثلاثة أيام ١٨٢٠ وقد كان داخل يافا أكثر من اثنى عشر الف عسكرى من عساكر الإسلام، فما سلم منهم إلا القليل، وقتلوا النساء والأولاد حتى أن الدم جرى فى شوارع يافا كالماء المنهمر، ولما وصلوا إلى عكا حضر إليهم مشايخ المتاولة، فسلموهم الحكم الذى بأيديهم فى بلاد بشاره. وحضر لهم صالح بن الظاهر عمر فاعطوه حكم بلاد صفد، وأما اهالى الجبل فإنهم فرحوا بقدمهم طمعا فى الخلاص من الجزار وظلمه، ووافقت إليهم بالخمير والبضائع واللوزام، وباعوا لهم ذلك باضعاف بضاعته، أما مشايخ جبل الدروز والعقالى فانهم خافوا جدا من استيلاء الاقرنج على عريستان وعزموا على الرحيل إلى نواحى حلب والجبل الاعلى وحوران. ثم أن الجزار أرسل امر إلى الأمير بشير يطلب منه

١٨٢٠، أنظر فى تفاصيل ذلك الحصار وفتح يافا، الجبرتى ج٤ ص ٢٠٧ وما بعدها. ولقد كانت الحلة الفرنسية على الشام تستهدف فى الأساس تأمين حدود مصر الشرقية ضد السلطنة العثمانية، ولدراء أشتداد تضال المصريين ضد فرنسا، وعدم وصول أى دعم من المماليك الفارين فى الشام فى ذلك الوقت للقاهرة ومصر، ومن القوات العثمانية، التى كان يرغب فى ضربها عن طريق التحالف مع زعماء القبائل والطوائف فى الشام، وكذلك أصحاب السلطة والنفوذ مثل الجزار ذاته، الذى احس فيه نابليون رغبة فى أن يكون زعيما لبلاد الشام، فكان يزكى فيه ذلك على أساس أن يتحالف معه. ولكن الجزار، رفض هذه العروض من نابليون، لأن الروح التى كانت تملأه وقتئذ كانت روح سيده على بك الكبير، وما تملأه عنده من رغبة هائلة فى أن يكون عظيما مثله وحاكما فردا لكل الشام، بل ومصر كذلك.

بسم الله الرحمن الرحيم،
ولاعدوان إلا على الظالمين.
(نخبر أهل مصر وأقاليمها،
أنه حضر فرمان مكتوب من
غزة، من حضرة الجنرال
إسكندر، خطاباً إلى حضرة
سارى عسكر «دوجا» وكيل
الجيش بمصر، يخبره فيه
بأن العساكر الفرنسية
باتوا ليلة التاسع عشر من
شهر رمضان فى «خان
يونس»، وفى فجر تلك
الليلة توجهوا سائرين إلى
ناحية غزة، فكشفوا قبل
الظهر بساعة عسكر المماليك
وعسكر الجزائر، جالسين
تجاه «غزة» فتوجه إليهم
الجنرال مراراً مع عساكر
الفرنساوية من خيالة
ومشاة، مراده إغتيال عسكر
المماليك وعسكر الجزائر، فلما
إنتهبوا له فروا هاربين،
ووقع بينه وبين أطراف
العساكر بعض مضاربة
يسيره لم ينجرح فيها إلا
شخصان من الفرنسية،
ومات عسكرى واحد ومات
من عسكر المماليك والجزائر
ناس قلائل، وحين تشاغل
سارى عسكر مراد بالمضاربة
والمقاتلة، دخل حضرة
سارى عسكر «كليبر» الذى
كان حاكماً بالإسكندرية
وكان ساكناً بالأزبكية إلى
بندر غزة، وملكها من غير
معارض له، ووجدوا فيها

الإعانة والعسكر، والأمير لم يقدر على ذلك، ورد له
الجواب بأن البلاد (ق ٤٢) ليست بيده وأن الرعايا
خارجين عن حكمه، ولا يطيعون أمره، فأقامت
الافرنج الحصار على عكا وشددوا به، وأما الإسلام،
يعنى المسلمين الساكنين فى المدن التى على البحر،
هربوا إلى نواحي الشام والأكثر منهم نقل ماله إلى
الجبل، وعندما كانت [عكا] محاصرة وصلت
للجزائر من الشام عساكر الإسلام وأتت على طريق
جبل الدروز إلى صيدا، وقدم لهم الأمير بشير
الذخاير وكل اللوزام بالاكرام، وكان معهم البعض
من سناجق مصر، ثم أن سر عسكر الفرنسية
المسمى بونابارته أرسل تحريرات إلى الأمير بشير،
فلم يرد له الأمير جواباً، ولما أبطأ عليه الجواب حرر
له مكتوباً ثانياً يعاتبه على عدم الجواب عن رسالته
الأولى، وهذه التحريرات وقعت فى يد متسلم صيدا
وارسلها إلى الجزائر. والمشار إليه حصل السرور
العظيم حيث أن الأمير بشير لم يسعفه، يعنى لم
يمل إلى الفرنسية ولا اسعفهم على مرامهم،
وارسل مكاتيب للأمير تدل على صفاء خاطره عليه
ومدحه وشكر سعيه، وطلب منه الامداد ثانياً وأن
يساعده بالعسكر، لكن الأمير لم يقدر على ذلك. ثم
أن الفرنسية ضيقوا على عكا الحصار وهدموها
حتى أن عساكرهم صارت تدخل إلى المدينة،

ونصبوا عليها السالم [السلام] وملكوا برج على وبعض اماكن لأن عساكرهم كانت منظمة وكثيرة، وحفروا الخنادق حول المدينة ومتاريس لأجل المدافع، حتى أنهم لم يبقون عمارة في عكا قايمة إلى القليل من ضرب المدافع والقنابر، وفي تلك الأيام وصل نحو عشرين ألف عسكرى من طرف الشام لنجدة الإسلام. والتقوهم عساكر الافرنج وصارت بينهم مقاتلة شديدة فانكسر عسكر الإسلام وهربوا إلى طرف الشام، وقد حارب الجزار وأعانه عساكر الانكليز، وظهرت منه ومنهم الصدمات التى ليس لها نظير، وكان عسكر الانكليز من شدة معاونتهم للجزار منعوا الفرنساوية (ق ٤٣ ب) بالحرب والضرب عن الاستيلاء على عكا، وظهرت منهم الإعانة مرارا عديدة.

وبعد أن مر سبعون يوما بهذه الأحوال والمعاريات، وقد كان وقع الطاعون العظيم فى عساكر الفرنساوية، حضر لهم أوامر من مصر بطلبهم، وأخبروهم أنه قدم إلى مصر عساكر [انكليزية] برية وبحرية فالتزموا فك الحصار عن عكا والارتحال إلى مصر حسب الأمر الوارد عليهم، وكان رحيلهم فى اليوم السادس عشر من تموز «١٨٢» ولما شاع خبر توجههم فى الاطراف والاكتاف خاف الأمير بشير وأغلب الناس من

حواصل مشحونة بالذخائر من بقسمات وشعير وأربعمائة قنصار بارود، وإثنى عشر مدفعا، وحاصلا كبيرا مملوءا بالخيام الكثيرة وجللا وبنبات مهيئات محضرات كصنعة الأفرنج.

هذا ما وقع للكهم لغزة، وقد أخبرناكم على ما وقع فى كيفية ملك العريش سابقا، فاستقيموا عباد الله وارضوا بقضاء الله وتادبوا فى أحكام مولاكم الذى خلقكم وسواكم. والسلام ختام).

١٨٣١، يذكر فى تاريخ الامراء الشهابيين. مصدر سابق. ص ١٧١، أن ذلك كان فى ٢٦ أيار ١٢١٣هـ = ١٧٩٨م. وفى تفاصيل هذه الاحداث أنظر نفس المصدر ص ١٧١ وما بعدها.

بسم الله الرحمن الرحيم،
سبحان مالك الملك يفعل فى
ملكه ما يريد. سبحان الحكم
العدل، الفاعل المختار ذى
البطش الشديد.

هذه صورة تملكك الله
سبحانه وتعالى جمهور
الفرنساوية لبندر «يافا» من
الأقطار الشامية؛ تعرف أهل
مصر وأقاليمها من سائر
البرية، أن العساكر
الفرنساوية إنتقلوا من
«غزة» فى الثالث والعشرين
من رمضان، ووصلوا إلى
«الرملة» فى الخامس
والعشرين منه، فى أمن
واطمئنان، فشهدوا عسكر
أحمد باشا الجزائر هاربين
بسرعة قائلين «الفرار»، ثم
أن فرنساوية وجدوا فى
«الرملة» ومدينة «لد» مقنناراً
كبيراً من مخازن البقسماط
والشعير، ورأوا فيها ألفاً
وخمسمائة قربة مجهزة،
جهزها الجزائر يسير بها إلى
إقليم مصر، مسكن الفقراء
والمساكين، ومراده أن
يتوجه إليها بأشراة العربان
من سطح الجبل، ولكن
تقادير الله تفسد المكر
والحيل، كان قاصداً سفك
دماء الناس، مثل عوائده
الشامية، وتجبره وظلمه
مشهور، لأنه تربية المالك
الظلمة المصرية، ولم يعلم
من خسافة عقله وسوء
تدبيره أن الأمر لله، كل
شيء يقضائه وتدبيره.

وفى السادس والعشرين من
شهر رمضان، وصلت
مقدمات فرنساوية إلى
بندر «يافا» من الأراضى

الجزار لعدم مساعدتهم له. وهرب جماعة المتأولة
وجاؤا إلى عند الأمير بشير فلم يقبلهم خوفاً من
الجزار. وكان قد حصل بتقدير الله تعالى وحسن
توفيقه أنه قد مسك رجل نصرانى بساحل عكا قبل
انفصال فرنساوية عنها ومعه حمل خمر متوجه به
إلى الأفرنج فأخذ إلى بيروت، وأنزل فى شخنتوره
[مركب صغيرة] وردوه إلى عكا فالتقى فى طريقه
بمركب انكليزى قادم من بيروت، فاستغاث بقبطان
المركب بصوت عالى، ولما سمع القبطان صوته ولم
يفهم كلامه أمر باطلاقه وأخذه إلى مركبه وسأله
بواسطة ترجمانه عن حاله، وقصته، فأخبره أنه
رجل نصرانى من جبل بيت معن، فحينئذ أخذه
القبودان إلى مواجهة الأميرال سميط [سميث]، ولما
اجتمع بالأميرال المذكور سأله عن الحاكم فى جبل
الدروز فأخبره المرقوم بأن حاكم الجبل هو الأمير
بشير، ووصف له كرمه ومناقبه، وحلمه وعقله، وأنه
الممشى للطرقات والهامى عن الإسلام، وأنه قدم
نخاير إلى العساكر الواردة لمساعدة عكا، وأن الجزار
متغير عليه، فلما فهم ذلك الأميرال طلب من الجزار
أن يرسل إلى الأمير بشير كتاب يدل على صفا
خاطره ولا يتغير عليه فيما بعد، والجزار أعتمد على
هذا الشأن وأوعد الكومندات بماطلبه منه، ثم أن
الأميرال المذكور سير الرجل المسوك إلى دير القمر

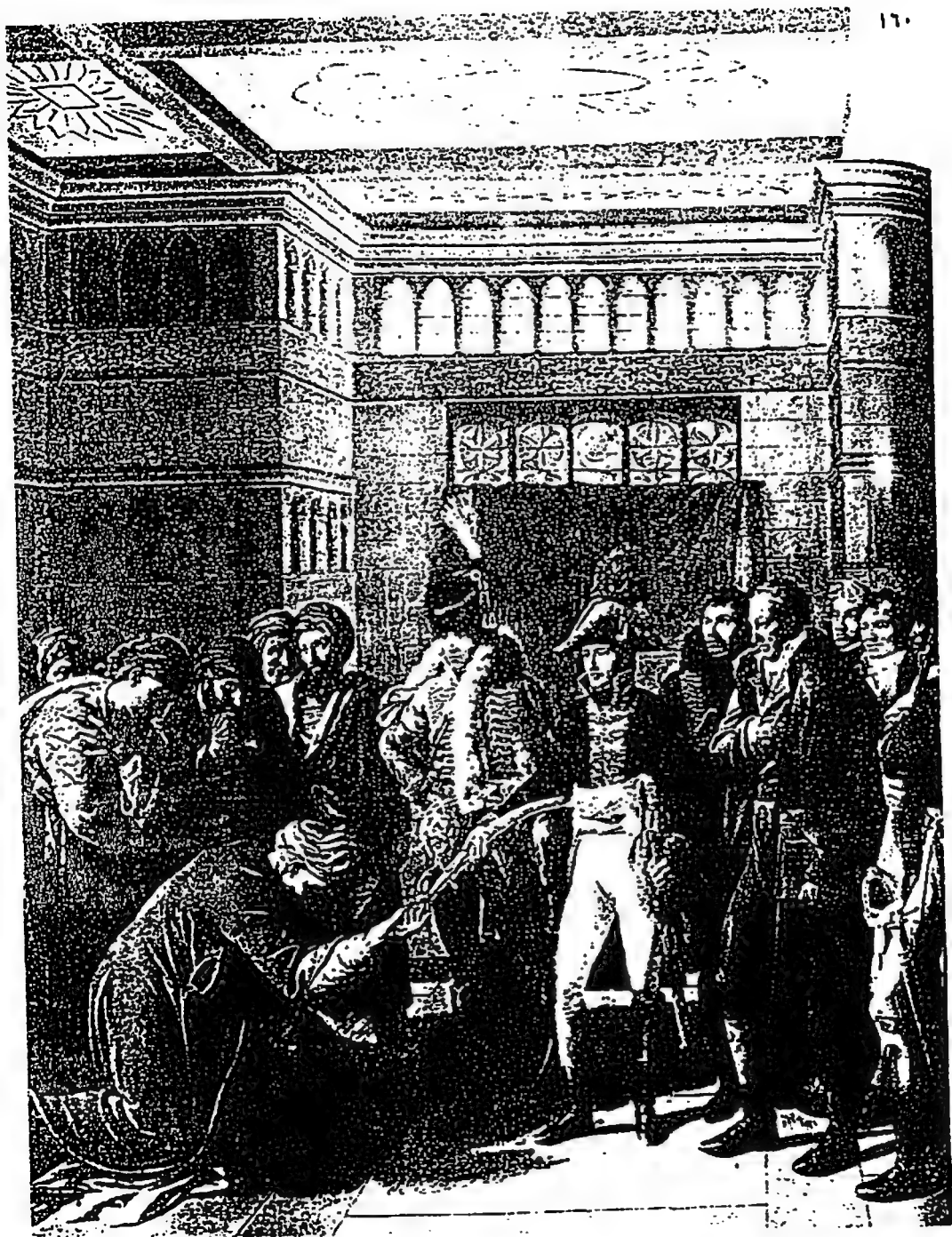
وحرر كتابا من طرفه إلى الأمير بشير يعرض له محبته وخدمته وأنه بالضرورة يجب عليه أن يرسل له من يعتمد عليه، لكي يبدي له بواسطته ماهو بخاطره، ولما وصلت هذه الرسالة إلى الأمير بشير كانوا الفرنسيون ارتحلوا عن عكا، فحرر الأمير حالا جواب رسالته، وظهر للأميرال سروره من هذا الاتفاق الذي ساقه إليه سعده وشكر فضله عن محبته، وأرسل كتابه صحبة رجل من خاصته وممن يعتمد عليه أكثر من غيره، فزار الرسول وواجه الكومندان وانحط المومي إليه من الأمير، وأكرم رسوله غاية الاكرام وأوعده أنه لا بد له من مباشرة الصلح بينه وبين الجزار، ثم أرسل معه هدية سنية إلى الأمير وأصحابها بآبن أخته الذي كان مجروحا لأجل تبديل الهوى، ولما وصل المذكور إلى دير القمر، أكرمه الأمير بشير أكراما لا يوصف وقدم له هدايا غالية عالية من السلاح والخيل، وعين له دائرة مخصوصة لراحته وخدمته والنظر في صحته. ثم بعد ذلك بأيام قليلة حضر الأميرال بمراكبه إلى بيروت، ولما سمع الأمير بشير بقدومه طلب من ابن أخت الأميرال الموجود عنده أن يذهب إلى بيروت ويطلب أذنا من خاله لأن يواجهه الأمير، فسافر المرقوم بغاية الانشراح، وواجه الأميرال في

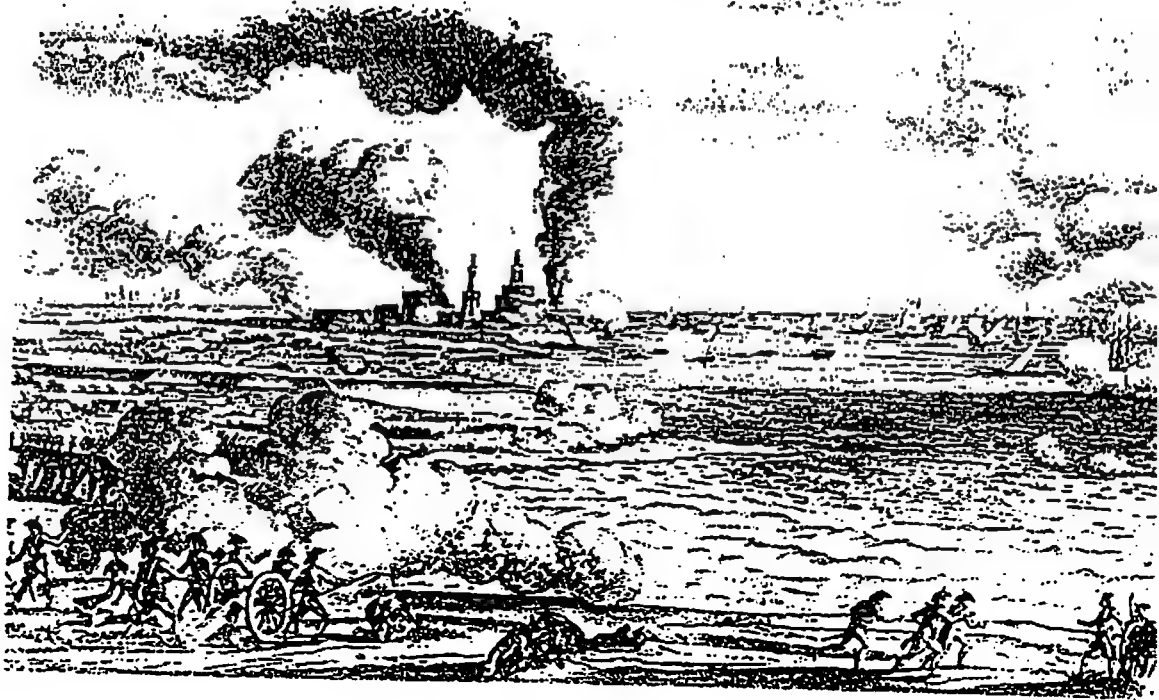
الشامية، وأحاطوا بها وحاصروها من الجهة الشرقية والغربية، وأرسلوا إلى حاكمها، وتحيل الجزار أن يسلمهم القلعة قبل أن يحل به ويعسكره الدمار، فمن خسافة رأيه وسوء تدبيره، سعى في هلاكه وتدميره ولم يرد لهم جواب قانون الحرب والصواب. وفي أواخر ذلك اليوم السادس والعشرين تكاملت العساكر الفرنسية على محاصرة يافا، وصاروا كلهم مجتمعين، وانقسموا على ثلاثة طوابير، الطابور الأول توجه على طريق عكا بعيدا عن يافا أربع ساعات، وفي السابع والعشرين من الشهر المذكور أمر حضرة صارى عسكر الكبير بحفر خنادق حول السور لأجل أن يعملوا متاريس أمينة وحصارات متقنة حصينة، لأنه وجد سور يافا ملائنا بالمدافع الكثيرة ومشحونا بعسكر الجزار الغزيرة. وفي التاسع والعشرين من الشهر، لما قرب حفر الخندق إلى السور مقدار مائة وخمسين خطوة، أمر حضرة صارى عسكر المشار إليه أن تنصب المدافع على المتاريس، وأن توضع أهوان القنبر بإحكام وتأسيس، وأمر بتنصب مدافع أخرى بجانب البحر لمنع الخارجين إلى مراكب المينا، لأنه وجد في المينا بعض مراكب أعدها عسكر الجزار للهروب، ولا ينفع الهروب من القدر المكتوب.

ولمارات عساكر الجزائر الكائنون بالقلعة الحاصرون، أن عساكر الفرنساوية قلائل في رأى العين للناظرين، لمدارة الفرنساوية في الخنادق وخلف للتاريس، غرهم الطمع فخرجوا لهم من القلعة مسرعين مهرولين، وظنوا أنهم يغلبون الفرنساوية، فهجم عليهم الفرنسييس وقتلوا منهم جملة كثيرة في تلك الواقعة، والجثوهم للدخول ثانية في القلعة.

وفى يوم الخميس غاية شهر رمضان، حصل عند صارى عسكر شفقة قلبية وخاف على أهل يافا، من عسكره، إذا دخلوا بالقهر والإكراه، فأرسل إليهم مكتوباً مع رسول، مضمونه: لا إله إلا الله وحده لا شريك له. بسم الله الرحمن الرحيم، من حضرة سارى عسكر الإسكندرية بترتيبه، أمين العسكر الفرنساوى إلى حضرة حاكم يافا، نخبركم أن حضرة صارى عسكر الكبير بونا بارتة أمرنا أن نعرفك في هذا الكتاب، أن سبب حضوره إلى هذا الطرف، إخراج عسكر الجزائر فقط من هذه البلدة، لأنه تعدى بإرسال عسكره إلى العريش ومرابطته فيها، وال حال أنها من إقليم مصر التى أنعم الله بها علينا، فلا يناسبه الإقامة بالعريش لأنها ليست من أرضه، فقد تعدى على ملك غيره، ونعرفكم يا أهل يافا أن

بيروت، وكله حسب مطلوب الأمير لأجل أن يخرج هو وخاله لملاقاته، فخرج الأمير من دير القمر بلا تأخير وحضر إلى قرية عين عنوب ومنها أرسل خيلاً إلى بيروت مزينة مكلفة لأجل ركوب الأميرال، وفى ثمانية من شهر حزيران ركب الأميرال واتباعه من بيروت على تلك الخيل، وجاء إلى قرية عين عنوب وواجه الأمير بشير وصار بينهما محبة زائده، ووعده بأنه لا يترك الجزائر يتغير عليه، وبعد أن فاوض الأمير (ق ٤٤ ب) طويلاً ووعده، رجع إلى بيروت ومنها سافر إلى عكا وتكلم مع الجزائر فى شأن الأمير بشير، فلم يقبل الجزائر كلامه فيه ولا شفاعته، ولم يلبّ الجزائر فى ذلك، فسافر الأميرال مغضباً وبعد أن وصل لمحله أرسل تحريرات قوية إلى الدولة العلية، وعرفهم بما كان من أمر الجزائر، وعرض أنه إذا بدا من الجزائر تغيير مع الأمير بشير فتكون العهود والاتفاق ما بين الدولتين جميعاً باطلة، هذا ما حصل من الأميرال فى حق الأمير بشير وأما ما كان من الجزائر فإنه بعد ذهاب الأميرال سميط عن عكا أرسل عسكراً إلى صيدا، وقصد أن يرسل أولاد الأمير يوسف الذى كانوا عنده فى عكا وينصبهم حكاماً على جبل الدروز. فلما بلغ الأمير بشير وصول العساكر إلى صيدا من قبل الجزائر. جمع أهل بلاده جميعاً دون مشايخ بيت عماد، لأن





• الصفحة اليمين : بونايرت وعلى يساره كفاريلى
بعد احتلال الاسكندرية ، يتسلم سيف حاكم المدينة
رمزا لاستسلام القوات العثمانية .

• أعلى : موقعة ابو قير البحرية التي نصر فيها
الاسطول البريطاني الاسطول الفرنسي .

• أسفل : سير مدني سميت فقد الاسطول البريطاني
في البحر المتوسط .



هؤلاء كانوا اشهروا الخيانة فى حقه والصداقه مع

اولاد الأمير يوسف .



وفى سنة الف ومائتين وأربعة عشر [١٧٩٩م]

تواردت الأخبار بورود وزير الصدارة العظمى

العثمانية ١٨٤٠ وسر عسكر الإسلام، ووصلوا إلى

ثمينه ووجدوا فى القلعة

أكثر من ثمانين مدفع، كان

لم يعلموا أنه مع مقادير الله

فإن آلات الحرب لا تنفع،

فاستقيموا عباد الله

وأرضوا بقضاء الله ولا

تعترضوا على أحكام الله،

وعليكم بتقوى الله وإعلموا

أن الملك لله يؤتية من يشاء،

والسلام عليكم ورحمة الله

وبركاته. (١٨٤٠، الصدر الأعظم وسر

عسكر الإسلام. كان فى ذلك

الوقت يوسف باشا

وكان يمنح للصدر الأعظم

خمس طواخ وقيل ثلاثة.

وعندما توقف السلاطين

العثمانيين عن قيادة

جيوشهم فى الحرب صاروا

يعهدون بذلك إلى الصدر

الأعظم والوزراء، وكيانيت

القواعد تقضى بإجتماع

طوخين من أطواخ السلطان

قبل تحريك الجيش للقتال

بشهر ونصف الشهر

أوبشهرين، ويكون أخرجهما

فى حفل كبير يختبره

ملك فرنسا جميع

البندر والأبراج، ودار

السيف فى المحاربين واشتد

بحر الحرب وهاج، وحصل

التهب فيها تلك الليلة.

وفى يوم الجمعة غرة

شوال، وقع الصفح الجميل

من حضرة صارى عسكر

الكبير، ورق قلبه على أهل

مصر، من غنى وفقير، الذين

كانوا فى يافا، وأعطاهم

الأمان وأمرهم برجعهم إلى

بلدهم مكرمين، وكذل أمر

أهل دمشق، وحلب،

برجعهم إلى أوطانهم

سالمين، لأجل أن يعرفوا

مقدار شفقتهم ومزيد رأفته

ورحمته، يعفو عند المقدرة

ويصفح وقت المضرورة، مع

تسكنه ومزيد إتقانه

وتحصيله.

وفى هذه الواقعة قتل أكثر

من أربعة آلاف من عسكر

الجزار بالسيف والبندق لما

وقع منهم من الإنحراف، وأما

بندركم حاصرناه من جميع

أطرافه وجهاته، وربطناه

بأنواع الحرب وآلات المدافع

الكثيرة والجلل والقناير،

وفى مقدار ساعتين ينقلب

سوركم وتبطل الاتكم

وحروبكم، ونخبركم أن

حضرة سارى عسكر المشار

إليه لمزيد رحمته وشفقته،

خصوصا بالضعفاء من

الرعية، خاف عليكم من

سطوة عسكره المحاربين، إذا

دخلوا عليكم بالقهر أهلككم

أجمعين، فأكرمنا أن نرسل

إليكم هذا الخطاب أماناً كافياً

لأهل البلد والأغراب، ولأجل

ذلك أخرج ضرب المدافع

والقناير الصاعدة عنكم

ساعة فلكية واحدة، وإنى

لكم من الناصحين،

وكان هذا آخر جواب الكتاب،

فجعلوا جوابنا حبس

الرسول، مخالفتين للقوانين

الحربية والشريعة المطهرة

الحمدية، وحالا فى الوقت

والساعة هيج صارى عسكر

واشتد غضبه على الجماعة،

وأمر بإبتداء ضرب المدافع

والقناير الموجب للتدمير،

وبعد مضى زمان يسير

تعملت مدافع يافا المقابلة

لمدافع انتارىس، وإنقلب

عسكر الجزار فى وبال

وتنكيس، وفى وقت الظهر

من هذا اليوم إنخرق سور

يافا وإرتج له القوم، ونقب

من الجهة التى ضرب فيها

بالمدافع من شدة النار، ولا

راد لقضاء الله ولا مدافع.

وفى الحال أمر حضرة

صارى عسكر بالهجوم

عليهم وفى أقل من ساعة

الجديد - طوب قبو
 (سرايى -) وأمام باب
 الأغوات البيض للسمى بباب
 سعاده. وبعد خروج
 الأطواخ السلطانية يخرج
 الصدر الأعظم وكل أصحاب
 الأطواخ ممن تقرر خروجهم
 للقتال أطواخهم فيلبتونها
 أمام بيوتهم. وكانت أطواخ
 السلطان تسبق الجيش
 (وذلك قبل أن يتخلى
 للسلطين عن قيادة الجيش)
 حتى تصل إلى الحدود مع
 العدو، وعندئذ تتوقف
 لتصحب الجيش نفسه.
 وكان الصدر الأعظم إذا ولي
 السردارية (أى قيادة
 الجيش) فلقبه يكون (صدر
 أعظم وسردار أكرم) وهو
 مايعنى اللقب الذى ذكره
 للخطوط هذا (الصدر الأعظم
 وسر عسكر الاسلام).
 وجرت عادة على تعظيم
 للصدر الأعظم والسردار
 الأكرم بمناسبة قيادته
 الجيش، فكان يعين سردارا
 أكرم بخط همايوى فيه
 كثير من اللغات السلطانية
 ويهدى له سيف مرصع
 أو خنجر. و(كرك) ويوضع
 على رأسه (سراغوج)
 (غطاء رأس). وكان الجيش
 يستقبل الخط الهمايوى
 والهدايا السلطانية فى حفل
 رسمى فى الخيمة
 الرئيسية، فيتسلم السردار
 الأكرم الخط الهمايوى
 بحضور أركان الجيش.
 وكان للسردار الأكرم طوال
 حملته العسكرية سلطات
 لاتعد وأوامره فرمانات
 يكتبها على الورق الأبيض

نواحى مدينة حلب لأجل حرب الفرنساويين،
 فاشتغل فكر الجزار من تلك الأخبار وتوقف عما
 كان عازما عليه من التدبير فى حق الأمير بشير،
 وأما الأمير بشير لما بلغه قدوم الصدر الأعظم
 والدستور الأكرم إلى نواحى حلب، حرر له
 عرضحال وأرسل له خيولا مفتخرة هدية مع أحد
 الرجال الذين يعتمد عليهم من جبل الدروز اسمه
 الشيخ حسن ورد، فاجتمع بالوزير قرب حلب
 وعرض له ظلم الجزار وذكر له الأموال التى سلبها
 وغصبها من جبل بيت معن، والقتل الذى رتبته على
 الرعايا من ابتداء توليته، وقبل أن يواجهه كان
 وصل لطرف سعادته مكاتيب من طرف الأميرال
 يعرض له غدر الجزار وظلمه وماصدر منه فى حق
 الانكليز بعد اسعافهم وحمايتهم له وكيف لم يجب
 سؤالهم فى الأمير بشير وبعد (ق ٤٥ ا) أن تحقق
 الوزير ما ذكرناه أضمر الانتقام من الجزار إن
 ساعدته العناية والاقدار وصفت له الأيام، ولما وصل
 الصدر إلى حماة وجه له الأمير بشير الذخيرة التى
 كان ينفق مبلغها عن المائة ألف قرش فانشرح
 خاطره على الأمير بشير واحبه كثير، وبعد أن
 وصل إلى الشام أرسل إلى الأمير كتابا وطيب
 خاطره وطلب منه أن يوزع له على قرى البقاع ألف
 غرارة حنطة، والأمير أرسل حالا مباشرين جمع له

تلك الغلال وأرسلها إلى الشام، وأما الصدر الأعظم فإنه وجه له خلع وإنعامات وقرر له حكم جبل الدروز ووادي التيم وبعليبك والبقاع وبلا جبيل وأن تكون هذه المقاطعات تملكا له ولا ترجع لاستيلاء ولاية صيدا، ولا يكون لهم عليها التسلط بل إن الأموال الميرية تورد منه في كل عام إلى طرف الدولة العلية العثمانية كما كانت في زمان بيت معن الذين كانوا ممتلكين على جبل الدروز وتلك الإيالات قبل تملك بيت شهاب، وكان الذي أتى بالخلع من طرف الصدر إلى دير القمر يقال له عبد الله أغا مهرداد (١٨٥٥) الصدر الأعظم فلاقاه الأمير بشير بكل قبول وشرع في إيراد الأموال الميرية إلى المهرداد المذكور.

وحيث أن الجزار لم يكثرث بقدم الوزير، ولا قدم له الذخاير والاكرام، غضب الصدر من ذلك وازداد حنقه على الجزار وأضمر له الرذية والاضرار إن اسعفته الاقدار، وعزم أنه إذا اسعفه الله، ونصره على الافرنجة وتملك مصر يحول عساكر الإسلام إلى الجزار، ثم حضر إلى عند الصدر عبد الله باشا عظم زاده فولاه على الشام وأوصاه بمساعدة الأمير بشير ومساعدته، ثم بعد ذلك رحل الوزير إلى الشام بعساكر الإسلام ومنها إلى طرف مصر، وكانت عساكره تبلغ المائة ألف، وأما الأمير بشير

المهور بالطغراء (توقيع السلطان)، وفي القرن السابع عشر كان (النشانيه) أي اصحاب التوقيع، يخرجون مع السردار الأكرم، فلم يبق بعد ذلك ضرورة لأن يحمل الصدر الأعظم والسردار الأكرم معه أوراق الغرامين ذات الطرة (الطغراء).

وكان السردار الأكرم لا يسأل عما ينفقه. ولكن لم يكن من حقه العودة من ميدان القتال إلا بخط همايوني من السلطان يعرف (يدعوت خطي) وكان على الصدر الأعظم قبل خروجه على رأس الجيش أن ينيب عنه وكيلًا يدير الصدارة في غيبته، وكان يقال لهذا النائب (صدارت قايمقامي) أو (ركاب همايون)، ويعين كذلك نوابًا عن كل من يخرج معه من رجال الإدارة فإن كلف أحد وزراء القبة الخروج سردارًا على الجيش فلقبه يكون سر عسكر، وتضفى عليه أيضا شارات التكريم ولكن لا يوضع على رأسه (سراغوج). أنظر: المجتمع الاسلامي والغرب. هاملتون جب. سلسلة تاريخ المصريين. رقم ٢٥.

١٨٥١، مهرداد: هو حامل الاختام، وهو هنا حامل اختام الصدر الأعظم، وكان يحصل على أموال من الذين يحصلون على الفران أو التمكينات مقابل ختمها بخاتم الصدر الأعظم.



معارك العثمانيين في مصر
ضد الحملة الفرنسية.

ظن أنه لم يبق للجزار تسلطا عليه بنظر صاحب الدولة، وعند ذلك توجه إلى دير القمر (ق ٤٥ ب) ليجمع الأموال الميرية من البلاد حسبما جرت العادات، وخرج منه إلى قرى مشايخ بيت عماد، ولما وصل إليهم هربوا منه إلى نواحي البقاع واتحدوا مع الأمير قاسم الشهابي حاكم حاصبيا ووادي التيم وجميعهم أرسلوا إلى الجزار الأمير قاسم الشهابي يطلبون منه عسكريا بشرط أنهم يكونوا مساعدين لأولاد الأمير يوسف، أما الجزار فإنه لما وصلت هذه التحريرات أرسل بعض عساكره إلى حاصبيا وساروا مع جماعة بيت عماد إلى البقاع ولما بلغ الأمير بشير مذكرونا أرسل عسكري الشوف صحبة الشيخ بشير جنبلاط إلى حرب البقاع وبدأ الحرب والقتال بين الجهتين ودام إلى المساء ثم رجع كل منهم إلى مكانه. وقد كان الأمير بشير أرسل يطلب عسكريا من عبد الله باشا والي الشام، والمشار حرر إلى ملا إسماعيل الدالي باشي بحماه وعرفه هكذا أن الأمير بشير بأمر الدولة العلية هو الحاكم في جبل الدروز وكل دائرته وقد صار معدودا من رجال الدولة العثمانية والآن طالب المساعدة لدفع عساكر الجزار فيلزم بأن تبادر لاسعافه لأن هذه الخدمة عابدة لمصالح الدولة، حيث أن البادئين بالفساد قصدتهم تعطيل الأموال الميرية وعدم اعطائها في مثل هذه

الأوقات، فليكن معلومك أن خدمتك النصوحة
لولدنا الأمير بشير هي عائدة للدولة العلية
والسلام، فلما وصلت هذه التحريرات من عبد الله
باشا إلى ملا إسماعيل الدالى باشى حضر حالا
بعساكره إلى البقاع، وعند وصوله وجه الخبر إلى
قائد عسكر الجزائر الموجود هناك ليرجع مع
عساكره من حيث جاء. وبما أنه هو المتقدم فى
وجاق الدالاتية وأكثر أولئك الضباط هم اشراقاته،
فرجعوا حالا إلى حاصبيا والشيخ بشير جنبلات
حضر لملاقاة ملا إسماعيل وقدم الخيل والذخاير
وقاموا جميعا وتوجهوا إلى نواحي حاصبيا، فالتزم
الأمير قاسم وبيت عماد أن يرجعوا من ثم إلى مرج
عيون (ق ٤٦) ثم سار إلى عكا، وأما الملا إسماعيل
فإنه رجع إلى البقاع فلما وصلوا بيت عماد إلى عكا
احتفى الجزار غيظا واستشاط غضبا وأمر جميع
عساكره بالتوجه صحبة أولاد الأمير يوسف،
وأخوه الأمير حسين وأخوه الأمير سعد الدين على
جبل الدروز بعد أن البسهم الخلع، وأبقى أخاهم
الصغير عنده فى عكا رهنا، فأنقسمت عساكر
الجزار إلى فرقتين وتوجهت الواحدة صحبة الأمير
سعد الدين والفرقة الثانية صحبة الأمير حسين
وكاهيته جرجس باز إلى البقاع، ولما بلغ الأمير
بشير ذلك أرسل ابن عمه الأمير حيدر مع عسكر



معارك حربية

١٨٦١، قرية غريفه؛ شمال
غرب قرية عانوت.

إلى قرية غريفه «١٨٦١» تجاه الفرقة الواحدة الواردة
من صيدا، ثم حرر عرضحال إلى الصدر الأعظم
الذى كان وقتئذ فى يافا وأرسله مع عبد الله أغا
مهرداد الصدر الأعظم. والأمير بشير توجه إلى
الشوف وأرسل حريمه إلى المتن وطلب ملأ إسماعيل
الدالى باشى بأن يحضر إليه بمن معه. فلم يقبل منه
ذلك بل كر راجعا إلى حماه، والأمير سعد الدين
ومن معه من العسكر فإنهم طلعوا إلى دير القمر،
فلما تحقق الأمير بشير خوف أهل البلاد من
عساكر الجزار وأنهم لا يستطيعون القتال، حيث أن
أكثرهم تظاهروا فى قبول حكم أولاد الأمير يوسف
عليهم، رحل من الشوف صاحبة الأمير بشير
جنبلات وبعض رجاله ومن معه من أولاد عمه إلى
البقاع، إلى قرية قب الياس. وبعد رحيله وصل
الأمير حسين وعسكر الجزار إلى البقاع، والتزم
الأمير بشير أن يتوجه إلى المتن، وكان ذلك فى اليوم
السابع والعشرين من تشرين الثانى وفى ثانى
الأيام سار من المتن قاصدا بلاد جبيل ولم يتبعه من
أهل البلاد سوى بيت جنبلات ومعهم خمسمائة
نفر، ثم الأخير الأمير حسن وابن عمه الأمير حيدر
وثلاثة غيرهم من أولاد عمه. ولما كان الأمير بشير
فى بلاد جبيل (ق ٤٦ ب) وصل له تحريرات من سر
عسكر الانكليز الذى كان جاء إلى بيروت وسأل عن

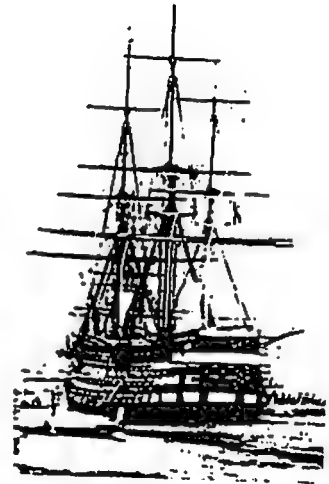
أحوال الأمير بشير وأخبروه أن الجزار موجه
عساكر لطرده من جبال الدروز، لأنه أقام الحكام
عوضه أولاد الأمير يوسف، فارسل كتابا إلى الأمير
بشير يطيب خاطره. وبالحال سافر إلى بيروت ثم
إلى غزة ليخبر يوسف باشا بما وقع من أحمد
باشا الجزار، وهذه صورة مكتوب الأميرال للأمير
بشير.

١٨٧١، العنوان من عندنا.
١٨٨١، الانجليز؛ هكذا في
أصل المخطوط وهو أحيانا
يرد برسم (الانكليز).

﴿ صورة مكتوب من سميط [سميث] سر
عسكر السلطان لوقا سلطان بلاد الانجليز
ونائب حضرت السلطان سليم إلى الأمير بشير
الشهابي «١٨٧١» ﴾

من سميط [سميث] سر عسكر السلطان
لوقا سلطان بلاد الانجليز «١٨٨١» ونائب حضرة
السلطان سليم إلى الأخ الحبيب ذو العز والاحترام
الأمير بشير.... أما بعد.

أننى لما وصلت إلى مدينة بيروت فسألت عن
أحوالكم يا أيها الصديق والأخ المحبوب وبلغنى ما
وقع لك مع أحمد الباشا الجزار وأنه نصب مكانك
حكاما أولاد الأمير يوسف وطرودك من الولاية التى
انعمت بها عليك الدولة العثمانية، ولأجل هذا السبب
فإنى متوجه إلى غزة لمواجهة سعادة أخينا الصدر
الأعظم قايمقام الدولة العلية، فإن شاء الله تعالى
عن قريب يصل لك منى أعلام تسرك سرورا زائدا،
ولاتظن يا أخى الحبيب أن انقطاعى عن مكاتبتك



١٨٩١، العنوان من عندنا.

مسبب عن شيء آخر غير تعب الحروب التي وقعت لنا في بوقير والاسكندرية وذلك بعدم الاسعاف من احمد باشا الجزائر، الذي قد تعهد لى أن يحضر الذخاير والمهمات والجبخانه للمراكب وقد نكث في وعدنا وخان عهده وقد صار عدوا لنا وللدولة العلية، لأن العهود بيننا تقتضى أن عدو الدولة عدو الدولتين وصديق الدولة صديق الدولتين، وأنت يا أخى كن في راحة بال إن شاء الله عن قريب يتم كلما ترغبه، وأنا قد تركت مركبا من مراكبى في بيروت لأجل كلما يلزمك من جبخانه وغيرها، وأنا إن شاء الله لا أتأخر عنك في الإعلام. وأننى أعلم أن بعض الوشاة في دولتك يوصلوا صورة كتابتى إلى الجزائر باشا، ولكن ليعلم أن حين وصولها إليه يحل به الندم، وتنزل به النقم، وقد (ق٤٧ ا) حررت لك هذا من بلدة الدامور في كانون ولابد أنك تخبرنى دائما عن صحتك وعافيتك والسلام.

ثم حضر ايضا مرسوم من عبد الله باشا والى الشام إلى الأمير بشير وهذه صورته

﴿ صورة مرسوم من عبد الله باشا والى الشام إلى أمراء ومشايخ ورعايا جبل الشوف بوجه

العموم » ١٨٩١ ﴿

صدر المرسوم المطاع الواجب القبول والاتباع إلى أمراء ومشايخ عقل وعقال ورعايا جبل الشوف بوجه العموم، يحيطون علما أنه قد طرق مسامعنا



ما ابدىتموه من العصاوة فى قبولكم اولاد الأمير يوسف حكاما عليكم وأن البعض منكم ماشيين معهم. مع انكم متحققين بأن جناب افتخار الأمراء الكرام ولدنا الأعز الأمجد الأمير بشير الشهابى المحترم هو منصوب من لدن الدولة العلية اعز الله انصارها ورفع شوكة اقتدارها، وأن من خرج منكم عن طاعته، وأوامره يكون قد وقع تحت غضب مولانا السلطان نصره العزيز الرحمن، فلأجل ذلك اصدرنا لكم أمرنا هذا. ففى حال وقوفكم عليه وتاملكم معانيه، تتركوا ما عندكم من العصيان، وتفتكروا فى جبلكم من سالف الزمان وكيف سُبِّيت الحريم وقُتِل الصبيان لما عصى الدولة الأمير فخر الدين المعنى فى زمان كجك أحمد «١٩٠». وإن لم ترجعوا إلى طاعة ولدنا المشار إليه، وتسمعوا أوامره، سوف تورد إليكم العساكر مثل البحور الزواجر وتحققوا أنه هو المؤيد عليكم. وقد صار من بعض رجال الدولة العلية صانها رب البرية. فيجب على العاقل منكم أن تفتكروا فى عواقب الأمور ولا تكونوا مثل قوم غدروا بأنفسهم. وأن لم تفعلوا ما أمرناكم به تندموا حيث لا ينفعكم الندم، إذا ذلَّ بكم القدم، وتكون خطايا النساء والاطفال فى أعناق الكبار منكم والعقال والحذر من الخلاف والسلام.

فلما وصل هذا البيورلدى من عبد الله باشا إلى الأمير بشير ارسله حالا إلى جبل الدروز، وحيث

١٩٠١، كجك أحمد: هو كوتشك أحمد باشا وإلى دمشق. قاد قوات عثمانية ضد الأمير فخر الدين المعنى سنة ١٦٣٣ م بأوامر من السلطان مراد الرابع العثماني، وفى الوقت ذاته شرع أسطول تركى بقيادة جعفر يهاجم الموانىء والحصون على الشواطئ اللبنانية. فحشد الأمير جيشا قوامه خمسة وعشرون ألف مقاتل بالتعاون مع حلفائه - بنو سيفا والحرافشة واليمنيون والدروز والموارنة - ولكنه هزم فطلب مساعدة من أصدقاءه الطليان ولكن دون جدوى فهرب إلى جزين حيث قبض عليه وسيق هو وأولاده إلى إستنبول. حيث أسندت إليه تهمة أنه مرتد عن الإسلام فقتل هو وأولاده. أنظر، تاريخ لبنان: د. فيليب حتى ص ٤٦٦، ٤٦٧. دار الثقافة بيروت. د. د.

١٩١١، قرية الزبداني: على
الحدود السورية اللبنانية
شمال غرب دمشق.



«ضباط في الجيش العثماني»

انه علم أن أهالي الجبل لا يقدرّون على مقاومة
الجزار (ق ٤٧ ب) لأجل الخوف والبغضاء التي
بينهم، فلذلك سار إلى الكورة التي بالقرب من
مدينة طرابلس. وأما أولاد الأمير يوسف فإنهم بعد
مسير الأمير بشير من بلاد الدروز دخلوا في
عسكر الجزار إلى البلاد وفرقوا أجوالاتهم [أي مال
الجوالى الذى يجمع من أهل الذمة وغيرهم.] على
جميع القرى التي في الجبل، وجمعوا مالا جزيلا.
ثم توجه الأمير حسين ومعه كاهيته جرجس باز
وبرفقتهم عسكر الجزار إلى بلاد جبيل لأجل طرد
الأمير بشير، ولما علم بذلك الأمير المومى إليه وعلم
أنه لا يقدر على المقاومة لقلّة مامعه من الرجال سار
ليلا قاصدا بلاد الشام من طريق الجرد ووصل إلى
الهرميل بعد أن قاسى هو ومن معه مشقة عظيمة
من الثلج والبرد وصعبوة الطرق وبُعد المكان،
فاستراح يوما في الهرمل، وهذه قرية قريبة من نهر
العاصى الذى يمر على حماه وكانت قديما مدينة
عظيمة اسمها «مشيحر» وبها عمائر عظيمة ولكنها
خراب من طول الزمان، وفي ثانى يوم سار منها إلى
مدينة بلعلبك ومنها توجه إلى قرية الزبداني «١٩١١»
وعزم أن يسير إلى بلاد حوران، وهناك ينتظر
جواب التحريرات المرسلة إلى حضرة الصدر الأعظم
بواسطة عبد الله أغا المهردار كما قدمنا أنفا، وبما أن
عساكر الجزار نهبت قرى بلا جبيل بعد وصولها

إليها صحبة الأمير حسين، ولم يجدوا بعدها ذخيرة ولا غلالا لأجل معاشهم لزم العساكر المذكورين الرجوع إلى بيروت واستقاموا خارج البلد. وبعد وصول الأمير بشير إلى الزيداني اعرض إلى عبد الله باشا وطلب منه أذنا ليسيير إلى بلاد حوران، وحيث كان الباشا مهتما في أمر المسير الحج لم يساعد طلبه الأمير بل عرفه بأن يرجع إلى بلاد جبيل، وأرسل له أوامرا إلى بلاد عكار وصافيتا «١٩٢» وادى راويد وأمرهم أن يجمعوا رجالهم ويكونوا صحبته أينما توجه ... وإذا أراد الإقامة يقدموا له الذخائر وكل اللوزام ثم وجه له أيضا ملا إسماعيل الدالي باشى وصحبته ألف خيال، ومن ثم التزم الأمير بشير أن يطيع أمر عبد الله باشا (ق ٤٨) وسار راجعا من الطريق التي أتى منها على الهرمل ومنها سار إلى بلاد عكار، فقابله على بيك الأسعد بكل أكرام، وفي ثانی يوم وصوله حضر له ساعى من طرف القبودان سميث كومندان مراكب الانجليز مع كتاب يعرفه فيه أن يحضر إليه فى العريش، يعنى عريش «١٩٣» مصر، لأجل أن يواجهه مع الصدر الأعظم، وأنه مرسل له قليوناً «١٩٤» إلى ميناء طرابلس الشام ليسيير به. وعندها قام الأمير بشير حالا من بلاد عكار، وذهب إلى قرية المينى التي بالقرب من طرابلس، حضر قنصل

«١٩٢»، بلاد عكار وصافيتا: عكار هو السهل الساحلى الممتد شمال وجنوب طرابلس، أما صافيتا فهي من قرى هذا السهل وهي فى سوريا بين حمص وطرطوس التي على الساحل.

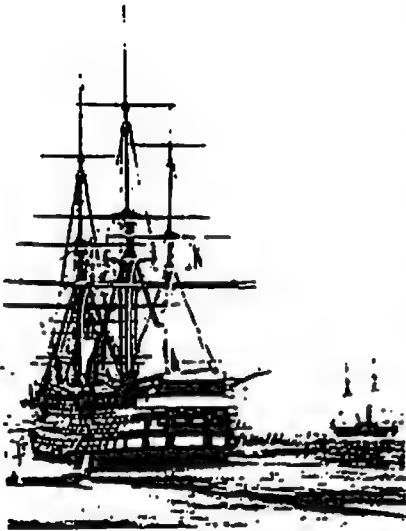
«١٩٣»، كانت العريش فى العصر البطلمى تسمى «رينو كورورا Rhno corura» وهى الترجمة الأخرى لاسم جدد الأنف، حيث كان الفرعون ينقون إليها الموظفين المرتشين بعد جدد أنوفهم. وظلت العريش أحد القلاع المصرية الأمامية على حدودها الشرقية. ومنها دخل عمرو بن العاص لفتح مصر عام ١٨هـ = ٦٩٣م. وهى تعد المعبر الأساسى لكل من قدم إلى مصر أخرج منها طوال التاريخ وحتى اليوم.

«١٩٤»، قليون: أوغليون، نوع من المراكب. وإذا أضيفت أداة النسب (جى) صارت قليونجى أى البحار الذى يعمل فى القليون. وفى الجبرتى: «قدم إلى الاسكندرية قليون من بلاد الانكليز فيه بضائع وأشياء للباشا...»

أنظر د. أحمد السعيد سليمان. المصدر السابق ص ١٧١.

١٩٥١، المنضاه: لعله يقصد
السابق استحقاقه لها.
١٩٦١، البترون: على
الساحل اللبناني جنوب
طرابلس وهي عاصمة قضاء
البترون.

طرابلس وقبودان المركب المواجهة، وفي اليوم الثالث
والعشرين من كانون الأول الموافق لليوم التاسع من
شعبان يوم السبت، سافر الأمير بشير في مركب
الانجليز بعد أن حرر كتابه إلى عبد الله باشا عظم
يعلمه بمسيره لمواجهة الصدر الأعظم ويطلب منه
أن يسعفه بتوصياته وكتاباتة وأن يكون نظره
الشريف على أخيه الأمير حسين والذين معه، أي
أولاد عمه ومشايخ بيت جنبلاط ومن معهما الذين
ساروا من المينى إلى الكورة بعد سفر الأمير، ثم لما
وصل الملأ إسماعيل بعسكره إلى طرابلس فطلب
منه الأمير حسن أن يسير معه إلى بلاد جبيل، فلم
يرتضى بذلك ومن ثم وجه له خمسة وأربعين كيسا
التي استحقها من المنضاه ١٩٥١ ورجع إلى حماه.
والأمير حسن أعرض إلى عبد الله باشا تشكيه من
الملأ إسماعيل حيث لم يرتضى أن يذهب معه إلى
جبيل. والمشار إليه غضب على الدالى باشى المذكور
وقطع خرجه، وبعد قيام الملأ إسماعيل من طرابلس
سمع الجزار سفر الأمير بشير لمصر، وأن أخيه
والذين معه باقين في جبيل، فأمر أولاد الأمير
يوسف بأن يسيروا إليهم بعساكره، ولذلك سار
الأمير حسن مع العسكر من بيروت إلى جبيل.
وسمع الأمير حسن أن عسكر الجزار وصل إلى
البترون ١٩٦١ فرحل من بلاد عكار ومنها إلى بلاد
صافيتا وبقي هناك إلى أن سمع طلوع العساكر من



جبيل، وحينئذ (ق ٤٨ ١) عاد راجعا إلى بلاد عكار، واستقام هناك منتظرا عودة الأمير بشير وأخيه. وأما أولاد الأمير يوسف فإنهم افترطوا في رمى الاثقال والمظالم، وأخذوا مبالغ وافرة حتى افقرت السكّان، وضبطوا أرزاق كل الموجودين بصحبة الأمير بشير، وزاد على الرعايا الغلاء العظيم الذي حصل في تلك السنة، والذي تركته العساكر من الظلم والنهب كمله القحط، حتى بلغ مد (١٩٧٠) القمح إلى ثلاثة غروش. وهكذا بقيت الاحكام بيد أولاد الأمير يوسف في جبل الدروز وبلاد جبيل.



وفي سنة ألف ومائتين وخمسة عشر [١٨٠٠ م]

بعد خروج الأمير بشير من طرابلس، استقام ستة وعشرين يوما في البحر، ولعظم الريح المخالف، وهيجان البحر لم يمكنه الوصول إلى عريش مصر بل طلع إلى الاسكندرية بعد أن قاسا المقاسات العظيمة في البحر، ومنها أقبل إلى العريش واجتمع مع الكومندان، فأنسر لقدمه جدا واستقبله باكرام جزيل، وفي ثاني يوم وصوله أخذه صحبته وسار به إلى اوردي الإسلام وقابل الوزير الأعظم فالتقاه بكل بشاشة واکرام، وأحبه محبة عظيمة لأجل حسن صورته وشجاعته. واستقام بالأوردي الهمايوني أربعة أيام، وأوعده الصدر بأن يبلغ المرام، وأراد أن يرسل معه أحد الباشاوات مع عشرة آلاف



١٩٨٠، في تفاصيل هذه الحوادث. أنظر. تاريخ الأمراء الشهابيين. المصدر السابق. ص ١٧٤ وما بعدها. ١٩٩٠، كذلك نقض هذا الاتفاق مع الفرنسية الإنجليز وأعلنوا عدم موافقة حكومتهم عليه.



معارك العثمانيين في مصر
ضد الحملة الفرنسية.

عسكري لأجل الانتقام من الجزائر فلم يرتضى بذلك الأمير لعلمه أن هذا العدد ليس بكاف لمقاومة الجزائر، وعندها وعده الوزير بعد نهاية مهمة مصر لابد أن يسوق جميع العساكر ويحضر هو بذاته ليبتقم من الجزائر. وفي تلك الأيام كانت واقعة المخابرة والمراسلة بين الفرنسية والإسلام في أمر الصلح بوساطة سر عسكر الانكليز المسمى إليه، وحضر من الفرنسية بعضهم للأوردي والصدر أنعم عليهم وأكرمهم، ورجعوا إلى مصر بأمان لأجل كمال الصلح، ولأجل ذلك فإن الوزير عزم على القيام بعساكر الإسلام من العريش إلى نواحي مصر، وأمر للأمير بشير أن يسير معه، أما الأمير فالتمس (ق ٤٩١) من الوزير أن يأذنه له بالمسير بحرا صحبة الأميرال، فأنعم له بذلك ورجع صحبة القبودان سميث ونزلوا في المراكب وسافروا طالبين مصر ١٩٨٠. ولكنهم بقوا شهرين لم يستطيعوا الدخول إلى نيل مصر لشدة الرياح، وإذا كان الأمير غير معتاد لأحوال البحر وشأنيده قاسا مشقة عظيمة وأخطار جسيمة. وفي أربعة من آذار استقبلوا الاسكندرية وهناك بلغتم الأخبار أنه قد وقع اختلاف بين الفرنسية والذين بمصر وبين عساكر الإسلام لأنه بعد تمام الصلح بشروطه المعينة نقض المسلمون بعضها ١٩٩٠ ولزم بسبب

ذلك تجدد الحروب ووقع المصاف ٢٠٠٠ وكان
الانهزام على المسلمين، ومات منهم كثير. وبعد أن
دخل الوزير مصر لزمه بسبب هذه الحوادث
والحروب الرجوع إلى يافا. وحين سمعوا هذا الخبر
طلب الأمير من الأميرال أن يأذن له في الرجوع إلى
طرابلس، فأجابته لذلك وركب البحر بالخبيبة، وفي
اليوم السادس عشر من أيار وفا ميناء طرابلس،
والتقى بأخيه ومن معه في نهر البارد ٢٠١٠
وتوجهوا جميعاً إلى بلاد الحصن ٢٠٢٠، واستقاموا
عند على بيك الاسعد في وادي راويد، وقد كان
حضر من قبل الجزار ألف خيال دالاتية إلى البقاع
لتحصيل جولييه على الأمير حسين بالقرش المتعهد
به إلى الجزار، فأرسل له عشرين ألف قرش وطلب
دفع تلك الخيل عنه، فأمر الجزار الدالاتية
بالارتحال، وأرسل بدلهم ستمائة خيال هواره لأجل
قبض بقية المطلوب من الأمير حسين. ثم طلب
ثلاثمائة غرارة قمح، وألف رأس غنم، وثلاثمائة رأس
بقر وثلاثمائة قنطار بارود، وكان قصده بهذه
الطلبات واحد لا غير وهو خراب جبل الدروز، وأما
لؤلاد الأمير يوسف فاعتذروا للجزار أن مطلوباته
لا توجد في الجبل، فأجابهم بطلب اثمانها على
التحام، ولأجل ذلك تزايد الطلب واشتد اللزج حتى
لم يبق للناس طاقه ولا إمكان، وتمنوا أهل الجبل أن
يكونوا في العدم. أما الأمير بشير (ق ٤٩ ب) فإنه

٢٠٠٠ المصاف: لعل صحتها
المصاع أي للجبالدة
والمضاربة. والمصنع هو
الضرب بالسيف. لسان
العرب. مادة مصع،
ص ٤٢١٨. وتماصعوا في
الحرب، أي تقاتلوا
وتطاحنوا. المعجم الوسيط
ص ٩٠٩. ولعل المؤلف يقصد
بهذه الكلمة أنهم تحاربوا
صفوفاً كما هي عادة التكتيك
الحربي الفرنسي في هذه
الفترة.

٢٠١٠ نهر البارد: في شمال
لبنان. ينبع من جبل المكمل
في الشرق ويصب في خليج
عكار في الغرب بالبحر
المتوسط شمال بيروت.

٢٠٢٠ الحصن: احياناً
يذكرها الحصين كما في
ق ١٢٩ وصحتها كما ذكرت
هنا في المتن.



بعد رجوعه من مصر وأقامته فى وادى راويد ارسل مكاتبات سرية إلى بعض المقبولين فى باب الجزار، وقصدهم أن يطلبون له العفو إن إمكن من الجزار. فرجع له الجواب بالايجاب، وزادوا بتوجيه الحكم [له] بشرط أن يزيد عما تعهد به اولاد الأمير يوسف لخزينة الجزار، أما الأمير بشير فابا قبول هذا التكليف، لأنه رآه عديم الامكان، وقد اختار أن يقيم فى الغربية ولا يتعرض لظلم الرعايا بهذا المقدار.



«فرسان السباهية»

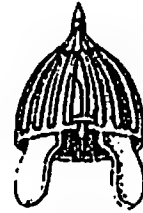
وأما اهل الجبل فإنهم من غير أن يعلموا بما كان من الأمير بشير فقد اجتمعت الأكابر والمشايخ واتفقوا مع بعضهم سرا وقرروا أن يسيرا إلى بلاد الحصن ويأتوا بالأمير بشير ويطردوا اولاد الأمير يوسف والعساكر التى عندهم من قبل الجزار، وعملوا بينهم عهدا وميثاقا على هذا الاتفاق، وأنهم لا يرضون فيما بعد بالمذكورين حكاما، عدا الأمير بشير مادام حيا، وأنهم يقاتلون معه الجزار حتى يفتنوا عن بكرة ابيهم، وتوجه بهذه النية البعض منهم إلى بلاد الحصن، وقابلوا الأمير بشير وطلبوا منه أن يتوجه صحبتهم إلى جبل الدروز، فلما تحقق الأمير قضية قيام اهل الجبل واتفاقهم على القتال، وأنهم تعاهدوا وتواثقوا حسبا قدمنا ذكره، ومن جهة أخرى لاحظ أن الجزار لم يبق له وجه لجبر

خاطره إلا بما لا طاقة له به، ولا إمكان عليه

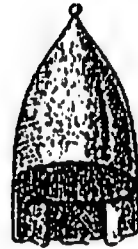
فاستخار الله وعزم على الحرب مع الجزار كيـفـما كان. وعند ذلك توجه صحبة المراسيل الذين حضروا بطلبه، وفي اليوم الخامس من تشرين الأول وصل إلى جبل كروان (٢٠٣) وأرسل أعلامات إلى جميع أهالي بلاد الدروز الذي كانوا منتظرون له، ثم حضر إلى المتن، وأكابر البلاد جاؤا لاستقباله مسرورين بقدومه، وحين فهم أولاد الأمير يوسف وكاهيتهم جرجس باز بأن البلاد خرجت عن طاعتهم، توجه جرجس إلى مدينة صيدا وأعرض الجزار ما ذكرنا وطلب منه المساعدة والامداد بعسكر كاف، فأرسل له الجزار في الحال الفين من (ق ٥٠) الارناؤط فأخذهم باز وتوجه بهم إلى دير القمر، وأما الأمير بشير فإنه في اليوم الثاني من تشرين الثاني سار طالبا للدخول إلى دير القمر، وعند وصوله إلى قرى بيت عماد التقوا به المشايخ وسلموا قيادهم لأمره، واتحدوا معه وسامح لهم ما كان بدا منهم من العصيان وقد ذكرنا أنفا اتحاد بيت عماد مع أولاد الأمير يوسف، ويات تلك الليلة الأمير بشير في قرية كفر بترج (٢٠٤) والشيخ بشير جنبلاط سار إلى الشوف، وبوصوله سمع الخبر بقدوم عسكر الجزار إلى دير القمر، فأخذ صحبته خمسمائة خيال وتوجه لملاقاتهم، وتصادفوا في نهر الحمام،

٢٠٣، جبل كروان، جنوب غرب لبنان قرب الحدود السورية.

٢٠٤، كفر بترج، هكذا وردت في المخطوط وصحتها كفر بترج قرب منابع نهر الدامور، إلى الشرق من بيت الدين ودير القمر.



«خوذة»



«خوذة مخروطية»



«دقاروق انكشارى»



«دقاروق ضابط انكشارى»

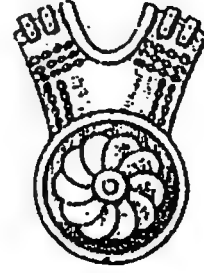


«كلاة ضابط انكشارى»

ولما رأوا الخيل ولوا راجعين منهزمين إلى صيدا بعد أن اكتسب منهم الشيخ بشير خيلاً وسلاحاً في رجوعهم، وفي أثناء الطريق تلاقوا [أى عسكرياً] المنسحبة] مع قره محمد، الذى كان والى باشى عند الجزار، وكان يقارن ملاً اسماعيل فى المرتبة والقوة فعاد [أى القره محمد] مع العسكر المنهزم، ولما فهم المذكور حضور الأمير بشير إلى جبل الدروز وأنه قاصد الحرب مع الجزار بالاتفاق مع أهل الجبل قاطبه، فات أيضاً هو مقره ورجع إلى صيدا وصار عندهم خوف عظيم من أهالى الجبل، ويعد أن رجع الأمير بشير من كفر بترج بلغه أن الأمير حسن وكاهيته جرجس باز تحصنوا فى دير القمر مع عساكر الارناؤط، ومن ثم علم أنه لا يمكنه الدخول إلى دير القمر إلا بعد حرب شديد وفقد كثيرين من أهل البلاد، فلأجل ذلك غير الطريق وعرج إلى قرية بوعقلين، التى هى مقابلة لدير القمر، وبعد وصوله أرسل المشايخ من بيت عماد إلى جرجس باز بأن يرحل من دير القمر مع العسكر وأن الاتفاق والصلح يتم بين الأمير بشير وأولاد الأمير يوسف، فالأول يكون حاكماً على جبل الدروز والآخرين على بلا جبيل، وصار المرضي بينهما على هذا المنوال. وفى ثانى يوم رحل الأمير حسين مع كاهيته والعسكر من دير القمر وقصد طريق بيروت مظهراً

لمن معه أنه يرغب أن يواجه عسكر الجزائر الراجعين إلى صيدا لكي يتفوقوا معهم، لأن الارناؤط الذين معه ليسوا بكافين لمحاربة الأمير بشير ويخشى من أهالي الجبل أن يكبسوا (ق ٥٠ ب) دير القمر فيهلكونهم جميعا، وكذلك ارسل إلى الجزائر يعلمه بذلك وطلب أن يمدّه بالعساكر والنخاير، وحين بلغ الجزائر أن الأمير بشير وصل إلى دير القمر غضب غضبا شديدا، وفي الحال وجه كل العسكر الموجود عنده للملاقات الأمير حسين وجرّس باز. وقد كان الاتفاق السرى بين مشايخ بيت عماد وباز، أنه حين يصل إلى ساحل بيروت يترك عسكر الجزائر ويعرج إلى قرية الشويفات، وهناك يلتقى بالأمير بشير ويتحدوا سوية على مقاومة الجزائر. غير أن باز لما وصل إلى ساحل بيروت نقض عهده وخان اتفاقه وغير رأيه واعتمد على محاربة الأمير بشير بعساكر الجزائر، وأما الأمير بشير بعد دخوله إلى دير القمر حسب الاتفاق صار طالبا قرية الشويفات لأجل المواجهة كما قدمنا، فوصل ولم ير أحدا وعلم بأن باز خان الاتفاق واعتمد على القتال فرجع وجمع مايمكنه جمعه من أهالي البلاد وبقي منتظرا لما يكون من المقادير. وفي ثانی يوم تقدم باز بعساكره طالبا للهجوم، والتقى العسكران بقرب الشويفات.

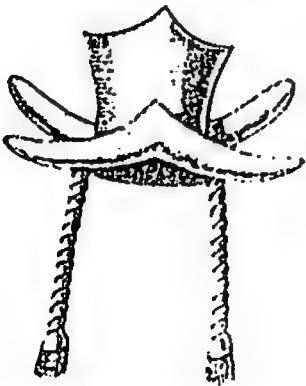
وانتشبت الحرب وحمل الطعن والضرب



«زرد وصديري من المعدن
يرتديهم المقاتل»

وهجمت عساكر الجزار على الشويفات فردهم العساكر الموجودون هناك وقتئذ على أعقابهم بعد أن مات منهم كثيرون. ثم هجمت الدالاتية بعد ذلك على عسكر الأمير بشير التي كانت متفرقة بتلك الأماكن وزادوا عليهم بالضرب، فهرب أكثرهم ولم يبق صحبة الأمير غير جماعة قليلين حتى التزم أن ينزل هو بذاته إلى حومة الميدان وأحسن الضرب والطعان وأظهر فروسيته وشجاعته، ولم يترك الأعداء يتقدمون إلى أن ولا النهار وأقبل الليل بالاعتكار، أما الفرقة التي قاتلت بالشويفات، لما رأوا أن القرية حصينة عسيرة الطرقات، ونظروا شجاعة المقاتلين لهم، انصدوا راجعين ولقتال الأمير بشير قاصدين. ولما اجتمعت عساكر الجزار سوية احتاط عسكر الأمير بشير بهم من كل جانب وخرج الأمير من المعسكر عند الظلام وعساكر الجزار رجع أورديها الكائن بقرب بيروت. والأمير بشير نزل تلك الليلة (١٥١ ق) في قرية عاريا الكائنة في أول جبل المتن، واجتمعت إليه أهالي البلاد وجددوا بينهم العهود على الثبات في محاربة الجزار. وبعد ثلاثة أيام عاد الأمير حسين وجرجس باز مع العساكر ثانيا بقصد القتال، والأمير بشير التقاهم بعسكره وجرى بينهم في ذلك النهار مايشيب الأطفال وانكسر عسكر الدروز وتقهقروا بعد أن قتل منهم

«كلاة لجندي رفيف
الإنكشارية»



«غطاء رأس رامي قنابل
الهاون»

عدد كثير، وقتل واحد من مشايخ بيت عماد الذي هو كبيرهم ومدير أمرهم، ودخلت عساكر الجزائر جبل المتن وايقنوا بتملك البلاد، وحرقوا القرى التي مروا بها، فلما عاين ذلك الأمير بشير ارتد عليهم بمن بقى من عسكره وصدم تلك المراكب التي حازت الغلبة وقتك فيهم وكسره كسرة عظيمة، واعاد الباقين على أعقابهم إلى مكانهم، ولما تحقق جرجس باز أن عساكر الجزائر لا تقدر أن تملك البلاد أرسل إلى الأمير بشير سرا يطلب منه الاتفاق السابق الذي كان أوعده به قبلا بعد أن اعتذر، وأنه إذا حصل له الأمان والاطمئنان بصدق العهد أنه لا يحصل له ضرر فيما بعد يترك عسكر الجزائر ويحضر إليه، فأرسل له الأمير بشير الأمان وأجابة إلى كل ماطلبه على التمام، ولما تأكد لديه هذا الشأن اجتمع برؤساء عساكر الجزائر وقال لهم أن أهالي الجبل أرسلوا له يدعونه ويقولون أنهم إن حصل لهم الاطمئنان الكامل من قبله يقبضون على الأمير بشير ويسلمونه لنا، وبما أن الدولة لاتعرف طريق حيل أولاد العرب صدقوا ماذكر لهم الباز، ومن ثم رحل هو والأمير حسين ومن كان معهم ودخلوا الشويفات، فصادفوا هناك الأمير حسن والبعض من أكابر الدروز وصار عندهم فرح عظيم، ولما سمع عسكر الجزائر ذلك التدبير وأن الدروز اتفوقوا سوية خافوا خوفا عظيما وبقوا تلك الليلة فى وجل



«خوذة»



«خوذة مدورة»



«قاووق خاص بفرسان السباهية»

لئلا يكبسوهم، وفي الحال ارسلوا خبر إلى الجزار
بما صار، فغضب من تلك الأحوال وخاف على
عسكره من الانكسار لأنه كان يعرف جيدا أن أهالي
الجبل إذا كانوا مع بعضهم متفقين لا تقدر عساكر
الدولة أن تسطى عليهم أو تطأ بلادهم، ولأجل ذلك
فأرسل أعاد عساكره إلى عنده، أما جرجس باز فإنه
بات تلك الليلة في (ق ٥١ ب) الشويفات وبالعقد
التقى بالأمير بشير وساروا جميعا إلى دير القمر.
وقد تم الاتفاق ما بينهم وزالت من القلوب الأحقاد
وحكمًا أولاد الأمير يوسف في بلاد جبيل والأمير
بشير في جبل الدروز وجرجس باز استقام في
خدماته وكان يستشير في جميع مهماته.



«نائب الكتخدا»

وفي سنة ألف ومائتين وستة عشر [١٨٠١ م]،



ففي هذه السنة استحوذ على الجزار الغم العظيم

١٢١٦ هـ

والكدر الجسيم بسبب الاتفاق الذي صار بين أمراء

١٨٠١ م

بيت شهاب، وحيث خابت آماله في ذلك وانقطع رجاء

من تلك البلاد، يعنى بلاد الدروز، بعد الاتحاد شرع

يعمل الوسائط والحيل الموصلة لالقاء الفساد جديدا

بين الأمراء المرقومين، واستجلاب أحدهم لطرفه

ليقيمهم ضد الآخرين عسى أن يبلغ أربه من الأمير

بشير الذي كان يكرهه ويبغضه أكثر من الكل.

وقد كانت مشايخ بيت عماد [بعد] أن قتل

كبيرهم الشيخ جهجاه في وقعة عاريا كما ذكرنا

فنفرت قلوبهم وتغير نياتهم، وإذا كانت المناظرة
 بينهم وبين مشايخ بيت جن بلاط قديمة والبغضاء
 مستديم، اتفقوا مع أحد أمراء بيت شهاب المسمى
 عباس الذى كان شابا حدثا وأوعده أن يساعدوه
 بكل مكنتهم ويحكموه على جبل الدروز، لعلمهم
 أن الجزار من المستحيل أن يروق خاطره على الأمير
 بشير وأولاد الأمير يوسف ولا يرضى أن يكونوا
 هم الحكام فى البلاد، وبهذا العزم ساروا إلى عكا
 وقابلوا الجزار وطلبوا منه الاسعاف، والجزار حيث
 كان يطلب من الله مثل هذا الاتفاق فرح بذلك فرحا
 شديدا، لأنه ايقن ببلوع المراد. وحالا ألبس الأمير
 عباس خلع الالتزام على حكم البلاد، وأرسله مع
 العساكر والاجناد. وقد كان سليمان باشا الذى كان
 تقدم ذكره فى هذا الكتاب، أنه بعد قيام الأمير
 يوسف من الجبل، سار إلى نواحي حلب ثم انتقل
 إلى الحجاز وقضى فى هذا المدة مشقات واتعاب
 زائدة، إلى أن الجاه الحال أن يعود إلى الجزار، الذى
 كان من بعض مماليكه، فقبله بالاسترحاب وجعله
 متسلما فى صيدا، ولما سير الأمير عباس إلى الجبل
 وأرسل معه عسكريا جعل سليمان باشا سر عسكري
 (ق ٥٢) وأمره أن يطرد الأمير بشير وأولاد الأمير
 يوسف من الجبل. ففى اليوم العاشر من آب هذه



«أوطه باشى»



«باش جاویش»

٢٠٥١، شجرة العائلة
الجنبلاطية (فرع الشيخ
بشير جنبلاط)

١- شفق في سجن عكا عام
١٢٤١هـ = ١٨٢٥م.

٢، ٣- توفيا صغيرين
بالتاعون، وكانا برفقة
والدهما في سجن عكا.

٤- توفي عام ١٢٥٨هـ =
١٨٤٢م بمرض عقلي.

٥- توفي في ١١ مايو ١٨٦١م
= ١١٧٨هـ في سجن عكا
بمرض السل.

٦- توفي عذبا وهو في
ريعان الصبا.

٧- توفي دون عقب.

٨- توفي إثر حادث.

٩- اغتيل في عيذاب عام
١٩٢٢ = ١٣٤١هـ.

١٠- توفي إثر حادث.

١١- كان وزيرا للزراعة
والقربية. توفي في شرخ
الشباب عام ١٩٤٣م =
١٣٦٣هـ.

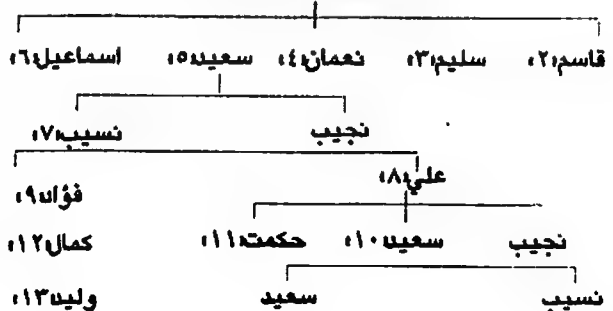
١٢- هو السياسي الكبير
المعروف ومؤسس الحزب
الاشتراكي.

١٣- هو الآنزعيم
السياسي للدروز.

المصدر: تاريخ الأمراء
الشهابيين لجهول.
منشورات المديرية العامة
للأثار اللبنانية مخطوط
رقم ٦٤٦٨. حققه د. سليم
حسن هشي. ١٩٧١ بيروت.

السنة دخل الأمير عباس إلى دير القمر والتزم
الأمير بشير أن يقصد جبيل وصحبته الشيخ بشير
جنبلاط «٢٠٥». وثاني الأيام ركب الأمير عباس مع
عساكره وأتوا إلى ساحل بيروت لأجل أن يطردوا
أمراء بيت شهاب من جبيل حسب أمر الجزار، ولما
وصل لقرب بيروت وجه العساكر صحبة أخيه إلى
جبيل، غير أن أكابر البلاد جميعها لم ينشرحوا من
الأمير عباس وصرخوا بأنهم لا يرضون بغير الأمير
شهاب، فلذلك أرسلوا إليه أن يحضر من جبيل
وأنهم مستعدون محاربة أعدائه بكل قواهم كما
حاربوا في المرة الأولى، وهكذا فإنه رحل بمن معه
من جبيل إلى المتن، وإليه اجتمعت كل البلاد. وحين
بلغ الأمير عباس ذلك التدبير خاف على عسكر
الجزار ورجع إلى دير القمر صحبة سليمان باشا،
وبما أن الأهالي لم تمكنه من الدخول بقي سائر إلى
البقاع صحبة مشايخ بيت عماد، فأما العساكر
المرسولة من طرف الأمير عباس إلى جبيل حين
.....

شجرة العائلة الجنبلاطية (فرع الشيخ بشير جنبلاط) (١٠)



٢٠٦، قرية حمانا: عند
منايع نهر بيروت في الشرق
عند جبل المتن (جبل
الكنيسة).

سمعوا قيام أهالي البلاد واتفاقهم مع الأمير بشر
وان الطرقات مسكت عليهم، ساروا إلى نواحي
طرابلس وإلى بلاد عكار وجازو وادي راويد
ونواحي حمص وارتدوا راجعين على بلاد بعلبك
إلى أن وصلوا إلى البقاع بعد سبعة أيام، والتقوا مع
سليمان باشا والأمير عباس بعد أن قاسوا مشقات
عظيمة في هذا السفر، لأجل بعد الطريق وعدم
الذخيرة [الذخيرة]. والأمير بشير جمع عساكره إلى
المتن واستعدوا إلى قتال عساكر الجزار كما جرت به
العادات، وفي اليوم التاسع من أيلول وصلت لهم
الاخبار بأن الأمير عباس وعسكر الجزار قاموا
بقصد الدخول إلى البلاد قوة واقتدارا، ولأجل ذلك
قام الأمير بشير أيضا مع عسكر البلاد والتقاها
في الجبل الكائن بين البقاع وبلاد الدروز وشرع
الحرب في المكان المسمى خان مراد. وانتشب القتال
وهجمت عساكر الجزار على متاريس الدروز (ق ٥٢)
ب) والأمير بشير صدمهم بالخيال التي كانت
تجمعت معه واشبعهم ضربا وسطا عليهم حتى
التزمت عساكر الجزار لأن [التي] كانت ترجلت
لأجل الهجوم أن ترجع إلى ناحية خيلها، والخيالة
من عساكر الجزار لما شاهدت هزيمة رفاقها ولو
الإدبار بالذل والاحتقار. وعساكر الدروز تبعتهم
حتى إلى سهل البقاع وأخذوا منهم غنائم من خيل
وسلاح، وعاد الأمير وعساكره منصورين إلى قرية
حمانا ٢٠٦، التي في جبل المتن. فلما نظر الأمير



٢٠٧، التعرض: هكذا وردت
في الأصل ولعل صحتها
الإعراض.
٢٠٨، العدوان من عندنا.

عباس ماكان من الكسرة وأن عساكر الجزائر قد ذلت
والأمير بشير سطا عليهم بسطوته القوية وهمته
العلية، أرسل إلى الجزائر أن ينجده بالعسكر، لكن
الجزائر حيث علم أنه لا يقدر على تملك الجبل بدون
رضا أهله مرات عديدة، أرسل في الحال أمرا إلى
عساكره بأن ترجع إليه وأمر الأمير عباس أن يحضر
ويقيم في قرية حاصبيا الكائنة في بلاد وادي التيم،
فرجعت عساكر الجزائر. وصار فرح عظيم في جبل
الدروز ورجع الأمير بشير وجرجس باز إلى دير
القمر.

وأما ماكان من يوسف باشا الصدر الأعظم، فإنه
بعد أن استولى على مصر وطرد الفرنسيين منها
واعطى نظامها، رجع إلى الشام ومنها سار إلى حلب
بعد أن ترك محمد باشا أبو مرق في مدينة يافا
متولياً عليها. أما الجزائر فبعد أن علم وصول الوزير
إلى حلب وجه عساكر ووضع الحصار على يافا.
والمشار إليه أعرض للدولة حركة الجزائر، وفي الحال
حضرت أوامر من الدولة للجزائر أن يرفع الحصار
والتعرض «٢٠٧» عن يافا، لكنه لم يطع وبقي مصرا
على غيه، ولما أعرض أبو مرق ثانيا عن عصاوة
الجزائر أضحى مغضوب الدولة، وهذه صورته.



﴿ صورة نطق شريف سلطاني برفع وزارة
الشيخ أحمد الجزائر ويتضمن فتوى بقتاله
لخروجه عن الطاعة والخيانة «٢٠٨» ﴾
افتخار القضاة الفخام ومعدن الفضل والكرم

القاضى فى مدينة طرابلس الشام حالا الافندى

دامت فضائله وخدمت العلماء الكرام المأذون بالافتاء بها زيد علمه، وفرع الشجرة الذكية نائب السادات الاشراف الافندى زيد شرفه، وافتخار الأماجد والاعيان المتسلم بها مصطفى أغا، زيد مجده، وفخر الصلحا والفضلا علما وخطبا المدينة زيد صلاحهم، وقوده الاغايات أغات اليكيجريه ٢٠٩٥هـ، وميرالالاى ٢١٠٥هـ وسائر أعيانها وأغواتها وجميع الأهالى وأرباب (ق ٥٣ ا) التكلم بوجه العموم زاد قدرهم. يحيطون علما المنهى إليكم أنه منذ بلغ مسامع الدولة العلية. نصرها رب البرية، ما اكمن فى نفس الجزار من العصاوة والشقاء والخروج والاعراض، والخيانة التى صدرت منه سابقا مع الأوردى الهمايونى المنصور، وبجسارته على التعدى على البلاد العربية بالزور والفجور، وارتكاب الأمور الناشئة منها الفساد والمتولد عنها خراب البلاد والعباد، فتحركت الهمم السلطانية بفيض العناية الصمدانية وبركات الذات الشريفة المحمدية لترتيب عساكر وافرة بوزرائها العظام برا وتسيير الدونما الهمايونية بحرا. وقد انتشرت الأوامر العلية على سائر الاطراف والاكناف من

٢٠٩٥هـ اليكيجرية؛ أو
الينكجيرية كما ترد عند
الجبرتي: «فأرسل الباشا إلى
الينكجيرية فامتثلوا، جـ ١
ص ٤٠، وهم جند
الانكشارية. وأغا الانكشارية
أى قائددهم. والانكشارية
جيش من المشاة أنشئ فى
عهد السلطان العثمانى
أورخان (٧٢٦ / ١٣٢٦م)،
كانت نواته من أهل الفتوة
فى الأناضول، ثم اعتمد على
أبناء النصارى البلقان.
وكانوا جنودا عزابا، ثم
سُمح لهم فى عهد السلطان
سليم الاول بالزواج بشرط
كبر السن، ثم أطلق حق
الزواج. كان هذا الجيش
تحت سيطرة الطريقة
البكتاشية لأن مؤسسه كان
الحاج بكتاش ولى. وقد
فسدت أمورهم فى عهد
السلطان محمود الثانى
وتمردوا عليه فأقام لهم
مذابح كبيرة وقضى عليهم
وعلى الطريقة البكتاشية
فى موقعة عسكرية كبيرة
(الوقعة الخيرية) سنة
١٨٢٦م. وقد هربت اعداد
منهم إلى مصر وأسسوا
طريقتهم بها حتى قضى
عليها فى عام ١٩٥٦م. أنظر د.
أحمد السعيد سليمان.
ص ٣١.

٢١٠٥هـ، ميرالالاى؛ وصحتها (ألاى) وتجمع (ميرالالايات)
كما وردت فى المخطوطة.
(ميرالالاى)، أو أميرالالاى،
بمعنى قائد فرقة عسكرية
والقاصود هنا انه قائد كل
الجيش.

شيخ الاسلام. ويبدو أن مرجع هذا التطور أكثر من سبب، فقد قيل أن وظيفة شيخ الاسلام قد أنشئت لتوازي وظيفة بطريك كل المسيحيين. وكانت درجته تساوى الصدر الأعظم. وكانا هما الموظفان الوحيدان اللذان يتقلدان خلعة وظيفتيهما من السلطان شخصياً. وبطبيعة الحال كان الصدر الأعظم يتمتع بسلطة أقوى، ولكن الشيخ كان يحظى بقدر أكبر من الاحترام. وكانت مهمته الأساسية إصدار الفتاوى على الطلبات الخاصة المقدمة له من خلال قسم خاص من إدارته أسماه «فتوه خانة»، يشرف عليه مفتش يعرف باسم «الفتوه أميني». وكان يلى شيخ الإسلام مباشرة فى سلسلة وظائف العلماء قاضيا عسكر الروملى والأناضولى، ويليهما عدد من القضاة الآخرين كانوا جميعا يشكلون هيئة رجال العلماء. أنظر. المجتمع الاسلامى والغرب. هاملتون جب، هارولد بووين سلسلة تاريخ المصريين رقم ٢٥ من ص ١٦٣ إلى ١٨٢.

جميع البلاد الرومية وناطولية «٢١١» والعربية، إن كل من يتبع الجزار فقد خرج عن الطاعة ووجب على كل مسلم قتاله بموجب فتوى شريفة صادرة من لدن حضرة الحبر الهمام عين العلماء العظام، مولانا شيخ الإسلام «٢١٢» لجواز مقاتلته ووجوب مدافعتة، وبموجب الفتوى الشريفة صدر الخط المبارك الخاقانى والنطق الشريف السلطانى برفع وزارته وقتاله، وشاع وزاع إلى سائر الاقاليم الكائنة تحت لواء الدولة العلية الأبدية، وفى هذا الآن حضر أمير الامراء الكرام وكبير الكبراء الفخام مقدم جيوش الدونما القادم إلى يافا أخونا أنيجا محمد بيك كتحدا الترسانة العامرة، المعين من طرف الوزير الوقور والليث الجسور قبودان البحر المعظم، وصحبته خمس مراكب همايونية مشحونة بعساكر وافرة وجنود متكاثرة مع المهمات الكلية والآلات الحربية، ويقية العساكر المنصورة متواصلة برا وبحرا. وقد حضر لنا تحريرات سنية من صدر الحكم الهمايونى السامى الأمر العالى النامى بمقاتلة الجزار. عليه غضب العزيز الجبار لتعديه

.....
٢١١، أناتولييا: هى الأناضول ويقصد بها القسم الشرقى من السلطنة العثمانية والجزء الذى تقوم عليه تركيا حاليا. ٢١٢، شيخ الإسلام: وظيفة أستاذت فى ظل السلطنة العثمانية، وكان يسبقها وظيفة قاضى عسكر قبل انتشار الفتوح العثمانية فى أوروبا. وفى عهد السلطان محمد الثانى قسم هذه الوظيفة إلى وظيفتين. أحدها كان قاضى عسكر الروملى والثانى قاضى عسكر الأناضول. وفى عهد سليمان القانونى أعتبر مفتى إستانبول رئيسا لهيئة رجال العلماء، ولقبه

وخروجه المستكن فيه قديما وحديثا والمجبول عليه
 من عدم الامتثال إلى الأوامر العلية، وإن كل من تبع
 طريقه من الرعايا يهدر دمه وتسبى أولاده وحريمه
 ويثبت قتاله، وبموجب الأمر الموشع بالخط
 الشريف الصادر إلى سائر البلدان أن الأنظار
 الملوكية العالية تحولت عن الجزار (ق ٥٣ ب) وصار
 مغضوب السلطان بموجب الأمر القاطع في سائر
 الأحوال، وأن المذكور في تاريخ هذا النطق قد طرد
 ويُعد عن الدولة العلية. ومن وافقه فقد عصى الله
 ورسوله العظيم وخليفته الأكرم. ومن خالفه
 وقتله، دخل تحت طاعتنا وفاز بنعمتنا في الدنيا
 والآخرة، فبوصول الأوامر العلية إليكم انشروها
 على رؤوس الاشهاد واشييعوا خبرها في البلاد
 والعباد ويكون عند الجميع معلوما أن الجزار
 مغضوب الله ورسوله وخليفته الأكرم، وقد حل
 وجاز قتاله وقتال كل من يتبعه. وإن شاء الله قريبا
 بسيف الله الجبار ترتاح منه سائر الاقطار، فمن
 الآن وصاعدا أن خاطبكم لاتجاوبوه وإذا أمركم
 لاتطيعوه بل إذا كان له مراكب اضبطوها، وإذا كان
 له رجال القوا اليد عليهم، ولا تدعوا يمر عليكم من
 طرفه ولا منكم يمر عليه، واقطعوا عن عكا الجلب
 وكل غادر وصادر، ومهما وجدتم له ارزاقا من كل
 وجزئ اضبطوها وقيدوها بدفاتر وارسلوها إلينا
 فقد عرفناكم وايقظناكم لكي تكونوا على بصيرة،



«وجه وعائد»



وكل من ظهر منه أدنا مخالفة لأمرنا العالى لا بد
ما يعاقب هو وأولاده ويثبت قتاله حسب منطوق
الفتوى الشريفة، والعذر بذلك غير مقبول، ولأجل
ذلك أصدرنا لكم هذا الحكم السامى وحين وصوله
تعملونه وتشهرونه على الخاص والعام من غير
تكاسل ولا هوان. وشرحنا ذلك لنصحكم ومرحمة
لكم، اعلموا ذلك واعتمدوه غاية الاعتماد والحذر كل
الحذر من المخالفة والعناد.

وفى سنة الف ومائتين وسبعة عشر [١٨٠٢م]



لما وصل هذا الفرمان إلى تلك الديار، إيقنت الناس
بالفرج من شدة ظلم الجزائر، لأن الوزير الأعظم
صار ضده، وأمر العامة أن يقفون أثره. غير أن
الجزائر قدم إلى الدولة الأموال، واعتذر عما كان منه
من الأحوال وطلب الصفع والرضا. وفى هذه السنة
توجه منصب الشام على عبد الله باشا عظم. وقد
كان فى باب الجزائر رجل من الأكراد يقال له الشيخ
طه، وكان اكتسب منه محبة حتى صار يميل إليه
ويصغى لكلامه، وكان الشيخ طه يحب الأمير
بشير، ولما شاعت الأخبار عن تغيير خواطر الدولة
على الجزائر، أرسل الشيخ طه إلى الأمير بشير أن
يوجه (ق ١٥٤) ولده إلى مدينة صيدا لأجل أن
يستسمح بواسطته له خاطر الجزائر، ويطلب عفوه
عنه ويحصل على الخلع والالتزام. فحضر الأمير

١٢١٧ هـ

١٨٠٢ م

بشير وجرجس باز إلى دير القمر واهتموا في توجيه مائة كيس صحبة ابن الأمير بشير، ولما سمع ذلك مشايخ بيت عماد اتفقوا مع الأمير سليمان ابن الأمير سيد احمد الشهابي ابن عم الأمير بشير، الذي كان راغبا ان يكون حاكما على البلاد (٢١٣)، فتوجه إلى عكا، وحين دخوله على الجزار قبله بالاكرام، ونقض ما كان وعده به الأمير بشير بواسطة الشيخ طه كما تقدم الايراد به، واراد أن يحكم الأمراء عباس وسليمان، غير أنه لأجل اهتمامه في حصار يافا، ما أمكنه أن يكمل ما عزم عليه، فدام الحصار على أبو مرق في يافا حتى التزمت أهالي المدينة أن تأكل لحوم الدواب، واضطر محمد باشا المشار إليه أن يهرب بحرا إلى قبريس (٢١٤)، ثم إلى اللاذقية (٢١٥)، وتوجه إلى حلب. وتسلم الجزار مدينة يافا بالأمان، ونصب بها متسلما ورجع بعسكره إلى عكا. وحينئذ شاعت

الحاج أحمد الجزار (٢١٤)، قبرس؛ هي جزيرة
والى صيدا حالا. قبرص قرب السواحل
انظر: الحركات في لبنان إلى الجنوبية لتركيا.
عهد التصرف فيه. الراوي: (٢١٥)، اللاذقية؛ من أهم
حسين غضبان أبو شقرا الموانى السورية على البحر
المؤلف: يوسف خطار أبو المتوسط، تقع عند مصب
شقرا. تحقيق: عارف أبو النهر الكبير الشمالى،
شقرا، د. ت. وتواجه جزيرة قبرص.

٢١٣، في سنة ١٢١٧ هـ = ١٨٠٢ م كانت المساعي قد آلت إلى رضا الجزار عن الأمير بشير وساء ذلك آل عماد فكتبوا الجزار وبعثوا إليه بأموال وطلبوا إليه أن يولى الأمير عباسا والأمير سلمان ابن الأمير سيد أحمد فتوقف الجزار عن قبول الأمير بشير ثم أن الأمير عباسا نفسه كاتب الجزار أيضا بذلك وفيما يلى رسالة من الجزار إليه جوابا هذا نصها. افتخار الأمراء الكرام ذو العز والاحترام ولدنا الأعز الأكرم الأمير عباس الشهابي زيد مجده:

بعد التحية والتسليم بأنواع العز والتكريم والسؤال عن خاطركم المبدى اليكم وصل عرض حالكم وكامل ما عرضتموه مما توقع بطرفكم صار منظور لدينا والامور مربوط قاضاها في أوانها وهذا شيء معلومكم وبعد اليوم مهما جد واقتضى عرضه لدينا تعرضوه والسلام في ١٨ (ربيع الثانى) سنة ١٢١٧.



«وجوه وعمائم»

الأخبار بقدوم العساكر الكثيرة من طرف الدولة للانتقام من الجزائر، حتى شرع هو فى الاهتمام للحصار. وكان من حين قيام الفرنسية عن عكا ابتداء فى بنىان الأسوار، وأجرى المياه فى الخنادق وبين الأسوار، ثم عزم على توجيه عساكره صحبة الأميران، الأمير عباس والأمير سليمان، لأجل طرد الأمير بشير من البلاد، وتظاهر وقتئذ بالعصيان والخروج عن طاعة السلطان، كما تظاهر عليه يوسف الجزائر صاحب بلاد نابلس، فالتزم الجزائر أن يوجه عساكره لأجل حصار هذه القلعة، يعنى محاصرة الجزائر فى قلعة سانور. وجرى بين عساكر الجزائر والجزائر حروب كثيرة، وتلف من عسكر الجزائر خلق لا يحصى.



وفى سنة ألف ومائتين وثمانية عشر [١٨٠٣م] تظاهر مشايخ بيت يزبك الذين هم من ضرب بيت عماد، وبينهم نسب وقراة، فتظاهروا بالعصيان وأظهروا الميل والغرض نحو الأمير عباس وأبن عمه الأمير سليمان ابنى أخى الأمير يوسف. وطلبوا من الجزائر أن يرسل لهم الأميرين المرقومين اللذين كانا وقتئذ فى عكا، بعد أن ينعم عليهم فى التزام (ق ٥٤ ب) الأحكام، وتعهدوا له قبل خروجهم من عكا يطردون الأمير بشير من بلاد الدروز كما قروا جميعهم حين صار هذا الاتفاق. ولما بلغ الأمير

١٢١٨ هـ

١٨٠٣ م

٢١٦، الجرد: معناه المخاطق
الجبلية التي قطعت
أشجارها فسميت بالجرد أو
الجروود والمقصود بها هنا
جروود جبل الباروك شرق
دير القمر.

٢١٧، العنوان من عندنا



بشير مادبره اليزيكية، سار إليهم بمن تجمع عنده
فى دير القمر وهم وقتئذ كانوا فى قرى الغرب
والجرد (٢١٦). ولما علموا بقدم الأمير بشير وبيت
جنبلاط هربوا الى مدينة بيروت، وحين وصل
الأمير الى خان الحصين، اجتمعت إليه أهالى البلاد
من الحزبين، وأظهروا له الطاعة، وأذعنوا لأمره،
ولم يبق خارجا عن الطاعة سوى مشايخ بيت عماد،
وبعد ذلك حرّر الجميع عرضحالا الى الجزار وطلبوا
منه انعطاف خاطره على الأمير بشير وأنهم
لا يقبلون غيره حاكما عليهم. ولما كان الجزار عاجزا
عن توجيه العساكر لاشتغاله بمحاصرة قلعة
سانور، أجاب سؤالهم ووجه كتابا يتضمن انعطاف
خاطره على الأمير بشير وهذه صورته.

﴿صورة من كتاب يتضمن انعطاف خاطر

الشيخ أحمد الجزار على الأمير بشير الشهابى

﴿٢١٧﴾

افتخار الأمراء الكرام، مرجع الكبراء الفخام،
ولدنا الأعز الأكرم الأمير بشير الشهابى زيد مجده
بعد التحية والتسليم بمزيد العز والإكرام..
انه قد وصل إلينا عرضحالك وتراميك لدينا.
فلأجل صداقتك وخدمتك السابقة الينا صفحنا عن
خطأك وعفونا عنك، فالمراد أن تكون طيب خاطر



ومقمر الناظر، وإن تثبت على صدق الخدمة إن شاء الله تشاهد كلما يسرك. أعلم ذلك واعتمده غاية الاعتماد والسلام.

حرر في اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة ألف ومائتين وثمانية عشر [١٨٠٣م]

تنبيه: أعلم أن أهالي جبل الدروز حزبين، وكان من قديم الزمان بينهما قيس ويمن، فقوى حزب بنى قيس على حزب اليمنية، وقرضوهم، وباد هذا الحزب من كل بلاد الدروز. ثم بعده نشأ حزب الجنبلاط مع حزب القيسي، ورؤساء هذا الحزب القيسي كانوا مشايخ بيت عماد ورؤساء الآخر مشايخ بيت جنبلاط، وكل الطوائف والبيوت الموجودة ينتسبون إلى أحد هذه الحزبين من الأكابر والأصاغر، وأمراء بيت شهاب هم المتولين الأحكام على (ق ٥٥) جميع الأحزاب كما مر في تاريخنا هذا، وقد كان الأمير بشير يميل إلى حزب الجنبلاطية لأن هؤلاء أكبر في الرتبة وأصدق في العهود، وكانت المناظرة بين الحزبين دائما حتى إلى يومنا هذا. انتهى.

ولنرجع للسباق، فلما وصل مكتوب الجزائر أرسل الأمير بشير ستة رؤوس من الخيل بعدادهم هدية للجزائر، وصحبتهم خمسون ألف قرش فقبلهم وأنشراح طاهره، ووجه خلع الرضا له، وأما الأميرين ومشايخ بيت عماد فانهم بقوا في عكا عند الجزائر، وكانوا أولاد الأمير بشير أيضا هنا في عكا من سنة ألف ومائتين وثمان [١٧٩٣م] والأمير

سليم كذلك من سنة [ألف ومائتين] وتسع
[١٧٩٤م].

وفى تلك الأيام حضرت الأوامر من الدولة العلية
تتضمن العفو عن الجزار وإحالة منصب الشام
عليه، وكان عبد الله باشا ابن العظم وقتئذ فى
مدينة طرابلس، وتوجه نحو الشام قاصدا الدخول
إليها فلم يُمكنه أهلها، وعسكره خانه أيضا حتى
التزم أن يهرب الى نواحي بغداد، وأما الجزار فإنه
أرسل متسلما الى الشام ونادى بالأمان. وبعد
دخول المتسلم الى الشام أرسل قبض على ابن
الشيخ مراد، وكان هذا من أكابر العلماء والمفتية
بالشام، ثم قتله، لأنه كان يظن أنه يوشى ضده الى
الدولة، ثم قبض على جملة أنفار غيره من أهالى
الشام، وسلب أموالهم وقتل البعض منهم، ولما جاء
وقت الحج دعى سليمان باشا المار الذكر وأرسله
عوضه فى الحج، لأن الجزار كان عجز عن المسير
والسفر. وسليمان باشا توجه بعسكره من غير
حجاج خوفا من الوهابيين.

﴿ ذكر وفاة أحمد باشا الجزار «٢١٨» ﴾



وفى شهر محرم ابتداء سنة ألف ومائتين وتسعة

عشر [١٨٠٤م] مات أحمد باشا الجزار ليلة الثلاثاء

فى عكا. وحين وفاته كان من جملة المحبوسين



٢١٩، لاحظ طريقة كتابته
 لإسماعيل في مرة سابقة، ثم
 كتابته لاسماعيل هنا..



عنده رجل اسمه اسماعيل باشا ٢٢٧، الأرناؤطى
 الأصل، وهذا كان من جملة عساكر الصدر الأعظم
 حين حضرت لاستخلاص مصر من فرنساوية،
 ولما قامت الإفرنجية (ق ٥٥ ب) على الإسلام
 وأخرجوهم من مصر وتشنت تلك العساكر فى
 الأقطار وحضر إسماعيل ٢١٩ باشا عند الجزائر
 فقدم له الإكرام، وحين وجه الجزائر العساكر الى
 حصار يافا جعله سر عسكر عليها، وحيث ظهر منه
 خيانة مع محمد باشا أبو مرق، فلأجل ذلك قبض
 عليه الجزائر، ووضعه فى الحبس، وأذاقه عذاب شتى
 كما كان يفعل بمن قبض عليه. وبقي إسماعيل فى
 السجن إلى أن أمر الله بوفات (بوفاة) الجزائر ونقله
 الى جهنم ويثس القرار. وكان فى الحبوس أناس
 كثيرون من كل جنس، فقبل وفاة الجزائر أمر أن
 يُغرقوا أولئك المسجونين فى البحر. ولما أراح الله
 أهالى تلك الديار من ظلم الجزائر، أرسل الشيخ طه
 اليزيدى، الذى قدمنا ذكره وأنه كان متقدما فى باب
 الجزائر وأبنته كانت من جملة حرمه، فأخرج
 اسماعيل باشا من السجن قاصدا مساعدته وعونه
 على ضبط دائرة الجزائر، حفظا لئلا يمد العساكر
 الموجودة هناك يدهم فى النهب. وحيث لم يكن
 لإسماعيل باشا خبر بموت الجزائر، دخله الخوف
 العظيم حين دخل عليه الجماعة لأجل إخراجة بأمر

الشيخ طه، وظن أن الجزار أرسل الجنود ليقتلوه
كما فعل بغيره، لاسيما كونه عرفهم أنهم أتباع
الشيخ طه والمعينين من قبله لأجل تعذيب
المسجونين، لكن لما أخبروه بموت الجزار سكن
روعه فأخذه إلى السراية خفية وألبسوه من ثياب
الجزار، ونادوا باسمه في المدينة كأن الجزار جعله
ولى عهده، وأنه هو الذى يتسلط من بعده.



«أهل الذمة»

فأما إسماعيل باشا فإنه فى الحال أمر بإخراج
حَيِّيم اليهودى الشامى من السجن، لأن هذا الرجل
كان أولا متسلم دائرة الجزار ثم قبض عليه وسجنه
ثم قلع عينه وقطع أذنه وأنفه وأعاد به بعد ذلك إلى
خدمته ثم غضب عليه وحبسه وبقى مسجوناً إلى
موت الجزار، وهذا الرجل كان ذو معارف فى
الحسابات وفطنة فى التدبير. فلما أخرجه إسماعيل
باشا أعاده إلى وظيفته وأمره أن يتسلم جميع
متروكات الجزار وأمواله وخزائنه. ثم أن الباشا وزع
على العسكر ما كان مكسوراً لهم من العلايف من
الأيام السالفة التى بلغت إلى سبعة آلاف كيس
وأرسل بيورلديات إلى جميع (ق ٥٦) المسلمين
وأرباب المقاطعات يخبروهم بأنه قد صار الممتلك
مقام الجزار، وأن كل منهم يتعاطى أموره كالسابق
وصار فرح وسرور عظيم فى كل الأقاليم ورجعوا
الهاربين وخرجوا المسجونين والمختفين، وبعض
الشعرا نظم أشعارا يشيرون إلى ظلمه وغدره



٢٢٠٠، تنسب هذه الأبيات
إلى المعلم الياس أده - انظر
الغرر الحسان ص ٤٠٨،
مرجع سابق .



«أهل النمة»

٢٢٠٠، واما السرور وصح ترجيح الأمل
بهلاك غاشم لا يعادله مثل
عين المظالم والمائم والردى
شر العوالم أن تفكر أو عمل
أحمد ولكن ليس يحمى فى الورى
ملعون فى ثوب المساوى قد رفل
جزار لكن للفضائل جازر
مهدى ولكن بالذائل قد حفل
بحياته كان الغلام الوبا
والقحط والجور الذى لا يحتمل
وبموته ذال العنا يا حبيب
هذا المنا غاب التعدى والوجل
حاز المقدر عند مالك يجتدى
فيض المهالك فى جهنم لا يزال
لله درك يامنون لقد بدت منك
الحياة وطاب حكمك واعتدل
فازوا الأنام وأرخوه بمقصد
هلك الشقى والى جهنم قد رحل

وقال غيره
وإفا الإقبال بالأمن الوفير
فطب نفسا وكن صاف قرير
ومأثور القول يصوغ نثرا
روى عن عطر ورد فى عبير
فدع وقتنا نشاه ظلم باغ
وفز فى أمن عصر لا يصير
لقد وهبت لنا الأيام حظاً
سعيدا لا يعادله نظير
وزال الهم والاتراح عنا
وبتنا فى ربا روض ضمير
فعد بشرا وزد لله شكرا
أتى فرجا قريب من القدير
ومل عطفنا الى ندب سميع
فما أعجب مناجات السميع

٢٢١٠، تنسب هذه الأبيات
إلى المعلم نقولا الترك، انظر
الغرر الحسان ص ٤١٠

فقد أطرب فما أغرب وأعجب
بعلم هلاك ذيك الوزير
محاه الله من غاشم تجنا
بجور طال مع ظلم خطير (ق ٥٦ ب)
وقل بشراك باد إمام غدر
وهام السوء والفعل الذكير
فلا يرحم له الرحمن روحا
هوت للنار في أعجل مسير
وجد في نظم تاريخه بيت
يرى زاه لطالعاه المنير
فمهمله ومعجمه وكل
من الشطرين تاريخ شهير
فأضحى أحمد الجزار حاوي
سقر بسعير يكمل في زفير

وقال آخر، ٢٢١٠،
يالل بر الشام بشراكم فسقد
مات الذي أنشأ المظالم وأتهتك
الخائن الغادر سفاك الدما
من كان في قتل النفوس قد أنهمك
عكا تحادى اللطف يامولانا من
هذا الظلوم فكم دم قد سفاك
بل كم يتيم بالورى ويتيمه
منه وكم بالحق أرملة ترك
لا يرحمن الرحمن تلك الروح ما
دار الدار وطال مدار الفلك
لما أجتسى كأس المنية وأصطفى
دار اللطا ومع الرجيم قد اشتراك
أنشدت مسرورا وبالتاريخ جاء
هو ذاك الجزار أحمد قد هلك

وقال آخر [تنسب إلى السيد فخر الدين]
انظر، الغرر الحسان ص ٤١٠ مرجع سابق
بشري لكم جملة الأنام بالفرج
بهلاك من كان بذى بغى وذى عوج
من كان معتسفا بالجور ملتحفا
بالظلم متصفا لم يخشى من حرج
لاشك أن اللعين للرجس طينته

يجرى على نسق يسرى على نهج
 لارحمة تدرك الجزار حيث أتت
 منه البلايا وكم أضنى على مهج
 وكم فظايح أبداها فمخشية
 وكم شنائع أسداها ولم يعج
 إلى أنه قد أهوى قعر السعير وفي
 وسط الجحيم غدا في أعظم الوهج
 واضحى قريتنا لفرعون بسلسلة
 من الحطيمة والحجاج ذى الخجج
 فجاء تاريخه فرج لنا أسدا
 فياله فرج لله من فرج

أما أهالى بيروت، فقد تداخلهم خوف عظيم من
 أهالى جبل الدروز (ق ١٥٧) لأجل الخيانات
 والمعارضات الصائرة منهم بحقهم فى أيام الجزار،
 والأمير بشير استدرك الأمر. وفى الحال أرسل
 محافظين الى جميع الطرقات برفع الأثقال عن أهالى
 المدن والمسافرين، وفى الوقت ذاته حضر مكاتيب
 الى الأمير المشار اليه من متسلم الشام الذى كان
 من قبل الجزار، يستنجد به فى الحماية والصيانة الى
 أهالى المدن والمسافرين، ويستشير فى أمر التدبير،
 والأمير جاوبه أن المدن والطرقات اللايذة [اللايذة] به
 والقريبة إليه بادر الى حمايتها بكل جهده وأنه يعتنى
 بها الى حضور أوامر الدولة العلية، ومن توليه مكان
 الجزار فعلينا له الطاعة والإكرام. وأما إسماعيل
 باشا الآن فلا ندع لأوامره الى ان يأتى إنعام الدولة
 العلية، وهذه الكتابة كانت سببا لرضا الدولة العلية
 على الأمير بشير سيأتى إيراده فى أوامره. ثم بعد أيام

قليلة حضر كتابات من إبراهيم باشا طرأغاشى
 «٢٢٢» والى حلب الى الأمير بشير يخبره بها أن
 الدولة العلية قبل وفاة الجزار بستة وثلاثون يوما
 «٢٢٣» أنعمت عليه فى الاستيلاء على كل الأيالات
 الموجودة بيد الجزار، أى الشام وعكا ويافا،
 وبيروت، وصيدا، وطرابلس. وحضر هكذا مكتوبات
 منه أيضا الى متسلم الشام، وكل متسلمى المدن
 يخبرهم بذلك ويوصيهم ببذل الغيرة والاهتمام
 وضبط المقاطعات والطرق وحسن التدبير فى كل
 الأمور. وكان السبب بهذا الإنعام من الدولة العلية
 على إبراهيم باشا، محصل حلب وواليتها واحالتها
 له ممن تملك الجزار، هو استماع الدولة عجز
 الجزار عن سيره الى الحاج، وارساله سليمان باشا
 مكانه، وأنه قريبا من الموت، فأرسلت له الأوامر سرا
 بأنه اذا مات الجزار يتملك مكانه ويضبط جميع
 خزائنه ومتروكاته، وقد صادف موت الجزار بعد
 وصول هذه الأوامر الى ابراهيم باشا بأيام قليلة

«٢٢٢»، أغاشى: تطلق فى
 التركية على الرئيس والقائد
 وعلى الخادم الخاص الذى
 يؤذن له بدخول غرف
 النساء، وكان أغا الحرم
 الهمايونى يدعى باسم «دار
 السعادة أغاشى» وهو أكبر
 موظفى القصر الهمايونى
 ويعرف كذلك باسم «أغا
 البنات»، قيذر أغاشى،
 ولا يكون إلا أسود خصيا.
 وقد شغل هذا المنصب بعض
 البيض فى القرن السادس
 عشر، ولكن ذلك لم يدم
 وأعيد المنصب إلى الأغوات
 السود فى ١٠٠٣ هـ =
 ١٥٩٤ م، وبقي فيهم إلى

السابع عشر إلى منتصف
 القرن الثامن عشر حتى
 استطاع بعضهم التدخل فى
 تعيين الصدور العظام
 وعزلهم، انظر: د. أحمد
 السعيد سليمان، المصدر
 السابق ص ١٧.
 «٢٢٣»، أى فى أواخر ذو
 القعدة ١٢١٨ هـ = أوائل
 مارس ١٨٠٤ م تقريبا.

أن أغاشى. وكان معظم هؤلاء
 الأغوات السود هدايا يقدمهم
 ولاية مصر إلى السلطان
 وكان الأغا الذى يعين فى هذا
 المنصب يخلع عليه كرك
 السمور فى حضرة
 السلطان، ويعلن التعيين
 بخط همايونى يرسل
 إليه.
 وقد عظم نفوذ أغوات دار
 السعادة من بداية القرن



«جورياجى»



ولذلك فانه حضر من حلب الى الشام. وبعد ايام حضرت أوامر الدولة العلية الى جميع الإيالات والمدن وللأمير بشير تتضمن تصديق أوامرها (ق ٥٧) المنفذة قبلا الى ابراهيم باشا. وهذه صورة الأمر الوارد الى الأمير بشير.

﴿ صور توقيع همايونى الى الأمير بشير يعلنه بتوجيه إيالة صيدا والشام وطرابلس وإمارة الحاج الشريف الى الوزير المحترم الحاج ابراهيم باشا وأن يكون تحت رايه وأوامره «٢٢٤» ﴾

قدوة الأماجد والأقران قاطن إيالة صيدا الأمير بشير الشهابى زيد قدره.. يكون معلومك من هذا التوقيع الهمايونى الواصل اليك، أن فى أثناء رحيل أحمد باشا الجزار الى دار البقاء، قد وجهنا إيالة صيدا والشام وطرابلس وإمارة الحاج وسر عسكرية الجزار الى الدستور الوقور المكرم المشير المفخم نظام العالم الوزير المحترم الحاج ابراهيم باشا دام إجلاله. وأمرناه ان يسير على جناح الاستعجال الى تلك الجهات لأجل ربط وضبط الممالك، ودفع ورفع شرور أهل الفساد. فعاد يلزمك ياأيها الأمير المومى إليه أن تكون تحت رأى وأمر الوزير المشار إليه، وتظهر حسن الخدمة والصداقة. وبناء على ذلك أصدرنا لك أمرنا هذا الشريف مخصوصا أرسلناه إليك، فبحال وصوله تكون أنت والمشار إليه يد

واحدة، رأى واحد، فى سائر الأحوال، ساعيا بحسن
الغيرة لما يأمر بك به، وأحذر من المخالفة على الوجه
المشروح، واعتمد هذه العلامة الشريفة غاية
الاعتماد.

وحرر فى أواسط شهر صفر الخير سنة ألف ومائتين
وتسعة عشر [١٨٠٤م]
وكذلك حضر مكتوب من الصدر الأعظم الى
الأمير بشير وهذه صورته:



﴿ صور الأمر العالى الى الأمير بشير بأن
يكون برأى وأمر الوزير المحترم الحاج
ابراهيم باشا ٢٢٥ ﴾

قدوة الأمائل والأقران ساكن إيالة صيدا الأمير
بشير زيد قدره..

«الصدر الأعظم على جواده»

بعد السلام التام ومزيد الاكرام انتهى اليك ان فى
اثناء انتقال احمد باشا الجزار الى دار البقاء،
توجهت إيالة صيدا والشام وطرابلس وأمرية الحاج
الشريف على سعادة أخينا الحاج ابراهيم باشا والى
حلب سابق، والمشار إليه حسب الأمر يحضر
سريعا الى تلك الإيالات ويستقيم لأجل ضبط
وربط الممالك ودفع شرور أرباب الشرور والفساد،
وانت ايها الأمير المومى إليه، نرغب منك ان تظهر
حسن الصداقة وتكون برأى وأمر المشار (ق ٥٨ ١)
إليه بكمال السعى وحسن الخدمة المرضية بالغيرة
الواجبة بموجب الأمر العالى الوارد إليك، فإنشاء

الله بوصوله تظهر كل الغيرة والسعى فى مايلزمك
من غير خلاف،

حرر فى نصف شهر صفر سنة ألف ومائتين وتسعة
عشر [١٨٠٤م].



«مملوك فى زيه الخاص»

وبعد وصول ابراهيم باشا الى الشام، حضر
سليمان باشا مع الحاج ودخل الشام. وصار الاتفاق
بينه وبين ابراهيم باشا. ثم حضر يوسف الجزار
صاحب قلعة سانور، وأنعطف خاطر سليمان باشا
عليه، وقرره على حكم جبل نابلس حسب عادته.
وفى تلك الأيام اتفقت رؤساء عساكر اسماعيل باشا
وقتلوا الشيخ طه وولده، وجملة من أتباعه الأكراد،
بسبب كونه اختلس جانباً من أموال الجزار وأرسلها
فى مركب صحبة أولاد عمه، وأما مصطفى بربر
متسلم طرابلس فإنه استوثق عليهم. وشاعت
الأخبار فى عكا على أن الشيخ طه عازماً على الحرب
فحينئذ قبضوا عليه وقتلوه، وكان رجلاً ظالماً وكان
أتباعه يعذبون المسجونين بأنواع العذاب وبقساوة
قلب عظيمة.

وفى هذه السنة أرسل الأمير بشير الشيخ
جرجس باز الى الشام فأكرمه ابراهيم باشا غاية
الاکرام، وقد كان ابراهيم باشا أوثق أغاوات
اليكيجرية الذين حضروا صحبته من حلب، وقد
صحبهم بقصد الغدر بهم بعد دخوله الى الشام
وكان كبيرهم اسمه أحمد أغا حمصه، وقد كان هذا

هرب من حلب قديما والتجأ الى الجزائر، وبعد موت
الجزار التجى الى الأمير بشير ولما قبض على
رفقته ابراهيم باشا، رغب هو الأمير بشير ليرغب
ابراهيم باشا فى اطلاقهم، فأجابه الباشا لطلبه،
وأنعم باطلاقهم، وحضروا الى دير القمر وكان
عددهم ثلاثة عشر رجلا وهم من متقدمى اغاوات
حلب. فأضافهم الأمير وكرمهم، وبقوا عنده مدة ثم
قدم لهم الخيل والسلاح وأرسلهم الى أوطانهم
معززين مكرمين، ولأفضال الأمير بشير
متشكرين. وفى أثناء ذلك حضرت (ق ٥٨ ب) أوامر
من الدولة العلية الى ابراهيم باشا بأن يسير
بالعساكر ويحاصر مدينة عكا، ومعها أوامر الى
الأمير بشير بأن يكون مسعفا ومساعد له، وهذه
صورته.



﴿ توقيع شريف صادر الى الأمير بشير
الشهابى من السلطان سليم ان يكون فى خدمة
وأوامر الوزير الحاج ابراهيم باشا «٢٢٦» ﴾
قدوة الأمائل والأقران ساكن جبل إيالة صيدا
الأمير بشير الشهابى زيد رشده. يكون معلومك
من هذا التوقيع الصادر إليك، انه لما حصلت وفاة
أحمد باشا الجزار قد وجهنا إيالة صيدا والشام
وطرابلس وإمارة الحاج الشريف وسر عسكرية الى
جناب الدستور المكرم والمشير المفخم الوزير الحاج





«محبرة وأنوات الكتابة»

«العلامة الشريفة مضروبة
على العملة المعدنية»



ابراهيم باشا دام اجلاله، وابرزنا امرنا الى المشار اليه
أنه يبادر في القيام الى عكا لأجل ضبط وربط
المملكة وكذلك انت ايها المومى إليه شرفناك بصدور
أمرنا العالى الشأن أن تقوم بحسن الخدمة المرضية
وكمال الغيرة وتكون تحت طاعة الوزير المومى اليه.
والآن قد تقرر الى شوكتنا الهمايونية من تواتر
تحريرات المشار اليه، ماهو الأمل بك، ومنك، لأنك
أظهرت الصداقة والحركات المرضية الى دولتنا العلية
بكل لباقة واستقامة. وحصل لنا من ذلك الحظ
الكلى، فليبارك الله في احتمائك واهتمامك. وليكن
الله تعالى عليك، وأنا أنظر لك أيضا بعين الرضا.
والمراد منك أن تبدى حسن الخدمة والصداقة كما هو
منطوق أمرنا المنيف العالى الذى تقدم لك وكن برأى
المشار إليه وأمره، بما يحرره لك ويوصيك به طائعا،
ولأجل زيادة اهتمامك والتأكيد عليك، أصدرنا لك
أمرنا هذا الشريف. فغاية ملحوظنا منك، كما هو
مسموع عن حسن سيرتك فى الخدمة المرضية، أن
تعمل بموجب أمرنا وتصدق حسن ظننا واعتمادنا
عليك بكمال سعيك واقتدارك المشهور. ويلزم أن
تجتنب المخالفة ولأجل هذا الغرض أصدرنا لك أمرنا
هذا العالى. فحين وصوله وتشرفك بمعناه السامى
تمثل وتتبع أمره فاعتمد هذه العلامة الشريفة
عناية الاعمال. والسلام.

حرر في ربيع الأول سنة (١٥٩٠) ألف ومائتين وتسعة عشر [١٨٠٤م].

ثم ورد مكتوب الى الأمير بشير من الصدر الأعظم وهذه صورته:

﴿صورة مرسوم شريف الى الأمير بشير
ان يكون في خدمة وأوامر ابراهيم باشا
ومعاونته ضد اسماعيل باشا المتحصن
في قلعة عكا﴾ ٢٢٧،

صدر مرسومنا المطاع الى ذورة الأمائل
والعشاير وعمدة الأصدقاء والمفاخر الأمير بشير
أمير جبل الدروز حالا زيد رشده...

المنهى إليك أنه غير خاف عنك وفاة أحمد باشا
الجزار والى صيدا في هذه الأيام، وعند وفاته
توجهت إيالة صيدا والشام وطرابلس لجناب والى
حلب سابقا أخونا ابراهيم باشا. وصدرت الأوامر
السنية السلطانية بضبط جميع متخلفات المرحوم
المشار اليه ونقوده ومجوهراته ومقاطعاته، وكل هذه
المتخلفات تعود الى راغب أفندى التوقيعى
السلطانى، المتوجه سريعا الى ذلك النادى. فان شاء
الله حين وصوله السريع الى المحل المرقوم يضبط
بموجب مأموريته المتخلفات جميعها، ولكن قد
بلغنا خبر بان إسماعيل باشا قد تحصن في قلعة
عكا ونشر أكاذيب وأراجيف بأننى حررت الى الدولة
أطلب [له] إيالة صيدا وسوف تنعم عليه الدولة



٢٢٨١، يقصد هنا خلال
الحملة العثمانية التي
توجهت إلى مصر وقت
احتلال الفرنسيين.

العلية بذلك، وكأنه بهذا السبب تصدى لضبط تلك
الأطراف والنواحي. حتى أنه دعاك إلى معاونته
وإتباعه وأنتك لأجل فطنتك الزائدة رددت له الجواب
ضد مطلوبه، ولاظهار ثباتك برضاء الدولة العلية
حررت بذلك الى متسلم الشام فاعرض علينا
تحريرك المذكور بذاته من طرف ابراهيم باشا،
ولأجل اتباعك للدولة العلية صرت سبب لحظنا
بغاية العناية، فلقد صار معلوما لنا مقدار
استقامتك، كما ان صدقك مجرب لدينا، فنرغب من
الله سبحانه ان تكون مظهرا للعناية الجليلة،
والمكارم الجليلة، لأن ابواب عناية الدولة العلية
مفتوحة الى كل من هو مجبول على الصداقة بلا
شك، لأنك قد أبرزت قبل هذا في سفر مصر ٢٢٨١،
الخدمة وكل السعى والصداقه، ومن ذلك الوقت
تأكدنا ذلك، كما أنك قد تأكدت أيضاً ميلنا اليك
بمحبة، وأما الآن فقد تحققنا ماسبق إيراده من
الكتابات المرسولة منك الى متسلم الشام، ولاشك
أنك بوقت قريب إن شاء الله تكون أهلاً للمكافأة.
والمراد الذي (ق ٥٩ ب) نرومة منك الآن والواجب
عليك بموجب حميتك وصداقتك، أن تتبع ارادة
ابراهيم باشا المشار اليه على الدوام وفي كل
الأحوال، لأنه وإلى تلك الإيالات وامتنال أمره، واتباع
ارادته عائد الى الدولة العلية، وإن بقى اسمعيل باشا

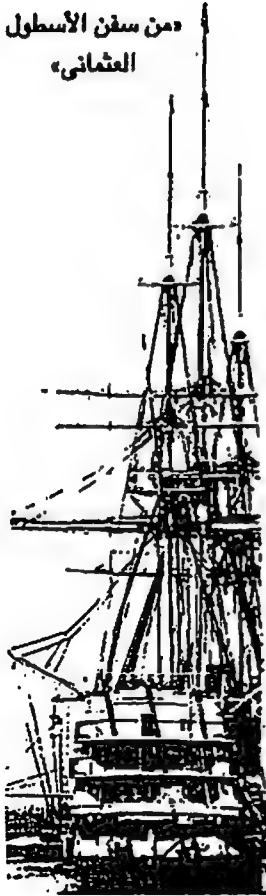
فى عناده ولم يخرج من القلعة الخاقانية، فابراهيم
باشا مأمور باخراجه عنفا وضبط كل مخلفات
الجزار بأى وجه كان. فإن دعاك الى إسعافه بادر اليه
بالعساكر الوافرة، واتبع ارادته وامثل امره كما قلنا
وأبذل جهدك وطاقتك لتنفيذ هذه الارادة السنية،
لتكون بعد ذلك إن شاء الله تعالى مظهر المكارم
للدولة العلية الجليلة الخاقانية وتحصل على الفوز
العظيم، ولأجل هذا الشأن أصدرنا لك مرسومنا
هذا،

تحريرا فى ربيع الأول سنة ألف ومائتين وتسعة عشر
[١٨٠٤م]

وقد اشرنا أنفا الى الكتابة التى أرسلها متسلم
الشام الى الأمير بشير بعد موت الجزار، والجواب
الذى أجابه عليه بأنه يحتفظ على المدن والأطراف
الى أن تنفذ أوامر الدولة، فهذه الكتابة عينها أرسلها
المتسلم الى ابراهيم باشا قبل خروجه من حلب،
والمشار اليه أرسلها الى الدولة، وعنهما أشار الوزير
بمكتوبه للأمير بشير الذى أوردنا صورته. وقد
صار سبب لحظ الدولة من الأمير بشير،
وارسالها له هذه الأوامر. ثم ان الدولة العلية أرسلت
راغب أفندى لأجل ضبط متروكات الجزار. وبعد
وصوله الى الشام حضرت الأخبار بوصول العمارة
العثمانية الى يافا. وكانت تحتوى على أربعة عشر
مركبا قرصانا، فنهض لأجل ذلك ابراهيم باشا،



٢٢٩، لاحظ صيغة الجمع
هذه مقارنة بالصيغ السابقة
ودلالة ذلك في تطور اللغة
العربية.



وأخذ معه سليمان باشا بعساكر وافرة وجيوش
متكاثرة لأجل تملك عكا، وقد كان بلغ الخبر
اسماعيل باشا بأن الدولة العلية أنعمت على إبراهيم
باشا بمنصب تلك الإيالات والمدن التي كانت في
تصرف الجزائر، فأظهر العصيان وتحصن في مدينة
عكا، واستعد للحصار والقتال، فوصل إبراهيم باشا
الى صيدا، فسلمت له المدينة حالا بدون قتال، وقد
كان الأمير بشير جمع عساكر بلاده، وحضر بهم
الى قرب صيدا ولما سمع إبراهيم باشا بقدومه
انشرح خاطره جدا، ولما واجه (ق ٦٠) الأمير،
أكرمه غاية الاحرام، ثم ان الوزيرين إبراهيم باشا
وسليمان باشا تقدما طالبين استخلاص عكا من يد
اسماعيل باشا السالف الذكر براء، وحضرت مراكب
العمارة بحرا، ووضعوا الحصار على عكا من كلا
الجانبين، وجرت حروب كثيرة بينهما، وإذا كانت
مدينة عكا حصينة جدا وزادها الجزائر حصانة بعد
توجه الفرنسيين عنها، وبنا لها سورين الواحد
داخل الآخر، ووضع التراب بين تلك الأسوار وزرع
أشجارا وبساتين. وقد كان عزم أن يرد لها الماء الذي
كان قد جلبه من مسافة بعيدة، وصرف عليه موالا
غزيرة، وكان الفرنسيون «٢٢٩» هدموا قنائاته
وخرّبوها وقطعوا الماء عن عكا بهذه الصورة، فدام
الحصار على عكا من الوزيرين أربعة أشهر وبعدها

جاء وقت الحج ولزم إبراهيم باشا المسير الى الحج لأنه كان والى الشام، فسافر فى الحج حسب المعتاد وترك سليمان باشا مداوما على الحصار، وحضر اليه محمد باشا أبو مرق الذى مر ذكره، ومعه جملة من العساكر، غير أن اسماعيل باشا احتال وبيع محبة سر عسكر العمارة العثمانية باعطائه الأموال الغزيرة والهدايا الوافرة، والتحف المتكاثرة، حتى إنه مال اليه ووعد به بأنه يستعطف له خاطر الدولة العلية، ولما بلغ ذلك راغب أفندى مباشر الدولة قصد الرجوع الى اسلامبول، ونزل فى إحدى المراكب وعاد اليها ومعه المراكب المشحونة من الأموال والذخاير التى كان تسلمها سر عسكر العمارة من اسماعيل باشا من أموال الجزار، غير انه بعد مرور أربعين يوما، رجع راغب أفندى من اسلامبول ويده فرمانات وأوامر تتعلق بتوجيه منصب صيدا على سليمان باشا وان إبراهيم باشا يكون والى الشام فقط، وكذلك حضرت مكاتيب من الصدر الأعظم، الحاج يوسف باشا الى الأمير بشير الشهابى، وهذه صورتها:

﴿ صورة مرسوم من الصدر الأعظم

الحاج يوسف ضيا باشا الى الأمير

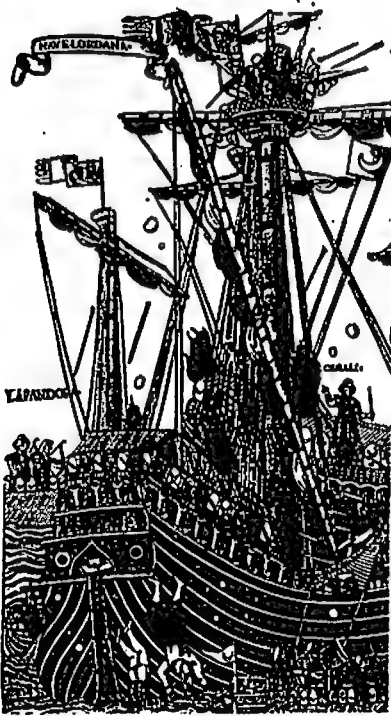
بشير الشهابى » ٢٣٠١ ﴿

افتخار الأمراء الكرام ذوى القدر والاحترام
محسوبنا القديم الأمير بشير الشهابى زيد مجده..
بعد التحية والتسليم بمزيد العز والتكريم
[ق ٦٠ ب] والسؤال عن الخاطر السليم، ننهى إليك



٢٣١٠، الصيفورية: هي قرية
صفورية من قرى الناصرة
إلى الجنوب الغربى من شفا
عمر.

«من سفن الأسطول
العثمانى»



أن عرضحالك وصل إلينا وجميع مآذركته من المزايا
المعروضات ونتيجة الأحوال صار مفهوما ومعلوما
عندنا، فمن طرفنا لنا حسن النظر عليك قديما
وحديثا، والعهد الذى سبق منا لك إذ كان أوردينا
الهمايونى بالشام هو بخاطرنا. ولم نزل نحن على
كلامنا لك وواقفين عند عهدنا. وبما أن الأمور
مرهونة بأوقاتها اقتضى تأخير ذلك، وإن شاء الله
تعالى عن قريب يوافق الوقت لتيسير مرامك، لأجل
طمأنيتك ودليلا لحسن أنظارنا نحوك. ولتعلم أن
مطلوبك لا بد أن يكون، أصدرنا لك هذا المرسوم،
والمطلوب منك أن تكون فى رضا الدستور المكرم
أمير الحاج إبراهيم باشا. وبكلما يقتضى له من
الإعانات فى تلك الأطراف. والخدمات الصادقة
وحسب المأمول من غيرتك. ولاتقطع عنا
عرضحالاتك وشرح أحوالك، واعتمد مآحررناه غاية
الاعتماد والسلام،

حرر فى اليوم السابع عشر من جمادى الأولى سنة ألف
ومائتين وتسعة عشر.

ثم أن رؤساء عساكر اسمعيل باشا قامت عليه
والزمته أن يخرج بهم إلى الحرب مع سليمان باشا،
فاضطر بذلك الأمر بالخروج إلى قرية شفاعمر، وقد
كان فى قرية الصيفورية ٢٣١٠ بعض عساكر من
جنود سليمان باشا من جنس الأرناؤط وقتلوا منهم
كثيرين، ولما سمع بذلك سليمان باشا تقدم إلى تلك

الناحية بعسكره، وبعد وصوله اشتد القتال وظفر
بجنود اسمعيل باشا ورمى منهم ألف قتيل بل
أكثر، وحين رأى اسمعيل باشا كثرة جنود الخصم،
وشعر بضعفه وعلم انه لا يمكنه الدخول الى عكا
فيما بعد وانها حرمت عليه، فعندها تنكر ولبس
كسوة العساكر ومر بين الأوردي هاربا، ولما كان
مارا باحدى القرى، نظره رجل من أهالى القرية
فعرفه لأنه كان محبوسا معه عند الجزار، فأخذه
الى بيته وسأله عن أحواله فأخبره بأنه يريد الذهاب
الى مصر، لكن الرجل لم يصبر وقبض عليه،
وأرسل الخبر الى سليمان باشا، والمشار اليه أرسل
من أحضره لديه (ق ٦١) ثم أرسله حالا مع بعض
السفن الى أعتاب الدولة العلية. وقيل أنهم قتلوه فى
الطريق، وقد أجاد من نظم هذه الأبيات:

ما حلت يا حوال حتى نلت فيك منى

ما قصدت وأشفيت قلبا كان محزونا

فتكت فى ذلك الجزار ثم وقد

ألحقت فيه رجيما كان ملعونا

ذاك اليزيدى طه من طغا وبغا

ارغ وأضحى بك إسمعيل مسجونا

وبعد ما هرب إسمعيل باشا، انضمت عساكره
جميعا الى سليمان باشا والمشار اليه ضبط عكا،
واستولى عليها، وعلى ما كان فيها من متروكات
الجزار.



«شاميان من الحضرة»

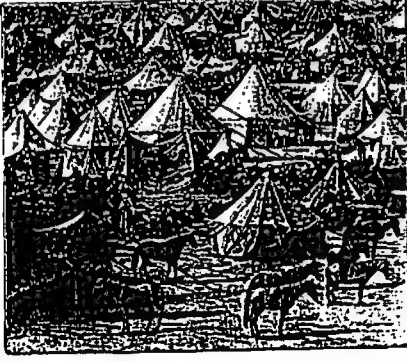
١٢٢٠ هـ

وفى سنة ألف ومائتين وعشرين، رجع إبراهيم



١٨٠٥ م

باشا من الحج حسب العادة، غير أن الحجاج قاست مشقة عظيمة من الجوع والغلا والخوف من العرب الوهابيين، الذين كانوا محاصرين المدينة المنورة، ولم يتركوا الحجاج أن يمروا بها بدون أخذهم عشرة قروش عن كل واحد منهم، حتى إبراهيم باشا التزم أن يدفع عشرة قروش أيضا عن نفسه كأحد العامة، ولذلك بعد دخوله للشام عزلته الدولة، ووجهت المنصب على عبد الله باشا عظم زاده، وأما سليمان باشا فانه بعد دخوله عكا أعثق أولاد الأمير بشير الشهابى والأمير سليمان ابن الأمير يوسف الذين كانوا رهنا عند الجزار كما تقدم ذكره فى هذا المختصر.



«خيام الحجاج بمكة»

فهذا أنتهى الينا من أخبار أحمد باشا الجزار من حين دخوله مصر وحضوره الى هذه الديار، وماحصل فى أيام تملكه من البؤس والاضطرار، ومانشأ من المظالم وماسفك من دماء العوالم، الى أن أراح منه العباد، وقد عمرت بعد موته تلك البلاد بعد خرابها، وارتاحت سكانها بعد ضيقاتها وديارها، وسليمان باشا قد على فى حكمه بعد تملكه فى عكا، وراقت له الأوقات ورجعت مشايخ بنى متوال الى أوطانها وتملكت بلادها، وأمنت على ذواتها وأموالها، وكثرت فى بلاد صفد الرعايا والفلاحين، وأعطت الأرض أثمارها، وزادت مدخولات (ق ٦١ ب) سليمان باشا وأمواله، واستراح مع أهالى جبل

الدروز وركن باله، وكان الأمير بشير طايحا لأوامره، مؤديا له الأموال الميرية المطلوبة منه فى كل عام حسب المعتاد.



وفى سنة ألف ومايتين [مائتين] وأحد وعشرين [١٨٠٦م] بعد أن تملك عبد الله باشا عظم زاده على الشام، ومسيره مع الحاج حسب المعتاد، وقعت الفتنة بين اليكيجريه والقبوقول بالشام، ومات من الطرفين أناس كثيرون وحاصروا القبوقول فى القلعة، لكونها بيدهم، وكانوا يخرجون وقت الفرصة وينهبون المدينة، وأحرقوا الأسوار، والعمائر وتلف بهذا الحريق أموال عظيمة، وألت الشام الى الدمار واستقام هذا الحال الى رجوع الحاج.



وفى سنة ألف ومائتين وإثنان وعشرون [١٨٠٧م] رجع عبد الله باشا من الحج من دون أن يصل الى مكة حسب العوايد، والسبب فى ذلك هو أنه قبل وصوله أرسل الموهب «٢٣٢» سعود ابن عبد

١٢٢٢ هـ

١٨٠٧ م

القبيلية، ويشنون بعضهم على بعض حروبا دموية طاحنة متواصلة بسبب المراعى وقطعان الماشية والمياه، وكذلك للحصول على العبيد. ولقد ساعدت هذه الحروب الطاحنة بين القبائل البدوية فى الجزيرة العربية على اضعافها، وسيطرة القوى الاجنبية عليها، فدخلها الاتراك فى القرن السادس عشر بدون مقاومة تذكر وأنشأ الانجليز والهولنديون والبرتغاليون قواعد لهم على السواحل الشرقية للجزيرة العربية، وفى القرن الثامن عشر استولى الفرس ايران الحالية، على الاحساء

٢٣٢، الموهب سعود بن عبد العزيز كبير الوهابيين: هو الزعيم السياسى للوهابية، كانت الجزيرة العربية دوما أكثر أقسام المنطقة تأخرا فقد ظلت على علاقاتها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية السابقة للبعثة الحمدية، فبقيت تربية الإبل والماشية لدى القبائل البدوية وزراعة الشعير والذرة قرب الواحات النادرة، والمحددة للساحة، القاعدة الاقتصادية لهذه القبائل وهكذا لم تتمكن الجزيرة العربية رغم اتساعها الشديد من تأمين المتطلبات المعيشية لسكانها فى معظم الأحيان، بل وتعرضت لما يسمى «أزمات الرعى، الناتجة عن تذبذب كمية المطر النادر، وبالتالي حدوث المجاعات التى كانت تنشأ فى مواسم الجفاف وهجرة القبائل بأعداد وفيرة إلى أطراف الجزيرة والبلدان المحيطة بها فى شكل عمليات سلب ونهب من أجل سد غائلة الجوع. وفى أوائل القرن الثامن عشر، لم يكن فى الجزيرة العربية تنظيم دولة موحدة، وكان سكانها مازالوا يعيشون الحياة

وعمان وجزر البحرين.
 فى هذه الظروف ظهرت
 الدعوة الوهابية، أولا بشكل
 دينى بحث على يد مؤسسها
 محمد بن عبد الوهاب (وهو
 من قبيلة تميم النجدية ولد
 بها فى عام ١٧٠٣م بناحية
 العينية) داعيا إلى الإسلام
 ونهذ بقايا الحياة الدينية
 السابقة للإسلام، فقد كانت
 هناك اشكالا دينية متنوعة
 وكثيرة باقية فى الجزيرة
 العربية سابقة للإسلام
 فرضها للمستوى البدائى
 للتطور الاجتماعى، وتفتت
 قبائل الجزيرة، وكان كل هذا
 يمثل عائقا هاما فى طريق
 الوحدة السياسية يذكرونا
 بالعوائق التى واجهتها
 الدعوة الحموية عند قيامها
 بتوحيد قبائل الجزيرة فى
 ظل الإسلام، وهكذا واجه
 محمد بن عبد الوهاب تعدد
 الاشكال الدينية بمذهب
 وحيد هو التوحيد وفى
 الظاهر أنه لم يستنبط
 عقائد جديدة، إلا أنه كان
 يسعى فقط إلى بعث الدين
 الإسلامى.

ولقد عاش محمد بن عبد
 الوهاب الكثير فى سبيل
 نشر دعوته هذه حتى
 تسلمها منه سعود بن عبد
 العزيز حاكم الدرعية فأكد

العزیز كبير الوهابيين الى عبد الله باشا بأن يرجع
 من حيث أتى ولا يتقدم، فرجع حالا والتزم الحجاج،
 أن يكابدوا المشقات العظيمة لنفوذ الذخيرة، ولأنهم
 لم يمكنهم الوصول الى المحل الذى يأخذون منه
 ما يكفى لرجوعهم. وكان ذلك من عجائب الدهر،
 حيث لم يكن جرى قط من حين ظهور الاسلام ان
 الحج يرجع من الطريق قبيل الوصول الى المكان
 المقصود.

وفى هذه السنة وجه منصب الشام على كتج
 يوسف باشا. فكان ابتداءه من مدينة حماة، وحين
 كان صغيرا كان فى خدمة الملا اسماعيل كبير
 الدلاتية الذى مر ذكره بهذا المختصر، ثم كبر وارتقا
 عنده الى أن صار دالى باشى. التى هى من بعض
 الرتب فى أوجاقهم، ثم بعده ارتقا الى أن صار عند
 عبد الله باشا، وصار له جملة انفار وأتباع، ومن
 كونه دالى باشى أنعمت عليه الدولة بثلاثة أطواغ
 ومنصب الشام (ق ٦٢ أ) لما تحقق لديها من
 شجاعته وجسارته، وظنا منها انه يقتدر على قهر
 العرب الوهابيين، وحين تملك إيالة الشام، ذلت له
 اليكيجرية وكسر شوكتهم القوية، وأظهر العدل
 والأمان ونهى عن المنكرات، وتجنب الملامى
 والمسكرات، ودفع جميع المحرمات. ثم بعد ذلك سار
 بالعساكر لأجل حصار طرابلس لأن مصطفى بربر

متسلمها كان أظهر العصاوة منذ مدة مديدة، فدام عليها الحصار أربعة أشهر الى ان افتتحها وتملكها بالأمان، وهرب متسلمها مصطفى بربر المذكور الى سليمان باشا فقبله وكرمه وأمنه.



وفى سنة ألف ومايتين وثلاثة وعشرون بعد أن

تملك كنج يوسف باشا مدينة طرابلس نصب على —
 أسعد بيك متسلما عليها، وحاكما على بلاد عكار، هـ ١٢٢٢
 ثم رجع الى الشام، وبعد وصوله غير طوره السابق م ١٨٠٨
 ومد يده لظلم الرعية وسلب أموالهم، فنال منهم
 المنال العظيم، وإذ كانت الدولة العلية فى هذه السنة
 مشغلة فى تقلب الاحوال، من خلع السلطان سليم
 من الملك ثم قتله، ونصب السلطان مصطفى ابن
 عبد الحميد خان، ثم تنزله وقلته، وإقامة أخيه
 السلطان محمود خان مكانه، لم تنتبه لما فعله
 المذكور.



وفى سنة ألف ومائتين وأربعة وعشرون

[١٨٠٩م] تمرد كنج يوسف باشا، لاشتغال الدولة —
 العلية عنه، وجار فى أحكامه وزاد فى المظالم هـ ١٢٢٤
 والمكوسات، وظلمت عماله الرعايا وسكان الأوطان. م ١٨٠٩
 وفى هذه السنة حضر كتاب من الموهب سعود
 ابن عبد العزيز كبير الوهابيين الى كنج يوسف
 باشا وهذه صورته: ٢٣٣: :

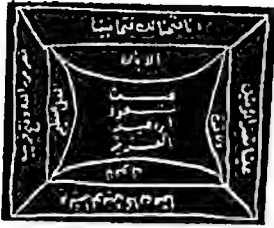
على طابعها التوحيدى
 والوحدوى، وقد كافح
 الوهابيون أولا ضد مخلفات
 بقايا العبادات القبيلية
 المحلية، ودمروا اضرحة
 الأولياء، وحاربوا الصوفية
 والدروشة، مما كان يميز
 الطابع العثمانى للدين
 الإسلامى، مما أدى الى
 صدامهم مع الدولة
 العثمانية عندما هاجموا
 الحجاز وجنوب العراق
 والشام، ثم الى تدميرهم
 وتدمير عاصمتهم الدرعية
 على يد ابراهيم باشا سنة
 ١٨١٨م. واسر قائد الوهابين
 فى ذلك الحين عبد الله بن
 سعود وارسل للقاهرة ومنها
 للقسطنطينية حيث أعدم
 فيها.

انظر: الشرق الإسلامى فى
 العصر الحديث د. حسين
 مؤنس مكتبة الثقافة
 الدينية ١٩٩٢م ص ١٨٨
 وما بعدها، ص ٣٥٨
 وما بعدها.

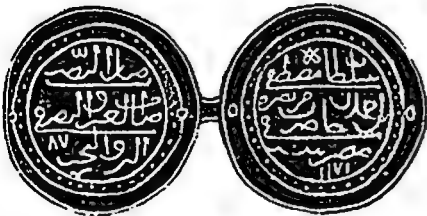
٢٣٣: انظر فى ذلك ايضا:
 الغرر الحسان فى أخبار
 أبناء الزمان للأمير حيدر
 أحمد الشهابى القسم الثالث
 ص ٥٤٤ وما بعدها.

(ق٦٢ب) بسم الله الرحمن الرحيم

من الموهب لله، الى يوسف باشا، حاكم الشام
وطرابلس. السلام التام والتحية والاكرام.
يهدى الى سيد الأنام محمد عليه أفضل الصلاة
والسلام ويعد..



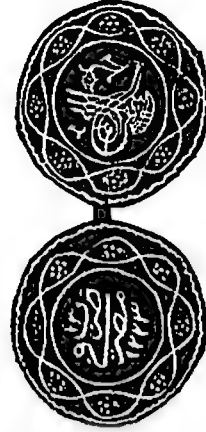
- صورة للخاتم التوقيعى
لمسعود (سعود) ابن عبد
العزیز كما وردت فى
مخطوطنا.
وقد وردت صورة اخرى
لنفس الخاتم فى كتاب الغرر
الحسان (مرجع سابق)
القسم الثالث ص ٥٤ كما
يلى:



«نقود السلطان مصطفى
ضربت فى مصر»

ننهى الى الجناب المكرم والحبیب المحترم يوسف
باشا، بلغه الله من الخيرات مايشاء، فقد وصل الينا
كتابكم وفهمنا ماحواه خطابكم صحبة الركب
القادمين الى بيت الله الحرام، إذ وصلوا بالسلام
وحصل لهم ماأرادوا من مشاهدة تلك الأماكن
العظام، وقضوا المناسك وبلغوا المرام، ووقع لهم منا
مايشاء من حسن الرعاية والاحترام وعاملناهم بما
استحق من الاكرام، وتاملوا مانحن عليه من اقامة
الشرايع الدينية، وإحياء السنن النبوية والحمد لله
الذى بنعمته تتم الصالحات. وماكنا لنهتدى لولا أن
هدانا الله، لقد جاءت رسل ربنا بالحق وكنا قبل منه
الله علينا بهذا الدين الى غاية الجهل والضلال المبين،
فهدانا الله الى دين الاسلام، فأنقذنا به من الضلالة
وأبصرنا بعد العماية، وجمعنا به بعد الفرقة، وأزال
به الشرك والفساد، ومكن دينه وأظهره فى العباد
وبالبلاد، وأعاننا على إقامته فى جميع رعايانا
الحاضر منهم والباد. وإزالة الظلم من بينهم
والفساد. ومن الله علينا فى اقامة العدل فى الرعية

حتى (ق ٦٣) صاروا، ولله الحمد على الحق بالسوية، فأطمنت [فأطمئنت] البلاد وأمنت السبل من الظلم والفساد. فالحمد لله على ما أولانا والشكر لله على ما أعطانا. وقد بلغكم مانحن عليه وندعوا الناس اليه، ولكن ربما يقع من نقل الأخبار زيادة ونقصان، فنذكر لكم الآن حقيقته على وجهه لتكونوا من معرفته ومعرفته دعوتنا على يقين، وعسى أن تكونوا لنا من المسعفين على إقامة هذا الدين، فيقيننا الذي نحن عليه، وندعوا الناس اليه، هو الاخلاص لعبادة الله وحده، ولا نذبح القربان إلا لله، ولا نرجو إلا هو، ولا نخاف إلا منه، ولا نتوكل إلا عليه، وإننا نتبع الرسول صلى الله عليه وسلم، ونوجب طاعته على جميع المكلفين، ونستسن سنته، ونهتدي بهديه، ولا نعبد إلا الله وحده، ولا نتقرب إلا إليه، بما شرع على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم، مما دلت عليه النصوص القرآنية والسنة النبوية، وهذان الأصلان هما حقيقة شهادة لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله ولا إله معبود إلا الله، فمن حرف شيئا من العبادة لغير الله فقد اتخذ إله مع الله. والله سبحانه قد أرسل رسله بالدعوة الى التوحيد. وقال الله تعالى فيما أنزله على رسله: أن أعبدوا الله وأجتنبوا الطاغوت «٢٣٤»، وقال تعالى: وما أرسلنا من قبلك



الموهب السعودي.

٢٣٥، سورة الأنبياء آية
٢٥، وصحتها؛ وما أرسلنا
من قبلك من رسول إل نوحى
إليه أنه لا إله إلا أنا
فاعبدون.

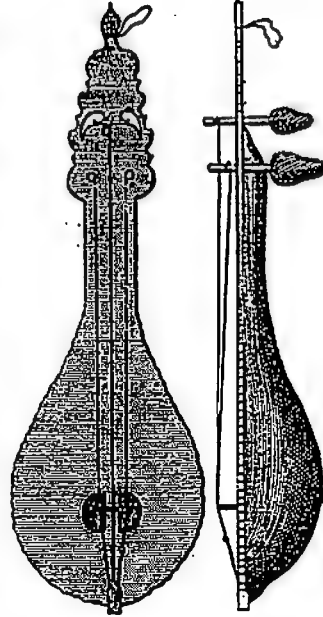
٢٣٦، سورة الزمر آية ٢.
٢٣٧، سورة الجن آية ١٨.
٢٣٨، رواه الترمذى فى
تفسير سورة البقرة، وابن
ماجه فى باب الدعاء.
٢٣٩، سورة غافر آية ٦٠.
٢٤٠، سورة النساء آية ٤٨.
٢٤١، سورة الرعد آية ١٤.
٢٤٢، سورة المؤمنون آية
١١٧.



من رسول إلا يوحى إليه أن لا إله إلا الله فأعبدوه
» ٢٣٥، وقال تعالى: فاعبدوا الله مخلصين له الدين
» ٢٣٦، الخالص. فالدعوة الى التوحيد هو دين
الرسول فلا يدعى إلا لله وحده، كما قال تعالى: وأن
المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا » ٢٣٧. وفى
الحديث عن الصادق المصدوق رحمة الله عليه
وسلامه: إن الدعاء مخ العبادة » ٢٣٨. ثم قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال ربكم أدعوني
أستجب لكم إن الذين سيتركبونها عن عبادتى
سيدخلون جهنم داخرين » ٢٣٩. فمن دعا غير الله
واستغاث بغيره فى كشف الشدايد وجلب الفوائد
فقد أشرك بالله والله لا يغفر أن يشرك به كما قال:
إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء » ٢٤٠. وقد حكى (ق ٦٣ ب) عن المسيح عليه
السلام: من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة.
وقال تعالى: والذين يدعون من دونه لا يستجيبون
لهم بشئ إلا كibasط كفيه [الى الماء] ليبلغ فاه
وما هو ببالغه ومادعاء الكافرين إلا فى ضلال
» ٢٤١. وقال تعالى: ومن يدعو [يدع] مع الله إلها
آخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه إنه لا يفلح
الكافرون » ٢٤٢. فمن دعى إلها غير الله أو سال
ميتا واستغاث به فى قضاء الحاجات وتفريجه
الكريات قد اتخذ إلها مع رب الأرض والسموات،

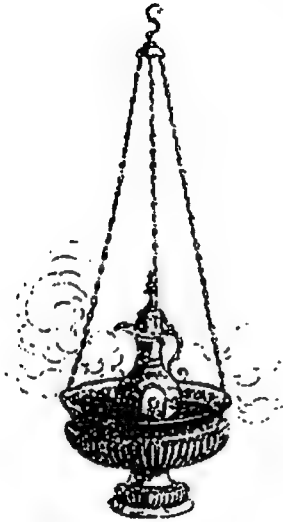
وكذلك من ذبح القربان لغير الله، أو سجد له أو خافه خوف السراء، أو اتكل عليه، أو عبده، لأن هذه الأمور لا تصلح إلا لله وحده. وقال تعالى: إن صلاتي ونسكى ومحياي ومماتي لله رب العالمين ﴿٢٤٣﴾. ولا شريك له وفضل ربك وافر. وقال تعالى: فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين ﴿٢٤٤﴾. وقال: ولم يخشى إلا الله فاعتمدوه وتوكلوا عليه إن كنتم مؤمنين. فالتوحيد هو أصل دين المرسلين. وأول مандعوا الناس اليه، فمن استغاث بالله وحده وأخلص له العبادة وعمل مافرض عليه فهو أخونا المسلم، له مالنا وعليه ماعلينا. ومن لم يطع لذلك بل أقام على شركه كفرناه وقاتلناه كما أمرنا الله بذلك بقوله: وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله ﴿٢٤٥﴾. ونأمر بأقامة الصلوات فى أوقاتها بأركانها وأحيانها. ونكرم جميع رعايانا ومن هو تحت طاعتنا بذلك.. ونأمرهم بإثبات الزكوة وصرفها فى مصارفها الشرعية المذكورة فى سورة براءة ﴿٢٤٦﴾. وفى صيام رمضان وحاج بيت الله الحرام. ونأمرهم أن يعرفوا فضل الله ومنته ومعروفه. وننهى عن المنكرات من الزنا، والسرقه، وشرب الخمر، والحشيشة، وما يشاكلهم وأكل أموال الناس بالباطل، ونأخذ الحق من القوى للضعيف وننصف المظلوم من الظالم وننهى عن

٢٤٣، سورة الانعام آية
١٦٢.
٢٤٤، سورة آل عمران آية
١٧٥.
٢٤٥، سورة البقرة آية ١٩٣
٢٤٦، هى ذاتها سورة
التوبة ولعله يقصد هنا
الآية ٦٠.



«آلات الطرب»

٢٤٧، سورة التوبة الآية هـ
 ٢٤٨، هنا اضطرب في ذكر
 الآية الخامسة من سورة
 التوبة، ولعله أراد ذكر
 معناها دون نصها وهي:
 (فإذا انسلخ الأشهر الحرم
 فاقتلوا المشركين حيث
 وجدتموهم وخذوهم
 واحصروهم واقعدوا لهم كل
 مرصد فإن تابوا وأقاموا
 الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا
 سبيلهم إن الله غفور رحيم.
 ٢٤٩، رواه البخاري في
 ابواب الايمان والصلاة
 والزكاة والاعتصام، رواه
 مسلم في باب الايمان وابو
 داود في باب الجهاد،
 والترمذي في تفسير سورة
 الغاشية، والنسائي في باب
 الزكاة.



سائر المنكرات، ونزيل البدع والسيئات المحدثات،
 ونحن في الاعتقاد (ق ٦٤ ا) على عقيدة السلف
 الصالح من الصحابة وتابعيهم، ونوصف الله تعالى
 ونقدسه بما وصف به نفسه في كتابه، وعلى لسان
 رسوله من غير تشبيه، ولا تمثيل، ولا تعطيل،
 ونثبت لله تعالى ما ثبت لنفسه من الصفات، وننفي
 عنه التشبهات، ومشابهة المخلوقات، ولا نكفر أحدا من
 أهل الاسلام بذنوب ولا نخرج منهم أحدا، ولا نكفر إلا
 من كفر بالله ورسوله، ومن أشرك بالله، وسأل من
 غير الله قضاء الحاجات، وتفريج الكربات، وإغاثة
 الالهيان، ولا نقتل إلا من أمر الله بقتاله من
 المشركين، ومن ترك شرايع الدين، قال: فاقتلوا
 المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم
 واقعدوا لهم كل مرصد فإن تابوا وأقاموا الصلاة
 وآتوا الزكاة [فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم]
 .«٢٤٧»

وقال في الآية [الحديث] الشريفة: فإن تابوا
 وأقاموا الصلاة فاخوانكم في الدين «٢٤٨» وثبت في
 الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:
 أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله
 ومحمد رسول الله ويقيموا الصلاة ويأتوا الزكاة،
 فإذا فعلوا عصموا مني دماءهم وأموالهم وحسابهم
 على الله تعالى «٢٤٩». فعَلَّقَ رسول الله صلى الله

عليه وسلم العصمة على الشهادتين اللتين هما أصل الاسلام، وعلى إقامة الفرائض من الصلاة والزكاة، ومن لم يفعل ذلك لم يُعصم دمهم ولا مالهم. ومن فعل ذلك فهو المسلم لله، له مال للمسلمين وعليه ما على المسلمين، فهذا الذي ذكرناه هو حقيقة مانحن عليه، وندعوا الناس اليه، ونحمد الذي هدانا لهذا الدين ومن علينا باقتفاء أثر سيد المرسلين، وأنت في حفظ الله وأمانه آمين.

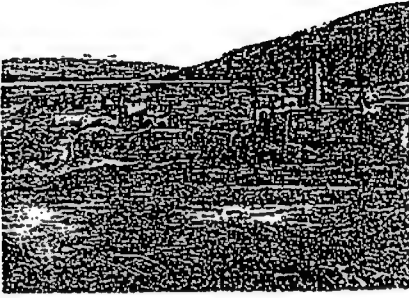
ثم في هذه السنة حضر قبوچی باشا من الدولة العثمانية ومعه أوامر سلطانية تأمر يوسف باشا والى الشام في القيام بالعساكر القوية والسفر الى حرب الوهابيين «٢٥٠» ، لأن الدولة كانت متضايقة من عظم الحروب وكثرة الغلا، وظنوا أن يوسف باشا ذا قوة في الرجال والمال. ولما كان أواسط شهر جمادى الثاني الموافق لشهر تموز، حضر (ق ١٦٤) جملة من العرب الوهابيين الى أطراف بلاد حوران، لأجل ضيقة المعاش وعدم الماء في بلادهم هذه السنة. وذلك صار وسيلة الاعتذار ليوسف باشا في عدم السفر [الى المسكوب].

وأطلق التنبيه حالا على جميع إيالات الشام وجميع العساكر والعشيرة وخرج من الشام قاصدا صحراء المزاريب. وقد كانت تلك العربان قصدت المزاريب، فالتقاهم شملين أغا «٢٥١» متسلما جبل

«٢٥٠» حرب الوهابي: وصحتها، حرب المسكوب - اى الروس - والتصحيح من كتاب الغرر الحسان ص ٥٥٦. وهذا ما يتفق مع الفقرات التالية.

«٢٥١» شملين أغا والى باشا: بعد هذه الواقعة عينه يوسف باشا على حامية عكا وهو أحد قواد فرق الدلائية. أنظر الغرر الحسان. الأمير حيدر أحمد الشهابي، قسم ٣ ص ٥٦٠ طبعة بيروت، ويكتب الأمير حيدر اسمه في كتابه احيانا شمدين أغا ولعله خطأ مطبعي.

٢٥٢، جبل إربد وعجلون؛
جبال عجلون جنوب شرق
بحيرة طبرية وإربد
وعجلون من قراها.



طبرية

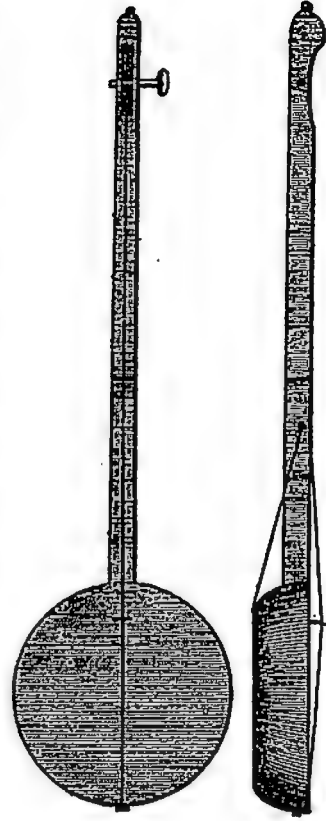
أربد وعجلون ٢٥٢، وتلك النواحي من قبل يوسف
باشا، وصار بينهم حرب والتجى شملين أغما
وعسكره الى قلعة المزاريب. وحينئذ وصل يوسف
باشا الى الصلما بالقرب من المزاريب. ولما بلغه أن
العربان محاصرة لعساكره أطلق المدافع واشعل
المشاعل، وقام ليلا بالعساكر لنجدة المحاصرين،
فلما سمعت العربان اصوات المدافع ونظروا النيران
ارتحلوا حالا، وارتدوا راجعين الى نواحي بلادهم،
وأحرقوا في طريقهم جملة قرى من بلاد حوران،
وقتلوا كثيرا من النساء والرجال.. ولما وصل يوسف
باشا الى المزاريب، ورأى رحيل العربان عنها أقام
هناك، يعنى بالمزاريب.

وقد كان قبل خروجة من الشام أرسل الى
سليمان باشا يطلب منه المساعدة على الوهابيين،
لأنهم كانوا يظنون أن سعود الموهب قادم بنفسه مع
عساكره لأجل أن يمتلك تلك البلاد. وحين وصلت
تلك الأخبار الى سليمان باشا سار في الحال بمن
معه من الرجال من مدينة عكا الى طبرية، وأرسل
الى الأمير بشير يطلب النجدة منه ويأمره أن يسرع
اليه بالعساكر، وفي الحال نبه الأمير في جميع بلاده
وكل رجاله وأجنداه بالخروج والاستعداد للسفر.

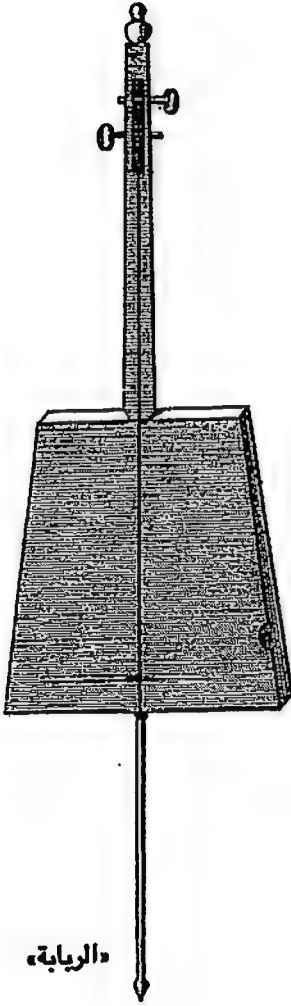
وخرج من دير القمر الى قرية جزين ثم الى مرج
عيون، وكان عدد عسكره خمسة عشر ألفا ووصل

٢٥٣، طبرية؛ على الساحل
الجنوبى الغربى لبحيرة
طبرية.

بهم الى طبرية. وحين وصوله الى خان المنسا،
التقته عساكر سليمان باشا، وساروا به فى أبهة
واكرام، الى ان وصل أمام طبرية (٢٥٣)، فوجد
هناك أخبية قد نصبت له. وكانت أكثر من أربعماية
خيمة فنزل الأمير وعساكره بالخيام المهيأة له،
ووجدوا كل لوازمهم وما يلزمهم من المهمات حاضر
منظم، وحينئذ سار مع ثلاثة من عبيده (ق ٦٥ ١)
لأجل السلام على يوسف باشا، فالتقاه المشار اليه
بالاكرام والانس وحياه بالسلام، وقبله بين عينيه.
وشكره وأثنا عليه، وبعدما مكث عنده مقدار ساعة
عاد الى خيامه، وفى غد تلك الليلة حضر الوزير اليه
مسلماً عليه وقلده جميع التدبير. وصاروا ينتظرون
ما يتجدد من طرف يوسف باشا من الأخبار ليكونوا
له مساعدين على العربان الأشرار، فبعد ثلاثة ايام
وردت عليهم الأخبار برجوع الوهابيين عن تلك
الديار، ومافعلوا فى بلاد حوران من الأذية والأضرار
وسبى الحريم، وقتل الأطفال وحريق القرى
والأغلال، حتى أنهم أثلفوا ما ينيف عن خمسة آلاف
كيس. وقد كان كبير هؤلاء العربان وقايدهم الى
هذه البلدان رجل اسمه عليان من آل خبيب. وكان
متقدماً عند الأمير سعود وهو أس الموهبين
ومنشئ هذا الدين. فلما تحقق سليمان باشا رجوع
أولئك العربان، أحضر اليه الأمير بشير



«الربابة»



فى خلوة، واستحلفه بكتمان الأسرار، وأبرز له
ماكان عنده مضمرا، وأخرج له أوامر من طرف
الدولة العلية حضرت له تتضمن إحالة منصب
الشام عليه، واستشار الأمير كيف يكون التدبير فى
هذا الأمر العسير، لعلمه أن همة يوسف باشا عالية،
وعساكره قوية وهو غنى من جهة المال، وقادر على
الحرب والقتال، وقال للأمير إن كنت تقدر على
مساعدتى فى هذه الأحوال وإسعافى بالعساكر
والرجال وتنصحنى فى التدبير والقتال، فدعنا
نسير الى الشام من غير مطال (٢٦٢) ونغتنم
الفرصة فى غيبة يوسف باشا، وإن كنت لتقدر على
هذه الأمور، أو تخف من الوقوع فى المحذور، فأنا أرى
أوامر الدولة العلية سرا، ولأدع أن يعلم بها احد،
فلما فهم الأمير كلام سليمان باشا قوى عزمه على
القيام الى الشام، وقد أوعده أن يسير قدامه بكل
اهتمام، ويبلغ المطلوب والمرام. وفى الحين حرر
اعلاما الى جميع الإيالات التابعة للشام بإفادة تلك
(ق ٦٥) الأحوال، وأن يحضروا فى عاجل الحال
بالعساكر والرجال، ودعى سليمان باشا برؤساء
عساكره وأعلمهم بما فى خاطره وأمرهم أن يأخذوا
الاهبة للسفر، وربط كل الطرقات حتى لاتشيع
الأخبار فى تلك الديار. وفى الغد رجع الأمير بشير
الى مرج عيون، ووجه مكاتيب من سليمان باشا الى

اصحاب إيلات الشام، مثل الملائكة إسماعيل حاكم حماه، وعلى بك الأسعد متسلم طرابلس، وباقي حكام تلك المقاطعات ثم جدد أوامر إلى البلاد بأن يحضر إليه كل من تخلف في الديار. وكان الشيخ بشير جنبلط حدث له مرض عاقه عن المسير مع الأمير فأرسل إليه الأمير بأن يحضر في الحال، وهو أيضا امتثل الأمر وسار سريعا بجملة من الرجال، واجتمع بالأمير بشير في مرج العيون. وفي ثاني يوم وصل سليمان باشا إلى خان حاصبيا والأمير سار إليه وتوجهوا جميعا إلى الدير الأحمر (٢٥٥) ومنه إلى قرية قطنا (٢٥٦). وأما كنج يوسف باشا فكان استنشق عرف هذه الأخبار من رجل بدوي من بني صخر سار إليه خلصا، وأعلمه بما كان وتجدد من الأحوال، فقام من المزاريب بالحال ودخل إلى الشام من غير إهمال. وحيث كان سليمان باشا في قطنا بلغه دخول يوسف باشا إلى الشام، وإذ ذاك أرسل إلى أكابر الشام وأعيانها إعلانا بما قلده الدولة العلية من الإنعام بولاية الشام، وأنه يطلب الدخول إلى المدينة حسب الأوامر السلطانية، فلما وصل الخبر لأهالي الشام خرج إليه بعض أكابر المدينة وقضاة الأحكام، فأظهر لهم الأوامر الواردة إليه بذلك ليعلموا صدقه، ويخبروا يوسف باشا بها. وأشار عليهم الأمير بشير بالطاعة

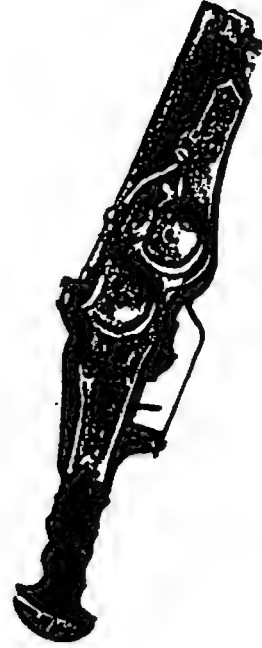
٢٥٥، الدير الأحمر، بسهل
البقاع إلى الشمال الشرقي
من بحيرة اليمونه.
٢٥٦، قطنا؛ شمال شرق
حمص. كانت عاصمة
للحكسوس في سوريا
وتدعى الآن (مشرفة).



والتسليم للأوامر الشاهانية، وقال لهم لابد من
نفوذ الأوامر العلية على التمام والكمال، ولو انها
تخرب الشام. واذا لم يجيبوا بالطاعة والتسليم،
فإننى أجلب عساكر من بلادى كالغمام ولا رجوع (ق
١٦٦) الى أن ابلغ سليمان باشا المرام، فإن كنتم الى
الله والسلطان طايعين، ولأوامره سامعين فاطردوا
يوسف باشا من دياركم وأمنوا أنفسكم وعيالكم،
فلما سمعوا اكابر الشام ذلك الكلام، وشاهدوا
صولة الأمير بشير القوية وهمته العلية، وإن قدوم
العسكر من بلاده لا ينقطع، لأنه كان أرسل الى أولاد
عمه وأمرهم أن يأتوا بأنفسهم، ويطوفوا بذواتهم
على جميع البلاد، ويرسلوا اليه كل من بقى أو
تخلف عنه من الرجال بغير إهمال، فبقيت العساكر
تتواصل اليه بلا إنقطاع. وصارت متواصلة اليه
كالنهر المنهمر على التوال. فاما الواقدين من الشام
فانهم طلبوا مهلة ثلاثة أيام، والأمير أعطاهم
ماطلبوه، وأمنهم بما يرغبوه، وعادوا هكذا راجعين
مسرورين فرحين خائفين من سطوة سليمان
باشا، وإقدام الأمير بشير، ودخلوا الشام، وأخبروا
يوسف بالأوامر السلطانية وماشاهدوه من كثرة
العساكر. وعندها عزم يوسف باشا على العصيان
وإن يحاصر فى القلعة، وأرسل إليها كلما يحتاجه
من لوازم الحصار. وبعد مرور ثلاثة أيام، ولم

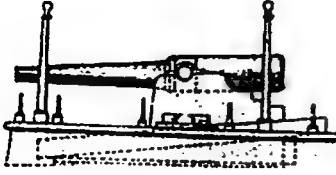
٢٥٧، قريتي الجديدة وداريا
جنوب غرب دمشق.

يردون الجواب، قام سليمان باشا ومعه الأمير
بشير من قرية قطنا إلى قرية الجديدة وداريا «٢٥٧»
اللتان بقرب الشام، وعند وصولهم لاقاهم بعض
عساكر يوسف باشا، ووقع بينهم القتال، واستمر
أكثر من ثلاثة ساعات. ولما سمع يوسف باشا
بالقتال خرج بجميع عساكره، ولكن لم ينجح لأن
عساكر سليمان باشا قد صدموه صدمة قوية حتى
التزم أن يكرهاريا إلى الشام بعد أن فقد بعض
عساكره وخيوله ومهمات، وبات سليمان باشا
والأمير بشير تلك الليلة في قرية الجديدة فرحين
بالغلبة. وكان ذلك اليوم هو الأول من شهر رجب.
وأما يوسف باشا بعد الانهزام الذي لاقاه، جمع
أمواله وأثقاله وعزم أن يخرج ليلا بعساكره ويكبس
أعداءه على حين غفلة، ظانا أنه إذا ظفر بهم، فقد
بلغ المرام، وإلا فإنه يسير بأمواله ويهرب في ذلك
البر والأكام. فبلغ الأمير بشير ذلك التدبير (ق ٦٦
ب) بواسطة بعض الجواسيس. ولأجل ذلك فرق
عساكره، ورتب دساكره وفرق الخيل تحت الظلام،
وجعلهم ثلاثة فرق مستعدين للقتال والهجوم،
ومتربين لصدمة العدو وقدومه، فأما جنود يوسف
باشا لما اتفقوا على ماقدمتاه من الهجوم، وأنهم إذا
انهزموا لا يعودون إلى الشام، وإذا كان لهم علايف
مكسورة كثيرة، شرعوا في نهب أموال الباشا



«طبنجة»

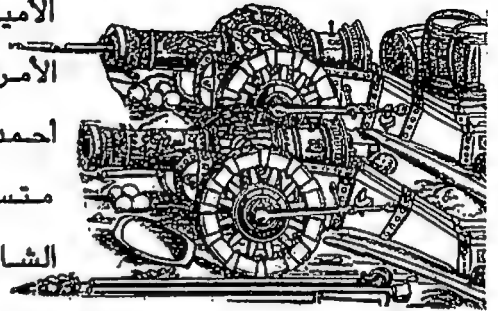
٢٥٨٠، اللاذقية؛ أهم ميناء
سوري على ساحل البحر
المتوسط. يقع عند مصب
النهر الكبير الشمالى.
ولاذقية أصلاً اسم يونانى
كانت تدعى به أم سلوقس
الاول مؤسس الدولة
السلوقية.



«مدفع بحرى»

وانقاله. ولما نظر يوسف باشا حركة العسكر اندهش
وخاف من غدرهم. ولذلك فرّ هارباً مع نفر قليل من
أتباعه، وخرج من بين العساكر ولم يأمن على نفسه
الى أن خرج من أرض الشام ليلاً، وسار فى تلك البر
وفر. وعند الصباح وافت البشائر الى سليمان باشا
بفراره وأنهزام عدوهم وتركه الدار والديار، وفرح
بتلك الأخبار ودخل مع الأمير بشير حالاً الى الشام،
واستقر فى مقام الأحكام، واطمئن الخاص والعام
وفرح بذلك جميع السكان. ثم حضر الملاً إسماعيل
وقدم له الطاعة والانقياد. وصارت كل الأمور
الصعبة سهلة بإرادة خالق العباد.. ثم أن الأمير
بشير ابتداً فى تنظيم أمور الوزير بأمر منه
وتفويضه حيث كان لهما رأى واحد، وكان الوزير
يحببه محبة صادقة، فشرع فى ترتيب أصحاب
الإيالات كلّ بترتيبه ومقامه، فوجه مصطفى أغا
بربر متسلماً على طرابلس من دون أن يتسلم
القلعة. وعين الملاً اسماعيل على حماه وحمص
وتلك البلاد، وحسين أغا كركجى بيروت أرسله
متسلماً على اللاذقية ٢٥٨٠، وأما على أغا الخزينة
دار فجعله قائم مقام فى عكار، والأمير جهجاه
الحرفوشى على بلاد بعليك، وأنعم الوزير سليمان
باشا [على أولاد الأمير بشير] فولا الأمير قاسم
على بلاد جبيل حسب العادة، والأمير خليل ولاه

على بلاد البقاع، ورتب هكذا كل الأحكام بأحسن نظام، وبعد تمهيد الأمور عزم الأمير بشير على الرحيل. فأما أهالي الشام فإنهم اجتمعوا على العصيان [و] عزموا، لأنهم لم يكونوا راضين بكنج أحمد أغا الذى نصبه متسلما عليهم لأنهم ذاقوا منه الذل والظلم والهوان لما كان متسلما عليهم أيام الجزار، وخافوا من شره، غير أمنين غدرة وظلمه وجوره (ق ٦٧ أ) ولذلك تعصبوا واتفق هكذا القبوقول واليكيجرية وكثير من العوام. وأنضم اليهم الباقيين من عساكر يوسف باشا فى الشام، وأغاة القبوقول الذى هو متسلم القلعة، أغلق الأبواب، وعزم على الحصار وأدار المدافع على السرايا، فلما سمع سليمان باشا وفهم ما عزم عليه أهالي الشام من الفتنة والنفاق تحير من ذلك الأمر، وخاف على نفسه من الغدر، وفى الحال أحضر الأمير بشير واستشاره فى صورة التدبير لدفع هذا الأمر الخطير. فبادر الأمير لحسن التدبير وعزل أحمد كنج أغا من المتسلمية بأمر الوزير، وأرسله متسلما الى القدس وأقام عوضه متسلما على الشام درويش أغا ابن جعفر أغا الذى كان قديما متسلما فى أيام عبد الله باشا عظم زاده، فاعجب الأهالي نصبه متسلما وأرضاهم وكان غاية مرغوبهم، وهديت الفتنة واستكانت. ثم أن الأمير



«مدفعية حصار»

٢٥٩٠، نقولا التركى: ١١٧٦ -
 ١٢٤٤هـ = ١٧٦٣ - ١٨٢٨م
 هو نقولا بن يوسف الترك
 ويقال له الإسطمبولى. من
 اسرة يونانية مولده،
 ووفاته فى دير القمر ببلاد
 الشام. سافر إلى مصر
 وأستخدم كاتباً فى حملة
 نابليون على مصر، ثم عاد
 إلى لبنان وخدم الأمير
 بشير الشهابى ومدحه بعدة
 قصائد بالرغم من أن هذا
 الأمير قتل والده يوسف
 الترك، وقد جمع هذه
 القصائد فى ديوان سماه
 «كتاب الدر النضير فى مدح
 الأمير». وله عدة مؤلفات
 أهمها كتاب : أخبار
 الفرنساوية وما حدث من
 الوقائع فى الديار المصرية .
 وكتاب «حوادث الزمان فى
 جبل لبنان» أنظر الزركلى
 ج ٨ ص ٤٧ وكذلك، نقولا
 الترك : أخبار الفرنساوية
 وما حدث من الوقائع فى
 الديار المصرية . ملحق
 رقم ٣٥ ص ٨٧٩ بكتاب
 الجبترى. مصدر سابق .

أشار على سليمان باشا بأن يفرق عساكر يوسف
 باشا الباقية فى الشام، ويوزعهم على البلدان
 ليحصل له الاطمئنان من جهتهم، فأصغى الوزير
 الى كلامه، وأرسل شملين أغا دالى باشى الى عكا،
 وكان المذكور جمرة [من جملة] عساكر يوسف
 باشا، وعين بقية الضباط هكذا أو فرقهم على
 الإيالات، وصار أمينا من غدرهم مكتفيا شرهم، ثم
 بعد ذلك استأذن الأمير الوزير فى العود الى بلاده،
 فأذن له وعاد مسرورا وبالنصر والأمن مشمولا،
 ولم يصل أحد من قبله الى هذا العصر ماوصله
 الأمير بشير من العز والفخر تحت ظلال الدولة
 العلية وأمانها. وقد نظم المعلم نقولا التركى ٢٥٩٠
 الشاعر هذه القصيدة فى مدحه:

عرا الكون خطب هوله لايقدر
 اثارته أوغاد من البدو فجر
 جموع حكّت عدد الرمال خوارج
 شرور عصّت همج سوى الغى ماذروا
 الى مذهب الترهيب ساروا وهم على
 ضلال مبين حيث للكتب أنكروا
 ملوا الأرض بنجد والعراقين منهم
 فسادا وفى الطفغيان للخلق هوروا
 وحاطوا بمكة ثم فى دار يثرب
 وهدا القباب العاليات ودمروا (ق ٦٧ ب)
 وحلقوا على القطر الحجازى بأسره
 وبثوا انجاس معتقدهم وأشهروا
 وقاموا بهذا العام يبغيوا تملكا
 لشام العلا وعلى المزاريب جهزوا
 فسارع أميرها الكنج يوسف

٢٦٠٠، الإشارة هنا إلى
الشيخ بشير الجنبلاطى كما
هو واضح من البيت التالى.

إلى صيدهم لما أتاه المخببر
ومن حصن عكا هم للحرب والغزا
سليمان ذو البطش الوزير الموقر
ونادى باقطار البلاد الوحا الوحا
إلى مشهد فيه الفتى ليس يسخر
فلما النداء بحر النداء قاهر العدا
شهاب الهدى ذاك السعيد المظفر
بشير الملا بالنصر والعز والعلا
أمير به افتخر الولى والتأمر
وسار بغزوه آل قيس وحوله
رهوط شداد كالعرايين يزنروا
قوم صناديد نجود أماجد
أسود صعب للغزا قد تصدروا
إمامهم الشيخ ٢٦٠، الذى ذاع بطشه
همام شديد اليأس فى الحرب مشهور
هو الجنبلاطى البشير الفتى الذى
هو الركن فيه طور لبنان يعمر
لديه رجال كالشواهين إن سطت
ترى القوم منهم كالعصافير تنفر
فقولوا لأبن مسعود يرتد خائباً
على عقبه فقد أتاه الغضنفر
أمير له فى كل نقع وغارة
فعال وأهوال إلى الحشر تذكر
إذا ما غشى الهيجاء وانقض هاجما
على الجيش قالوا مالدريد وعنتر
له فى الوغى للفتك باع مشرع
وساق إلى خوض المنايا مشمر
صبور على الأهوال إن طال جورها
خدوم سيد الرأى رهط مدبر
ملا فى فوارسه وأبطال قومه
سهول البحيرة واستغر المعسكر
وطاب بلقياه فؤاد وزيرنا
فبات يذيع الحمد عنه ويشكر
ولما سرت أخباره للعدا ناءت
ومن بعدما كانوا قادمين تأخروا





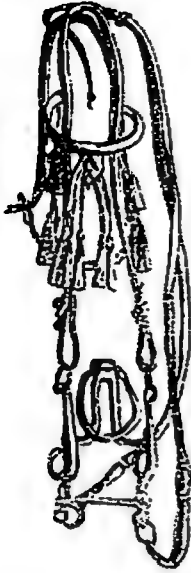
«الطرب والغناء»

وفروا جزاعا من سطاء وهكنا
 يفر الجراد إذا عراه السمر مر
 وكم عند رحلتهم غزو قرية وكم
 سبوا واستباحوا من دم وكرروا
 وماحال هذا الحول إلا وأقبلت
 فرامين خنكار تشير وتأمروا (ق ٦٨)
 بعزل وزير الشام مع ضبط ماله
 لأمر قضاه الله وهو المقدر
 وولى سليمان على تخت جلق
 ووافى له الخط الشريف المقرر
 وساد على تلك التخوم بأسرها
 ولم يبق من صدر سواه يدبر
 فهذا الركاب لنحرها فى غرايم
 تقدر الجبال وللصخور تفتقر
 وسار الأمير أمامه بعساكر
 سرا الانتصار لديهم أينما سروا
 وصف خيام جيوشه حول جلق
 ودقت مضاربه ونادى المبشر
 فاستعدوا إلى أمرها فى عصابة
 وفاجأه وهو على للزاريب مندر
 فقام مجدا طالبا دار جلق
 ومن حل داخلها طغاه التكبر
 وأغراه للعصيان عظم عناده
 ومن يعص أمر مليكه ليس ينصر
 وبالغد قام بنفسه يطلب الغزا
 ولم يدرك أن الطالب الشر يخسر
 وخاض الوغا بثلاث آلاف فارس
 ظنا بأن سطاء للقوم يكسر
 فلاقته فرسان المنايا مغيرة
 نوافل أبطال من الأسد أجسر
 تنادى وهى تصول من فوق ضم
 على الباغى الجبار الله أكبر
 وثار العجاج ولعلع السيف والقنا
 وغطا الفريقين الغبار المكدر
 وعان الإله وفيثثة القوم أدبرت
 وفى سهل داريا الاعادى تقهتروا

هناك كنت ترى على ذلك الثرى
مجار يحهم ملقاه والدم يفجر
وكم من مقدمهم ترامت جماجم
كأوراق أشجار على الأرض تنثر
وفرساننا ظنوه عيداً وموسماً
فباتوا بأعدائهم يضحوا وينحروا
فكم من دم قد أهرقوا بل وكم أتوا
بخيل وكم أسروا كرامة وجنزروا
وتم لهم نصر من الله مقبل
بوجه أبى سعدى وفيه تبشروا
بهذا يجاز من يخاصم أميرنا
ومن يسعى طريق البغى لا بد يقهر
ولا العدا ووزيرهم كر راجعاً
ذليلاً وحقاً به الأسا والتحير
ومن بعد كسرة قوم فر هاربا
من الشام وهو مخبل الرأس مقهر (ق ٦٨ ب)
وشال بأحمال من المال بادرت
إلى نهبها أقوامه وهو مدبر
وسار بأنفار قليل عداها
وقد بات للأنفار يطوى وينشر
وراح وقيع البندو نزالة الفلا
يروم من العربان نصر ويؤثر
وجاز الأمير مع الوزير بموكب
عظيم تنظيم مثله ليس ينظر
وحقاً الملا صفواً ملا القطر وأنجلا
قتام البلى عنه وزال التكدر
وبث البشير بشايراً عمت الورى
وكل البلاد فزينا ثم نوروا
وشاع الثنا لاميرنا الفاتح الذى
له نخوة عن وصفها اللسن تقصر
وعهد اذا ما فاه فيه اللتج
تزل الروابى وهو لا يتغير
فكم يممته قبائل مع عشاير
وحازوا ونالوا منه ما قد تخيروا
وقرر أرباب الولايات كلها



على حكمها والكل في ظله اندروا
 فللقاسم للفضال قد وطد الولا
 وعادت جبيل فيه تزهوا وتزهر
 وقطر البقاع اضاء بأنوار شبلة
 خليل الفاخر فيه والشهاب النور
 واذا رام بعد تصهد القطر عودة
 تجدد فيها حادثا وهو مخطر
 عصاوة سردار بقلعة جلق
 وتعصب قوم من بنيها تجمهروا
 وأغلق باب الحصن وأرتاعت النورى
 من الهول واشتمل الوزير التفكير
 وكاد يخامر ذاك الأمن والصفاء
 هياج مريع وار تجاج مكدور
 وتفضى الامور الى إنبرام مشاكل
 وعقد رباطات عن الحل تعمس
 فجرد سيف العزم والهمة التى
 تعالت وقام لذاك الخطب يزجر
 وحل بحسن الرأى ماكان مبرما
 وطاع له منها صفيير وأكبر
 وأحمد شرا كاد لولاه يصطلى
 وهاب سطاء حين واقاه ينهر
 وكان فتوحا آخر لأميرنا
 فزاع ثناه والورى فيه انذروا
 ومن بعد أن أطفئ لظى كل فتنة
 وعاد كل فيه يشدو ويشكر
 وعاد لمربضه عزيزا مظفرا
 بنصر وتأييد الى البعث يذكر (ق ٦٩ أ)
 وتجلى علينا من اشراق طلعة
 من الكوكب الوضاح أبهى وأبهر
 بيوم سعيد فيه خلنا قلوبنا
 به عند مهجتنا من الطير أطيروا
 وشرف أوطان به طاب عيشها
 وأنشأ لها شأننا الى الدهر يدخر
 وأحيا إلى الأحياء جاها مخلدا
 بذكره كم تطوى عصورا وأدهر



«لجام حصان بمشتملاته»

وأحيا إلى الأحياء جاها مخلدا
 بذكراه كم تطوى عصورا وأدهر
 وعبق في الافاق من طيب صنعه
 عبير ثناه من شذا المسك أعطر
 وباتت عيون العالمين قريرة
 به والقلوب أمينة فيه تجبر
 وولى الهنا للخلق أرخت كلها
 فوالوه حمدا مستديما وكرروا
 ١٢٨ ١٥٣ ٥٥٥ ٤٣٣

= سنة ١٢٢٥ هـ

وأما ماكان من كنج يوسف بعد هروبه من الشام
 بنفر قليل، فانه سار الى اللاذقية، ومنها سافر الى
 مصر عند محمد على باشا، واستقام عنده بالعز
 والاكرام. وبعد أن استقر حال سليمان باشا فى
 الشام، جاء كتاب من الموهب باسم يوسف باشا لأنه
 كان هو صاحب الحكم بدمشق الشام وهذه
 صورته:

﴿ صور خطاب من الموهب سعود بن عبد
 العزيز الى سليمان باشا حاكم الشام ٢٦١٠ ﴾
 بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله معز من
 أطاعه وأتقاه، ومذل من أضاع أمره وعصاه، الذى
 وفق أهل طاعته للعمل برضاه، وحقق على أهل
 معصيته ماقدّر عليهم بقضاه. وأشهد أن لا إله إلا
 الله لا رب لنا سواه، ولا نعبد إلا إياه، وأشهد أن
 محمدا عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق،
 ليظهر على الدين كله. وكفى بالله شهيدا.
 من سعود بن عبد العزيز الى جناب حضرة



سلام على من اتبع الهدى.. أما بعد..

فانى ادعوك الى الله وحده لاشريك له، كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم فى رسالته: قل أسلم
تسلم يؤتيك الله أجرك مرتين، والله تبارك وتعالى
أرسل محمدا واكمل الدين على لسانه، وأخبر جل
جلاله فى كتابه: من يطع الرسول فقد أطاع الله
﴿٢٦٢﴾. وأول ما دعى النبي صلى الله عليه وسلم،
عبادة الله وحده لاشريك (ق ٦٩ ب) له، وترك عبادة
ماسواه. قال الله تعالى: ولقد بعثنا فى كل أمة
رسولا أن أعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ﴿٢٦٣﴾. قال
الله تعالى: وما أرسلنا من قبلك من رسل إلا نوحى
إليه انه لا إله إلا انا فأعبدون ﴿٢٦٤﴾. وقال تعالى:
وسئل من أرسلنا [من] قبلك من رسلنا أجعلنا من
دون الرحمن آلهة يعبدون ﴿٢٦٥﴾. وقال تعالى: وأن
المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا ﴿٢٦٦﴾. وقال
تعالى: له دعوة الحق والذين يدعون من دونه
لا يستجاب [يستجيبون] لهم ﴿٢٦٧﴾. وقال تعالى:
ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب
له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون ﴿٢٦٨﴾.
وقال تعالى: يدعوا من دون الله مالا يضره [ما]
لا ينفعه وذلك هو الضلال البعيد. يدعوا لمن ضره
أكثر [أقرب] من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير
﴿٢٦٩﴾. وقال تعالى: من يشرك بالله فقد حرم الله

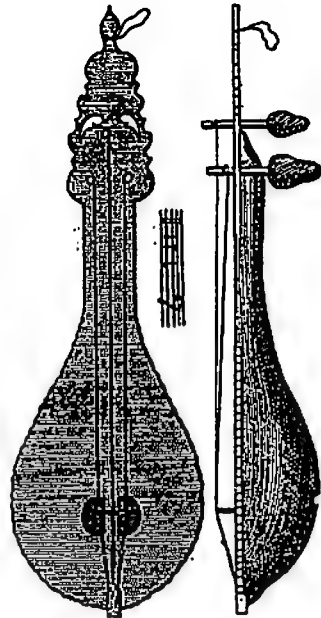
- ٢٦٢، سورة النساء، آية
٨٠.
٢٦٣، سورة النحل، آية ٣٦.
٢٦٤، سورة الانبياء، آية
٢٥، لاحظ هنا ان الآية ذكرت
صحيحة بعد أن وردت
سابقا فى خطاب الوهابى
سعود محرفة.
٢٦٥، سورة الزخرف، آية
٤٥.
٢٦٦، سورة الجن، آية ١٨.
٢٦٧، سورة الرعد، آية ١٤.
٢٦٨، سورة الأحقاف، آية
٥.
٢٦٩، سورة الحج، آية ١٢.



عليه الجنة وماواه النار «٢٧٠». وقال تعالى: إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر لمن [ما] دون ذلك لمن يشاء «٢٧١». وأمر جل جلاله بطاعته وبطاعة رسوله. والاختلاف بيننا وبين الناس عند هذين الأصلين، أى الاخلاص والمتابعة، فالأول نفى الشرك والثانى نفى البدع، وقال الله تعالى: فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا «٢٧٢». وفصل النزاع بين المختلفين عند كتاب الله، وأصل الدين الذى ندعو اليه الناس هو مادعى اليه محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضى الله عنهم من بعده، فالذى دعى إليه محمد صلى الله عليه، اخلاص العبادة لله، وإقامة الفرائض الذى افترض الله عليه، ونفى الشرك وتوابعه من كل قبيح، وهذه جملة تكفى عن التفصيل، فان هداك الله فخيرتها لك، وتفوز بسعادة الدنيا والآخر، وإلا نلزمكم ما أوجب الله عليكم، وشهدتهم انه الحق، ولا ننهاكم إلا ما حرم الله عليكم، وشهدتم انه باطل، فان اشكل عليكم الأمر وطلبت المناظرة جاءكم منا مطاوعة «٢٧٣» ونظاركم (ق ١٧٠) وإلا يقبلون علينا مطاوعتكم، والمناظرة عندنا، فإن أبيتم إلا الكفر بالله، واخترتم الضلالة على الهدى، نقول لكم كما قال الله جلا جلاله: وإن تولوا فانما هم فى شقاق فسيكفيكم الله وهو السميع العليم «٢٧٤». ونقول يامالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين

٢٧٠، سورة المائدة آية ٧٢.
٢٧١، سورة النساء، آية ٤٨.
٢٧٢، سورة الكهف، آية ١١٠.
٢٧٣، مطاوعة: جمع (مطوع). والمطوع هو الداعية فى المذهب الوهابى.
٢٧٤، سورة البقرة، آية ١٣٧.

«آلات الطرب»



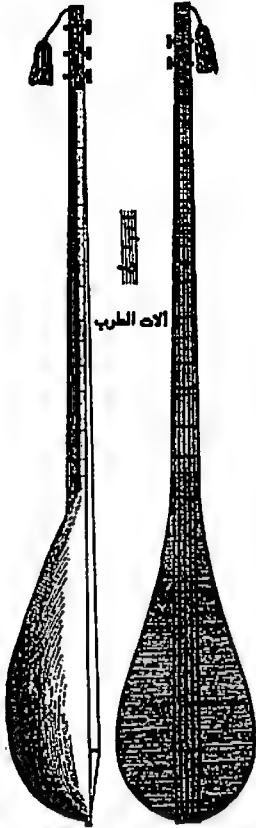
وحضر صحبة هذا الكتاب أيضا من عليان
الضبيبي الذي هو بمنزلة قائد عساكر المومنين.. وهذه
صورتها

بسم الله الرحمن الرحيم

من عليان الضبيبي إلى جناب عالى الجناب
والدستور المهاب، عين الاعيان وعمدة الكبرا الفخام،
ذوى القدر والاحتشام. الوزير المكرم والى الشام
الحاج يوسف باشا سلمه الله تعالى من الآفات
وهده الى القول بالصالحات الباقيات.. والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته.

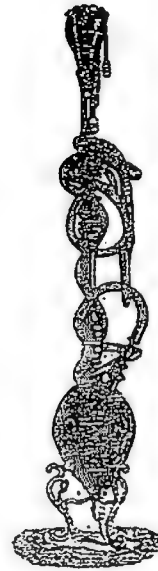
ثم بعده نخبرك، لا اخبرك الله بمكرهه، أنا إن
شاء الله مانعرف إلا الذى فيه الصواب، نعلمك
باحوال المسلمين حضر وأعراب، ويحكمون
مطاوعتهم بموقع كتاب الله المنزل بشريعة محمد
صلى الله عليه وسلم، وينصفون الضعيف من
القوى وينهون عن الشينة، ويهدون الى الزينة،
ولا يسلك عندهم مثل أحوالكم هذه، أى الافتخار فى
الملابس، وكل الحوادث الغير مرضية لله، فلا
يقبلونها، ونحن أعراب ونبينا محمد صلى الله عليه
وسلم عربى وأصحابه أعراب رضوان الله عليهم
أجمعين.

فسبب تسطير هذه الحروف إليك، فهو أننا لما
كنا عندكم بهذا العام فأعلمناكم بالواقع ولم أمكنا



نصلكم لما لقينا على الأزرق، وصارت المسلمون
وجهها لطرفكم، لكن يطالعوا ما يجلب الخير
وما كان توجههم لمحاربتة، ونحن لم نزل نحقق دم
الاسلام ما بيننا، والآن كتب إمامنا المكرم مسعود
[سعود] بن عبد العزيز كتابا وهو واصلكم،
ومراده ترسلون حكما من طرفكم يقابلون علماءنا،
وكل منهم يورد مسئلة بما أنزل الله على رسوله،
فان اشتبهتم وأردتم أن ترسلوا لنا أربعة علماء (ق
٧٠ ب) يكونون أصحاب وقوف على الأربعة مذاهب
«٢٧٦» ويلقون علينا في مدينة الكرك، ونتسلمهم
بأمان الله تعالى بالاحتشام والاكرام، حتى نوصلهم
ونردهم سالمين بحول الله وقوته، وإن رأينا ان
علماءنا هم الغالبين فهم مكرمين معززين، وإن لم
تريدوا ذلك أرسلوا لنا الأمان حتى نرسل علماءنا
إليكم لاننا نعرف أمان الله تعالى. وأينما ظهر الحق
وتبين نتبعه إن شاء الله تعالى. ونحن نعرض
عليكم بزيادة على ما في مکتوب مسعود عن
الاشراك في العبادة وذبح القرابين لغير الله، وبناء
المقامات على القبور، والاعتقاد بالأولياء، والأنبياء،
والشهداء، والصالحين، وأصحاب النبوة، والأقطاب،
والفقراء، والدراويش، كل هذا يرجوكم بالشفاعة
والتوسط، فهذا كله عندنا اشراك. والذي نحن عليه
أن كل من أرضا الله بأعماله وبانت شواهد بالبر

٢٧٥، يلاحظ هنا أن
الوهابية تعتبر نفسها
للمذهب الصحيح في الاسلام،
إما المذاهب الأربعة فهي
محشوة بالضلال والشرك،
ولذلك فهي بديل عن السنة.



«أرجيلة بخان»

«٢٧٦»، التتن: من التركية
«توتون، ومعناها الدخان،
ثم أطلقت على ورق التبغ.
وفى الجبرتى يذم الجند
العثماني: «فيجلس الكثير
منهم بالأسواق يأكلون
ويشربون ويمرون
بالشوارع وبايديهم أقصاب
للدخان والتتن من غير
احتشام ولا احترام لشهر
الصوم».

«٢٧٧»، المحدث بالقهاوى:
المقصود به شاعر الربابة
الذى كان يروى السير فى
المقاهى.

«٢٧٨»، ضرب الطار: أى الدق
والعزف عليه وبالقالى
الغناء.

«٢٧٩»، البلايص: أى
الرشاوى.

عليه، نحشمه ولانستغيث به، وكل من ارتكب
الخطايا الظاهرة مثل شرب الخمر، واللواط،
والنساء الخارجيات، أو سب الدين، والحلف بغير
الله، وشرب التتن «٢٧٦»، والأرجيلة [الترجيلة]،
ولعب النقلة، والورق، والمحدث بالقهاوى «٢٧٧»
وضرب الطار «٢٧٨»، ولعب النقرة، والأشعار، وكل
ما يلهى عن عبادة الله. فكل هذا مكروه ويبعد عن
الله تعالى، وظلم العباد، والبلايص «٧٩٢»، وقبول
الرشوة من العلماء، ومراعات الوجوه فى الشريعة،
هذا كله بدعة ولا يقبله المسلمون. فها نحن شرحنا
لكم أمرنا، فإن كنت قاصدا الانتفاع عند الله ثم عند
سعود، فدائرتك مملكة لك، وكل مدخولها ولوازمها
بحقيقة الله لك، وبغير أمر منزل من السبع سموات
مانع من شىء وانت فاضل فى رأيك، وإن كان لك
خاطر فى طلوع الحاج أرسل لنا فتواجه أنت وسعود
الذى يوجب الديانة الحقيقية ونحن نتبعه. والذى
يجتنب عنها فهو ضعيف ولادين له غير دين
الاسلام. ونحن متوجهين عليك بفاطر السموات
والأرض، أن تحقن دماء الاسلام، بأقبال العلماء
لبعضهم، وترسلوا لنا المعتمد والسلام.

صورة جواب إلى سعود من طرف سليمان باشا وإلى
النشام

من سليمان وإلى أقاليم الشام من طرف الدولة
العثمانية أيدها الله تعالى إلى يوم (ق ١٧١) القيامة

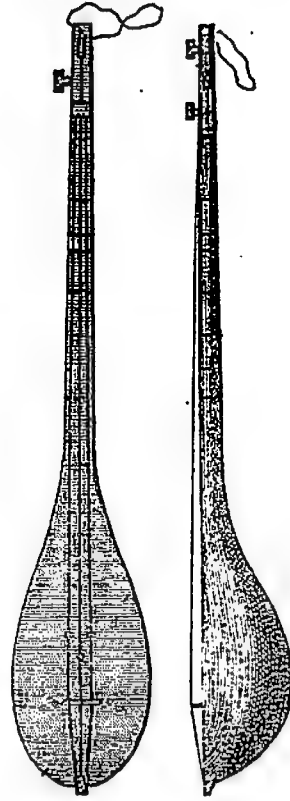


وثبتتها على عقيدة أهل السنة والجماعة الى سعود
بن عبد العزيز.

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على نبينا خاتم الانبياء والمرسلين
وأله الطيبين الطاهرين ومن تبعهم الى يوم الدين..
أما بعد:

فقد وصل الينا كتابك المرسل الى سلفنا يوسف
باشا المبين عن أحوالكم كما لا يخفى وقرآنه وفهمنا
معناه وفحواه، وماذكرتهم من الآيات القرآنية
والأحاديث النبوية، فعلى غير ماأمر الله ورسوله
من الخطاب الى المسلمين بمخاطبة الكفار
والمشركين. هذا حال الضالين وقسوة الجاهلين كما
قال تعالى: فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون
ماتشابه منه ابتغاء الفتنة «٢٨٠». وأما نحن أهل
السنة والجماعة من الملة المحمدية، نؤمن ونقر بتلك
الآيات الشريفة القرآنية والاحاديث النبوية، ولكن
نقرؤها على الكفرة الفجرة، لا على الملة الاسلامية،
فان ذلك يوجب كفرا باجماع الأئمة الاربعة. وبهذا
تبين ان اعتقادكم غير اعتقاد أهل السنة والجماعة.
وكذلك فيما رسله عليان الضببى حاو للثرهات.

واننا ولله الحمد والمنة، على الفطرة الاسلامية،
والاعتقادات الصحيحة، ولم نزل بحمده تعالى
وتوفيقه عليها، نحى وعليها نموت، كما قال تعالى:



ادوات الطرب.

يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخر «٢٨١». فظاهرنّا وباطننا توحيدة تعالى بذاته وصفاته. كما بين في محكم كتابه. قال تعالى: واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا «٢٨٢». وقال تعالى: ليس كمثله شيء وهو السميع العليم [البصير] «٢٨٣». واطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم «٢٨٤». أولئك هم المؤمنون حقا. وقال عليه السلام: أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني دماهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله «٢٨٥». وكما قال عليه الصلاة والسلام: بُنى الاسلام على خمس، شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقامة الصلاة وإيتاء (ق ٧١ ب) الزكاة، وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا «٢٨٦». فنحن بحمد الله وتوفيقه معاشر أهل السنة والجماعة متمسكون بالكتاب والسنة قايمون بالاركان الإسلامية والايمانية، أمنا بالله وبما نزل إلينا ولا نشرك به شيئا، نحل ما أحل الله ونحرم ما حرم الله واطعنا على ذلك امام المسلمين سلطاننا وولاتنا، ونقاتل أعداء الدين كأعدائنا، فنحن مسلمون حقا وأجمع على ذلك أئمة المذاهب الأربعة ومجتهدوا الدين المحمدي من الكتاب والسنة، وأما طلبكم منا لأربعة من علمائنا وإرسال مطوعكم

«٢٨١»، سورة إبراهيم، آية ٢٨.
«٢٨٢»، سورة النساء، آية ٣٦.
«٢٨٣»، سورة الشورى، آية ١١.
«٢٨٤»، سورة النساء، آية ٥٩.
«٢٨٥»، انظر هامش ٢، ص ١٦٤، رواه البخاري في ابواب الايمان، والصلاة والزكاة، ورواه مسلم في باب الايمان.
«٢٨٦»، رواه البخاري في الايمان وفي تفسيره لسورة البقرة، ورواه مسلم في باب الايمان أيضا، وكذلك الترمذي والنسائي في الباب نفسه.

لأجل المباحثة والمناظرة، فقد وقع ذلك مرات من غيرنا وقد تبين الرشد من الغي، وحصص الحق، والحق أحق أن يتبع، وماذا بعد الحق إلا الضلال وهذا ما قيل ويقال والتزلزل محال، وأما ما اقترفناه وما بليتنا به من المعاصي والذنوب فليست أول قارورة كسرت في الإسلام، ولا يخرجنا ذلك عن دائرة الإسلام، كما زعمت الخوارج من الفرق الضالة الذين عقائدهم على خلاف عقيدة أهل السنة والجماعة من الملة المحمدية. وقد بشرنا الله بآيات لاتعد ولا تحصى وكذلك سنن الهدى بما يلزها ويمحوها وما يوجب حدودها، قال تعالى: إن الحسنات يذهبن السيئات (٢٨٧) ويدروون بالحسنة السيئة أولئك ولهم عقبي الدار (٢٨٨) إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء (٢٨٩) وآخرون أعترفوا بذنوبهم وعملوا عملا صالحا عسى الله يتوب عليهم. وقال عليه السلام: شفاعتي لأهل الكباير من أمتي (٢٩٠) وقد وقعت الحدود الشرعية في زمن خير البرية، وجرى إلى زماننا هذا، ونحن بحول الله تعالى نقيمها كذلك إلى ما شاء الله تعالى، ولا عصمة لغير الأنبياء عليهم السلام، وهذا شأن الملة الإسلامية وعقيدة أهل السنة والجماعة، قال تعالى: فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله (٢٩١) وكل ميسر لما خلق له فمصيركم الجهل

(٢٨٧)، سورة هود، آية ١١٤.
 (٢٨٨)، سورة الرعد، آية ٢٢.
 (٢٨٩)، سورة النساء، آية ٤٨.
 (٢٩٠)، رواه أبو داود في سننه، والترمذي في القيامة، وابن ماجه في الزهد، وابن حنبل في مسنده.
 (٢٩١)، سورة فاطر، آية ٣٢.

والفتنة، قال تعالى: الإعراب أشد كفرا ونفاقا واجدر
 ألا يعلموا حدود ما أنزل الله «٢٩٢» إذ أنتم أعراب
 سكان البادية فتنة نجديّة وفتنة مسيلميّة «٢٩٣»
 (ق ٧٢) اعتقاداتكم محدثة ويدعه وأنتم قوم جهلة
 بقواعد أئمة الدين أهل السنة والجماعة. أنتم طائفة
 باغية خارجين عن اعتقاد أهل السنة والجماعة وعن
 الطاعة السلطانية فإن كان شهوتكم به إعانة الإسلام
 المقاتلة والمساعدة فقاتلوا أعداء الدين الكفرة الفجرة
 لا الملة الإسلامية ولا افتتانها. قال عليه السلام:
 المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده «٢٩٤»
 وكيف تخاطبون أهل الإيمان والإسلام بمخاطبة
 الكفار وتقاتلون قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر
 قال عليه السلام: الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها
 «٢٩٥» وقال تعالى: أفمن زين له سوء علمه فراءه
 حسنا فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء
 «٢٩٦»، وقد قال عن الناس هلكوا فهو أهلكهم كما
 في الحديث. فأى حالة أسوأ وأقبح وأعظم ظلما من
 قتال المسلمين واستباحة أموالهم وأعراضهم وعقر
 مواشيهم وحرق قراهم من نواحي الشام التي هي
 خيرة الله في أرضه، وتكفير المسلمين وأهل القبلة،
 والتجري على ذلك وعلى مخاطبة المسلمين بما
 خوطب به الكفار، فلم يسمع ذلك من أئمة الدين إلا
 من الفرقة الضالة، وكيف تدعون العلم وأنتم

«٢٩٢»، سورة التوبة،
 آية ٩٧.
 «٢٩٣»، فتنة مسيلمية:
 يشير هنا إلى فتنة مسلمية
 التي قامت بعد وفاة النبي
 محمد في عهد أبوبكر
 الصديق بنفس المنطقة
 الشرقية التي قامت بها
 الدعوة الوهابية.
 «٢٩٤»، رواية البخاري بباب
 الإيمان، وفي المسند بباب
 الجهاد، والترمذي بباب
 الجهاد كذلك.
 «٢٩٥»، رواه مسلم بباب
 الفتنة.
 «٢٩٦»، سورة فاطر آية ٨.

٢٩٧، سورة الحجرات

آية ٩.

٢٩٨، سورة المائدة آية ٣٣

ونصها: «انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم».

٢٩٩، أنظر في ذلك عجائب الآثار ج٤ : ص ٥٥٥ .

ومابعدها. وكذلك مظهر التقديس بذهاب دولة الفرنسيس ص ٢٨٧ ومابعدها. (طبعة لجنة البيان العربي). ولاحظ ان المؤلف عاد إلى فترة تاريخية سابقة لما انتهى إليه بأحداث الوهابيين.



الجبرتي

جاهلون بل أنتم خوارج في قلوبكم زيغ تبغون الفتنة وتريدون الملك بالحيلة، وقد ضلت أمثالك والأمر باوقاتها مرهونة وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ولا حول ولا قوة إلا بالله، واحتسبنا بالله وتوكلنا على الله ويكفيكم عبرة قصة الشيخ النجدي ونسبتكم إليه وسكناكم واديه، وتكفينا شامنا وعزة ربه، فإن كان لكم فهم ورشد وهدي يكفيكم هذا القدر من الكلام مختصرا فارجعوا إلى أوطانكم كما كنتم، وكفوا شركم من قريب وبعيد فلا بأس عليكم وألا فتغمد سيوفنا فيكم واحتسبنا بالله عليكم، قال تعالى: «فقاتلوا التي تبغى حتى تفيء إلى أمر الله» (٢٩٧) وجزاء الذين يسعون في الارض فسادا أن يقتلوا (٢٩٨) في شريعة الله. والسلام على من اتبع الهدى وترك الفتنة والأذى. حرر في رجب سنة ١٢٢٥ [١٨١٠م] (ق ٧٢ ب)

عود وانعطاف

وقد أردت ههنا أن اذكر ما نقله الفاضل الجبرتي «٢٩٩» في تاريخه من كيفية خروج الفرنسيات من مصر، وكيفية استقرار الباشوية على محمد علي باشا بها، إذ الجبرتي كان مشاهد ذلك عيانا وعلى الصحة، قال: ففي ٢٦ من شوال [١٢١٥ هـ = ١٨٠٠م] طلب سر عسكر رؤساء الديوان والتجار أعلمهم بأنه مسافر إلى بحرى وتارك عوضه

أنظر في ذلك. د. محمد فؤاد
شكري، عبد الله جاك منو.
ص ٤٦٠ وما بعدها.
وبونابرت في مصر.
لكرستوفر هيرولد. ص
١٦٥ وما بعدها.

٣٠١، سلسولين، مثنى
لكلمة سلسبيل أو سلسول
وهو الماء. لسان العرب مادة
(سلس) ج ٣ ولعله يقصد
هنا لسان من الأرض
محصور بين الماء من
الجهتين.

٣٠٢، الجنرال رينه: هو
الجنرال رينييه، كان من
أشد المتحمسين لكليبر
ولرغبته في الجلاء عن
مصر. ولذلك فإنه ناصب
مينو العداء لرغبته في
البقاء بمصر وتحويلها إلى
مستعمرة فرنسية دائمة.
ولذلك عندما تولى مينو
قيادة الحملة الفرنسية في
مصر بعد مقتل كليبر على
يد سليمان الحلبي، كان من
أشد منتقديه حتى أن مينو
أضطر للقبض عليه بتهمة
الخيانة وقام بترحيله
بالقوة إلى فرنسا.

٣٠٣، عرب المليح: وصحتها
عرب المويح. التصحيح من
الجبرتي ج ٤ ص ٥٥٥ أي البحر
المالح وهو هنا البحر الأحمر
أي البدو المقيمين قرب البحر

قايمقام الجنرال باليار «٣٠٠» وجملة من العساكر
وأوصاهم بأن يكونوا ببال من المدينة، وكان مراده أن
يحبسهم رهينة فاستشار في ذلك فاقترض رأيهم
تأخير ذلك وركب من فورهم ولم يرجع من هذه
السفرة بعد، واجتمع الجماعة بالديوان وسألوا
القايمقام عن ذلك فاخبرهم أنه حضر إلى أبو قير
جماعة من الإنكليز وطلعوا إلى أرض رخوة بين
سلسولين «٣٠١» من الماء وأن الفرنسيات احاطوا
بهم من كل جهة، وفي ٢٧ من الشهر رجعت
العساكر التي كانت توجهت للشرق بحولهم
واثقالهم ومعهم سر عسكر الشرقية الجنرال رينه
«٣٠٢» فسافروا من يومهم ولحقوا بكبيرهم برا
وبحرا وأخبروا أنهم راجعين، وأشاعوا أن الجهة
الشرقية لم يأت إليها أحد.

وأصل الخبر أن سر عسكر رينه كاشف
القليوبية والشرقية أخبره بعض عربان المليح
«٣٠٣» بأنهم شاهدوا مراكب إنكليزية ترددت

٣٠٠، الجنرال باليار: يكتبه
الجبرتي «بليار». هو أحد
جنرالات الحملة الفرنسية
في مصر، وكان قائد القوات
الفرنسية في القاهرة بعد أن
تركها مينو ليحارب
الإنجليز الذين هبطوا في
الاسكندرية، ولقد فشل
بليار في صد هجوم الأتراك
من الشرق والإنجليز الذين
هاجموه من الغرب (من
انبابه) وخاصة بعد هزيمة
قواته في قرية الزوامل قرب
بلبيس أمام القوات التركية،
وأضطر بليار في النهاية إلى
توقيع شروط تسليم
القاهرة للإنجليز في أواخر
شهر يونيو.

بالقلزم «٢٠٤» فارسل يخبر سر عسكر منو
 «٢٠٥» ويشير عليه بأن يتوجه مع العسكر
 ويحصن نواحي الاسكندرية خوفا من الانكليز، وأن
 رينه يتكفل له بمن يرد من الشرق وأكد عليه فى
 ذلك، فأجابه سر عسكر منو بأن الانكليز إنما يأتون
 من ناحية الشام وأمره بالارتحال إلى الصالحية
 «٢٠٦» فتوانا فى الحركة فارسل إليه ثانيا بذلك
 وترددت بينهما المراسلات ومضت أيام، فورد الخبر
 إلى الفرنسية بورود مراكب انكليز وتردها بجهة
 الاسكندرية، ثم غابوا فكتب سر عسكر مينو إلى
 رينه بأنهم تراؤا ليوهموا بأن قصدهم الاسكندرية
 (ق ٧٣) وغابوا وأنهم رجعوا يطلعوا من ناحية
 الطلبة «٢٠٧» ويستحثه على الارتحال إلى
 الصالحية فلم يمكنه إلا الامتثال، وكتب يقول له
 أنهم لا يأتون [إلا] من الاسكندرية وإنما لم
 يساعدهم الريح فلا تغتر برجوعهم، ويشير عليه
 بعدم التأخر عن الاسكندرية. فلم يستمع وتأخر
 ورحل رينه إلى ناحية البركة «٢٠٨» ثم إلى بلبيس
 «٢٠٩» وفى كل يوم يكتب للسر عسكر منو يأمره

الطينه كما وردت عند شمس.

الجبرلى ج ٥ ص ٢١٧. «٢٠٩» بلبيس: من مدن
 وهى ساحل سيناء الشمالى الشرقية. وكانت قوات
 شرق بحيرة المنزلة. الوزير يوسف باشا التركية
 «٢٠٨» البركة: المقصود هنا قد وصلتها فى ٨ مايو
 بركة الحاج قرب عين ١٨٠١ م.

الاحمر وميناء السويس
 (القلزم).

«٢٠٤» القلزم: هو ميناء
 السويس وكان خليج
 السويس فى هذا الوقت
 يطلق عليه خليج القلزم اما
 البحر الاحمر فكان يدعى
 بحر القلزم.

«٢٠٥» منو: عبد الله چاك
 مينو هو آخر قواد الحملة
 الفرنسية فى مصر، تولى
 القيادة بعد مقتل كليبر
 وكان من أشد المتحمسين
 لبقاء فى مصر وإقامة
 مستعمرة فرنسية بها وفى
 ظل هذا الحماس أعلن
 اسلامه وتزوج بمصرية من
 رشيد ابنة صاحب حمام
 تدعى زبيدة بنت السيد
 محمد البواب، على رغم انها
 من سلالة النبى محمد،
 وذلك فى ٢٥ رمضان
 ١٢١٣ هـ = ٢ مارس ١٧٩٩ م
 فولدت له سليمان مراد.
 ولكن الامور لم تستقم له
 وانتهت به بعد عدة معارك
 مع الجيش الانجليزى
 العثمانى إلى ترك مصر فى
 سبتمبر ١٨٠١ م مصطحباً
 معه زوجته زبيدة وولده
 منها.

«٢٠٦» الصالحية: من قرى
 الشرقية.

«٢٠٧» الطلبة: وصحتها

٣١٠٠، القرين: من قرى
الشرقية.
٣١١٠، التاسع من ذو القعدة
سنة ١٢١٥هـ، استكملت من
الجبرتي ج ٤ .

٣١٢٠، حواشيه: ذكرها
الجبرتي ج ٤ ص ٥٥٨ .
أجواليشهم، وهى الأصح،
وتعنى قواتهم وجنودهم.

ببببب

بالذهاب إلى الاسكندرية ومنو يكتب له أن يذهب
إلى الصالحية. وهو يتلکا، ثم أرسل إليه بأنه بلغنا
أن الوزير يوسف باشا قادم ويتحتم أن تسافر إلى
الصالحية فجمع رينه كبار الفرنسيين وذكر لهم
ذلك، وسفه رأى منو، وأن هذا الخبر لا أصل له
ونحن لانصل إلى الصالحية إلا ويأتينا الخبر من
منو بالرجوع إلى الاسكندرية فلا نستفيد إلا التعب.
ثم ارتحل غير مستعجل فلما وصلوا إلى القرين
٣١٠٠، أتته رسالة منو السر عسكر يخبره بوصول
الانكليز إلى أبو قير وطلعوا للبر وتحاربوا مع أمير
الاسكندرية وظهروا عليه ويستعجله فى الرجوع
إلى الاسكندرية، فقال رينه هذا ماكنت أخمته،
وارتحل راجعا وعدا من انبابه وسبقه سر عسكر
منو [وسبقه إلى الاسكندرية] وفى تاسع الشهر
[ذى القعدة] ٣١١٠، شاع وصول العثمانيين إلى
غزة وأن حواشيه ٣١٢٠، وصلوا إلى العريش،
وقدمت الهجانة للفرنسيين بهذا الخبر، فطلبوا
المشايع إلى الديوان فى وقت العشاء، فتكلم الوكيل
كلاما طويلا ليذيل عنهم الوهم ويؤانسهم، مثل أنه
يحب المسلمين ويميل بطبعه إليهم وما فى معناه،
وأن سر عسكر كان عازم على تعويق المشايخ عنده
ولما علم أنهم ليسوا انكليزية وليسوا من ملتهم
حتى يخاف ميلهم إليهم لم يعوقهم، والآن بلغنا أن



يوسف باشا الوزير وعساكر العثمانية تحركوا إلى هذا الطرف، فلزم تعويق «٣١٣» بعض الأعيان بقوانين الحرب عندنا وعندكم ولا يكون تكدر بسببه فليس لهم [إلا] الإكرام والوكيل يكون نظره معكم، وانقضى المجلس (ق ٧٣ ب) على تعويق أربعة من المشايخ وهم الشرقاوى «٣١٤» والمهدى «٣١٥» والصاوى «٣١٦»، والفيومى «٣١٧» فاصعدوهم إلى القلعة ونقلوهم فى الليل وحبسوهم فى جامع

٢١٣، تعويق: أى تحديد إقامة هؤلاء المشايخ، خوفاً من تحريضهم للناس على الثورة ضد الفرنسيين وكرهائن فى حاله دخول الاتراك القاهرة. محمد فؤاد شكرى فى كتابه عبد الله جاك منو ص ٤٧٨، ٤٧٩.

٣١٤، الشرقاوى: الشيخ عبد الله الشرقاوى ولد عام ١١٥٠ هـ = ١٧٣٧ م وتولى مشيخه الأزهر من عام ١٢٠٨ هـ = ١٧٩٣ م إلى عام ١٢٢٧ هـ = ١٨١٢ م. وكان رئيساً للديوان العام الذى أقامه نابليون فى مصر من الأعيان والعلماء.

٣١٥، المهدي: الشيخ محمد المهدي: كان أبوه صيرفيا قبطياً يسمى أبيفانوس (أبوفانوس) من الاسكندرية أسلم على يد الشيخ الحفنى الذى أحتضنه ورباه، ثم أشتغل بعلوم الدين حتى أصبح شيخاً للأزهر. كان رئيساً إدارياً للديوان العام الذى أقامه نابليون فى مصر. أقبلت عليه الدنيا فكان من أغنى أغنياء عصره. أشتهر بحبه للمال والتعسف فى جمعه من

الفلاحين عندما كان جابياً فى ظل الاحتلال الفرنسى. أنظر مصر فى القرن الثامن عشر. محمود الشرقاوى ج ٢ ص ١٤٣ وما بعدها. ٣١٦، الصاوى: الشيخ مصطفى الصاوى، كان ينازع الشرقاوى فى مشيخة الأزهر ولكن لم يفلح فى ذلك فقتع بوظيفة التدريس بالمدرسة الصلاحية المجاورة لضريح الإمام الشافعى، ولكن الشرقاوى نازعه كذلك فى هذه الوظيفة لعوائدها الكبيرة، وظل فى محاولاته هذه حتى حصل عليها بعد وفاة الصاوى.

٣١٧، الفيومى: الشيخ سليمان الفيومى، ولد عام ١٠٦٢ هـ ومات عام ١١٣٧ هـ ١٤٨.

١٧٢٥ م تولى مشيخة الأزهر سنة ١١٣٣ هـ = ١٧٢١ م. فى وقته كانت توجد امرأة تسمى السحراوية. كانت زوجاً لبعض الكبراء، وورثت عنه مالاً كثيراً، وهى عجوز، فسعت حتى تزوجت الشيخ سليمان الفيومى حمايةً لملها، ثم اشترت له جارية اعتقتها وزوجتها له ولم يدخل بها، ثم مات الشيخ الفيومى والسحراوية فاستولى الشيخ المهدي على الجارية والمال وزوج الجارية لابنه عبد الهادى. أنظر مصر فى القرن الثامن عشر. محمود الشرقاوى ج ٢ ص

٣١٨، جامع سارية: يظن البعض ان به مدفن سارية بن زينهم بن عمرو أحد صحابة النبي، وقائد الحملة العسكرية على العراق في عهد عمر بن الخطاب. وهذا غير صحيح. ويذكر على باشا مبارك في كتابه الخطط بانه في قلعة الجبل جـ ه ص ١٤ الطبعة الاميرية. وهو على خارطة الحملة الفرنسية للقاهرة باسم مساجد سليمان باشا. وهو على قمة المقطم.

٣١٩، السادات: هو الشيخ شمس الدين محمد أبو الأنوار بن عبد الرحمن المعروف بابن عارفين، تولى خلافة السادات الحنفاء بني الوفاء وهم أخواله. من قادة ثورة القاهرة ضد الحملة الفرنسية توفي سنة ١٢٢٨هـ = ١٨١٣م. انظر: ترجمته: الجبرتي: المصدر السابق، جـ ه.

٣٢٠، أحمد بن محمود محرم: هو من الاسر التجارية الكبيرة في العصر العثماني، أصلهم من الشيوم وأول من اشتغل بالتجارة منهم الحاج محرم الذي استوطن القاهرة، وسافر إلى الحجاز عدة مرات واتسعت ثروته، وقد شاركه في تجارته ابنه أحمد. انظر: الجبرتي المصدر السابق، جـ ه ص ٥٩.

٣٢١، فوريه: فورييه، سكرتير الجمع العلمي المصري، وهو عالم رياضة كان ضمن الحملة الفرنسية على مصر.

٣٢٢، العنوان من عندنا.

سارية ٣١٨، ونقلوا إليهم الشيخ السادات ٣١٩، واطلعوا لكل شيخ خادما يقضى له ما يحتاج إليه، وكذلك حبسوا أحمد بن محمود محرم ٣٢٠، وغيرهم وأهمل الديوان. ونفّس الله عن الناس، وصاروا [لا] يصدون الناس، فيما يقولون وذلك لاشتغلهم وتحصنهم، ونقل كل متاعهم إلى القلعة، وفي ١١ ذى القعدة أفرجوا عن الشيخ الفيومي ليكون مع من لم يحبس وأمروهم أن يجتمعوا في الديوان، وفي ١٢ [منه] نقل الوكيل فوريه ٣٢١، أمتعته إلى القلعة وصعد إليها، فلم ينزل. وفي ١٤ [منه] نقلوا المحتسب حسين أغا من محبسه إلى جامع سارية لضيق المساكن بالقلعة. وازدحام الفرنسيين بها وكثرة مانقلوه من الامتعة والذخاير إليها مع ما هدموه من أماكنها حتى أنهم سدوا أبواب الميدان، وفي ١٩ [منه] ورد مكتوب من كبير الفرنسيين من الاسكندرية مؤرخ في ١٣ [ذو] القعدة [كمايلي]

في صورة خطاب سر عسكر الفرنسيين عبد الله جاك منو أمير عام جيوش فرنساوية ببر مصر حالا إلى مشايخ وعلماء الديوان ٣٢٢،

من عبد الله جاك منو سر عسكر الفرنسيين وأمير عام جيوش فرنساوية ببر مصر حالا إلى كامل المشايخ والعلماء المقيمين بالديوان أدام الله فضائلهم. ورد لنا مكتوبكم العزيز ورأينا بكامل

السرور، كلما فصلتوا لنا به وثبتت [ثبت] من مفهومنا صدق ودادكم لنا ومعلوم [لدى] فضائلكم [أن] الله يهدي كلا، فما النصر إلا منه، ووضعت عليه اعتمادى وماتوفيقى إلا به وبرسوله الكريم صلى الله عليه وسلم الدائم، وإن ابتغيت النصرة فما هو [إلا] لسهولة خبراتى إلى بر مصر وسكان ولايتها وخير أمور أهلها والله تعالى يكون دائم [دائما] معكم ويكرم وجوهكم بالسلامة «٣٢٣» وفيه سمع من بعض الفرنسيين أنه وقع بينهم وبين الإنكليز حرب وظهر عليهم الإنكليز وقتل منهم مقتلة كبيرة، وأنحاز الفرنسيون إلى الاسكندرية ووقع بينهم الاختلاف، وأتهم منو سر عسكر رينه وداماص «٣٢٤» (ق ٧٤ أ) ورأى منهما ما كان لسبب الهزيمة فيما يظن فقبض عليهما وعزلهما عن امارتهما، وذلك أن رينه وداماص لما ذهبا على الصورة المتقدمة، وأرسل رينه من كشف على متاريس الإنكليز فوجده فى غاية الاتقان فاجتمعوا للمشورة على عادتهم ودبروا بينهم أمر المحاربة، فرأى سر عسكر منو رايه، فلم يعجب رينه ذلك الرأى وقال هذا ليس برأى وإن فعلناه وقعت علينا الهزيمة وإنما الرأى كذا وكذا ووافقه داماص وكثير من عقلائهم، فلم يرض منو إلا رأى نفسه وقال أنا سر عسكر وهذا رأى فلم يسعهم

٣٢٣، ورد نص هذا الخطاب عند الجبرتي ج ٤ ص ٥٥٢
٣٢٤، داماص: هو الجنرال داماس. من قواد الجنرال كليبر قائد الحملة الفرنسية فى مصر بعد رحيل نابليون بونابرت. وقع على معاهدة مع مراد بك أحد زعماء المماليك نيابة عن كليبر فى ٥ ابريل ١٨٠٠ [١٢١٥هـ] -
نص على قبول مراد بك للسيادة الفرنسية على مصر فى مقابل بقاءه حاكما بالصعيد.



الشيخ محمد المهدي
كان في العراق
كان في العراق

خاتم الشيخ محمد المهدي

١٣ ابريل ١٨٠٠ قد قطعت
البرزخ الصغير الواقع بين
بحيرة المعدية (جفت الآن
وكانت تتصل بالبحر
المتوسط)، وقاع بحيرة
مريوط جنوبى الاسكندرية،
وكان جافا جزئيا. وفى
الساعة السابعة مساء
اندفعت المياه إلى اليابس
بانحدار ستة أقدام، وفى
ساعات قليلة أتت يد الإنسان
الدمرة على مفخرة مصر
(الاسكندرية) وتدفقت كمية
هائلة من الماء ظلت شهرا
تدخل الأرض بقوة شديدة
وعزلت الاسكندرية عزلا
تاماً، وسهلت مهمة القوة
الانجليزية المحاصرة،
ومكنت عدداً من السفن
الانجليزية الصغيرة من
دخول بحيرة مريوط. أنظر:
بونابرت فى مصر. ج.
كرستوفر هيرولد. ص ٥١٨.
٣٢٧١، الباب الغربى: هو باب
غرب بسور الاسكندرية
القديم، ومنه كان الوصول
بين منطقة القبارى (حيث
كانت مدائن المدينة) وقلب
الاسكندرية. والقبارى تعنى
مدينة الموتى
(نيكروبوليس)
باليونانية، ولعل منها
الكلمة العربية (قبر).

مخالفته ووقعت عليهم الهزيمة وقتل منهم تلك
الليلة ١٥٠٠ وتنحى رينه وداماص ناحية ولم يدخل
بعسكرهما فى الحرب. فاغتاز منو ونسبهما
للخيانة، واكد ذلك عنده انهما لما حضرا إلى
الاسكندرية أخذنا معهما اثقالهما وماكان لهما بمصر
لعلمهما بسوء تدبير كبيرهما، فعزلهما وحبسهما
ثم اطلقهما ونزلا إلى المراكب مع عدة من كبارهم
وسافروا إلى بلادهم. وكان منو ارسل إلى بونابارته
يخبره بورود الانكليز ويستنجده فارسل إليه
عسكرا فصادفوا هذه الجماعة فى الطريق «٣٢٥»
فاخبروهم وردوهم، وأخبر المخبرون أن الانكليز
اطلقوا حبوس المياه المالحة حتى اغرقت طرق
الاسكندرية وصارت كلها لجة ولم يبق لها طريق إلا
من جهة العجمى «٣٢٦» وأن الانكليز تترسوا
قبالهم من ناحية الباب الغربى «٣٢٧».

٣٢٥١، أرسل نابليون إمدادات
بحرية إلى مينو لمساعدته
فى مقاومة الانجليز والأتراك
تحت قيادة الاميرال جانتوم
الذى أقلع من طولون بالفعل
فوصل إلى درنه بالساحل
اللىبى فى ٢٣ يونيو ١٨٠١
قرب الحدود الغربية لمصر
ولكنه عاد إلى طولون فى
٢٢ يوليو دون أن يتمكن من
الوصول إلى السواحل

المصرية وذلك بعد أن صادف
السفينة التى كان عليها
رينيه وداماص فى طريقه.
أنظر: يوسف باشا القرمانلى
والحملة الفرنسية على
مصر تأليف: د. محمد عبد
الكريم وإفلى ص ٣٧؛
و ما يندرها.
٣٢٦٠: نشاطى العجمى من
شواطئ مدينة الاسكندرية،
وكانت القوات الانجليزية فى

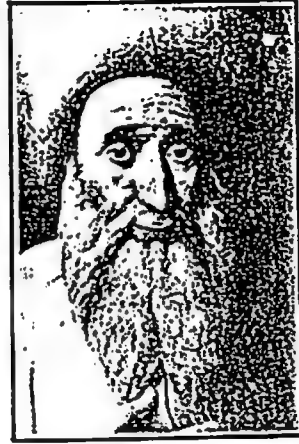
→ اعدام سليمان الحلبي
على الخازوق



كليبير



سليمان الحلبي قاتل كليبير



الشيخ الشرفاوي



جرجيس الجوهري



الشيخ البكري



بليار



كفاريللى



جاك مينو



محمد على



• الشيخ
يونانيرته



محمد المهدي



فوريه



رينه



داماص

وفيه ورد الخبر بأن قبودان باشا حسين «٣٢٨»

باشا ورد بعسكره جهة أبو قير، واطلع عساكره من المراكب وقويت القرابين على صحة هذه الاخبار، وظهر على الفرنسييس مع شدة تجلدهم وكتمان امرهم.

وفيه سدوا باب البرقية «٣٢٩» وبنوه فضاق خناق الناس بسبب الخروج إلى القرافة. وفي «٣٣٠» ١٢ [ذو القعدة] من الشهر سافر جماعة من اعيانهم إلى جهة بحرى وأخذوا معهم طائفة من رؤساء القبط وفيهم جرجس الجوهري. «٣٣١»

وفيه حضر جماعة من الفرنسييس من الشرق والذين كانوا ببليبس شيئا فشيئا [وفي ذى الحجة

٣٢٨، قبودان باشا حسين باشا: من كبار قادة الدولة العثمانية. حضر إلى مصر مرة سابقة في ٢٥ شعبان سنة ١٢٠٠هـ = ٢٣ يونيو ١٧٨٥م لتحصيل الخزائن المنكسرة على مراد بك وإبراهيم بك. وهذه هي المرة الثانية التي حضر فيها ضمن الحملة العثمانية الانجليزية على مصر لإجلاء الفرنسيين منها. توفى سنة ١٢٠٤هـ = ١٧٨٦م.

الدواوين عند قنطرة الدكة، ولم يزل على حالته حتى نافسه المعلم غالى وتدخل في هذا الباشا، فكان اذا طلب الباشا من المعلم جرجس طلبا واسعا، يقول له هذا لا يتيسر تحصيله، فيأتى المعلم غالى فيسهل له الأمور ويفتح له أبواب التحصيل، فضاق خناق المترجم وخاف على نفسه فهرب إلى قبلى ثم حضر بأمان، وأنحط قدره ولازمته الامراض حتى مات في أواخر شعبان سنة ١٢٢٥هـ = سبتمبر ١٨١٠م أنظر الجبرتي.

كانوا يسمونه جرجس أفندى، ورأيتـه يجلس بجانب محمد باشا خسرو وبجانب شريف أفندى الدفتردار، ويشرب بحضرتهم الدخان وغيره، ويراعون جانبـه ويشاورونه فى الأمور، وكان عظيم النفس ويعطى العطايا ويفرق على جميع الاعيان عند قدوم شهر رمضان الشموع العسلية والسكر والارز والكساوى والبن، وأنشأ داراً كبيرة، وهى التى يسكنها الدفتردار الآن ويعمل فيها الباشا (محمد على باشا) وابنه

٣٢٩، باب البرقية فى سور القاهرة الشرقى على امتداد شارع الازهر متجهاً نحو المقطم وكان يعرف كذلك بباب الغريب.

٣٣٠، يذكر الجبرتي انه فى ٢٢ ذو القعدة وهو الأصح.

٣٣١، جرجس الجوهري: توفى عام ١٢٢٥هـ، ويذكر عنه الجبرتي انه كان كبير المباشرين بالديار المصرية نافذ الكلمة وأمر الحرمة، وتقدم فى أيام الفرنسييس، وكذلك عند مجئ الوزير والعثمانيين وقدموه وأجلسوه لما يسديه إليهم من الهدايا والרגائب، حتى

٢٣٢٠، الزحير: هو مرض
الدوسنتاريا.
٢٣٣٠، العدوان من عندنا.
٢٣٤٠، حلف من الاصل هنا
[إلا] ليستقيم للعنى.

حريه تساويه
جمهورية فرنساوية
صاري عسكر منو حاكم ولايه شعوب ولايه
البحيره ولايه سكندريه الي كامل
اهل البلاد والعرب من ولايه سيد
يا اهل الولايه ناس من اهل الغنى
والخبيثه يخدموكم فمن تصدقكم
كلامهم الكذب بتفرد فرنساويه
وامام رادنيك وبرايم بيك والآن
لقد قعدتم اهلنا ككم وهم سبنا
لقتل ثمانيه الان نفس في الكسندريه
الذي منكم صدق قول الانجليز صار
عسكر الكبري يوزعوا ربه الذي هو دايم
سب للناس الطيبين كان سقموه
عده موت من قتل من اهل المدينه
وتعبدوا شعهم وركبهم بكل معروف
وبكل لطف لكن هولاء الطاييف القبيحه
عن تسليمه الغزير لم يمسر السجين
فانتمو من اهلهم من هجمه فرنساويه
عليهم كالرعد القاصي ناكرا فاضل
صاري عسكر الكبري اخذ معكم كل معروف

«منشور من الجنرال مينو
إلى أهالي ولاية رشيد»

[١٢١٥] اجتمعوا بالديوان (ق ٧٤ ب) واخبر [وا]
الوكيل أن كبيرهم ارسل اخبار منها أنه مات جماعة
من كبرا الانكليز واكثر عساكره ممرضين
بالزحير ٢٣٢٠، والرمد، وربما يحصل الصلح
قريب، وأن العطش ضدهم وارسلوا عدة مراكب
لقاتيهم بالماء فتعذر عليهم، وقال لا بد من الاعتناء
باحوال البلاد. وفيه شاع أن الانكليز والعثماني
ملكوا رشيد وقلاعها واجلوا منها الفرنسيين. وفي
سادسه قرى مكتوب زعموا أنه حضر من سر
عسكر منو وصورته.

﴿ صورة خطاب سر عسكر عبد الله جاك منو
أمير عام جيوش فرنساويه ببر مصر حالا إلى
كافة المشايخ والعلماء بمحفل الديوان ٢٣٣٠ ﴾
بعد البسملة والجلاله..

إلى حضرة كافة المشايخ والعلماء المتشرفين
بمحفل الديوان المنيف بمحروسته مصر أدام الله
فضائلهم، إنما النصرة ٢٣٤٠ من الله وشافعة
رسوله الكريم عليه السلام الدائم.

العساكر فرنساويه هم إلى هذا الآن حصيرات
قبلها تحصنا [تحصنوا] اطرافنا بمتراس وخنادق
لاتغلب ولا تهجن، وغير ذلك يلزم نخبر حضراتكم
لتهدية تمشيياتكم، ولأجل انتظامها أن سلطان
الروسية أعلن بواسطة مرسلينه إلى حضرة
السلطان سليم أذاع الأمر إلى عسكره لأجل

مايتجنبوا ويخلوا من بر مصر جميعا وإلا لا بد من سلطان الروسية المحمية الإقامة بالمحاربة بمعية مائة ألف عسكرية ضد العثمانية.

فببناء على ذلك أرسل السلطان سليم أوامره خطابا إلى عسكره بتخليه بر مصر بالكامل وتم. ولكن ذهب الانكليز كفا للارتشا بعض من مقدار العساكر العثمانية وبتقديم أمثالهم إلى أوامر سلطانهم فأعلنوا كل ذلك إلى أهالى مصر، وانتظموا كما كنتم من قبل واعتنوا بحماية الدولة الفرنسية والسلاطات.

حرر [فى] ذى الحجة سنة ١٢١٥ [١٨٠٠م] انتهى بحروفه. ثم قال الترجمان أن الحامل لهذا المكتوب أخبرنى عن سر عسكر انه ناشركم الوية الشكر على قيامكم بوظايفكم قدوموا على ذلك. ثم كتب له المشايخ مكتوبيا جوابا عن مكتوبه.

وفيه حفروا خندقا عند تلال البرقية (٣٣٥) وورد الخبر بموت مراد بيك (٣٣٦) بالطاعون وأقيم عزاءه عند زوجته الست نفيسة (٣٣٧) وقرروا عثمان بيك الطنبورجى أميرا فى موضعه. ورجع المرسول إلى المنصورة لجلب الغلال هاربا من

هذه تستقطب إلى جانبها المشايخ ورجال الأزهر من أمثال الشيخ محمد الأمير والشيخ السادات. انظر الجبرتي ج ٤ ص ٥٩٢

وذلك بفضل قوة شخصيتها وذكائها، ولقد ظلت تلعب هذا الدور طوال وجود الحملة الفرنسية بمصر بنجاح كبير، واستمرت فى ذلك حتى بعد وفاة زوجها مراد بيك، وكانت فى مواقفها

(٣٣٥)، تلال البرقية: هى جزء من تلال للقطم المطل على السور الشرقى للقلعة وحيث يوجد باب فى هذا السور يدعى بباب البرقية يصل مابين الجامع الأزهر والسور.

(٣٣٦)، مراد بيك: أحد كبار أمراء المماليك، شارك مع إبراهيم بيك فى إدارة أمور مصر حتى قدوم الحملة الفرنسية. انظر ترجمته: على مبارك: الخطط التوفيقية، ج ٢ ص ١٤٨. وكذلك الجبرتي ج ٥ ص ٢٤٧ إلى ٢٥٥. وكان قد توفى بسوهاج فى ٤ ذى الحجة سنة ١٢١٥ هـ قبل خروج الحملة الفرنسية من مصر، وكانت له امال كبيرة فى ان يبقى الفرنسيون بمصر ويظل هو حاكما للصعيد كما كان اتفاقه مع عبد الله جاك مينو وكليبر من قبله.

(٣٣٧)، الست نفيسة زوجة مراد بيك. عندما هرب الأمراء المماليك إلى الصعيد بعد هزيمتهم العسكرية فى موقعة إمبابية أمام الحملة الفرنسية بقيادة نابليون بونابرت ظلت الست نفيسة زوجة مراد بيك مقيمة بالقاهرة راعية لزوجات الأمراء الفارين وحامية لهم

وفى هذا الشهر [ذى الحجة] زاد أمر الطاعون
وفى كل يوم يموت من الفرنسيين الثلاثون
والأربعون وطلبوا تقديم الخراج فأجابهم المشايخ بأن
ذلك غير ممكن لأن البلاد دخلت فى يد العثمانية
القادمين وانقطعت الطرق وفيه طلبوا الناس الديوان
وقال لهم الترجمان أن سر عسكر يقربكم السلام،
ويثنى عليكم وسيخلى هذا الحادث ويرى أهل مصر
مايسرهم، وقد هلك من الانكليز خلق كثير وباقيهم
أكثر [هم] مرمودين الأعين وبالزخير، وقد جاءت
طائفة منهم إلى الفرنسية وانضموا إليهم من
جوعهم وعطشهم، وأعلموا أن الفرنسيين لم
يسلموا رشيد قهرا عنهم وكذلك دمياط بل لأجل أن
يطمعوا ويدخلوا البلاد، ويتفرقوا فتتمكن منهم
ومن استيصالهم [استئصالهم].

وقد ورد إلى الاسكندرية مركبا من فرانسه
وأخبر [أخبرت] أن الصلح تم مع كل القرانات
«٣٣٨» إلا الانجليز فإنه لم يدخل فى الصلح،
وقصدهم عدم سكون الحرب ليوصلوا إلى أموال
الناس، وقد بلغنا أن السلطان العثمانلى أرسل إلى
عساكره بالكف عن الفرنسية، والرجوع عن
قتالهم، فخالفه بعض السفهاء وخرجوا عن طاعته
وحاربوا بغير اذنه.

٣٣٨، القرانات؛ أو
«القرالات، مفردهما (قرال)
وهي صقلبيه دخلت
التركية وكانت تطلق على
الملوك المسيحيين من غير
الأباطره، ثم أطلقت بعد ذلك
على بعض الملوك المسيحيين
كما هو واضح من نص
الجبرتي هنا. وفي نص آخر
يذكر الجبرتي: «والخبر عن
مجمل القضية أن بونابارته
أمير جيش الفرنسية
وعساكرهم خرجوا في العام
الماضي، وأغاروا على
القرانات والممالك الإفريقية،
وأستولوا على النيمسا التي
هي أعظم القرانات، جد ٤
أنظر - أحمد السعيد
سليمان. المصدر السابق.
ص ١٦٦

فأجابه البعض بأن القصد حصول الصلح والفرنساوية عندنا أحسن من الانكليز لأننا عرفنا أخلاقهم، ثم قال الخزاندان: إن فرنساوية لا يحبون الكذب ولم يعهد منهم فلازم أن تصدقوا كلما أخبروكم به، وأن وقع من أهل مصر قتل عوقبوا أكثر من العام الأول، وأعلموا أن فرنساوية لا يتركون الديار المصرية ولا يخرجون منها أبدا لأنها صارت داخلة تحت حكمهم، وعلى فرض خروجهم فإنهم يخرجون منها إلى الصعيد ثم يرجعون إليها ولا يخطر في بالكم قلة عسكرهم، فإنهم على قلب واحد وإذا اجتمعوا صاروا كثيرا، وطال الكلام بمثل هذه التلمييزات، ثم قال المراد أعانتكم للفرنسيين بغلاق [النصف] مليون لأجل مصاريف العساكر.

وفيه ورد الخبر بوصول طاهر باشا الارناؤطي ١٣٣٩هـ بحملة من عساكر الارناؤط إلى أبو زعبل، وخرج عدة عساكر فرنسوية وضربوا أربع قرى [قرى] من الريف (ق ٧٥ ب) بعة موالاة العرب، وجاؤا إلى مصر بأموالهم ومواشيهم.

هالوي، فتقدموا حتى اتبعها بقوات أخرى بقيادة محمد باشا اشتبكت مع القوات الفرنسية قرب الخانكة في منطقة الزوامل، وأنضمت قوات الصدر الأعظم لبقية القوات العثمانية مما أدى إلى هزيمة

١٣٣٩هـ طاهر باشا الارناؤطي؛ كان أحد قواد الفرق العثمانية التي صاحبت القوات البريطانية في هجومها على مصر من الناحية الشرقية للقضاء على الحملة الفرنسية. وتفصيل ذلك أن الصدر الأعظم (يوسف ضيا) كان قد جمع حوله منذ أواخر فبراير ١٨٠١م جيشا عظيما قرب يافا بفلسطين ولكن انتشار أمراض الزحير (الدوسنتاريا) والطاعون أخر زحفه إلى مصر حتى قام بصحبته نخبة من الضباط الانجليز، فكان مع الصدر الأعظم الكولونيل «هالوي»، ومع فرسان طاهر باشا الارناؤطي الكابتن «ليك» ومع مشاة محمد باشا الاكبانين الكابتن «لاسي»، فبدأ الصدر الأعظم زحفه يوم ١٢ مارس بشكل بطيء حتى أنه وصل العريش في اول ابريل، ثم غادر جيش طاهر باشا ومعه الكابتن «ليك» العريش صوب القطية (الطينة)؛ بعد ثلاثة أيام تبعه جيش محمد باشا ومعه الكابتن «لاسي»، وفي ١٩ أبريل تحرك الصدر الأعظم بسائر قواته والضباط الانجليز بقيادة

أواخر رمضان عام ١٢٢٠ هـ
وقع بين أهل الأزهر
منافسات وتحزبوا حزبين،
حزب مع الشيخ عبد الله
الشرقاوي، وحزب مع
الشيخ محمد الأمير وهم
الأكثر وجعلوا الشيخ الأمير
«ناظرًا» علي الجامع (أي
شيخًا للجامع الأزهر)،
وكانت النظارة شاغرة من
أيام الفرنسيين. وكان له
موقفاً وطنياً عظيماً عندما
دعي المصريين إلى الجهاد
ضد الحملة الانجليزية التي
نزلت بالاسكندرية عام
١٢٢٢ هـ = ١٨٠٧ م علي عهد
محمد علي. أنظر الجبرتي
ج ٥ .

٣٤٢، الرحمانية: قرية
قديمة.

٣٤٣، زوجة كبير
الفرنسيين: هي زوجة عبد
الله چاك مينو، زبيدة بنت
السيد محمد البواب. وكان
زواجه منها علي حد قوله
في رسالة إلي الجنرال ديجا
«يجب ان أحيطك علماً
يا عزيزي الجنرال بأنني قد
اتخذت زوجة، وإنني اعتقد
أن هذا الاجراء يخدم الصالح
العام، ويقصد بذلك مصلحة
مشروعة السياسي بإقامة
مستعمرة فرنسية في
مصر. أنظر، بونابرت في
مصر. ٢ كرستوفر هيرولد.
ص ٥٠٥.

ثم حضر رسل من عرضى الوزير إلى القايمقام
بليار فخلى بهم ووجههم سرا من ليلتهم، فسئل
الوكيل بالديوان فقال نعم ارسل يطلب الصلح.

وفى ٢٦ منه فرشوا الديوان تجلداً للشامتين
«٣٤٠» ووصل الخبر بوصول ركاب الوزير يوسف
باشا إلى بلبيس. وانقضت هذه السنة بحوادثها
واستهلت سنة ١٢١٦ يوم الخميس وخف أمر
الطاعون وجاؤا بالشيخ الأمير (٣٤١) وحبسوه عند
المشايخ بالقلعة وحضر جماعة فرنسوية من بحرى
وتواترت الاخبار بوصول الانكليز إلى الرحمانية
«٣٤٢» وتملكهم القلعة، وما يقربها من الحصون.

وفيه حضرت زوجة كبير الفرنسيين صحبة
أخيها السيد على الرشيدى كان خرج بها من رشيد
عندما ملكها الانكليز وصعد بها للقلعة «٣٤٣».

وقربت العساكر القادمة من الشرق، وحضرت

القوات الفرنسية وإنسحابها
إلى القاهرة في ١٦ مايو.

٣٤٠، إستعارة من بيت
شعر لابن ذؤيب خويلد بن
خالد بن مازن الهذلي يقول
فيه:

- وتجلدي للشامتين أريهم
أنى لرهيب الدهر لا
أنتضعض.

- والنفس راغبة إذا رغبتها
وإذا ترد إلي قليل تقنع.

٣٤١، الشيخ الأمير: هو

الشيخ محمد الأمير، ولد عام
١١٥٤ هـ = ١٧٤١ م وتوفي
في عام ١٢٣٢ هـ = ١٨١٦ م
كان مالكي المذهب. قبض
عليه في هذه الواقعة بسبب
أتهام ابنه بالجسوء إلى
القوات التركية للغزية،
كانت له حظوة عند محمد
على باشا فيما بعد وتوسط
للماليك الفارين بالوجه
القبلي وكذلك للمست نفيسة
ارملة مراد بك عند محمد
علي باشا فشفع لهم. وفي



الشيخ عبد الله الشرقاوي.

طلايعهم إلى القليوبية ٣٤٤٠ والخانكة ٣٤٥٠
لأخذ الكلف ٣٤٦٠ فتأهب قائمقام للقيام، وأمر
العساكر بالخروج ليلاً وخرج أثرهم، ووقع بينهم
وبينه مناوشة فلم يثبت الفرنسيين لقلتهم،
ورجعوا واكتموا أمره. وفي خامسه رفعوا الطلب
عن الناس بنصف المليون وظهروا الرفق بعدم قيام
الناس حين خروجهم للحرب وأخذوا جملة من خيل
الطواحين وأصعدوها إلى القلعة وأكثرها من نقل
الماء والدقيق والباورد وسائر المهمات إليها ولم يبقوا
بالقلاع الصغار سوى آلات الحرب ومنع العساكر
العثمانية ورود الغلال والارزاق، فعزت الاقوات.

واجتهد الفرنسيين بوضع متبريس خارج البلد
وحفروا خنادق وطلبوا القلعة فكانوا يقبضون من
وجدوه. والقوا الحجارة العظيمة والمراكب ببحر
انبابه ٣٤٧٠ لمنع المراكب من العبور، وفي عاشره
شرعوا في هدم الجيزة من الجانب البحري
وتواردت الاخبار بوصول أوائل العساكر الشرقية
إلى بنها ٣٤٨٠ وطحلا ٣٤٩٠ بساحل النيل،
وحضر حسين الكاشف ٣٥٠٠ إلى قائمقام وأخبره

بنها سنة ١٩١٣. أنظر،
القاموس الجغرافي، محمد
رمزي. القسم الثاني، الجزء
الاول ص ٢٢.
٣٥٠٠، حسين الكاشف؛
يذكره الجبرتي بأنه حسين
كاشف اليهودي الذي أبلغ

محافظة القليوبية. شمال
شرق القاهرة.
٣٤٩٠، طحلا: وتكتب طحله،
وهي قرية قديمة. وتكتب
أحياناً طحلي. كانت تابعه
لمركز طوخ ثم ضمت لمركز

٣٤٤٠، القليوبية، وهي
قليوب شمال شرق القاهرة.
٣٤٥٠، الخانكة: شمال شرق
حي العباسية، اكتسبت هذا
الاسم بعد أن أنشأ بها
السلطان الناصر محمد بن
قلاوون خانقاه للصوفية
سنة ٧٢٢هـ.

٣٤٦٠، الكلف: تعني هنا
الحصول علي علف للخيل
والماشية للصاحبة للحملة
العثمانية التي عبرت
مسافات صحراوية كبيرة.

٣٤٧٠، بحر إنبابه: أي نهر
النيل عند منطقة إنبابه علي
الضفة الغربية للنيل أمام
القاهرة.

٣٤٨٠، بنها: عاصمة

أن الأمراء الذين بالصعيد خرجوا عن طاعة
الفرنسيين (ق ١٧٦) ثم قال إن سمعتم مدافع من
طرف الجيزة فلا تنزعجوا فإنه شنك ٣٥١ وعيد
لبعض الأكابر.

وفى ذلك اليوم اشيع وصول الوزير إلى شلقان
٣٥٢ وعساكر الانكليز بالغربية ٣٥٣. وفى آخر
الشهر اجتمعوا فى الديوان وقال الخزندار: اعلّموا
أن أرض [مصر] استقرت على ملك الفرنسوية
فلازم من اعتقادكم ذلك كما تعتقدون وحدانية الله
تعالى، ولا يغرنكم هؤلاء القادمون فإنهم لا يخرج
من ايديهم شىء، وهؤلاء الانكليز ناس خوارج
حرامية، وصناعتهم القاء العداوة والفتن، والعثمانلى
مغتربهم والفرانسوية كانوا من احباب العثمانلى
فلم يزلوا حتى اوقعوا بينه وبينهم العداوة، وأن
جزيرتهم صغيرة ولولا بيننا البحر لمحونا اسمهم،
واى شىء خرج منهم، والحال أنهم منذ ثلاثة أشهر
يحاربوننا والفرنسيين حين قدومهم وصلوا إلى
مصر فى ١٨ يوما وكلا [ما] كثير من هذا النمط.
وفى الثانى من صفر ضربت مدافع عديدة من القلعة
وصعد الناس إلى المنارات فشاهدوا عساكر الانكليز
بالغربية وأول انبابه وقد نصبوا خيامهم وضربوا
.....
القائمقام بليار بان ممالك بيك. فلما حصل ذلك ركب
الوجه القبلي قد انقلبوا علي قائمقام بليار، إلى الست
الفرنسيين بعد وفاة مراد نفيسه زوجه مراد بيك

وأمنها وطيب خاطرها
وأخبرها أنها فى أمان هي
وجميع نساء الأمراء
والكشاف والأجناد
ولامؤاخذة عليهن بما فعله
رجالهن. أنظر الجبرتي .

ج ٤ . ص ٥٩٢

٣٥١، شنك: ذكرها
الجبرتي فى نصه هذا
(شنك). وهي من التركية
(شن) بمعنى بهيج وشنك
البهجة والطرب. وتطلق
كلمة الشنك على الاحتفال
تطلق فيه المدافع
والصواريخ الملونة، وربما
أقتصرت فى الشنك على إطلاق
المدافع فى أوقات الصلاة
يقول الجبرتي فى ذلك:
فعملوا لها شنكا، وهي
مدافع تضرب من أبراج
القلعة فى الاوقات الخمسة
ثلاثة أيام.

أنظر. أحمد السعيد سليمان.

المصدر السابق ص ١٣٧.

٣٥٢، شلقان: من القري
القديمة العامرة. من أعمال
القليوبية. القاموس
الجغرافى لمحمد رمزى
المصدر السابق ص ٥٦.

٣٥٣، بالغربية: المقصود
بالغربية هنا غرب فرع
رشيد قرب إنبابه.

عدة مدافع. وأما عساكر الشرقية فوصل أوائلهم إلى

منية الأمرء «٣٥٤» والمراكب فيما بينهما كثيرة.

وحضر مكتوب من سر عسكر منو ومضمونه

أنه طيب والأقوات عندهم كثيرة وبلغهم وصول

عمارة إلى بحر الجزر «٣٥٥» وأنها قريباً تصل

الاسكندرية، وأن العمارة حاربت بلاد الانكليز

واستولت على قطعة كبيرة منها، فكونوا مطمئنين

الخاطر ودوموا على هدوكم إلى آخر ما فيه من

التمويهات، وكل ذلك خوفاً من قيام الناس، وليس

له أصل لأن المكتوب كاذب، ووصلت العساكر

الشرقية إلى العادلية «٣٥٦» وأمتد العرضى إلى

قبلى منية السيرج «٣٥٧» وكذلك الغربية إلى انبابه.

ونصبوا خيامهم بالبر والمراكب بينهم بالنيل

وضربوا عدة مدافع، وخرج عدة فرنسوية

خياله فتراموا معهم واطلقوا بنادق وانفصلوا،

واستمر الحال هكذا كل يوم. وفي سادسه

وصلت عساكر الشرقية والغربية إلى قرب قبة

النصر «٣٥٨» وسكن إبراهيم بيك «٣٥٩» زاوية

بعده ولاية مصر ابنه شريك مراد بيك في حكم

شاهنشاه الملقب بالأفضل مصر بعد وفاة سيدهم

ابن أمير الجيوش. محمد بك أبو الذهب سنة

١١٩٠هـ = ١٧٧٦م وظلا انظر. الخطط التوفيقية

جـ ٢ ص ٦٤ الطبعة يحكمان مصر حتي قدوم

الاميرية. الحملة الفرنسية إلي مصر

سنة ١٢١٣هـ = ١٧٩٨م

٣٥٩، إبراهيم بيك: كان

٣٥٤، منية الأمراء:

وموضعها حالياً منية

السيرج تابعه لحي شبرا.

٣٥٥، بحر الجزر: أي

البحر المتوسط. وكانت هناك

عماره بحرية فرنسية قد

وصلت إلي درنه قـرب

الحدود الغربية لمصر بقيادة

الجنرال جاننوم في ٨ يونيو

عام ١٨٠٠ ولكنه لم يتمكن

من الوصول إلي الاسكندرية

فعاد إلي طولون الميناء

الفرنسي في ٢٢ يوليو.

٣٥٦، العادلية: هي من

القري التي أسسها الملك

العادل أبوبكر بن أيوب في

سنة ٦١٤هـ من نواحي ثغر

دمياط. القاموس الجغرافي.

محمد رمزي. القسم الثاني.

الجزء الأول ص ٢٤٢

٣٥٧، منية السيرج: انظر

هامش (١)

٣٥٨، قبة النصر: وهي

خارج سور القاهرة في

مواجهة باب النصر. وهي

في الغالب القبة المقامة علي

مقام أمير الجيوش بدر

الجمالي الذي تولي إمارة

دمشق من قبل المستنصر

سنة ٤٥٥هـ = ١٠٦٣م

وتولي حكم مصر بناء علي

طلب المستنصر سنة ٤٦٥هـ

= ١٠٧٣م وتوفي سنة

٤٨٧هـ = ١٠٩٤م وتولي من

فهرب إبراهيم بيك مع الباشا
الوالي إلى غزة وهرب مراد
بيك إلى الصعيد حيث توفي
به. أنظر. الجبرتي ج٤
ص٢٨٤ أخبار سنة
١٢١٣هـ.

٣٦٠، زاوية الشيخ
دمرداش: تقع شمال شرق
القاهرة قرب صحراء
العباسية.

٣٦١، الجزارين: حي
الجزارين في اتجاه
العباسية.

٣٦٢، الحسينية: حي
الحسينية، شرق النيل في
اتجاه تلال المقطم.

٣٦٣، جامع الظاهر: وهو
خارج القاهرة بالحسينية.
أنشأه الملك الظاهر بيبرس.
وكان موضعه ميدانا يعرف
بميدان قراقوش، وكان
منتزه الملك ومحل لعبه
بالكرة. كملت عمارة الجامع
سنة ٦٦٧هـ. والظاهر هو
ركن الدين الملك الظاهر
بيبرس البندقداري أحد
المالِك البحرية، تولى ملك
مصر بعد قتله لسيد سيف
الدين قطز.

أنظر. الخطط القوقبية
ج٤ ص٤٣ المطبعة
الاميرية.

وهو أكبر جامع بعد جامع
أبن طولون وجامع الحاكم

الشيخ دمرداش ٣٦٠، وحضر جماعة من العسكر
(ق ٧٦ ب) وأشرفوا على الجزارين ٣٦١، فوجدوا
ثلاثة أنفار فرنسيين فضربوهم بالبنادق فأصيب
أحدهم في رجله فأخذه وقتل بعض وأسر بعض،
ولم يزل الضرب بينهم إلى قرب العصر
والفرنسيين يرمون من القلاع والتل ولا يتقاعدون
من حصونهم.

وفى سابعه وقعت حرب بالمدافع والبنادق، وأمتنع
الوارد من الجهة البحرية، وفى ثامنه وقعت محاربة
طول النهار ودخل نحو ٢٥ عثمانية [عثمانيا] إلى
الحسينية ٣٦٢، وأكلوا الكعك وشربوا القهوة
وانصرفوا.

وزحفت عساكر البر الغربى إلى تحت الجيزة
فركب قاي مقام من ساعته وعدى إلى بر الجيزة
واستمر القتال إلى [الثلاثاء] ١١ من الشهر فبطل
الضرب وقت الزوال ولما حصلوا جهة الجيزة
انتشروا إلى قبلى ومنعوا المعادى من تعديه البر
الشرقى وأمتنع وصول الاقوات والمحاربة ساكنة
وأشيع وقوع المراسلة والمسالة فانسر الناس.

وفى ١٧ منه أطلقوا المحبوسين بالقلعة من
أسارى العثمان، وكذلك أفرجوا عن العربان. وفى
ليلة الاثنين سمع مدفع بعد الغروب عند قلعة جامع
الظاهر ٣٦٣، وسمع أذان العشاء والفجر، فلما

أضاء النهار رأوا بيرق العثماني ففرح الناس وكثر
اهتمام الفرنسيين بنقل المهمات من القلاع،
واستقرت شروط الصلح ودخل بعض أكابر
الانكليز ومعهم الفرنسيون، وأذن القايمقامه
للمشايع بالذهاب إلى الوزير.

[في] ٢٤ منه نقلوا رمة كلهبر [كليبر] ١٣٦٤هـ
وعملوا له آليات وحملوه في صندوق من رصاص
وعدى المشايخ إلى الجانب الغربي [عند انبأه]
وسلموا على قبطان باشا.

[في] ١٩ من الشهر خرج المسافرون مع
الفرنسوية إلى الروضة والجيزة بمتاعهم وحريمهم
وتجار الافرنج وبعض المسلمين، واشيع ارتحال
الافرنسوية وخروجهم من القلاع من الغد، ثم لم
يحصل ذلك فتوهم الناس، ولما كان آخر النهار
سمعوا كلام العساكر العثمانية وكلامهم، فنظروا
فإنذا الفرنساوية خرجوا ليلاً إلى الجيزة ولم يبق
منهم شبح (ق ٧٧) ففرح الناس كعادتهم
بالقدامين وصاروا يسلمون عليهم، والنساء
يلقلقن [يزغردن] من الطيقان ورفعوا اصواتهم
بقولهم نصر الله السلطان، ولما تضحى النهار
حضر القبول وفتحو الابواب وجلس بها جماعة

وكان شبه مهجور في زمن
قدوم الحملة الفرنسية
وحول إلى حصن أقاموا على
أسواره مدافع وأسكنوا به
جماعة من العسكر
وأستخدموا منارته برجاً،
وسمى بأسم الجنرال
شولكوسكي الذي قتل في
ثورة القاهرة. أنظر. وصف
مدينة القاهرة جومار.
ص ١٨٩.

١٣٦٤هـ كليبر: هو جان -
باتيست كليبر - ولد في
استراسبرج عام ١٧٥٣م =
١١٦٧هـ. توفي قتيلاً في
القاهرة، بيد .

سليمان الحلبي في
حديقة الازبكية في القاهرة
في ١٤ يونيو عام ١٨٠٢م =
١٢١٧هـ. وقد شاع بين
المؤرخين أن سليمان الحلبي
هذا من مدينة حلب، وهذا
غير صحيح، فالحلبي
هناليسست إلا لقب. كان أهم
قواد الحملة الفرنسية على
مصر. جرح في الاسكندرية
أثناء قيادته لحملة ضد
الماليك، كما أنتصر على
العثمانيين في معركة جبل
التوباد، المشهورة. خلف
نابليون بونابرت على قيادة
الحملة في مصر، عندما
ذهب نابليون إلى فرنسا

همايون ومثال ميمون. ويذكر الجبرتي بخصوص هذا الحادث في مكان آخر مايلي: «ودخل قبي قول.. وشق المدينة وأمر بمحو نشانات الانكشارية (أي شاراتهم) من الحوانيت ولم يترك إلا القهاوي»
أنظر أحمد السعيد

سليمان. للمصدر السابق ص ١٨٣، ١٩٠ والمعني المقصود هنا من وضع ناشانات العسكر العثماني علي القهاوي والحوانيت والحمامات أنهم يقاسمون اصحابها في ايراداتها.

٣٦٦، قلعة الناصرية: كانت علي الخليج تجاه القصر العيني شرقاً.

٣٦٧، الحنفي: يذكره علي مبارك في خطته بأسم جامع الاستاذ الحنفي. أنشاه الاستاذ شمس الدين أبو محمود محمد الحنفي سنة ٨١٧هـ = ١٤١٤م كما ذكر القريري. وفي سنة ١٢٣٧هـ = ١٨١٢م جنده الامير سليمان افندي تابع العزيز محمد علي باشا. أنظر الخطط ج ٣ ص ٩٢.

٣٦٨، الوراق: هي جزيرة الوراق تقع في مجري النيل شمال القاهرة بين حي شبرا شرقاً وإمبابة على الضفة

من اليكيجريه ودخل كثير من العساكر وطافوا بالاسواق ووضعوا نشاناتهم «٣٦٥» عل بالقهاوي والحوانيت والحمامات.

وكثر اللحم والسمن وغيرهما وتعاطى بيع أغلبها الاتراك والارنؤط وحضرت المراكب باليمش [الياميش] والبضائع. ولما قربت الجماعة للجمعة دخل الجاويشية والعساكر الاغوات وتلاههم الصدر الأعظم وصلى في الحسين وزار المشهد، ودعاه، الشيخ السادات إلى داره فأجابه ودخل وجلس هنيهة ثم ذهب إلى الأزهر وتفرج فيه ورجع إلى وطاقه.

وانحاز الفرنسية إلى جهة القصر العيني إلى حد قلعة الناصرية «٣٦٦» وعليها سناجقهم.

وفي مستهل ربيع الأول دخل القيقول ومحمد باشا المعروف بأبو مرق وهو المرشح لولاية مصر وسكن قرب الحنفي «٣٦٧» وحضر حسين باشا القبودان من الجيزة.

وفي يوم الأربعاء ارتحل الفرنسية وانحدروا إلى بحري الوراق «٣٦٨» [الوراق] ومعهم قبودان

سعيًا وراء العرش الذي يحلم به. هزم الحملة العثمانية في عين شمس عندما فشلت المفاوضات الخاصة بجلاء الحملة الفرنسية علي مصر. ٣٦٥، النشان: من الفارسية. دخلت التركية بلفظها ومعناها، وتطلق علي العلامة تنصب للتدريب علي الرماية، وعلي الشارة والشعار. وفي التركية لم يكن هناك فرق بين النشان والتوقيع والفرمان، بل كان يجمع بين المثال والنشان في عبارة واحدة، فيقال: نشان

الغربية للنيل الى جنتب وارق
العرب و وراق الحضـر
١٣٦٩، بيت رشوان بيك:
وهو بحارة عابدين تجاه
بيت عبد الرحمن كتحدا
القازدغلي، وقنطرة الذي
كفر. وفي وصف مشهد
دخول العثمانية للقاهرة
انظر الجبرتي ج٤ ص ٦٥٦
٣٧٠، محمد بيك الألفي: كان
من أتباع الأمير مراد بيك
وظل ملازماً له طوال هربه
في الصعيد بعد دخول
الحملة الفرنسية إلى مصر.
بعد وفاة مراد بيك أنضم
بقواته إلى الحملة العثمانية
البريطانية علي مصر والتي
قدمت لمحاربة الفرنسيين.
ترجمته في الجبرتي ج٥

باشا ومعظم الانكليز وغيرهم، فكانت مدة
الفرنسيين ثلاثة سنوات وأحدى وعشرون يوماً.
وفي صبيحة الخميس دخل الوزير في موكب
عظيم واطلقوا المدافع وكان يوماً مشهوداً وسكن
بيت رشوان بيك (٣٦٩) وفيه خلع الوزير على
محمد بيك الألفي (٣٧٠) وقلده إمارة الصعيد.

وفي يوم الثلاثاء رد قاصد من دار السلطنة
بهدية وتهنئة وفيه فتحوا ديوان مزاد الأعشار
والمكوس (٣٧١) ويعد أيام ورد الخبر بسفر
الفرنسوية وركوبهم من أبو قير. وفيه سافر
الانكليز من الجيزة إلى الاسكندرية ونهبوا ايضاً
على العساكر الإسلامية بالسفر.

وفي غاية الشهر عملوا شنك [الشنك] لوصول
خبر تسليم الاسكندرية وسبب تأخره انتظار أمر
بونبارته.

وفي ١٢ من جمادى الأول ورد الخبر بتولية
محمد باشا خسرو (٣٧٢) على مصر وهو كتحدا

هو كتحدا حسين باشا
القبودان أحد قادة الحملة
العثمانية البريطانية، كان
اول باشا عثماني علي مصر
بعد هزيمة الحملة
الفرنسية وذلك بعد استلام
الوزير يوسف باشا القاهرة
وكان ينافسه في ذلك محمد
باشا أبو مرق أحد قواد
الحملة العثمانية
البريطانية. ولكن مدته لم
تكن كبيرة، فقد عين في ١٢
جمادى الاول ١٢١٦ هـ =
سبتمبر ١٨٠١م وعزل في
٢٠ ربيع الاول ١٢١٨ هـ =
يونيو ١٨٠٣م وأرسل الباب
العالي بدلاً منه علي باشا
الطرابلسي. ولكن مشايخ

٣٧١، ديوان مزاد الأعشار
والمكوس؛ بعد دخول القوات
العثمانية للقاهرة بدأت
فوراً في جمع المكوس
والعشور ومختلف أشكال
الأتاوات من الاهالي، حتي
انهم شاركوا التجار
والحرفين في ارباحهم
بطريق التعتن والتسلط.
٣٧٢، محمد باشا خسرو:

في يوم الثلاثاء حادي عشره
(من جمادي الثانية سنة
١٢١٦). أنظر الجبرتي .

ج٤ ص ١٢٨ .

٣٧٤، أبو ذياب؛ هو سليم
بك أبي ذياب، كان مقيماً
بالمخيل، وعندما أحس بطلب
القبض عليه هرب والتجأ
إلى الانجليز. الجبرتي .

ج٤ ص ٨٣٠ .

٣٧٥، كان ثلاثتهم من الذين
قبض عليهم الوزير، وكان
معهم الأمير المملوكي علي
بيك الكبير .

٣٧٦، في تفاصيل هذه
الحادثة أنظر الجبرتي ج٤
ص ٨٣٠ وما بعدها .

٣٧٧، عثمان بك
الطنبورجي؛ هو عثمان بك
الجوخدار المعروف
بالتنبورجي الرازي. وهو
من مماليك مراد بك، تولى
بعده إمارة أتباعه بإشارة
خشدشه محمد بك الألفي
وأنضم للقوات التركية
البرطانية التي زحفت علي
مصر لحاربة جنود الحملة
الفرنسية ولكن بعد انتصار
العثمانيين واستلامهم مصر
أنقلبوا عليه وقتلوه في هذه
المؤامرة. ومن المعروف عنه
أنه كان أعاد عمارة مشهد
السيدة زينب في هذا الوقت.
كان يحب العزف علي
الطنبور ومن هنا جاء
اسمه. الجبرتي .

ج٤ ص ٨٧٣ .

٣٧٨، الأشقر؛ هو عثمان
بيك الأشقر الإبراهيمي،

قبودان باشا، فالبس الوزير وكيله الخلعة عوضاً عنه
واشيع (ق ٧٧ ب) عزل أبو مرق وسفره إلى بلاده .

وفى يوم الثلاثاء «٣٧٣» عمل الوزير الديوان
وحضر عنده الأمرا والصناجق جميعهم فقبض
عليهم وحبسهم. وأرسل طاهر باشا الارنؤطى
بعسكره إلى محمد بك الألفى بالصعيد، وذهب
طائفة إلى أبو ذياب «٣٧٤» فلما وصله الخبر ووقوف
العساكر بالاخطاط خارج البلد يقبضون على من
وجدوا من المماليك [هرب]. ثم أطلق الوزير مرزوق
بيك ورضوان كتحدا وسليمان أغا «٣٧٥». وأحاط
العساكر بالأمراء المحبوسين وياتوا بأسوء ليلة،
وتبين أن أبو ذياب ذهب إلى الانكليز بالجيزة.

وفيه ورد الخبر بأن قبودان باشا لم يزل ينصب
الفخاخ لصيد الأمراء المصرية الذين عنده وهم
محترزون وهو يلاطفهم، إلى أن كان اليوم الموعد
وعزمهم إلى الغليون الكبير، فلما وصلوا لم
يجدوه، وأرسل إليهم يقول إنه وردت أوامر بطلبهم
إلى اسلامبول. فنهض محمد بك المنفوخ «٣٧٦»
وسل سيفه وقتل كبير الغليون وكذلك فعل
الباقون وحاربوا من بالغليون وهربوا فقتل
عثمان بك الطنبورجي «٣٧٧» والأشقر «٣٧٨»

الازهر والسيد عمر مكرم
قاموا بدور هام في عزله
وتولية محمد علي باشا
فيما بعد في ١٢٢٠هـ =
نوفمبر ١٨٠٦م
«٣٧٣» وصحة التاريخ انه

والحسيني (٣٧٩) ومراد بيك الصغير (٣٨٠)

وابراهيم كتحدا السناري (٣٨١) وقبض على البعض وفر البقية إلى الانكليز. فاغتاز الانكليز وانحازوا إلى الاسكندرية وطردوا من بها من العثمانية واغلقوا ابواب الابراج وحضر طوابير منهم بالسلاح والمدافع واحتاطوا بقبودان باشا وطلبوا محاربته، فقال ليس بيننا عداوة، فجاءه كبير الانكليز وتكلم معه وطلب باقى الأمراء المحبوسين فتسلمهم، ونقل عرض الأمراء إلى الاسكندرية، وعملوا مشهد (٣٨٢) حضره الانكليزية على عاداتهم، ووصل الخبر إلى من بالجزير من الانكليز، ففعلوا كذلك وشرعوا فى ترتيب الحرب وطلع محمد باشا توسون (٣٨٣) إلى القلعة وشرع فى نقل المهمات إليها، فارتاع الناس وحضر كبير الانكليز من الجزيرة إلى الوزير

٣٨٢: أي عملوا عرض
عسكري ومناورات..
٣٨٣: محمد باشا توسون:
عين والياً علي جده في ٥
شعبان ١٢١٦ هـ = ديسمبر
١٨٠١ م فنزل من القلعة في
موكب وتوجه إلى العادلية
قاصداً السفر إلى جده. ثم
وردت اخبار موته هو
وخازن داره بجده في ١٣
محرم ١٢١٧ هـ. أنظر
الجبرتي جـه

أتباع مصطفى بيك الكبير
وتعلم اللغة التركية
فأستعمله في مراسلاته، ثم
أنضم إلى مراد بيك فأشتهر
أمرة وأشتري الممالك
والجوارى، ثم هرب مع
سيده وعاد للقاهرة بعد
خروج الفرنسيين وأنضم
للقوات العثمانية التي
غدرت به وقتلته في هذه
المؤامرة. أنظر الجبرتي

وهو من ممالك إبراهيم بيك
الكبير. عرف بالأشقر
لشقرته، خرج هارباً إلى
الوجه القبلي في أعقاب
انتصار الحملة الفرنسية
علي الممالك، ثم لحق بسيد
ببر الشام ورجع معه ضمن
قوات الحملة التركية
البريطانية وخدم ضمن
قواتها لصالح العثمانيين
ولكنهم غدروا به وقتلوه في
هذه المؤامرة. أنظر الجبرتي
جـه ص ٨٧٢ .

(٣٧٩) الحسيني: أو الحسيني
ورد بالأسمين في الجبرتي،
وهو أحياناً يذكره أحمد بك
الحسيني
أو محمد بيك
الحسيني .

٣٨٠: مراد بيك الصغير:
وهو من ممالك محمد بيك
أبي الذهب، وكان يعرف
بمراد الكاشف. انضم إلى
قوات الحملة العثمانية
البريطانية على مصر ولكن
العثمانيين غدروا به
وقتلوه في هذه المؤامرة.
أنظر الجبرتي جـه ص ٨٧٢
٣٨١: ابراهيم كتحدا
السناري الأسود: وأصله من
دنقلة، وكان بواباً في مدينة
المنصورة أشتهر بكتابة
الأحجية وضرب الرمل، ثم
ذهب إلى الصعيد وأنضم إلي

٣٨٤، مشلح؛ وردت في أصل مخطوط الجبرتي شلنجا. وهي من التركية (جلنك) حليّة للرأس مرصعة بالاحجار الكريمة، ونوع من الشراريب أو الريش، كان يكافأ به المحاربون، فيعلق في أغطية رؤسهم. أنظر. أحمد السعيد سليمان ص ١٣٧.

«ضابط عثماني على رأسه الشلنج»



فالبسه فروة ومشلح [شلنجا] (٣٨٤، ق ١٧٨) وبعد أيام أمر الوزير الأمراء المحبوسين أن يكتبوا إلى الانكليز بأنهم اتباع السلطان وتحت طاعته فإن شاء ابقاهم وإن شاء قلدهم مناصب غيرها وأنه لا دخل لهم بيننا وكلام في معناه، فاجاب الانكليز ان هذا كلام مسجون لاعبرة به، فإن كان ولا بد فارسلوهم الينا لنخاطبهم وتعلم حقيقة الحال، فاحضر الوزير ابراهيم بيك وسائر الأمراء وعرفهم أن قصده ارسالهم إلى الانكليز ليقولون [ليقولوا] لهم أن المراسلة عن طيب قلب، ولم يكونوا مكرهين فاظهر ابراهيم بيك التمتع وأنه لا غرض له في الالتجاء إليهم، فقال له الوزير لا بد من الذهاب بوفق الشروط وحلف لهم بأن لا بأس عليهم وحلفهم، فركبوا وماصدقوا بالخلاص وذهبوا وتبعهم إلى الانكليز مماليكهم ولم يرجعوا.. وبعد خمسة أيام ارسل الوزير يدعوهم فامتنع ابراهيم بيك وتكلم بما في ضميره.

وفى يوم الخميس عملوا جمعية ببیت شيخ السادات، وكتبوا إلى الأمراء بالنصيحة والرجوع إلى الطاعة فاجابوا بأنهم ليسوا مخالفين ولا عاصين وإنما تأخروا لخوفهم، وخصوصا لما وقع لأخوانهم في الاسكندرية ولم يذهبوا إلى الانكليز إلا لكونهم أحباب الدولة ونحو ذلك.

[وفى الجمعة] ٢٧ من الشهر [رجب] ١٢١٦ =

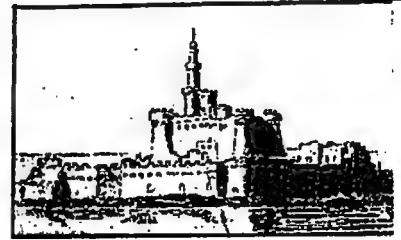
١٨٠١م] ورد الخبر بسفر قبودان باشا. واستهل رمضان [بيوم الأربعاء] وفيه خرج محمد باشا أبو مرق إلى الديار الشامية بأمر الوزير ليهيء له الأقباط (٣٨٥) والذخيرة لأنه حضرت له أوامر بالسفر. ووصل محمد باشا وإلى مصر ودخل بالتخفيف تأدبا مع الوزير، وفيه انتقل الأمراء المصرية (٣٨٦) من الجيزة إلى جزيرة الذهب (٣٨٧) واستمر إبراهيم بيك وغيره بالجيزة ثم انتقلوا بجمعهم إلى الصعيد ثم نودى بالامان على الممالك واتباعهم.

وفى شوال [١٢١٦] نودى بخروج العساكر فشرعوا فى الخروج، وخرج الوزير على غفلة وتبعه العساكر. وفيه خرج عساكر نحو ٦٠٠٠ خلف الأمراء الكبار إلى جهة قبلى وأجرا [أجرى] الباشا أمور الضبط حتى حصل الرخاء والهناء وهتف الناس بذكره وخافه أهل العدوان (ق ٧٨ ب). واستهل [عام] ١٢١٧ [١٨٠٢م] وفى تاسعه حضر كبير الانكليز من الاسكندرية بعساكره فلاقاه الباشا وأكرمه وسافروا إلى السويس. وفيه وصلت مكاتب من أهل القدس ويافا يشكون من ظلم أبو مرق محمد باشا ويستغيثون برجال الدولة والجزار أحمد باشا.

(٣٨٥) الأقباط: ولعل صحتها الأقاجات، جمع «أقجه» وهي العملات والاموال، وتطلق على العملات الفضية بوجه خاص.

(٣٨٦) الأمراء المصرية: أي الأمراء المماليك تميزاً لهم عن الأمراء العثمانية أو الرومية. وكان الأمراء المصرية قد غضبوا من غدر القبطان باشا بالأمراء المصريين الذين عزمهم في غلبونه ثم قتلهم. أنظر الجبرتي ج ٤ ص ٨٣٠. (٣٨٧) جزيرة الذهب: بوسط النيل بين الجيزة وجنوب القاهرة.

«قلعة قايتباى بالاسكندرية»



٣٨٨، التكارنة: أو التكرور
وهم سودانيون.
٣٨٩، سردان: أي معلمون
عسكريون.

٣٩٠، النظام الجديد: كانت
هذه بداية الأفكار التي نفذها
فيما بعد محمد علي في
تحديث الجيش والتي حاول
في البداية أن يجعلها من
جنود مرتزقة، ولكن فكرته
هذه لم تنل نجاحها إلا بعد
أن أتجه إلي تأسيس جيش
مصري من الفلاحين
المصريين فيما بعد.

ولعل تائير الاحتكاك
بالجيش الفرنسي
والبريطاني في مصر كان
واضحاً في هذا الخصوص.

وفيه حضرت عساكر من قبلى ومع [هم] رؤس
المصرية، وتواترت الأخبار بأنهم وقعت بينهما
معركة وكانت الغلبة على العثمانية، ووصل الخبر
أن الجزار أرسل عسكرياً برا وبحرا إلى يافا وحاصر
أبو مرق، واتخذ الباشا عسكرياً من التكارنة (٣٨٨)
الذين يأتون بقصد الحج والبسهم كسوة عساكر
جديدة وجمع أيضاً العبيد السود وأركبهم الخيول،
وصار يعلموهم مثل الفرنسيين واتخذ أيضاً
مماليك وأدخل عليهم سردان (٣٨٩) الفرنسيين
يعلمونهم وسماهم النظام الجديد (٣٩٠).

وفيه وصل الخبر بكثرة الأمراء الذين في
قبلى وخافهم العثمانية ووصلوا إلى غربى اسيوط
وهاجوا لقائهم وشرعوا في تشهيل العساكر وسر
عسكرهم طاهر باشا فعدى للبر الغربى، وحضرت
مكاتب منهم [أى من المماليك] ملخصها أن الأرض
ضاقت عليهم واضطروهم الحال إلى ما هم فيه وأنهم
طابعون ولم يقع منهم ما يوجب قتلهم، لأنهم خدموا
وجاهدوا وجوزوا بالضد، فأما أن تعطونا جهة
نتعيش فيها، أو ترسلوا لنا أهلنا وعيالنا لنسافر إلى
بر الحجاز أو تعينوا لنا ناحية نقيم فيها إلى [أن]
تخاطبوا الدولة ويرجع الجواب، وإن [لم] تقبلوا
واحداً من ذلك فذنوب الخلاق في رقابكم، فلما
حضر ذلك عملوا ديواناً وكتبوا لهم جواباً بامضاء

اسيوط



الباشا والدفتردار والمشايخ مضمونة الأمان ماعدا

ابراهيم بيك والألفى والبرديسى وأبو دياب فإنهم لا يؤذن لهم حتى يرسلوا إلى الدولة ويأذن لهم السلطان، والباقي لهم الأمان والحضور إلى مصر.

وفى آخر الشهر [ربيع أول] رجع طاهر باشا إلى داره. وفى غرة الشهر التالى [ربيع ثان] شرع

الباشايبنى القشل ٣٩١هـ، قرب داره واهتم كذلك اهتماما كبيرا وفرد الفرد، وفى منتصفه ورد الخبر

(ق ٧٩ أ) بقدم الأمراء القبليين وأنهم وصلوا إلى

بنى عدى ٣٩٢هـ، ونهبوا غلالها وأعطوهم وصولات، فشرع العثمانية فى تشهيل العساكر،

وفى خامس الشهر [جمادى الثانى ١٢١٧ هـ =

١٨٠٢ م] سافرت التجريدة إلى الأمراء القبالي،

وسافر عثمان بيك الحسنى وباقى الصناجق

المعزولين وأمير العساكر العثمانية محمد على سر

ششمه ٣٩٣هـ، وكان الباشا أرسل كاشف الشرقية

إلى الألفى برسالة فرجع بجوابه، وحاصل الرسالة

الأمان لجميع الأمراء المصرية، وأن يحضروا إلى

مصر ولهم مايرضيهم ماعدا الأربعة المذكورة

[المذكورين] ٣٩٤هـ، فى الشرط الأول وهؤلاء

يتوجهون للبواب العالى مع الأمن، فإن لم يرضوا

مؤسس الأسرة العلوية التى ٣٩٤هـ، المذكورين: وهم
حكمت مصر حتى عام إبراهيم بك والألفى
والبرديسى وأبادياب. ١٩٥٢ م.

٣٩١هـ، القشل: فى التركية

«قشله، وقشلاه» من كلمة

«قش»، بمعنى الشتاء.

والقشلة كما وردت عند

الجبرتي هي المعسكر أو

مانسميه (القشلاق). وقد

ذكر الجبرتي كذلك مايلي:

ومن هنا أن الباشا أمر ببناء

مساكن للعسكر الذين

أخرجهم من مصر بالأقاليم

يسمونها القشلات بكل جهة

من أقاليم الأرياف لسكن

العساكر المقيمين بالنواحي

لتضربهم من الاقامة

الطويلة بالخيام وفى الحر

والبرد - ج ٤ ص ٢٧١. أنظر

أحمد السعيد سليمان

ص ١٦٩.

٣٩٢هـ، بني عدى: كانت قبل

الاحتلال العثماني تابعة

لنفلوط، ثم فصلت عنها،

وفى عام ١٢٣٠ هـ قسمت إلى

ناحيتين قبلية وبحرية،

وفى عام ١٢٣١ هـ فصلت

عنهما بني عدى الوسطانية.

والقرى الثلاث تسمى - بني

عديات - والنسبة إلى كل

ناحية منها عدوي. وتقطعها

قبائل بني عدى. أنظر

القاموس الجغرافي القسم

الثاني ج ٤ ص ٨٢، ٨٣.

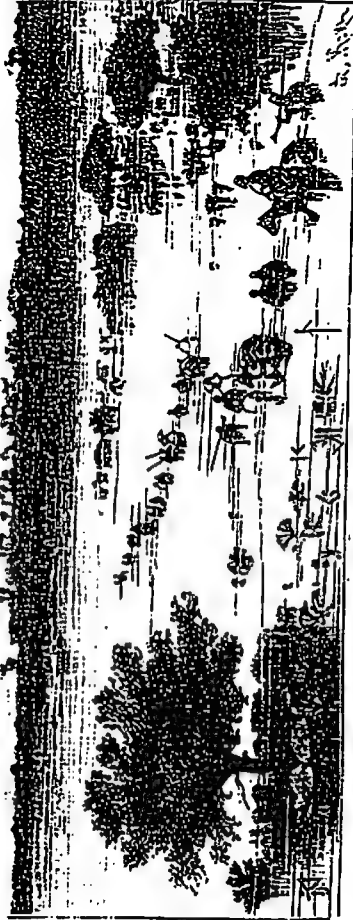
٣٩٣هـ، سر ششمه: أي قائد

العسكر (الألباني). وهو

محمد علي باشا فيما بعد،

٣٩٥، قنطرة اللاهون، من
اعمال الفيوم.
٣٩٦، يذكر الجبرتي أن ذلك
كان في يوم ١١ رجب وهو
أصح.

٣٩٧، الجسر الاسود، جسر
كان يصل بين ضفتي النيل
يقع شمال الجيزة عند قرية
ام دینار.



بذلك يعطيهم الباشا اقطاعا بأسنى [اسنا]، فلما
قرأ ذلك تكلم الألفى: أما قولكم نذهب إلى
اسلامبول فإنه لا يكون، وأما اقطاعات اسنى
فلاتكفيننا، فليعطينا من جرجا إلى الصعيد، وندفع
خراجه، فإن لم ترضوا فأرض الله واسعة نذهب
حيث شئنا ومن تعدى علينا نحاربه. ثم استقروا
بقنطرة لاهون ٣٩٥، وشرعوا في قبض أموال
الفيوم، فلما رجع الجواب للباشا أحتدّ وركب في
صبحها وعدى بالعساكر إلى البر الغربي، ثم أن
عثمان بيك أرسل إلى الباشا يطلب أن يرسل له
حسن أغا شنن، ومصطفى أغا الوكيل ليتفاوض
معه، فأرسل إليه ابراهيم أغا الكاشف، فأعطاه
الخلعة التي خلعها عليه الباشا ودرهم الترحيلة،
وقال له سلم عليه، وأخبره أني جاهدت الفرنسيين
ثم حضرت بأمان طايعا ولم أحصل ما أملكته وأنا لا
أقاتل المسلمين ولا أقيم في مصر أكل الصدقة.

وركب عثمان بيك إلى قبلى [مشرقاً] على غير
الرسم، فلما تحقق العثمانية ذلك رتبوا العساكر
بالقلاع ونصبوا عليها البيارق، وتأهبوا للحرب.

[في] ١٠ منه [رجب] ٣٩٦، عدا [عدى] كتحدا
الباشا إلى بر انبابه بالعسكر وشاع وصول الأمراء
إلى الجسر الاسود ٣٩٧، واستمر خروج العسكر
والطلب ونقل المهمات ليلا ونهار وغصبوا المراكب

وصاروا بحيث يظن الرائي أنهم يأخذون الأمراء
تحت أقدامهم لكثرتهم.

[فى] ١٩ منه [رجب ١٢١٧] خرج طاهر باشا
ونصب وطاقه بانبائه (ق ٧٩ ب).

[فى] ٢٥ منه وقعت معركة بينهم وبين الأمراء
بناحية دمنهور (٣٩٨)، وذلك أنه هجم الالفى عليهم
فغلبهم وساق منهم نحو ٧٠٠ مثل الغنم، وأخذوا
الجبخانة والمدافع وغالب الأشياء، ولما تحقق الباشا
ذلك اهتم فى تشهيل عساكر ومدافع وعدوا إلى
انبائه وانتقل طاهر باشا إلى الجيزة وشرعوا فى
عمل المتاريس.

[فى] ١٤ من الشهر [ذى القعدة ١٢١٧] ورد
خبر بهروب أبو مرق من يافا واستيلاء الجزائر
عليها، وتقدم الأمراء إلى قبلى وحصل منهم ومن
عساكر العثمانلى الضرر الكلى، وقطع الباشا
جماكيه (٣٩٩) العساكر لأنه كرههم، وشاع بين
الناس أن العساكر يريدون نهب أموال الناس.

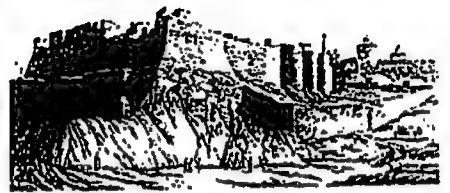
وفى هذه السنة (١٢١٧) وقع من الباشا ومن
العساكر ظلما كثيرا حتى نفرت منهم الناس
وانتموا للأمراء المصريين.

ودخلت سنة ١٢١٨ [١٨٠٣ م] يوم السبت
[محرم الحرام] وفيه وقعت هرجة فى الناس بسبب
أن كبار العسكر طلبوا من الباشا جامكيتهم

(٣٩٨)، دمنهور، من
الحواضر الكبرى فى
البحيرة قريبة من
الاسكندرية.

(٣٩٩)، جامكيه، من الفارسية
(جامه) بمعنى اللباس أو
(بدل ملابس) والجامكية
للقصودة هنا هي الجراية
الشهرية تعطي من غلة
الوقف، فهي من ناحية أجر،
ومن ناحية منحة. ويذكر
الجبرتي كذلك، واتفقوا
أيضا أن من كان له وظيفة
بدار الضرب والأنهار
والتعريف بالبحرين أو
الذبح لا يكون له جامكية فى
الديوان... ج ١ ص ٣٤. أنظر
أحمد السعيد سليمان.
المصدر السابق. ص ٥٩.

«قلعة القاهرة»



٤٠٠١، كله أو جله أو قلبه أو القنبره، كلها تعني القنبلة الحديدية وتجمع على التوالي كلل، جلل، قلل، قنابر. أنظر هامش ٦١، ق ٨ ب.

٤٠١١، في تفاصيل هذه الحوادث أنظر الجبرتي ج ٥

ولقب الوالي كان يطلق علي الموظف المختص بصيانة الأمن في القاهرة، بالإضافة إلي مجموعة من المهام الأخرى مثل تنظيف الخليج ومكافحة الحرائق، وكان يسمى قبل ذلك زعيم مصر أو الصوباشي - والوالي غير الباشا المولي علي حكم مصر من قبل السلطان العثماني. أنظر. شفيق غربال، مصر عند مفترق الطرق ص ١٠، ٢٢ وأندرية ريمون. فصول من التاريخ الإجتماعي للقاهرة العثمانية، ص ٣٤ وما بعدها. ٤٠٢٠، القلعة الكبيرة: هي قلعة الجبل، قلعة صلاح الدين. مقر الحكم العثماني في مصر.

فارس لهم إلى الدفتردار، وهو أرسلهم إلى محمد على سرشمه، فلما ذهبوا إليه قال لهم: لم أقبض شيئا فتسأبوا معه ووقع بينهم مضاربة بالبنادق.

[في يوم الجمعة] ٧ من محرم حضر العسكر إلى الدفتردار وطلبوا الجامكية فكتب ورقة إلى الباشا وطلب منه تكلمة الجامكية فأجاب بأنه لا يعطى شيئا، ولا يأذن بدفع شيء فأما يخرجوا من بلادى أو أقتلهم عن آخرهم. فقال الدفتردار أخبروه أن دارى مملوءة بالعساكر وأنا محصور بينهم فقبل رجوع الرسول أمر الباشا بضرب المدافع على دار الدفتردار فلم يشعر إلا وكله ٤٠٠٠ وقعت بين يديه فقام من ذلك المجلس، وتتابع الرمي، واشتعلت النار فى البيت فنزل إلى أسفل والأرنؤط محيطة به وبات تحت السلالم، وأهل المدينة كانوا متوقعين ذلك فهاجوا وماجوا. ومر الوالى ٤٠١٠ يقول أرفعوا أمتعتكم وخذوا سلاحكم، فزاد هرجهم ونادى المنادى: كل من عنده سلاح يلبسه ويذهب للباشا، فذهب بعض الناس فأوقفهم الباشا عند بيت حريمه، واجتمع الأوباش (ق ٨٠) وعملوا متاريس ولما أصبحوا جعلوا يتراموا بالمدافع، وأما القلعة الكبيرة ٤٠٢٠ فإن بها الخزن دار والباشا مطمئنين وكان الكتخدا قال له قبل الحادثة: يا سلطانم ينبغى الاحتفاظ بالقلعة وأن تضع فيها عساكر اليكيجرية،

نقال: ما عليكم، أتريدون تفريق عساكرى؟..

وحضر طاهر (٤٠٣) باشا وهو كالمجتبس قلم
يقابله الباشا وأمره بأن يلزم داره.

وفى يوم السبت [٨ محرم] رتب الباشا عسكره
طوابير على قاعدة الفرنسيين (٤٠٤) وافترقوا

طابورين ليأخذوا الارنوطية فهرب الارنوطية إلى دار
طاهر باشا مع الدفتردار وانهزموا من ناحية
الرصيف (٤٠٥) وتحققوا بالهزيمة والخذلان فلما

وصل عسكر الباشا إلى بيت الدفتردار والمحروقي
(٤٠٦) واشتغلوا بالنهب وتركوا القتال وتفرقوا

بالمنهوبات، فهزموا انفسهم بذلك ورجعت عليهم
الارنوطية وتقوت عزيمتهم فهزموا مابقى منهم،

وعندها ظهر طاهر باشا وركب إلى الرمييلة (٤٠٧)
وملك القلعة وانزلوا المدافع منها كلها، ذلك ومحمد

باشا لا علم عنده، فلم يشعر إلا والمدافع نازلة عليه،
واستمر [ت] الحرب إلى يوم الأحد، فزحف عسكر

الارنوط وملكوا بولاق (٤٠٨) وقبضوا على من فى
قصر عيني (٤٠٩) من خدام الباشا وبيت حريمه

لأن الباشا بيوم قبله بعث أخذ حريمه، واستعد
.....

(٤٠٧) الرمييلة: هو ميدان ويعرف في حينه كذلك
بالقعة. باسم قلعة إبراهيم بيه،

(٤٠٨) بولاق: هو ميناء وهو محل القصر العيني
القاهرة على نهر النيل. القديم.

(٤٠٩) القصر العيني:

(٤٠٣) طاهر باشا: القائد
العسكري لخسرو باشا،
انضم بقواته إلى المعارضين
له مما دفع خسرو باشا إلى
الفرار لدمياط فتولي هو
باشوية مصر مؤقتا.

(٤٠٤) لاحظ هذا الإستعانة
بالغن العسكري الفرنسي
الحديث في العمليات
العسكرية.

(٤٠٥) الرصيف: هو رصيف
الخشب كما ذكر الجبرتي

(٤٠٦) المحروقي: بيت

المحروقي في بركة الرطلى
قرب أبو الريش حاليا في
مواجهته القصر العيني.

وكان السيد محمد المحروقي
من أغنياء عصره وكان
ناظرا على الضربخانه. كما

تابع عملية شق ترعة
الفرعونية. وتوسط لدي

محمد علي في حق السيد
عمر مكرم، وعندما نفى عمر

مكرم إلى دمياط عين
المحروقي وكيلا له علي
أولاده وتعلقاته. وكان يجهز

محمد علي بكل احتياجاته
أثناء حملاته العسكرية أو
أعماله الإنشائية أو

احتفالاته الرسمية. كما قلد
نظاره المشهد الحسيني بعد
وفاة الشيخ السادات. أنظر

الجبرتي ج ٥ .

٤١٠٠، أخو طاهر باشا؛ هو حسن بيك.



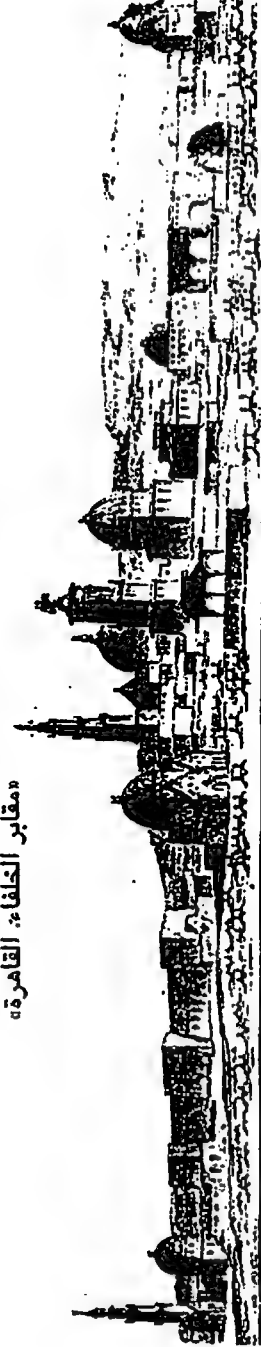
الباشا للفرار، ولم يجد ما ياكل غير البقسماط.

فركب وأركب حريمه وهم عدد ١٧ امرأة وصحبته المحروقي وابنه وخواص عسكره ومماليكه، فلما شاع خروجه خرجوا خلفه فرجع عليهم وهزمهم مرتين وحضروا إلى عمر آغا بيك باشى فى بولاق فأمنهم وأخذ لهم أمانا من طاهر باشا، وسكتت الفتنة واتفقت الأعيان على الاجتماع عند طاهر باشا وأن يلبسوه قاي مقام ويكتبوا عرض محضر إلى الدولة، فلما اجتمعوا حضر جعفر كاشف بيده مراسلة للعلماء وفيها عتاب لهم، فلما قرئ عليهم البسوا طاهر باشا فروة قاي مقام وكتب للأمراء بأن يحضروا من الغرب [الجيزة]، فربما يلزم المعاونة وكتبوا عرض محضر وأرسلوه إلى اسلامبول، وأما محمد باشا المهزوم، فإنه لما وصل إلى المنصورة فرد عليهم ٩٠٠٠٠ ريال، وكذلك فيما أمكنه من البلدان فى طريقه (ق ٨٠ ب). وأرسل طاهر باشا إلى جماعة منهم مصطفى آغا الوكيل وغيرهم فحبسهم.

و[فى] ٢٦ [من محرم] سافر أخو طاهر باشا «٤١٠٠» بعساكر على محمد باشا وشاع وصول ابراهيم بيك إلى الجيزة وحضر جواب أخا طاهر باشا بأن محمد باشا انتقل جهة دمياط، وأن طائفة من عسكره هربوا منه.

وفيه [٤ صفر ١٢١٨] حضر طائفة من اليكيجرية وهم الذين قدموا ليتوجهوا للحجاز، فكانت وقعة محمد باشا فكانوا مقيمين فى جامع الظاهره ولما خرج محمد باشا صار الارناؤطية ينظرون إليهم بعين الاحتقار، وأعطى طاهر باشا الارناؤطية جماكيتههم، وكلما طلب اليكيجرية شيئا يقول لهم ماعندى لكم شيء إلا بعد ولايتى فاذهبوا إلى محمد باشا، فضاق خناقهم واتفقوا مع أحمد باشا والى المدينة، فدخلوا على طاهر باشا نحو ٢٥٠ نفرا وسألوه فأجابهم كعادته فضربوه بالسيف وقطعوا رأسه وقتلوا من اتباعه جماعة، واشتعلت النار فى الاسلحة و[فى الدار] وخرج اليكيجرية وسيوفهم مسلولة ونادى الوالى بالامان باذن أحمد باشا وباجتماع اليكيجرية إليه، ومهما وجدوا ارناؤطيا قتلوه، وكانت مدة غلبة طاهر باشا ٢٣ يوما وكتب أحمد باشا بصورة الواقع لمحمد باشا ويستعجله بالقدوم، ثم جمع المشايخ وأمرهم أن يذهبوا إلى محمد على سرشمه ويأمره بالطاعة والاذعان، فلما خاطبوه اجابهم بأن أحمد باشا لم يكن واليا على مصر، وهو موجه إلى الحجاز، وأما طاهر باشا فكان محافظا على مصر من جهة الدولة فلذلك جعلناه قايما، فليأخذ اليكيجرية ويخرج من البلاد ونجهزه، واستمر الحال كذلك ونادوا على

«مقابر الخلفاء، القاهرة»



٤١١، أفندينا: من أفندي
 المأخوذة من الكلمة العامية
 اليونانية «أفنديس»، دخلت
 في اللغة التركية
 الأناضولية منذ القرن ١٣
 الميلادي. وقد استعملها
 محمد الفاتح في فرمانه
 اليوناني للوجه لأهل
 «غلطه» بمعنى السيد
 العظيم. كما استعملها
 العثمانيون لقباً لبعض كبار
 الموظفين فقد كان يقال
 لقاضي إسطنبول
 (إسطنبول أفنديس)،
 وأطلقت علي مشايخ
 الإسلام، وكان الترك
 يطلقونها علي رؤساء
 الديانات الأخرى. وكان
 الجيش العثماني يلقب
 الضباط رسمياً بلقب أفندي
 حتي رتبة البكباشي، فاما
 اللازمون واليوزباشيه
 الأتلييه (أي المخرجون من
 تحت السلاح في الأليات) -
 فقد كانوا لأمتهم يلقبون
 بلقب أغا. وكان يقال لزوجة
 السلطان (قادي أفندي):
 وكان الروزنامجي في مصر
 هو رئيس طائفة الأفندية أي
 العاملين في الدولة
 والقائمين بالأعمال الكتابية
 - كما أطلقت في مصر علي
 نقيب الأشراف، يقول
 الجبرتي في تاريخه: «عمر

الناس بالتحفظ، والقلعة كانت بيد محمد علي وبيد
 الارنؤط، وكانوا جمعوا أمرهم وراسلوا الأمراء. فلما
 أصبح ذلك اليوم عدا كثير من الممالك والكشاف إلى
 مصر، وقابلهم محمد علي في الجيزة، وأرسل
 ابراهيم بيك إلى أحمد باشا يقول له: بلغنا موت
 طاهر باشا فكونوا مع اتباعكم الارنؤط حالاً واحداً
 ولا (ق ٨١) تتدخلوا مع اليكيجرية. ثم أخذوا
 يضربون المدافع من القلعة على اليكيجرية وعلى
 بيت أحمد باشا فأخذ أمره في الانحلال وأمره
 ابراهيم بيك بالخروج، والمشي إلى الحجاز فاعتذر
 بعدم الظهر [دواب الحمل] فقالوا: اخرج ونحن
 نلحقك بالاحمال، فلما خرج من بيته وجد العسكر
 والعربان والممالك محدقة به فدخل مع من معه إلى
 قلعة الظاهر وحاصروه فيها.

وبعد صلاة العشا مرّ الوالي بالاسواق ونادى
 بالامان عن أمر حاكم الولاية ابراهيم بيك وأفندينا
 ٤١١، محمد علي، وكانت مدة أحمد باشا يوماً
 وليلة، ثم حاربوه وأخذوه بالامان وادخلوه قصر
 العيني، ونزل أخوه طاهر باشا ومن معه من
 الارناؤطية من القلعة وسلموها للأمراء المصرية،
 فاطمان الناس ونادوا على الاتراك واليكيجرية
 والبشتاق ونحروهم بالخروج من مصر، وكتبوا
 عرضحالين أحدهما يتضمن واقعة محمد باشا ثم

أفندي نقيب الأشراف، وكان المصريون يطلقون علي محمد علي باشا وعلي الباشات العثمانيين الذين تولوا الحكم قبله لقب (أفندينا). وقد ألغي لقب أفندي في تركيا في ٢٦ نوفمبر عام ١٩٣٤ وبطل في مصر بعد سنة ١٩٥٢. انظر: تاصيل ماورد في تاريخ الجبرتي، أحمد السعيد سليمان، ص ٢٠، ٢١، ٢٢.

٤١٢٠، فارسكور: شرق فرع دمياط شمال مدينة المنصورة وجنوب دمياط. وهي من القري القديمة وردت في تحفة الارشاد فارس كور. أصبحت مركزاً في سنة ١٨٤٠م. رمزي القسم الثاني، الجزء الاول. ٤١٣٠، في تفاصيل هذه الحوادث انظر الجبرتي ج ٥.

٤١٤٠، سلانيك: هي من مؤانى شمال اليونان حالياً تطل على بحر إيجه، وكانت وقتها ضمن املاك السلطنة العثمانية.

قيام اليكيجرية على طاهر باشا وأثارتهم الفتنة مع أحمد باشا حتى اضطربت المدينة واشرف الاقليم على الخراب لولا قرب الأمراء المصرية وتداركهم، والثاني يتضمن رفع البدعات التي وجدوها مكتوبة عند الدفتردار، ثم عزم الأمراء على الخروج إلى جهة بحري، فتوجه البرديسي ومعه جماعة من الأمراء ومحمد علي بعساكرهم إلى دمياط، وورد الخبر بأن محمد باشا لما انتقل من المنصورة إلى دمياط بقى بفارسكور ٤١٢٠ إبراهيم باشا ومملوكه سليم بعدة من العساكر، فلما حضر إليهم حسن بيك أخو طاهر باشا تحاربوا معه ٤١٣٠، وملك فارسكور، ثم أن بعض أكابر العسكر المنهزمين طلبوا من حسن بيك أمانا وحضروا إليه خديعة، فسهلوا له أمر محمد باشا، وأنه فى قلة وضعف وهم مع ذلك يرسلون محمد باشا، ويشيرون عليه بالعودة إلى أن عاد وتأهبوا للحرب، فخرج إليه حسن بيك ومعه العسكر الذين انضموا إليه، فلما أخذوهم بواسطة مالوا عليهم وقتلوا منهم مقتلة شنيعة، ولم ينج (ق ٨١ ب) إلا القليل. وحضرت فرمانات خطابا إلى طاهر باشا مضمونها أننا بلغنا ماوقع لمحمد باشا وظلمه، وقد وجهناه واليا على سلانيك ٤١٤٠، وأن طاهر باشا يستمر محافظا وأحمد باشا قائمقام.

١٤١٥هـ، البرديسي: هو الأمير عثمان بيك البرديسي المرادي (أي من أتباع الأمير مراد بيك) وسمي البرديسي لأنه تولى كشوفية برديس بقبلي فعرف بذلك واشتهر به. ساند محمد علي باشا في تولي أمور مصر وحارب كل الباشات التي قدمت إلى مصر فأسر محمد باشا في دمياط وقتل علي باشا الطرابلسي وكذلك السيد علي قبطان. وصارت له هيبة كبيرة في البلاد حتي أنه ظلم واستبد وفرض أموالاً علي الناس أدت إلي تدميرهم وخروجهم في مظاهرات بالشوارع يتقدمها النساء يحملن الدفوف ويقولون: إيش تاخذ من تغليسي يابرديسي، (وانقلب عليه جنده) فأنتهي به الأمر إلي الهروب للصعيد وظل به حتي توفي بمنفلوط ودفن هناك في سنة ١٢٢١هـ = ١٨٠٦م انظر الجبرتي ج ٥ .

١٤١٦هـ، علي باشا الطرابلسي: وصل إلي مصر في يوم الجمعة ١٨ ربيع الأول ١٢١٨هـ = يونيو ١٨٠٢م حاكماً علي مصر من قبل السلطنة العثمانية بدلاً من

وسافر أحمد باشا مع اليكيجرية وبقية العساكر وورث مكاتبات من البرديسي ١٤١٥هـ بوقوع معركة بينه وبين محمد باشا، وأنه هجم المصريون وملكوا دمياط، وفعلوا مالا يحسن ذكره وقتلت خواص محمد باشا، وطلب هو الامان فأمنوه وحضر إلي البرديسي فأكرمه وانزله عنده وجمع ابراهيم بيك المشايخ والأكابر وعمل ديوانا ولبس خلعة قايمقام.

وورد الخبر بوصول علي باشا الطرابلسي ١٤١٦هـ إلي الاسكندرية واليا علي مصر، وأرسل فرمانا خطاباً للأمراء المصرية يذكر فيه ولايته علي مصر، ويلوم علي ما فعلوه فأجابوه بأن محمد باشا فعل وفعل، وأرسل إلينا التجاريد فنصرنا الله عليه وأخرجوه العساكر من مصر، ثم قاموا علي طاهر باشا وقتلوه، وكنا حضرنا باستدعاء طاهر باشا إلي الجيزة، فلما اختلت الأمور استغاث بنا العلماء فدخلنا وأما البلاد، وأما محمد باشا فهو عندنا في عز وكرامة، ونحن علي ذلك إلي أن يأتينا العفو.

وقدم محمد باشا فذهبوا به إلي ابراهيم بيك فأكرمه وبقي تحت أمره ثم عدى البرديسي [من المنصورة] إلي رشيد، ثم خاطب السيد علي حسن بيك القريب من والي مصر، وقال له: إن كان حضرة الباشا حضر واليا كالعادة، فليأت علي القانون

المعهود وإن كان خلاف ذلك فأعلمونا، فطلب المهلة ثلاثة أيام وعند تمامها لما لم يأتى منه جواب حاربه البرديسى، وبعد انتصاره على العثمانية نزل إليهم السيد على ليتكلم معهم وأراد الرجوع فممنعوه وأخذوه كأسير.

وورد الخبر بأن على باشا ظلم فى الاسكندرية حتى أنجلى منها أهاليها، وأنه حفر خندقاً حول الاسكندرية، وحضر السيد على قبودان «٤١٧» إلى مصر وحضر إلى إبراهيم بيك (ق ٨٢)، وخلق عليه وأكرمه بما يناسب مقامه، وقدم البرديسى إلى الجيزة ومعه محمد على، وقام الناس فى وجوهم يشتكون الجوع، وكتب المشايخ من مصر إلى الباشا يطلبونه ليحصل الاطمئنان.

وورد خبر بأن الباشا كان ابرز خيامه للسفر، فورد عليه مكاتبة من الأمراء بأن يحضر من طريق البر ولا يذهب على رشيد فانحرف مزاجه، وأحضر الكخيا رضوان «٤١٨» وأراه ماكتبوا له وقال: كيف تقولون إنى حاكمكم ثم يرسلون يتحكمون على، أنا لا أذهب إلى مصر، ولم يسافر. ومسكوا ساعيا بمكتوب من الباشا إلى عمر بيك «٤١٩» يطلبه لمساعدته ضد الأمراء فحضروا به.

وفى ٢٠ رمضان [١٢١٨ = ١٨٠٢م] خرج الالفى لملاقاته ومعه أربعة سناجق وفى ثانى شوال

محمد باشا الذي هرب إلى دمياط حيث حاصره البرديسى وقبض عليه. ودخل في مشاحنات مع البرديسى أنهت بقتله على يد البرديسى. أنظر الجبرتي ج ٥.

«٤١٧» السيد على قبودان؛ هو السيد على باشا القبطان وشقيق علي باشا المقتول. وأصله مملوك وليس بشريف كما يتأخر إلى الفهم من لفظة سيد، بل هي منقولة من لغة المغاربة بمعنى العظيم. وقد قتل علي يد البرديسى. أنظر الجبرتي ج ٥.

«٤١٨» الكخيا رضوان؛ هو رضوان كـتـخـدا. وفي تفاصيل الحادث أنظر الجبرتي ج ٥.

«٤١٩» عمر بيك؛ هو عمر أغا بنباشي أحد القواد العسكريين في الفرق العثمانية بمصر. أنظر الجبرتي ج ٥.

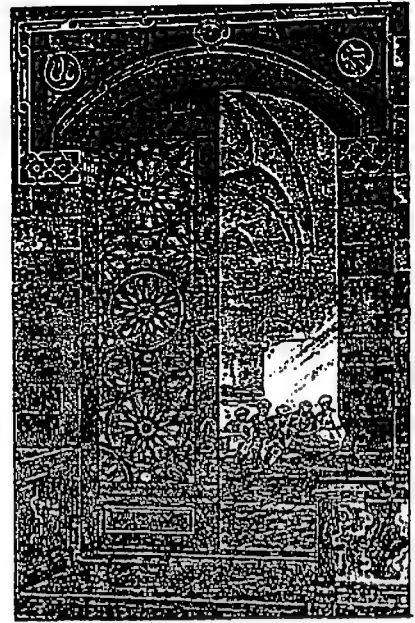
٤٢٠١، في تفاصيل هذه
الحوادث انظر الجبرتي ج ٥.



«فلاحتان من ريف مصر»

وصل الباشا إلى ناحية شلقان ومعه عساكر
البيكجيرية، وله في البحر نحو ستين مركبا فيها
اثقاله، فانتقل الالفى ومن معه ونصبوا خيامهم
قبالة عرضى الباشا، وكلموه عن نزوله في هذا
المكان، فلم يسع الباشا إلا قلع الخيام، والتأخر
ونصب محمد على وأحمد بيك خيامهم جهة البحر
ثم كان الباشا كتب إلى محمد على وإلى كبار
الارناؤطية يستميلهم ويمنيهم يقوموا [ليقوموا]
بنصرته، فنقل الخبر إلى الأمراء سرا، فاتفقوا على
رد الجواب، بالموافقة له، فإذا خرج الأمراء للسلام
عليه يقبض عليهم، ودبروا عليه بما يروج ذلك، ولما
خرج إليهم حسب الوعد احتاطوا بمراكبه وساقوهم
إلى مصر، وقتلوا من كان فيهم، واحاط المصريون
بالباشا وارسل إليه الالفى يقول له: ماهذه العساكر
بركابكم؟... ما الموجب لكثرتها وليس ذلك عادة؟ ...
فقال: هي عساكر موجهة للحجاز، فقال له: إنا عينا
لك قصر العينى، وأما العسكر فيرحل إلى بركة
الحاج «٤٢٠» فقال: إذا أرجع إلى الاسكندرية، فقالوا
له: هذا محال والموعد غدا، إما أن يحضر الينا فى
جماعته المختصة، وأما الحرب فلم يرد لهم جوابا،
فركب المصرية وجعلوا عساكرهم طوابير وزحفوا
(ق ٨٢ ب) على عرضى الباشا فأمر عساكره
بالركوب فلم يمثلوا، ولما تحقق خذلانهم ركب فى

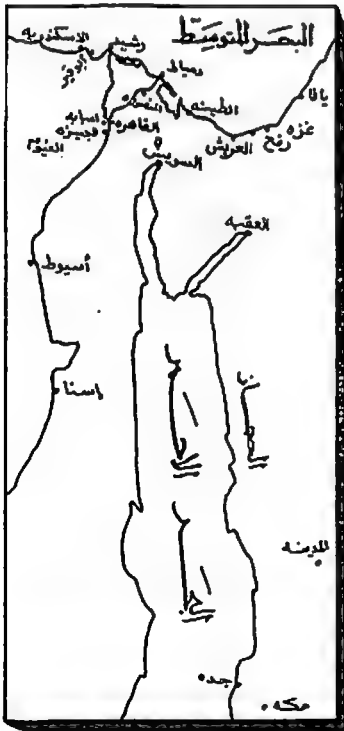
٤٢١، قنا: في جنوب صعيد مصر. من المدن الكبيرة العامرة. أسماها المصري القديم «شابت»، ثم سميت باسم الامبراطور مكسيميان، فدعيت مكسمينيا بولس. ثم دعيت قوني (قونيبولس). وهي علي الضفة الشرقية للنيل. ضمت في العهد العثماني إلى ولاية جرجا. محمد رمزي. القاموس الجغرافي، القسم الثاني، الجزء الرابع من ١٧٨، ١٧٩.



«مخيل الجامع الأزهر»

خاصته، وذهب إلى الأمراء فاستقبلوه وانزلوه وهيؤا له قصر العيني واشيع صلحهم، ثم تواترت الأخبار بأنهم سفروه إلى الصالحية، وكان من خبره أنه لما حضر إلى الأمراء قال: أنا لما قلدوني ولاية مصر اشترطت العفو عن الأمراء لأنهم سبق احسانهم إلى ونحن أولاد اليوم، إن صدر مني سابقا شيء [في] حقكم. فأقام ثلاثة أيام في غاية العز والكرامة، وسبب ارسالهم له إلى الصالحية أنه في أول ليلة بات عندهم خرج من عنده فارس مسرع فسأله عن ذلك فقال: لعله سارق، فاجلسوا حوله مماليكهم مسلحين، فسئل [فسأل] عن السبب، فقل له: لأجل المحافظة من السراق، ثم قبضوا على هجان وزعموا أن معه مكاتبات من الباشا إلى عثمان بك بقنا «٤٢١» يطلبه ليعينه ويعده بامارة مصر، فحضر إليه كتحدا البرديسي وبعض الأمراء، فقالوا له: أليس أنا قد اصطلحنا فقال: نعم، فاخرجوا له الكتاب فقال: هذا كنت ارسلته من الاسكندرية فقالوا له: إن تاريخه قريب، فقم وروح [اذهب] إلى غزة فإننا لا نأمنك، وأركبوه وارسلوه ثم ورد الخبر بقتله، وأنه اراد مخادعة من معه فحاربوه وقتلوه، فظاهر ابراهيم بك والبرديسي التأسف، وكتبوا بالامان للذين قتلوه، ثم ورد الخبر بمجيء محمد بك الالفى الكبير من

١٤٢٢هـ، الانجليز: وردت هكذا في المخطوط ولو انها كتبت كذلك (الانكليز). ولعل هذا راجع إلي أنه كان ينقل عن الجبرتي.
١٤٢٣هـ، الألفي الصغير: هو من أتباع الألفي الكبير (محمد بيك الألفي) ويدعي الأمير مصطفى البردقجي. أنظر الجبرتي ج ه



بلاد الانجليز ١٤٢٢هـ، إلى الاسكندرية، فاتفق محمد على والأمراء على قتله، وشرد وهرب منهم بعد وقائع طويلة هو والألفي الصغير ١٤٢٣هـ ورجع محمد على وغيره بلا طائل، ثم طلب العسكر جماكيهم من الأمراء واستقلوهم في أعينهم، وتكلموا مع محمد على فتكلم عليهم عند الأمراء، فلما كان يوم الوعد اجتمع العسكر وحصلت قلقلة وأرادوا أخذ القلعة، فركب محمد على ونادى بالامان، وعمل الأمراء فردة على الناس ثم شاع ابطالها بما يطول حتى صارت العساكر تقول للناس نحن معكم وعلوفتنا على الميرى ليست عليكم وأنتم فقراء، فحضر محمد على إلى الازهر ونادى بذلك فأنحرفت طباع الناس عن الأمراء ومالوا إلى محمد على.

وهذه من جملة الدسائس الشيطانية من محمد على فإنه أولا حرش (ق ٨٢) العساكر على محمد باشا حتى ازاله بمعونة طاهر باشا ثم بالاتراك عليه ثم عاجل أحمد باشا وازاله بمعونة الأمراء وبقي معهم حتى قتل الدفتردار وغيره ثم حاربوا محمد باشا ثم تحيل على على باشا، ثم على على باشا الطرابلسي، وظهر في جميع ذلك الاتحاد معهم، وفعل بمعونة البرديسي مافعل بالألفي، وفرق جموعه فزال هيبته من عينه، وفتح عليهم باب

الشر بطلب العلوفة حتى فردوا الفردة وقام العوام،
فابطلها ومال الناس إليه، فلما رأى الأمراء ذلك
كاتبوا الأمراء الذين خارج مصر ليحضروا إليهم
وشرعوا فى ترتيب محاربة الارناؤط، فعلموا بذلك
واحاطوا بدار ابراهيم بيك والبرديسى، فخرجوا
بخواصمهم، وباقى الأمراء هربوا ونهبت ديارهم،
وفى الليل ارسل محمد على بفرمان زعم أنه وصل
من خورشيد احمد باشا حاكم الاسكندرية بولايته
على مصر، فذهبوا بالفرمان إلى القاضى ليجمع
المشايع فقالوا لاتصح الجمعية [الاجتماع] مع
وجود الفتنة، وهرب الذين فى القلعة، وأرادوا أخذ
محمد باشا والسيد على قبودانه معهم فلم يمكنهم،
وطلع محمد على إلى القلعة وهناه الناس، ونهب
حريم الأمراء وجميع أموالهم، ويعدده أنزلوا محمد
باشا إلى بولاق وسفروه إلى بحرى، وأما الأمراء
فإنهم اجتمعوا بأخوانهم ونزلوا باقليم الجيزة، ثم
وصل احمد باشا خورشيد فضربوا مدافع وعملوا
شنك، ثم فتحوا باب طلب الميرى لضرورة النفقة
على العساكر، ووقع الهرج ودخل العساكر التى
كانت خارجا، فازعجوا الناس، ثم دخل محمد على
واشيع انتقال الأمراء.

ودخلت سنة ١٢١٩ [١٨٠٤م] ابتداء المحرم بيوم
الخميس وفيها سافر السيد على [القبطان] إلى



١٤٢٤، ططري؛ هي صيغة
النسب إلي كلمة (تتر)
وكانت تطلق علي ساعي
البريد في الدولة العثمانية،
لأن التتر كانوا يؤدون عمل
سعاة البريد علي ظهور
الخيول، فلما تطور البريد
وصار السعاة من مختلف
الأجناس بقيت كلمة التتري
(الططري) علماً علي سعاة
البريد، وكان لهؤلاء السعاة
رئيس لقبه (تتر أغاسي) أي
أغا التتر، وكان لهم زي
خاص هو نوع من الضلعة
(لباس يشبه الجبة يصنع
من الجوخ والكماني واسعان)
كانت تسمى بالضلعة
الربعة وعرفت بضلعة
التتار (ضلعه سي).
ويضعون علي رؤسهم
طرايطير طوال. أنظر: د.
أحمد السعيد سليمان.
تأصيل ماورد في تاريخ
الجبترتي ص ١٤١، ١٤٤،
١٤٥.

وفي سادسه خرج محمد علي بعساكره إلى
انبابه واستعد لحرب الأمراء ووقعت مقاتلة كبيرة.
ورود ططري (١٤٢٤) يخبر بتقليد الباشا ولاية مصر
مع طوغين لمحمد علي، ثم حضر الفرمان ومضونه
بالعفو عن العساكر وتولية مصر لأحمد باشا، ثم
عبر الأمراء إلى مصر ونهبوا وفعلوا العجائب،
فخرج الباشا ومحمد علي وارتحل الأمراء ثم رجع
كثير من الارناؤط يطلبون العلوقة، فارسل الباشا
لأرباب الحرف وضج الناس فاراد الباشا تأمينهم
(ق ٨٢ ب) فلم يسمعوا له ثم ارسل فرمانا برفع
الغرامة، وخرج محمد علي مراراً بعساكره ووقعت
المحاربة وانتصر عليه الأمراء، وانقطعت الطرق برا
ويحرا، وقصد الأمراء جوانب مصر وضيقوا على
من بها، فخرج الباشا ورجع وأغلق أبواب المدينة، ثم
توالت الفتن والحروب بما يطول شرحه.

ثم دخلت سنة ١٢٢٠ [١٨٠٥م] ابتداء المحرم يوم
الاثنين وفيها استقدم أحمد باشا الدلاتية ورتب لهم
ستمائة كيس علوفة، وكثر ظلمهم، فقدم محمد
علي وحسن بيك إلى مصر لما سمعوا بوصول
عسكر الدالاتية، وأن الباشا عزم أن يستعين بهم
على الارناؤطية، فقصدوا أن يتلافيا امرهما قبل أن
يستحكم أمر الباشا.

وحين سمع [أحمد باشا] بقدميهما جمع المشايخ، وقال لهم: أن محمد على وحسن بيك قادمين لإثارة الفتن، فأما أن يعودوا أو نحاربهم، فساعده على مراده فأرسل الدالاتية إلى الجيزة، فقدم محمد على وحسن بيك وكادهم محمد على بمكيدة وهى أنه أرسل يقول لهم: إننا قدمنا لطلب العلوفة ولسنا مخالفين فقال الدالاتية: هذا لم يقل عيبا، ودخلوا إلى أماكنهم، فمنع الباشا المشايخ من الذهاب إلى محمد على، وأخذ محمد على فى التدبير على عزل الباشا، هذا والأمراء يغيرون على الاقاليم، واشتكى الناس من ظلم الدالاتية، فركب المشايخ إلى الباشا فكتب الباشا إلى الدالاتية فلم يمتثلوا أمره.

وورد قاصد من اسلامبول بتقليد محمد على ولاية جدة، فامتنع من الطلوع للقلعة، واتفقوا على نزول الباشا فحضر وحضر محمد على ولبس الفروة وخرج ليركب فثار عليه العسكر وطالبوه بالعلوفة فقال هاهو الباشا عندكم، وذهب راكبا ينشر الذهب على الناس فى طريقه.

وثار العسكر على أحمد باشا فلاطفهم حسن باشا ووعدهم وشرع فى تفريد الفردة، وصار مالاخير فيه، وركب المشايخ إلى بيت القاضى وصرخ والعوام: شرع الله بيننا وبين هذا الباشا



«الأمراء»

٤٢٥١، فى تفاصيل هذه
الحوادث انظر الجبرتى جـ ٥
فى احداث شهر صفر عام
١٢٢٠ هـ

٤٢٦١، القبوجى: هو البواب
يحرص باب الديوان
الحكومى ويستقبل الآتين
إلى الديوان، وكان البوابون
فى القصر السلطانى
بإستانبول قسامين:

- بوابو الباب الاوسط
(أورتاقابى) ويقال لهم
(بوابان دركاه عالى): أى
بوابو القصر العالى.

- بوابو الباب الخارجى
(بوابان باب همايون): أى
بوابو الباب الملكى، وكان
لبوابى الدرگاه العالیه درجه
على بوابى الهمايونى.
والقابجى باشا هو رئيس
القابجية. أنظر د. أحمد
السعيد سليمان. تفاصيل
ماورد فى تاريخ الجبرتى
ص ١٦٢.

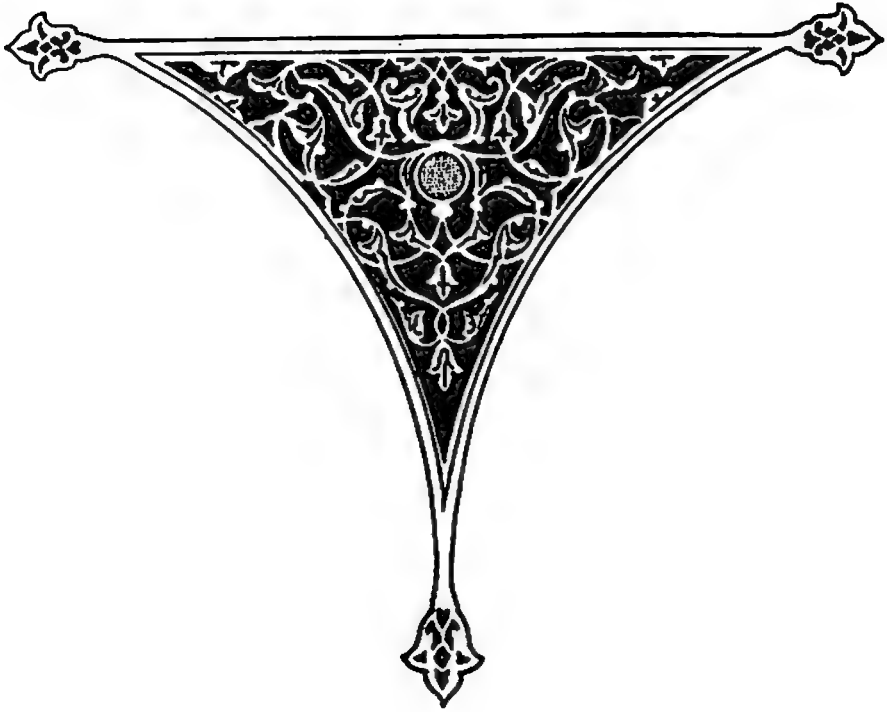
أما صالح أغا فقد كان سابقا
بمصر ببیت رضوان كتحدا
إبراهيم بيك ومن ممالیکه.
انظر الجبرتى جـ ٥ .

الظالم، وطلبوا من القاضى أن يحضر المتكلمين
عن الدولة لمجلس الشرع، فارسل الباشا إلى القاضى
يطلب حضوره مع المشايخ، فاتفقوا على عدم اجابته
وسمعوا أنه أعد جماعة ليفتك بهم فى الطريق،
ويدعى أنه من فعل السفهاء (ق ٨٤ أ) بغير علم منه.
ثم أنه بعد يوم اجتمع الناس فممنوعهم من الدخول
إلى القاضى فركب الجميع إلى باب محمد على
وقالوا له: إن جماعة المسلمين اجموا على خلع هذا
الباشا، فقال: ومن الذى تريدونه، فقالوا: نريدك أنت
بالشروط، فظهر الامتناع ثم رضى فأحضر المشايخ
فروة وقفطانا والبسوه ونادوا به فى المدينة وأرسلوا
إلى أحمد باشا بذلك، فقال: أنا لا أعزل بأمر
الفلاحين، وجمع الذخيرة، ثم وقعت المشورة
والاتفاق على محاصرة القلعة حيث لم يقبل فتوى
العلماء بعزله فحاصروه وأصعدوا المدافع للجبل،
وشرعوا فى الرمى والتضييق عليه (٤٢٥).

ثم طلب العسكر علوفاتهم من محمد على فقال
لهم: لا اعطيكم شيئا مادام أحمد باشا فى القلعة،
ووقعت بينهم حروب يطول شرحها، وحضر كبراء
الدالاتية فخلع عليهم محمد على وأكرمهم، وبعد
وقايح ومكايد شرع أحمد باشا يرمى المدافع على
المدينة، ووصل القبوجى صالح أغا (٤٢٦) ودخل فى
أبهة عظيمة وفرمان إلى محمد على مضمونه، إلى

محمد على والى جدة سابقا ووالى مصر حالا على
 حسب ما ارتضاه العلماء والاعيان، وان أحمد باشا
 معزول، ويتوجه إلى الاسكندرية بالعز والاجلال.
 وحينئذ بطل الرمى والحرب مع استمرار
 المحاصرة، وحصلت بين العساكر وأهل البلاد فتن
 وحروب، ومالا خير فيه، ثم أرسلوا صورة فرمان
 مع حامله إلى أحمد باشا، فلم يمكنهم من الطلوع
 إلى القلعة، ثم أنه وردت أوامر السلطان إلى أحمد
 باشا يأمره بالنزول من القلعة والسفر، فنزل بعد
 أمور ومخاضات يطول تعدادها، وصار ما يطول
 ولا يتعلق غرضنا به والحمد لله أولا وآخر، وصلى
 الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.





١ - الملاحق .

٢ - فهرس الاعلام .

٣ - فهرس البلدان والمواقع والاماكن .

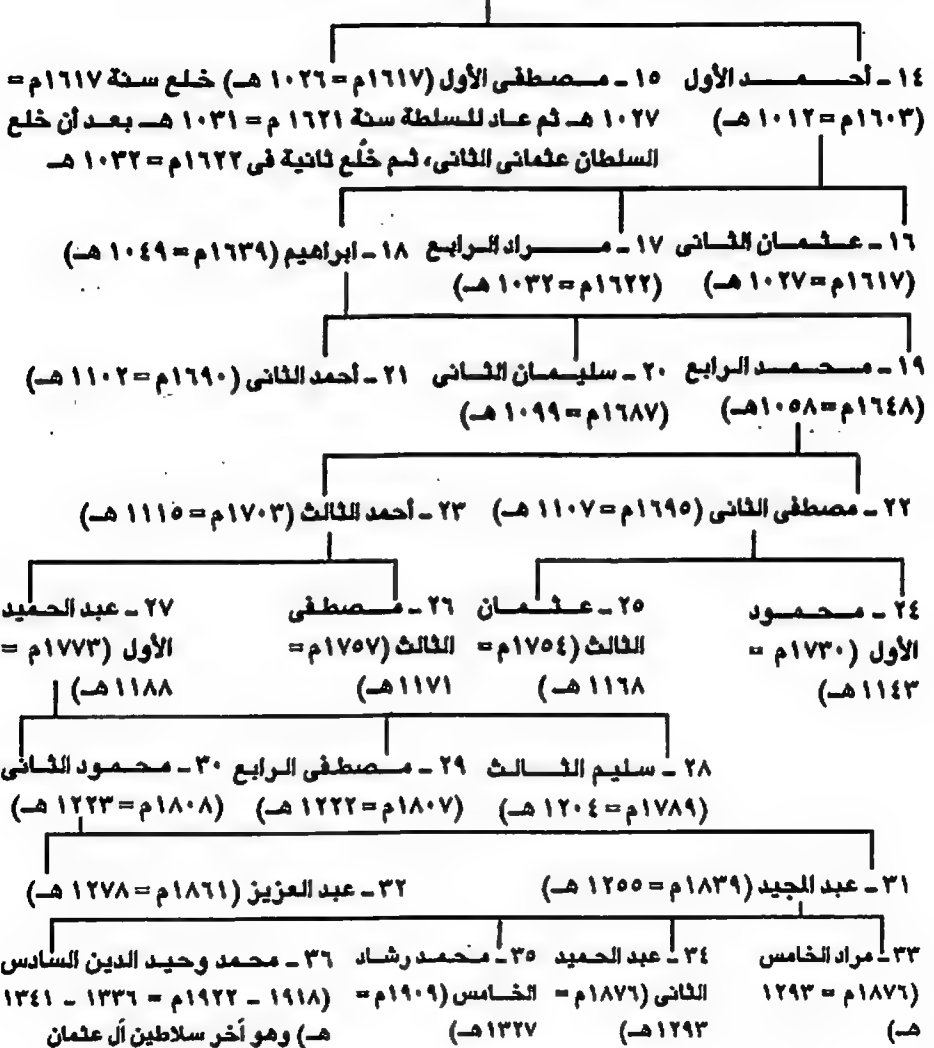
٤ - المراجع والمصادر .

ملحق رقم [١]

- سلاطين آل عثمان

ارطغول توفى في ١٢٨١م = ٦٨٠هـ)

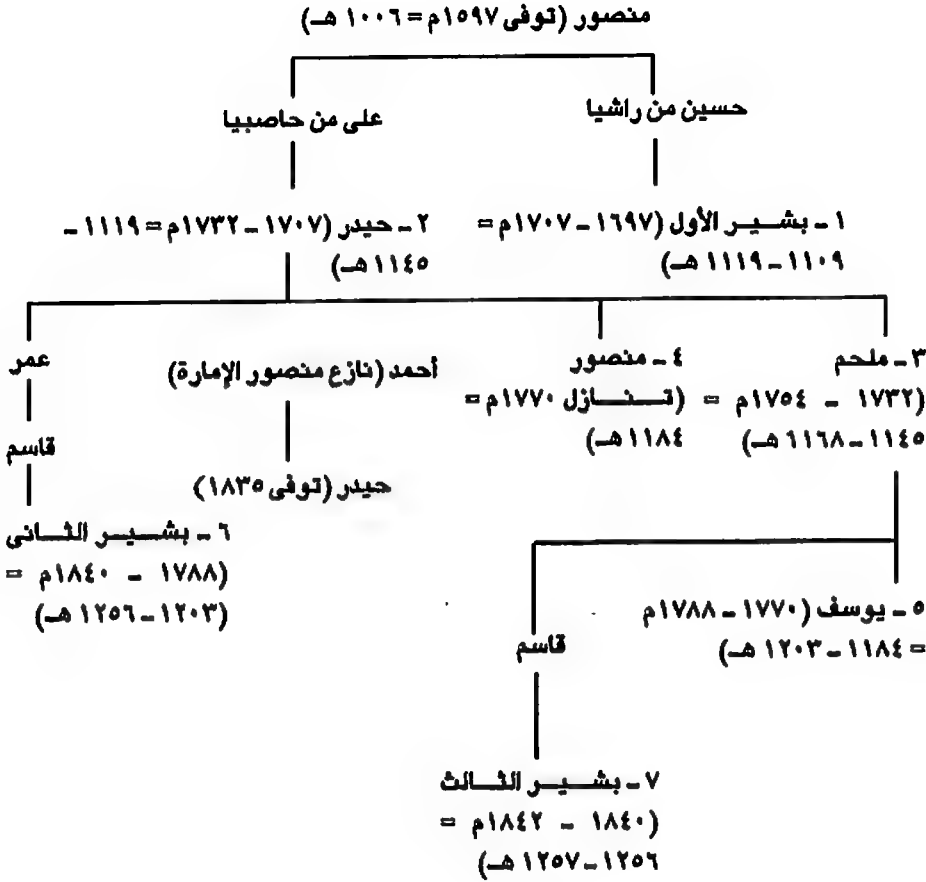
- ١ - عثمان الأول (١٣٠٠م = ٧٠٠هـ) ٢ - أورخان (١٣٢٦م = ٧٢٦هـ) وهو أول من لقب نفسه بالسلطان ٣ - مراد الأول (١٣٥٩م = ٧٩١هـ) ٤ - بايزيد الأول (١٣٨٨م = ٧٩١هـ) أسرة تيمورلنك سنة ١٤٠١م = ٨٠٤هـ ٥ - محمد الأول (١٤١٣م = ٨١٦هـ) ٦ - مراد الثاني (١٤٢١م = ٨٢٤هـ) ٧ - محمد الثاني الفاتح، تولى في ١٤٥١م = ٨٥٥هـ (فتح قسطنطينية عام ١٤٥٣م = ٨٥٧هـ) ٨ - بايزيد الثاني (١٤٨١م = ٨٨٦هـ) ٩ - سليم الأول (١٥١٧م = ٩٢٣هـ) ١٠ - سليمان الأول (١٥٢٠م = ٩٢٦هـ) ١١ - سليم الثاني (١٥٦٦م = ٩٧٤هـ) ١٢ - مراد الثالث (١٥٧٤م = ٩٨٢هـ) ١٣ - محمد الثالث (١٥٩٤م = ١٠٠٣هـ)



تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة - الجزء الثاني ص ٤٥٤ - ٤٥٥
ترجمة د. أحمد السعيد سليمان - دار المعارف ١٩٧٢ القاهرة.

ملحق رقم [٢]

الأمراء الشهابيون



المصدر: د. فيليب حتى - تاريخ لبنان - دار الثقافة ببيروت - (د. ت) ص ٤٧٦

ملحق رقم [٣]

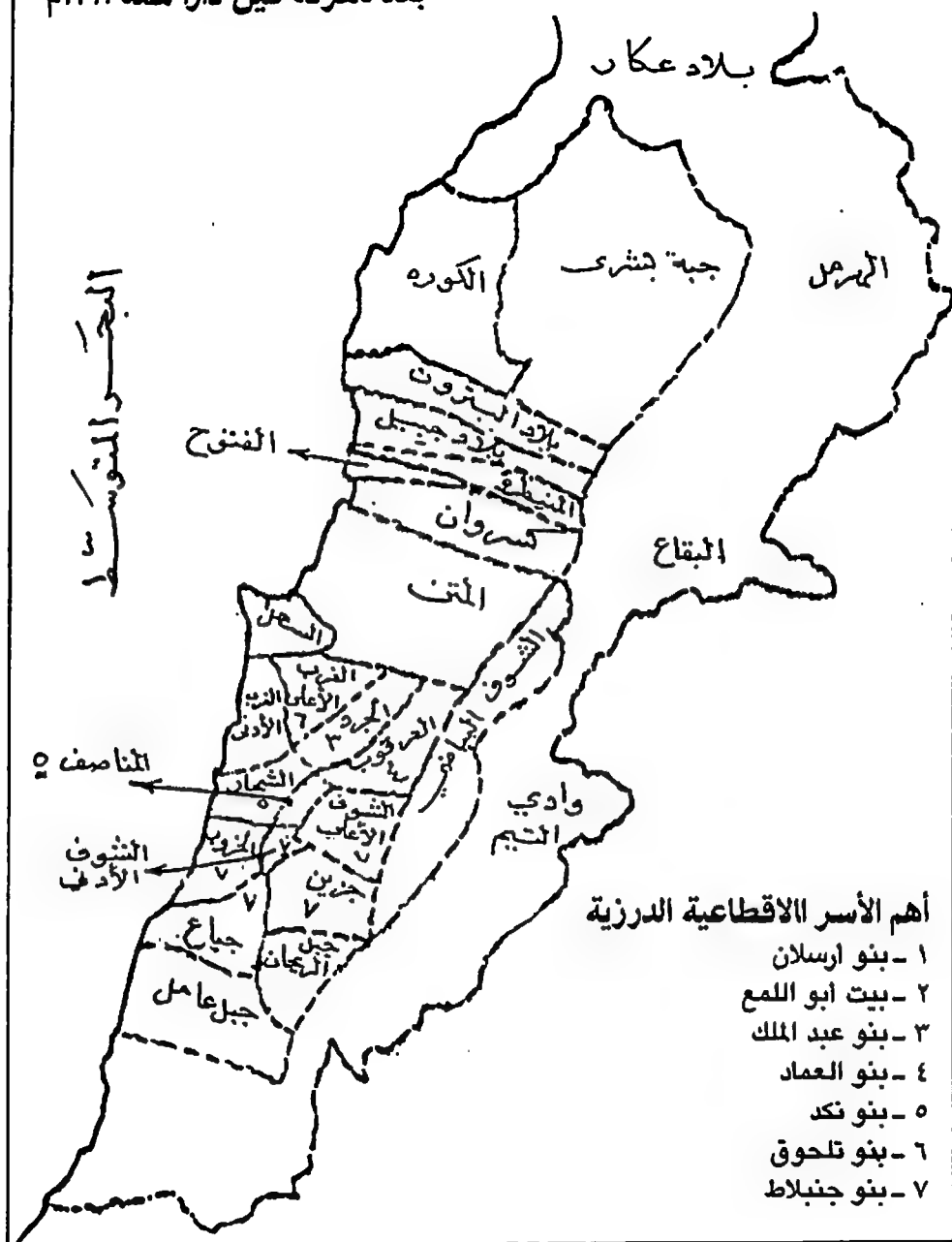
الاسر الاقطاعية في جبل لبنان*
خلال العهد الشهابي

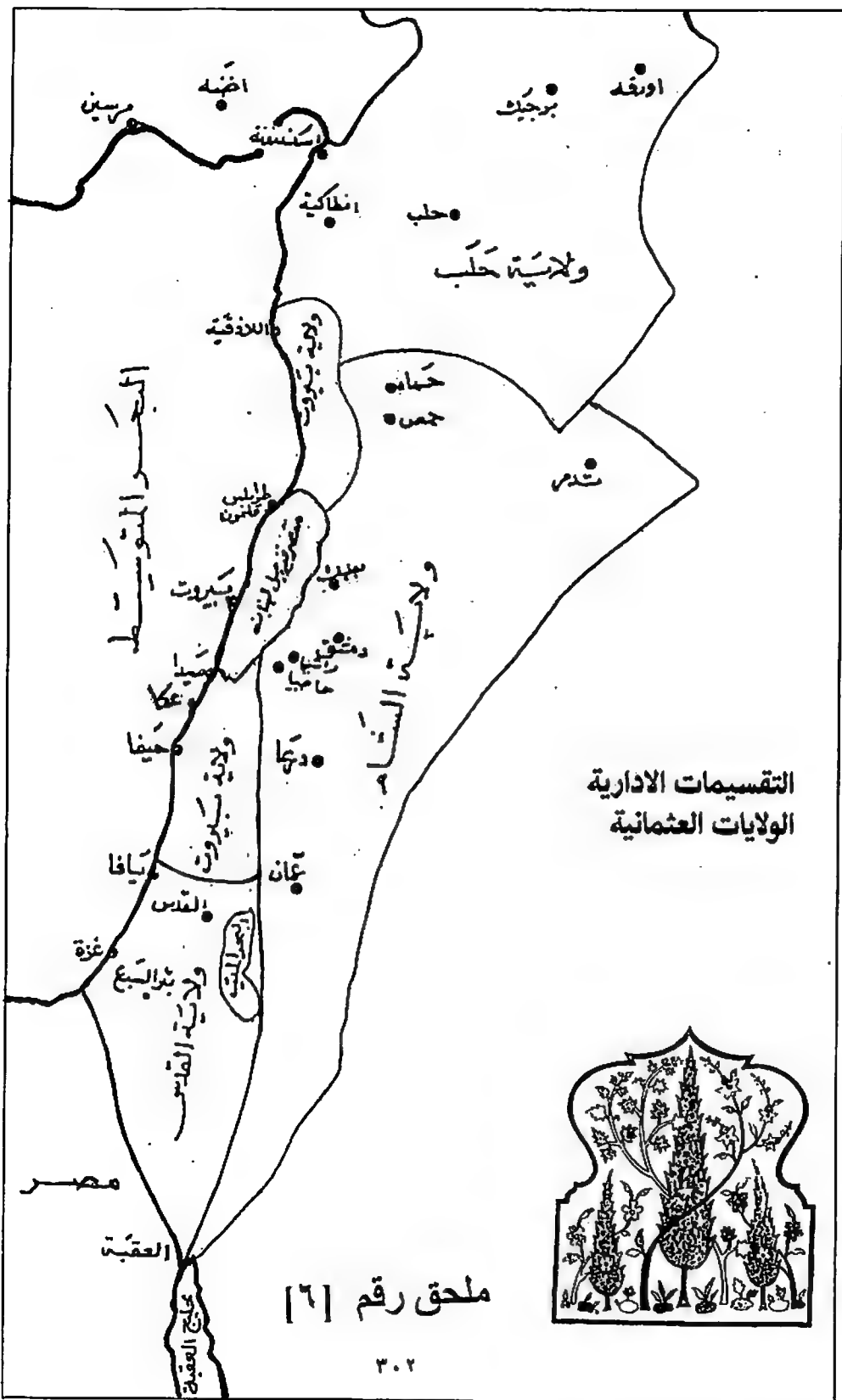
١٨٤٢ - ١٧٣٥

المنزلة او اللقب	السنة	الموارنة	الدروز	الشيعة	الروم الارثوذكس
مقدم	شهاب	ابو اللمع شهاب	ابو اللمع ارسلان مزهر		
المشايع		الخازن الدحداح آل حبيش	جنبلات العماد أبونكد تلحوق عبد الملك		
الشيوخ		حرفوش		حرفوش حمادة	عازار ظاهر

BAAKLINI ABDU, Legislative and Political Development, * نقلا عن :
Lebanon 1842-1972 Duke University Press, Durham, North Carolina, 1976, pp 33

خريطة توزيع الاقطاعيات
الدرزية في جبل لبنان
بعد معركة عين دارا سنة ١٧١١م





ملحق رقم [٦]

أحمد أغا هاشم ٦٥ / ٦١ .
 أحمد باشا ٢٨٢ / ٢٨٣ / ٢٨٤ / ٢٨٥ / ٢٨٩ /
 ٢٩٠ / ٢٩١ / ٢٩٢ / ٢٩٣ / ٢٩٤ .
 أحمد البربر (شاعر) ٥٨ .
 أحمد بك محرم ٢٥٣ .
 أحمد بك ٢٨٧ .
 أحمد خان (السلطان) ٩٩ / ٥٢ .
 أحمد الظاهر عمر ٧٢ / ٧١ .
 أحمد كوجك ١٧١ .
 أحمد المعنى ١٠٦ .
 اسعد باشا ٣٦ .
 اسعد بك بن توفان ٢١٨ / ٨٤ .
 اسماعيل ولي خليل باشا ٤٣ .
 اسماعيل باشا الارناؤطي ١٩٧ / ١٩٨ / ١٩٩ .
 اسماعيل بك ٤١ / ٤٠ / ٣٩ .
 اسماعيل الدالي ١٦٥ / ١٦٦ / ١٦٧ / ١٧٢ /
 ١٧٣ / ١٧٩ / ٢٠٥ / ٢٠٩ / ٢١٢ / ٢١٣ /
 ٢١٤ / ٢١٧ / ٢٢٨ / ٢٣١ .
 اسماعيل الشهابي (الأمين) ٩٠ / ٩١ / ٩٢ / ٩٣ /
 ٩٤ / ٩٨ / ٩٩ / ٢٠٨ .
 امير خليل ٧٦ .
 الأمير أفندي ٨١ / ٨٢ / ٨٤ / ٨٥ .
 الأمير الشيخ ٢٦٣ .
 اوزون إبراهيم باشا ٩٧ .
 ايوب أغا ٦٦ .
 أيوب بك ٦٣ .
 ب*
 باليار ٢٤٩ / ٢٦٣ .
 البرديسي ٢٧٦ / ٢٨٤ / ٢٨٥ / ٢٨٦ / ٢٨٨ /
 ٢٨٩ / ٢٩٠ .
 بشير بن الشيخ كلب ٧٧ / ١٤٠ .
 بشير بن قاسم جبلاط ١٣٤ / ١٣٧ / ١٣٨ / ١٣٩ /
 ١٦٥ / ١٦٦ / ١٦٧ / ١٦٨ / ١٨٥ / ٢٢٨ .

إبراهيم أغا الكاشف ٢٧٧ .
 إبراهيم أبو قالوش ٨٠ / ٩٦ / ٩٧ / ٩٩ / ١٠١ /
 ١٠٣ / ١٠٨ / ١١٠ / ١١١ .
 إبراهيم باشا ٢٨٤ .
 إبراهيم باشا اوزون ٧٦ .
 ١٠٨ / ١٠٩ / ١١١ / ٢٠٣ .
 إبراهيم باشا طر اغاسي
 ٢٠٤ / ٢٠٥ / ٢٠٦ / ٢٠٧ / ٢٠٨ /
 ٢٠٩ / ٢١٠ / ٢١١ / ٢١٢ / ٢١٤ / ٢١٥ .
 إبراهيم بك ٦٣ / ٦٦ / ٢٧٤ / ٢٧٦ / ٢٨١ /
 ٢٨٣ / ٢٨٥ / ٢٨٦ / ٢٨٨ / ٢٩٠ .
 إبراهيم الصباغ ٦٨ / ٦٩ / ٧٠ / ٧١ / ٧٢ / ٨١ .
 إبراهيم عزام ١١٦ .
 إبراهيم كتحدا السناري ٢٧٤ .
 ابو محمد ٨٩ .
 ابودياب ٢٦٧ / ٢٧٦ .
 ابوفاعور ٧٧ .
 ابو اللمع (الأمين) ١٣٣ .
 أحمد أغا الزعفرانجي ١١١ / ١١٦ .
 أحمد أغا البغدادي ١١٢ / ١١٦ .
 أحمد أغا حمصه ٢٠٣ .
 أحمد أغا خيمور ١١٦ .
 أحمد أغا الدنكرلي ٦٥ / ٦٨ / ٦٩ / ٧٠ .
 أحمد أغا القولطوقجي ١١١ .
 أحمد أغا كنج ٢٣٠ .

- بشير بن قاسم الشهاى ١٠٧ / ١٠٨ .
 بشير الشهاى (الأمير) ٦٢ / ٩٨ / ١٠٧ / ١١٣ /
 ١١٤ / ١١٥ / ١١٦ / ١١٧ / ١٢٩ / ١٣٠ /
 ١٣١ / ١٣٢ / ١٣٣ / ١٣٤ / ١٣٥ / ١٣٧ /
 ١٣٨ / ١٣٩ / ١٤٠ / ١٥٤ / ١٥٥ / ١٥٦ /
 ١٥٧ / ١٥٨ / ١٥٩ / ١٦٣ / ١٦٥ / ١٦٦ /
 ١٦٧ / ١٦٨ / ١٦٩ / ١٧٠ / ١٧١ / ١٧٢ /
 ١٧٣ / ١٧٤ / ١٧٦ / ١٧٧ / ١٧٩ / ١٨٠ /
 ١٨١ / ١٨٢ / ١٨٣ / ١٨٤ / ١٨٥ / ١٨٦ /
 ١٨٧ / ١٩٣ / ١٩٤ / ١٩٥ / ٢٠١ / ٢٠٢ /
 ٢٠٣ / ٢٠٤ / ٢٠٥ / ٢٠٦ / ٢٠٨ / ٢١٠ /
 ٢١١ / ٢١٢ / ٢١٦ / ٢٢٥ / ٢٢٦ / ٢٢٨ /
 ٢٢٩ / ٢٣٠ / ٢٣١ / ٢٣٢ .
 بطرس مكروج ٨١ / ٩٦ / ١٣٨ .
 بولس دينار ٥٤ .
 بونايرته (تابليون) ١٥٥ / ٢٥٥ / ٢٧٠ .
 ج°
 الجبرتى ٢٤٨ .
 الجبورى ١٠١ .
 جرجس باز ١٣٧ / ١٦٦ / ١٧١ / ١٧٨ / ١٧٩ /
 ١٨٠ / ١٨١ / ١٨٢ / ١٨٣ / ١٨٧ / ٢٠٥ .
 جرجس الجوهرى ٢٥٨ .
 جعفر أغا ٢٣٢ .
 جعفر كاشف ٢٨١ .
 جبلاط ٨١ / ٨٥ / ٨٦ / ١٣٣ / ١٧٣ / ١٨٤ /
 ١٩٤ / ١٩٥ .
 الجن على بيك ٣١ / ٣٢ .
 جهجاه (الشيخ) ١٨٢ / ١٨٣ / ٢٣١ .
 ح°
 حبيب بن إبراهيم الصباغ ٨٠ / ٨١ / ١٣٨ .
 حرلوش بيت ٩٠ .
 حسن أغا شفن ٢٧٧ .
 حسن باشا الجزايرلى ٦٧ / ٦٨ / ٦٩ / ٧٠ / ٧١ /
 ٧٢ / ٧٣ / ٧٧ .
 حسن بيك ٢٨٤ / ٢٨٥ / ٢٨٦ / ٢٨٩ / ٢٩٢ .
 حسن بيك جوجو ٣١ / ٣٢ .
 حسن شهاب (الأمير) ١٣٥ / ١٣٨ / ١٦٧ / ١٧٢ /
 ١٧٣ / ١٧٩ / ١٨٢ .
 حسن ورد (الشيخ) ١٦٣ .
 حسين الشهاى [الامير] ١١٦ / ١٦٦ / ١٦٧ /
 ١٧١ / ١٧٦ / ١٨٠ / ١٨١ / ١٨٢ .
 حسين أغا المحجب ٢٥٣ .
 حسين باشا القبودان ٢٥٤ / ٢٦٩ / ٢٧٠ / ٢٧١ /
 ٢٧٢ / ٢٧٤ .
 حسين الكاشف ٢٦٤ .
 حيدر الشهاى (الأمير) ٨٣ / ١٠٦ / ١١٥ / ١١٦ /
 ١٢٩ / ١٣٢ / ١٣٥ / ١٣٦ / ١٣٧ / ١٦٧ .
 حيدر الشيخ لارس ٨٩ .
 حيم اليهودى ١٩٨ .
 خ°
 خليل الأمير ٧٩ / ٢٣١ .
 خليل باشا ١٣٩ .
 الخورى (الشيخ) ٩٥ .
 د°
 دوريش أغا ٢٣٢ .
 دوريش باشا ٩٠ .
 دماص ٢٥٤ / ٢٥٥ .
 ر°
 راغب أئدى الرقيعى ٢٠٨ / ٢١٢ .
 رضوان كئخدا (الكئخا) ٢٨٦ .
 رينه ٢٤٩ / ٢٥٠ / ٢٥١ / ٢٥٤ / ٢٥٥ .

- ز. زيدة (زوجة عبدالله جاك مينو المصرية) ٢٦٣ .
 زيدان (بيت الظاهر عمر) ٨٠ .
 س. السادات (الشيخ) ٢٧٣ / ٢٦٩ / ٢٥٣ .
 سعد الدين الشهاى (الأمير) ١٦٧ / ١٦٦ .
 سعد الخورى ١٣٧ / ٩٢ .
 سعود (الموهب) ٢١٧ / ٢١٦ / ٢١٥ / ١٩٦ / ٢٣٨ / ٢٢٦ / ٢٢٥ / ٢٢٤ / ٢١٩ / ٢١٨ .
 ٢٤٣ .
 سعيد الظاهر ٧٢ / ٧١ .
 السكرج (بيت) ١٠٣ / ٨٠ .
 سليم باشا (مر عسكر الجزائر) ٩٥ / ٨٨ / ٨٧ .
 سليم باشا الصغير ١٠٢ / ١٠١ / ١٠٠ / ٩٩ / ٩٥ .
 ١٠٣ /
 سليم بيك ٢٨٤ .
 سليم خان (السلطان) ١٦٨ / ١٤٣ / ١٤١ / ٩٩ / ٢١٨ / ٢٠٦ .
 سليم شهاب ١٩٦ .
 سليمان أبو قالوش ١٠٢ .
 سليمان باشا ١٠٣ / ١٠٢ / ١٠١ / ٩٩ / ٦٥ / ١٩٦ / ١٨٦ / ١٨٥ / ١٨٤ / ١٠٨ / ١٠٥ / ٢١٤ / ٢١٣ / ٢١٢ / ٢١١ / ٢٠٥ / ٢٠٢ / ٢٢٨ / ٢٢٧ / ٢٢٦ / ٢٢٥ / ٢١٨ / ٢١٥ / ٢٢٩ / ٢٣٠ / ٢٣١ / ٢٣٣ / ٢٣٨ / ٢٤١ .
 ٢٤٨ / ٢٤٣ .
 سليمان سيدى أحمد الشهاى ٢١٥ / ١٩٣ .
 سينور (سدلى سميت) ١٦٨ / ١٥٩ / ١٥٧ / ١٤٢ / ١٧٥ / ١٧٤ / ١٧٢ /
 ش. الشرقاوى (الشيخ) ٢٥٢ .
 شملين آغا ٢٢٤ / ٢٢٥ / ٢٢٣ .
 الشيخ (بيت) ٨٩ .
 ص. صالح آغا ٢٩٣ .
 صالح بيك ٢٩ / ٢٢ / ٢٣ / ٢٤ .
 صالح الظاهر عمر ١٥٤ / ٧١ .
 الصاوى (الشيخ) ٥٢٥ .
 ط. طاهر باشا ٢٨١ / ٢٨٠ / ٢٧٨ / ٢٧٦ / ٢٧٥ / ٢٨٩ / ٢٨٥ / ٢٨٣ / ٢٨٢ .
 طاهر باشا الارناؤطى ٢٧١ / ٢٦٢ .
 طه الزيدى (الشيخ) ٢٠٥ / ١٩٨ / ١٩٧ .
 ط. ظاهر عمر ٤٩ / ٤٧ / ٤٥ / ٤٣ / ٤١ / ٤٠ / ٣٤ / ٦٢ / ٥٩ / ٥٨ / ٥٦ / ٥٥ / ٥٤ / ٥٠ / ٨١ / ٧٣ / ٧١ / ٧٠ / ٦٩ / ٦٨ / ٦٥ / ٦٤ .
 ١٠٦ /
 ع. عبدالله آغا يوق ٨٠ / ٧٨ / ٧٦ .
 عبدالله آغا مهردار ١٧١ / ١٦٧ / ١٦٤ .
 عبدالله باشا العظم ١٦٥ / ١٦٤ / ١٤٠ / ١٣٩ / ١٩٦ / ١٧٣ / ١٧٢ / ١٧٠ / ١٦٩ / ١٦٦ / ٢٣٢ / ٢١٧ / ٢١٦ / ٢١٥ .
 عبدالله بيك ٣٠ .
 عبدالحميد (السلطان أورخان) ٩٩ / ٥٤ / ٥١ .
 عبدالمعطى أفندى ١٠٢ .
 عبده (أبو الموت) ٤٣ .
 عبيد (السيد) ١٢٣ .
 عثمان باشا الكرجى ٤٣ / ٤٠ / ٣٩ / ٣٦ / ٣٥ / ٩٠ / ٤٦ / ٤٥ .
 عثمان باشا المصرى ٥٧ / ٥٥ / ٥٤ / ٥٠ / ٤٣ .
 ٥٨ .

- محمد ييك الألفى ٢٧٠ / ٢٧١ / ٢٧٦ / ٢٧٨ / ٢٨٨ / ٢٨٦
 محمد ييك الألفى الصغير ٢٨٩ .
 محمد ييك المنفوخ ٢٧١ .
 محمد على مرشمه (مؤسس الاسرة العلويه فى مصر
 ٢٣٨ / ٢٤٨ / ٢٧٦ / ٢٧٩ / ٢٨٠ / ٢٨١ /
 ٢٨٤ / ٢٨٦ / ٢٨٧ / ٢٨٩ / ٢٩٠ / ٢٩١ /
 ١٩٢ / ١٩٣ / ١٩٤ .
 محمد قره ١٣٢ / ١٧٩ .
 محمد منكر (الشيخ) ٨٨ .
 محمود ابوقاعور (الشيخ) ٧٧ .
 محمود (السلطان) ٢١٨ .
 مراد (الشيخ) ١٩٦ .
 مراد ييك ١٤١ .
 مراد ييك الصغير ٢٧٢ .
 مصطفى آغا بربر ٢٠٥ / ٢١٧ / ٢١٨ / ٢٤١ .
 مصطفى آغا بن قره ٧٨ .
 مصطفى آغا كئخذ ٧٩ .
 مصطفى آغا (متسلم طرابلس) ١٨٨ .
 مصطفى آغا الوكيل ٢٧٧ / ٢٨١ .
 مصطفى ييك ٦٣ .
 مصطفى خان (السلطان) ٥١ / ٥٣ / ٩٩ / ٢١٨ .
 ملحم (الامين) ١٠٦ / ١٠٧ .
 منصور الشهاى (الامين) ٤١ / ٤٤ / ٤٥ / ٤٦ / ٤٩
 ١٠٧ / ٥٨ /
 منكر (بيت) ٨٨ / ٨٩ .
 موسى بن منصور الشهاى ٤٩ .
 موسى الحنا (الشيخ) ١٠٨ / ١١٠ / ١١١ .
 ميخائيل سكروج ٨١ / ٩١ / ٩٦ / ١٣٨ .
 مينو ٢٥٠ / ٢٥٣ / ٢٥٥ / ٢٦٦ .
- ن"
- ناصف النصار (الشيخ) ٥٧ / ٥٨ / ٦٦ / ٧٠ / ٧١
 ٨٤ / ٨٨ / ٨٩ .
 نالو آغا ١٠٣ / ١١٦ .
 نفيسة (زوجة مراد ييك) ٢٦٠ .
 نفولا الترك ٢٣٣ .
 نكد (مشايخ بيت) ٨١ / ٨٤ / ٨٦ / ١٤٠ .
- و"
- واكد (الشيخ) بن الشيخ كليب ٧٧ .
 ولاء القدسى ١٢٤ .
- ي"
- الياس اده (المعلم) ٩٧ / ٩٨ / ١١١ .
 يزبك (بيت) ١٩٣ .
 يعقوب السقيلى (الصقلى) ٥٥ .
 يوسف باشا كنج ٥٨ .
 يوسف الجزار ١١٢ / ١٩٣ / ٢٠٥ .
 يوسف الشهاى (الامين ابن الامير ملحم ٤٠ / ٤٢ /
 ٤٣ / ٤٤ / ٤٥ / ٤٦ / ٤٧ / ٤٨ / ٥٠ / ٥٤
 ٥٥ / ٥٧ / ٦٤ / ٦٥ / ٧٢ / ٧٣ / ٧٦ /
 ٧٧ / ٧٨ / ٨١ / ٨٢ / ٨٣ / ٨٤ / ٨٥ / ٨٦
 ٨٧ / ٨٨ / ٩٠ / ٩١ / ٩٢ / ٩٣ / ٩٤ /
 ٩٥ / ٩٧ / ٩٨ / ٩٩ / ١٠١ / ١٠٥ / ١٠٦
 ١٠٧ / ١٠٨ / ١٠٩ / ١١٠ / ١١٣ / ١١٤ /
 ١٢٩ / ١٣٨ / ١٣٩ / ١٤٠ / ١٦٢ / ١٦٦ /
 ١٦٧ / ١٧١ / ١٧٣ .
 يوسف طيا باشا (الوزير الاعظم) ١٥٢ / ١٦٨ /
 ١٨٧ / ٢١٢ / ٢١٧ / ٢١٨ / ٢١٩ / ٢٢٤ /
 ٢٢٥ / ٢٢٦ / ٢٢٧ / ٢٢٨ / ٢٢٩ / ٢٣٠ /
 ٢٣١ / ٢٣٢ / ٢٣٨ / ٢٥١ / ٢٦٣ / ٢٦٨ .
 يوسف القراذاحى ٩٨ .
 يوسف مارون ٩٦ / ٩٧ .

البلدان والاماكن

- البربر (بلاد) ٥٢ .
 البرجين (قرية) ٨٢ .
 بركة الحاج ٢٨٧ / ٢٥٠ .
 البحيرة (ولاية) ٣٠ .
 بسكتا (قرية) ٨٤ .
 بشاره (بلاد) ٤٣ / ٤٤ / ٨٨ / ٨٩ / ٩٦ / ١١٦ /
 ١١٧ / ١٥٤ .
 بعلبك ٩٠ / ١٦٤ / ١٧١ / ١٨٦ / ٢٣١ .
 بغداد ١٩٦ .
 بغداد ٥٢ .
 البقاع (سهل) ٥٧ / ٧٤ / ٧٨ / ٨٦ / ٨٨ / ١٠٥ /
 ١٠٨ / ١٣١ / ١٣٩ / ١٦٣ / ١٦٤ / ١٦٥ /
 ١٦٦ / ١٦٧ / ١٨٥ / ١٨٦ / ٢٣٢ .
 بليس ٢٥٠ / ٢٥٨ / ٢٦٣ .
 بورس (بورصة) ٥٢ .
 بوسنة (البوشناق) ٢٨ / ٥٢ .
 بندقيه ٥١ / ٥٣ .
 بنها ٢٦٤ .
 بنى على ٢٧٦ .
 بو عقيل ٨٤ / ١٧٩ .
 بولاق ٣٤ / ٢٨١ / ٢٩٠ .
 بيروت ٤٣ / ٤٤ / ٤٥ / ٤٧ / ٤٨ / ٤٩ / ٥٠ /
 ٥٨ / ٦٤ / ٧٤ / ٧٦ / ٧٧ / ٧٨ / ٨٣ / ٨٤ /
 ٩١ / ٩٢ / ٩٣ / ٩٧ / ١٠١ / ١٠٩ / ١١٣ /
 ١١٥ / ١٣٥ / ١٣٨ / ١٥٧ / ١٥٨ / ١٥٩ /
 ١٦٨ / ١٦٩ / ١٧٢ / ١٧٣ / ١٧٩ / ١٨٠ /
 ١٨١ / ١٨٥ / ١٩٤ / ٢٠١ / ٢٠٢ / ٢٣١ .
 بير الاغراض ٥٢ .
 ابو زعل ٢٦٢ .
 ابو قير ٢٤٩ / ٢٥١ / ٢٥٨ / ٢٧٠ .
 احمر (الدين) ١٢٦ .
 أدوله ٥٢ .
 أريد ٦٢ / ٢٢٤ .
 الأرمن (بلاد) ٥٢ .
 الأرناؤط (بلاد) ٥٢ .
 الازهر (الجامع) ٢٨٥ .
 اسكندريه ٣٤ / ٤٢ / ١٤٠ / ١٦٩ / ١٧٤ / ١٧٥ /
 ٢٥٠ / ٢٥١ / ٢٥٣ / ٢٥٤ / ٢٥٥ / ٢٦١ /
 ٢٦٦ / ٢٧٠ / ٢٧٢ / ٢٨٥ / ٢٨٦ / ٢٨٧ /
 ٢٨٨ / ٢٨٩ .
 اسلامبول ٦٥ / ٧٢ / ٧٧ / ٨٠ / ١٠٣ / ٢١٢ /
 ٢٧١ / ٢٧٧ / ٢٨١ / ٢٩٠ / ٢٩٢ .
 اسنا ٢٧٧ .
 اسوط ٢٧٣ .
 اسود (بحر) ٥٢ .
 اكواد (جبل+بلاد) ٧٩ / ١١٠ .
 اناضول ٤٢ / ٥٢ / ١٩١ .
 امبابه (نيل) ٢٥١ / ٢٦٤ / ٢٦٦ / ٢٦٨ / ٢٧٧ /
 ٢٧٨ / ٢٩١ .
 "ب"
 باب البرقية (لال البرقيه) (القاهره) ٢٥٨ / ٢٦٠ .
 الباب الغربى (ميناء الاسكندريه) ٢٥٥ .
 بر الياس ٥٧ / ٥٨ .

الحسين (جامع) ٢٦٩ .	ت'
الحسينه (القاهره) ٢٦٧ .	التاتار (بلاد) ٥٢ .
الحصن (قلعه) ١١٠ / ١٧٤ / ١٧٥ / ١٩٢ .	التركمان (بلاد) ٥٢ .
حلب ٣٤ / ٤٢ / ٧٩ / ١٠٨ / ١١١ / ١٥٤ /	البيم (وادي) ٨٧ / ٩٠ / ١٠٤ / ١٠٥ / ١٠٦ /
١٦٣ / ١٨٤ / ١٩٢ / ٢٠٣ / ٢٠٥ / ٢٠٦ /	١٣٠ / ١٦٤ / ١٦٥ / ١٨٧ .
٢٠٨ / ٢١٠ .	ج'
الحمام (نهر) ٨٢ / ١٧٨ .	جباغ (قرية+قلعه) ٨٩ / ١٠٤ .
حمانا (قرية) ١٨٦ .	جيل ٤٦ / ٧٤ / ٨٣ / ٨٤ / ٩١ / ٩٥ / ١٠٨ /
حماء ٣٦ / ٣٩ / ١١٢ / ١١٦ / ١٦٣ / ١٦٥ /	١٠٩ / ١٣٧ / ١٣٩ / ١٦٤ / ١٦٧ / ١٧١ /
١٦٧ / ١٧١ / ١٧٣ / ٢١٧ / ٢٢٨ / ٢٣١ .	١٧٢ / ١٧٣ / ١٧٤ / ١٧٩ / ١٨٣ / ١٨٥ /
حمص ١٨٦ / ٢٣١ .	٢٣١ .
حوران ٨٩ / ١٠٩ / ١٥٤ / ١٧١ / ١٧٢ / ٢٢٤ /	جده ٧٢ / ٢٩٢ / ٢٩٤ .
٢٢٦ /	الجدیده (قرية) ٢٣٠ .
حيفا ٦٢ .	الجزارين (القاهره) ٢٦٧ .
خ'	جزين (قرية) ٩١ / ٢٢٥ .
الخانكه ٢٦٤ .	جرجا ٢٧٣
خان مراد ١٨٦ .	جزيره الذهب (القاهره) ٢٧٤ .
خان المنسا ٢٦٦ .	الجسر الاسود (القاهره) ٢٧٧ .
الخروب (أقليم) ٨٢ .	الجبينه ٣٣ / ٢٦٥ / ٢٦٧ / ٢٦٨ / ٢٦٩ /
٣٠	٢٧٠ / ٢٧١ / ٢٧٢ / ٢٧٤ / ٢٧٨ / ٢٨١ /
داريا (قرية) ٢٣٠ .	٢٨٣ / ٢٨٥ / ٢٨٧ / ٢٩٠ / ٢٩٢ .
الدامور (نهر) ٧٦ / ١١٥ / ١٦٩	ح'
الدروز (جبل + بلاد) ٤١ / ٤٢ / ٤٣ / ٤٤ / ٤٨ /	حادله (بلاد) ١١٢ .
٧٤ / ٨١ / ٨٢ / ٨٤ / ٩٠ / ٩٣ / ٩٥ /	حاصيبا (نهر+خنان) ٩٨ / ٩٩ / ١٢٩ / ١٣٠ /
٩٧ / ٩٨ / ١٠٤ / ١٠٥ / ١٠٦ / ١٠٧ /	١٣١ / ١٦٥ / ١٦٦ / ١٨٧ / ٢٢٨ .
١١٠ / ١١١ / ١١٤ / ١١٥ / ١١٦ / ١١٧ /	الحيشه ٥٢ .
١٢٧ / ١٢٩ / ١٣٠ / ١٣١ / ١٣٢ / ١٣٣ /	الحجاز ٣٦ / ١٣٦ / ١٨٤ / ٢٧٥ / ٢٨٢ / ٢٨٣ /
	٢٨٧ .

١٣٤ / ١٣٥ / ١٣٧ / ١٣٨ / ١٣٩ / ١٥٤	سلاطيك ٢٨٤ .
١٥٥ / ١٥٧ / ١٦٤ / ١٦٥ / ١٦٦ / ١٦٨	السويس ٢٧٤ .
١٧٠ / ١٧١ / ١٧٤ / ١٧٦ / ١٧٧ / ١٧٨	سيواس ٥٢ .
١٧٩ / ١٨١ / ١٨٢ / ١٨٣ / ١٨٤ / ١٨٧	ش ^٢
١٩٣ / ١٩٥ / ٢٠١ / ٢٠٨ / ٢١٦	الشام = بر الشام = بلاد الشام = دمشق ٣٤ / ٣٥ /
٢٢٦ .	دمرداش (زواية الشيخ بالعباسية)
٢٧٨ .	دمهور
٢٦١ / ٢٨١ / ٢٨٤ / ٢٨٥ .	دمياط
ز ^٢	
١٠٨ / ١١٠ / ١٧٢ / ١٧٧ / ١٨٦ .	راويد (وادي)
٢٦٣ .	الرحمانية
٢٥٩ / ٢٦١ / ٢٦٣ / ٢٨٥ / ٢٨٦ .	رشيد
٢٨٠ .	الرصيف (رصيف الخشاب بالقاهرة)
الرمسا ١١٦	
١٤١ / ١٥١ .	الرملة
٢٨٠ .	الرميلة (ميدان القلعة بالقاهرة)
٥٢ .	رودس
٢٦٨ .	الروضة (القاهرة)
٢٥٩ / ٢٦٠ .	روسيا
٧٢ .	الروميلي
ز ^٢	
١٧١ / ١٧٢ .	الزبداني (قرية)
س ^٢	
٢٥٢ / ٢٥٣ .	ساربه (جامع)
سانور = قلعة نابلس ١١٢ / ١١٤ / ١١٥ / ١١٦ / ص ^٢	
١٩٣ / ١٩٤ / ٢٠٥ .	صايتا
١١٥ / ٧٦ .	السعديات (قرية)
٢٨٨ / ٢٥١ / ٢٥٠ .	الصالحية

الصعيد ٣٠ / ٤١ / ٥٢ / ٢٦٥ / ٢٧٠ / ٢٧١	عائوت ٨٦ / ١٣٣ .
٢٧٧ / ٢٧٤ .	عريشان ٧٧ / ١٥٤ .
صفد ٤٤ / ٦٢ / ٦٥ / ٨٨ / ١١٧ / ١٢٨	العريش ١٧٢ / ١٧٤ / ١٧٥ / ٢٥١ .
١٥٤ / ١٣٤ .	عجلون ٢٢٥ .
الصلما ٢٢٥ .	العجمي (بالاسكندرية) ٢٥٥ .
صور ٤٣ / ٦٦ / ٧٤ / ٩٠ / ١٠١ .	عكا ٤٤ / ٤٥ / ٤٧ / ٥٠ / ٦٢ / ٦٥ / ٦٦ / ٦٨
صيدا ٤٣ / ٤٤ / ٥٦ / ٦٢ / ٦٥ / ٦٦ / ٦٨	٧٠ / ٧١ / ٧٤ / ٧٧ / ٧٨ / ٨١ / ٨٤ /
٧٠ / ٧١ / ٧٣ / ٧٤ / ٧٧ / ٧٨ / ٨١	٨٥ / ٨٨ / ٩٠ / ٩١ / ٩٢ / ٩٧ / ٩٩ / ١٠٠
٨٢ / ٨٤ / ٨٦ / ٩١ / ٩٥ / ١٠١ / ١٠٣	١٠١ / ١٠٢ / ١٠٣ / ١٠٤ / ١٠٥ / ١٠٧
١٠٤ / ١١٥ / ١١٦ / ١١٧ / ١٣٠ / ١٣١	١٠٩ / ١١٠ / ١١٣ / ١١٦ / ١٢٤ / ١٢٥
١٣٣ / ١٣٤ / ١٣٥ / ١٥٩ / ١٥٥ / ١٦٢	١٣٥ / ١٣٦ / ١٣٨ / ١٣٩ / ١٤٠ / ١٤١
١٦٤ / ١٦٧ / ١٧٨ / ١٧٩ / ١٨٠ / ١٨٤	١٥٤ / ١٥٥ / ١٥٦ / ١٥٧ / ١٥٨ / ١٥٩
١٩١ / ٢٠٢ / ٢٠٣ / ٢٠٤ / ٢٠٦ / ٢٠٨	١٦٦ / ١٨٤ / ١٩٠ / ١٩٢ / ١٩٣ / ١٩٥
٢٠٩ / ٢١١ / ٢١٢ .	٢٠٥ / ٢١١ / ٢١٤ / ٢١٥ / ٢٢٥ / ٢٣٣ .
ط ^١	عكار ٩١ / ١٧٢ / ١٧٣ / ١٧٤ / ١٨٦ / ٢٠٢
الطينة = الطيلة ٢٠٥ .	٢٠٦ / ٢٠٨ / ٢١٨ / ٢٣١ .
طبرية ٢٢٥ - ٢٢٦ .	علمان (قرية+مزرع) ١٣٠ .
طرابلس الشام ٥٢ / ٩٥ / ١٠٨ / ١٣٦ / ١٤١	عين غنوب (قرية) ١٥٩ .
١٧١ / ١٧٢ / ١٧٣ / ١٧٤ / ١٧٦ / ١٨٦	العيني (القصر) ٢٦٩ / ٢٨٣ / ٢٨٧ / ٢٨٨ .
١٨٨ / ١٩٦ / ٢٠٢ / ٢٠٣ / ٢٠٤ / ٢٠٥	غ ^٢
٢٠٦ / ٢١٧ / ٢١٨ / ٢١٩ / ٢٢٨ / ٢٣١ .	غزة ٣٨ / ٤٣ / ٦٣ / ٦٥ / ١٤١ / ١٥١ / ١٦٨
طحلا ٢٦٤ .	٢٥١ /
ط ^٢	غريفة (قرية) ١٦٧ .
الظاهر (جامع بالقاهرة) ٢٦٧ / ٢٨٠ / ٢٨١ .	غزير (قرية) ٨١ / ٨٣ / ٨٤ / ٩١ .
ع ^٢	ق ^٢
العادليہ ٢٦٦ .	لارسكور ٢٨٤ .
عاريا ١٨١ / ١٨٣ .	القلاخ ٥٢ .
العاصي (لهر) ١٧١ .	القيوم ٢٧٧ .

ق

نظرة اللاهون ٢٧٧ .

القاهرة + القلعة + مصر ٢٨ / ٣٠ / ٣٦ / ٤٢ / القبروان ٥٢ .

١٥١ / ١٤١ / ١٢٤ / ١٠٠ / ٥٢ / ٤٧ / ٤٤

/ ١٥٩ / ١٥٨ / ١٥٦ / ١٥٥ / ١٥٤ / ١٥٣ /

ق

/ ١٧٧ / ١٧٦ / ١٧٥ / ١٧٣ / ١٧٢ / ١٦٤

الكرج (بلاد) ٥٢ .

/ ٢٣٨ / ٢١٥ / ٢١٤ / ٢٠٩ / ١٩٧ / ١٨٧

كريد = كريت ٥٢ .

/ ٢٦٠ / ٢٥٩ / ٢٥٥ / ٢٥٤ / ٢٥٣ / ٢٤٨

كسروان (جبل) ٨١ / ١١٨ / ١٧٨ .

/ ٢٩١ / ٢٩٠ / ٢٨٦ / ٢٨٣ / ٢٧٩ / ٢٧٦

كفر بريح (قرية) ١٧٨ / ١٧٩ .

. ٢٩٤

الكلدان (بلاد) ٥٢ .

قب الياس ٦٦ / ٨٧ / ١٦٧ .

الكورة ١٧١ .

قبرص ٤٩ / ٥٢ / ١٩٢ .

قبه النصر (القاهرة) ٢٦٦ .

القدس = اورشليم ٤٣ / ٥١ / ٢٣٢ / ٢٧٤ .

ق

القرالة (القاهرة) ٢٨٥ .

اللاذقية ١٩٢ / ٢٣١ / ٢٣٨ .

قرمان ٥٢ .

القرين ٢٥١ .

القسطانيه ٢٧ / ٢٨ / ٣٤ / ٤٢ / ٥١ / ٥٢ .

ق

قطنا (قرية) ٢٨٨ / ٢٣٠ .

مار يوحنا (دين) ٦٦ / ٧١ / ١٢٧ / ١٢٨ .

القلمزم = السويس ٢٥٠ .

المتن (جبل) ٨٤ / ١١٥ / ١١٨ / ١٣٤ / ١٣٧ /

القليويه ٢٤٧ / ٢٦٤ .

القمر (دين) ٤٢ / ٥٨ / ٧٨ / ٨١ / ٨٤ / ٨٥ / ٨٦ / ١٦٧ / ١٨١ / ١٨٢ / ١٨٥ .

/ ٨٧ / ٩١ / ٩٣ / ٩٨ / ١٠٣ / ١٠٥ / ١٠٧ /

/ ١٠٨ / ١٠٩ / ١١٠ / ١١٣ / ١١٦ / ١٣٥ /

/ ١٣٧ / ١٦٤ / ١٦٥ / ١٦٧ / ١٧٨ / ١٧٩ /

/ ١٨٠ / ١٨٣ / ١٨٥ / ١٨٧ / ١٩٢ / ١٩٤ /

/ ٢٠٦ / ٢٢٥ .

. ٢٢٤ / ٢٢٥ / ٢٢٨ .

مشحيم (قرية) ١٣٢ .

قنا ٢٩٠ .

- مشيحر = الهرمل ١٧١ .
 مكه ٥١ / ٢١٦ .
 النصوره ٢٨٥ / ٢٨٤ / ٢٨١ / ٢٦٠ .
 منية السيرج = منية الامراء (القاهره) ٢٦٦ .
 الموره ٥٢ .
 للوسقو = موسكو ٥٠ / ٤٨ / ٤٥ / ٤٤ / ٥١ .
 المويلج (عرب) ٢٤٩ .
 المينى (قرية) ١٧٣ / ١٧٢ .
 نابلس (جبل + مدينة + قلعة سانور) انظر
 سانور (٦٢ / ٨٠ / ١١٢ / ١١٤ / ١٤٠ /
 ٢٠٥ / ١٩٣ .
 الناصريه (قلعة بالقاهرة) ٢٦٩ .
 الهرمل (قرية) انظر مشيحر ١٧٢ / ١٧١ .
 هونين (قلعة) ٨٩ .
 الوراق = الوراق (القاهرة) ٢٦٩ .
 يافا ٧١ / ٦٨ / ٦٧ / ٦٦ / ٦٤ / ٦٢ / ٣٥ /
 ١٧٦ / ١٦٧ / ١٥٤ / ١٥١ / ١٤١ / ١٠٤ /
 ٢٧٥ / ٢٧٤ / ٢١٠ / ٢٠٢ / ١٩٢ / ١٨٧ /
 ٢٧٩ /



مصادر ومراجع التحقيق

- اسماعيل بن سعد الخشاب: اخبار اهل القرن
 الثانى عشر. تحقيق: عبد العزيز جمال الدين
 وعماد أبوغازى. القاهرة - ١٩٨٨ .
- اندريه ريمون: فصول من التاريخ الاجتماعى
 للقاهرة العثمانية. ترجمة: زهير الشايب.
 جومار: وصف مدينة القاهرة. ترجمة: ايمن
 فؤاد سيد. مكتبة الخانجي. القاهرة - ١٩٨٨ .
- د. حسين مؤنس: الشرق الاسلامى فى العصر
 الحديث. مكتبة الثقافة الدينية. القاهرة -
 ١٩٩٢ .
- (الامير) حيدر احمد الشهابى - الغرر الحسان
 فى تواريخ حوادث الزمان (ثلاثة أجزاء)
 تحقيق: نعيم مغيب. القاهرة - ١٩٠٠ .
- - لبنان فى عهد الامراء الشهابيين (وهو
 الجزئين الثانى والثالث من الكتاب السابق).
 صدر فى ثلاثة اقسام، تحقيق: د. أسد رستم
- أحد أمراء وادى التيم: تاريخ الأمراء
 الشهابيين. تحقيق: سليم حسن هشى،
 منشورات المديرية العامة للآثار اللبنانية.
 مخطوط رقم ٦٤٦٨ - بيروت.
- د. احمد السعيد سليمان: تأصيل ماورد فى
 تاريخ الجبرتى. دار المعارف. القاهرة - ١٩٧٩ .
- احمد شلبى بن عبد الغنى: أوضح الإشارات
 فيمن ولى مصر القاهرة من الوزراء
 والباشات. تحقيق: د. عبد الرحيم عبد
 الرحمن عبد الرحيم. مكتبة الخانجي. القاهرة -
 ١٩٧٨ .
- اسكندر بن يعقوب إيكاريوس: نوادر الزمان
 فى وقائع جبل لبنان. تحقيق: عبد الكريم
 ابراهيم السمك. دار رياض الريس. لندن -
 ١٩٨٧ .

محمد شفيق غربال: مصر عند مفترق الطرق
[ترتيب الديار المصرية في عهد الدولة
العثمانية] لحسين أفندي الروزنامجي. مجلة
كلية الآداب، جامعة القاهرة. المجلد الرابع
مايو ١٩٣٦. القاهرة.

د. محمد فؤاد شكرى: عبد الله جاك مينو.
مكتبة الخانجي. القاهرة - ١٩٥٢.

(اللواء) محمد مختار باشا: التوقيعات
الالهامية في مقارنة التواريخ الهجرية
بالتنين الافرنكية والقبطية (في مجلدين)
تحقيق: د. محمد عماره. المؤسسة العربية
للدراسات والنشر القاهرة - ١٩٨٠.

محمود شوكت: التشكيلات والأزياء
العسكرية العثمانية. ترجمة: يوسف نعيسه
ومحمود عامر. دمشق - ١٩٨٨.

د. محمود الشرقاوي: مصر في مطلع القرن
الثامن عشر (في ثلاثة أجزاء). كلية الآداب
جامعة القاهرة - ١٩٥٨.

نقولا الترك: اخبار الفرنساوية وما وقع في
الديار المصرية. ملحق رقم ٣٥ بكتاب الجبرتي
(عجائب الآثار) اعداد وتحقيق: عبد العزيز
جمال الدين. مكتبة مدبولي، القاهرة ١٩٧٧.

هاملتون جب، هارولد بوون. المجتمع
الاسلامي والغرب. في أربعة أجزاء. صدر
جزئين عن دار المعارف وجزئين عن الهيئة
المصرية العامة للكتاب. القاهرة.

وفؤاد افرام البستاني. المطبعة الكاثوليكية.
بيروت - ١٩٣٣.

- تاريخ الامير بشير الكبير (جزئين) نشره
وعلق عليه، الخوري بولس قرألى. لبنان -
١٩٣٣.

■ خير الدين الذكرلى: الاعلام. ثمانية مجلدات.
دار العلم للملايين. بيروت - ١٩٨٤.

■ عبد العزيز عز العرب: الاقتصاد السياسى
للقهر. دار المستقبل العربى. القاهرة - ١٩٩٠.

■ د. عراقى يوسف احمد: الوجود العثمانى
للملوكى فى مصر. دار المعارف. القاهرة -
١٩٨٥.

■ عبد الرحمن الجبرتى: - عجائب الآثار فى
التراجم والاخبار. تحقيق واعداد: عبد العزيز
جمال الدين (في خمسة اجزاء) مكتبة مدبولي
القاهرة ١٩٩٧.

■ - مظهر القديس بذهاب دولة الفرنسيس.
لجنة البيان العربى. القاهرة - ١٩٦٩.

■ علماء الحملة الفرنسية: وصف مصر (عشرة
أجزاء. ترجمة: زهير الشايب. مكتبة
الخانجي. القاهرة.

■ على باشا مبارك: الخطط التوفيقية: عشرون
جزءا فى أربعة مجلدات. المطبعة الاميرية
القاهرة - ١٨٨٨ م.

■ فولنى: ثلاثة أعوام فى مصر وبر الشام:
ترجمة: ادوار البستاني.

■ د. فيليب حلى: تاريخ لبنان. دار الثقافة.
بيروت (د.ت).

■ كرسنوفر هيرولد: بونابرت فى مصر.
ترجمة: فؤاد اندراوس. دار الكاتب العربى
القاهرة - ١٩٨٦.

■ محمد رمزى: القاموس الجغرافى للبلاد
المصرية الطبعة الاولى فى ستة اجزاء.
القاهرة ١٩٥٤/٥٣.



المحتويات

ص	تقديم .
٥	
١١	أحمد باشا الجزائر .
٢٠	نبذة عن المخطوط .
٢٢	مؤلف المخطوط .
٢٥	الصفحة الاولى من المخطوط .
٢٦	الصفحة الثانية من المخطوط .
٢٧	المخطوط .
٣٦	فرمان على بيك إلى اهالى الشام .
٤٢	هروب الجزائر من مصر إلى الشام .
٤٧	• هجوم قوات على بك على عكا سنة ١١٨٦هـ / ١٧٧٢م .
٥١	• احداث عام ١١٨٧هـ / ١٧٧٣م .
-	فرمان السلطان عبدالحميد إلى اهالى البندقية .
٥٥	ترجى عثمان باشا إلى الدولة العلية للصفح عن الشيخ ظاهر عمر .
٥٨	• احداث عام ١١٨٨هـ / ١٧٧٤م
٥٩	فرمان شريف من الباب العالي بالعفو عن ظاهر عمر .
٦٢	• احداث عام ١١٨٩هـ / ١٧٧٥م .
٦٧	• احداث عام ١١٩٠هـ / ١٧٧٦م .
٧٣	• احداث عام ١١٩١هـ / ١٧٧٧م .
٨١	• احداث عام ١١٩٢هـ / ١٧٧٨م .
٨٤	• احداث عام ١١٩٣هـ / ١٧٧٩م .
٨٥	• احداث عامى ١١٩٤ : ١١٩٥هـ / ١٧٨٠ : ١٧٨١م .
٨٨	• احداث عامى ١١٩٦ : ١١٩٧هـ / ١٧٨١ : ١٧٨٢م .
٩٠	• احداث عام ١١٩٨هـ / ١٧٨٣م .
٩٥	• احداث اعوام ١١٩٩ : ١٢٠٠ : ١٢٠١هـ / ١٧٨٤ : ١٧٨٥ : ١٧٨٦م
٩٧	• احداث عام ١٢٠٢هـ / ١٧٨٧م .
٩٨	• احداث عام ١٢٠٣هـ / ١٧٨٨م .
١٠٩	• احداث عام ١٢٠٤هـ / ١٧٨٩م .
١١٣	• احداث عام ١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م .
١١٧	• بيورلدى من أحمد باشا الجزائر إلى أهالى بلاد الدروز .
١٣٢	• احداث عام ١٢٠٦ / ١٧٩١م .
١٣٦	• احداث عامى ١٢٠٧ : ١٢٠٨هـ / ١٧٩٢ : ١٧٩٣م .
١٣٨	• احداث عامى ١٢٠٩ : ١٢١٠هـ / ١٧٩٤ : ١٧٩٥م .

- ١٤٠ . احداث عامى ١٢١١ : ١٢١٢ هـ / ١٧٩٦ : ١٧٩٧ م .
- فرمان من الدولة العلية ممنوح لسر عسكر العمارة
- ١٤١ . الانكليزية ليتعاون مع حكام ساحل الشام ضد الفرنساوية .
- ١٤٣ . فرمان من السلطان سليم خان (الثالث) إلى سائر البلدان .
- ١٥١ . فرمان الدولة العلية إلى الحاج الجزار .
- ١٥٣ . احداث عام ١٢١٣ هـ / ١٧٩٨ م .
- ١٦٢ . احداث عام ١٢١٤ هـ / ١٧٩٩ م .
- مكتوب من سميظ (سميث) سر عسكر السلطان لوقا سلطان
- ١٦٨ . بلاد الانجليز ونائب السلطان سليم إلى الأمير بشير الشهابى .
- ١٦٩ . مرسوم من عبدالله باشا والى الشام إلى امراء ومشايخ جبل الشوف
- ١٧٤ . احداث عام ١٢١٥ هـ / ١٨٠٠ م .
- ١٨١ . احداث عام ١٢١٦ هـ / ١٨٠١ م .
- ١٨٥ . نطق شريف بعزل الجزار وفتوى بقتاله .
- ١٨٩ . احداث عام ١٢١٧ هـ / ١٨٠٣ م .
- ١٩١ . احداث عام ١٢١٨ هـ / ١٨٠٣ م .
- ١٩٢ . كتاب يتضمن انعطاف خاطر الشيخ الجزار على الامير بشير الشهابى .
- ١٩٤ . احداث عام ١٢١٩ هـ / ١٨٠٤ م .
-
- ٢٠١ . ذكر وفاة أحمد باشا الجزار .
- توقيع همايونى للامير بشير .
- ٢٠٢ . الامر العالى للامير بشير ليكون برأى الوزير ابراهيم باشا .
- ٢٠٦ . مرسوم شريف للامير بشير ليكون فى خدمة ابراهيم باشا ضد اسماعيل باشا
- ٢١٢ . احداث عام ١٢٢٠ هـ / ١٨٠٥ م .
- ٢١٤ . احداث عامى ١٢٢١ : ١٢٢٢ هـ / ١٨٠٦ : ١٨٠٧ م .
- ٢١٦ . احداث عامى ١٢٢٣ : ١٢٢٤ هـ / ١٨٠٨ : ١٨٠٩ م .
- ٢١٧ . كتاب من الموهب سعود كبير الوهابيين إلى كنج يوسف باشا .
- ٢٣٦ . خطاب من الموهب سعود إلى سليمان باشا حاكم الشام .
- ٢٣٩ . خطاب من عليان الضبيبي إلى والى الشام يوسف باشا .
- ٢٤١ . جواب إلى سعود من طرف سليمان باشا والى اقاليم الشام .
- عود وانعطاف:
- ٢٤٦ . كيفية خروج الفرنساوية من مصر نقلا عن الجبرتى .
- ٢٥١ . خطاب عبدالله جاك مينو إلى مشايخ وعلماء الديوان .
- ٢٧٠ . جلاء القوات الفرنسية عن الاسكندرية .
- ٢٧٠ . تولى محمد باشا خسرو على مصر .
- ٢٧١ . قبودان باشا يدبر مؤامرة للقضاء على الأمراء المماليك .

٢٧٥	الأمراء المماليك في قبلى يتمردون على الباشا .
٢٧٨	تمرد العسكر بسبب تأخر جامكيتهم .
٢٨٣	محمد على يتدخل لحل أزمة تمرد العسكر ولكن دون جدوى .
٢٨٥	البرديسى يستولى على دمياط من العسكر العثملى .
-	وصول على باشا الطرابلسى إلى الاسكندرية حاكماً على مصر .
٢٨٦	على باشا الطرابلسى يستبد باهالى الاسكندرية .
-	الألفى [الصغير] يأسر على باشا الطرابلسى .
٢٨٨	قتل على باشا الطرابلسى بسبب مؤامراته ضد المماليك .
٢٨٩	وصول محمد بك الألفى الكبير من بلاد الانجليز إلى مصر .
-	مؤامرات محمد على للإنفراد بحكم مصر .
٢٩١	تولية محمد على مصر .

الملاحق

٢٩٧	١ - جدول بسلطين آل عثمان .
٢٩٨	٢ - الأمراء الشهابيون .
٢٩٩	٣ - الاسر الاقطاعية في جبل لبنان : ١٧٣٥ / ١٨٤٢ م .
٣٠٠	٤ - خريطة للحدود الاقطاعية والطائفية في اقليم جبل لبنان .
٣٠١	٥ - خريطة توزيع الاقطاعات الدرزية في جبل لبنان : ١٧١١م
٣٠٢	٦ - التقسيمات الإدارية العثمانية لبلاد الشام .

الفهارس :

٣٠٥	١ - فهرست الاعلام .
٣٠٨	٢ - فهرست البلدان والاماكن .
٣١٣	مصادر ومراجع التحقيق .